

الجليل والصابغ

والأديب لصاح

للملاحة

أبي الفضل سبط الإمام أبي الفرج

أبي الجوزي

تحقيق وتعليق

أحمد العيسوي



مكتبة الإسكندرية

دار الكتب والوثائق القومية

الجليل والصابغ

والأنيس الناصح

للعامة

أبي الفضل سبط الإمام أبي الفرج

ابن الجوزي

تحقيق وتعليق

أحمد العيسوي

دار الصحابة للتراث بطنطا

كِتَابٌ قَدْ حَوَى دُرَرًا بِعَيْنِ النُّحْسِ مَحْفُوظَةٌ
لِمَا قُلْتُ تَنْبِيهًا
حَقُّوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

لدار الصِّحَابِ لِلتَّيَّارِ بطنطا

لِلنَّشْرِ - وَالتَّحْقِيقِ - وَالتَّوْزِيعِ

الْمُرَاسَلَاتُ:

طنطا ش. المديرية - أَمَامَ مَحَطَّةِ بَنَزِينَ التَّعَاوِنِ

ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

مقدمة المحقق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره . ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله - ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾^(٥)

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾^(٦) ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾^(٧) .
أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد - ﷺ - وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعية وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .
وبعد

فقد وقعت في يدي نسخة من كتاب «الجلس الصالح والأنيس الناصح» منسوخة من مخطوطة دار الكتب العامة عن طريق دار الصحابة للتراث فتصفحت هذه النسخة وأدركت أنها غزيرة المادة تحوى فوائد عظيمة وأحكاماً هامة حيث أن المصنف - رحمه الله - أورد كثيراً من الأحاديث والآثار عن السلف الصالح يستدل بها على صحة مذهبه وتأكيد رأيه غير أن هذه الأحاديث فيها الصحيح والضعيف بل والموضوع فكان لزاماً على أحد طلاب العلم أن يوضح ذلك حتى تعم الفائدة وينتشر العلم الصحيح إذ أن الشرع هو جملة الأخبار الثابتة عن الله تعالى ورسوله - ﷺ - والكتاب ألفه سبط ابن الجوزي ليكون موعظة وتذكيراً للحكام والأمراء والسلاطين يجمع فيه بين

(٥) سورة آل عمران : الآية ١٠٢ .

(٦) سورة النساء : الآية ١ .

(٧) سورة الأحزاب : الآية ٧٠ ، ٧١ .

الترغيب والترهيب والأحكام والمواظب والقصاص بمنهج لم أر أحداً قبله سبقه إلى هذا العمل كما يشهد بذلك القارئ اللبيب . ولعل الله تعالى أن يجعل هذا الكتاب عوناً للحكام لكي يعودوا إلى كتاب ربهم وسنة نبهم ويعلموا أن الله سائلهم عن رعاياهم ومحاسبهم على مثاقيل الذر من الأعمال ﴿فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها﴾ والله المستعان وعليه التكلان .

وكان عملي في هذا الكتاب هكذا :

- ١ - جمع طرق الأحاديث المذكورة وتحقيقها تحقيقاً علمياً دقيقاً لكي أصل إلى درجة الحديث من الصحة أو الضعف ما أمكنني ذلك .
 - ٢ - تخريج آثار الصحابة - رضى الله عنهم - وتحقيقها كذلك .
 - ٣ - تخريج الآثار الواردة في سيرة عمر بن عبدالعزيز خاصة لأن المصنف عقد لسيرته فصلاً منفرداً .
 - ٤ - عزوت الآيات القرآنية إلى أماكنها بالقرآن الكريم .
 - ٥ - شرح بعض معاني الكلمات الغريبة في الحديث أو الأثر أو غير ذلك .
 - ٦ - وضع بعض العناوين التفصيلية لتوضيح المعنى .
 - ٧ - وضعت للكتاب فهرس لأطراف الأحاديث مرتبة ألفاً بائياً .
- ووصفت فهرساً للموضوعات في آخر الكتاب ، ورقمت الأحاديث والآثار والآيات القرآنية ليسهل الرجوع إلى هذه الأرقام عند الحاجة - وقد راعيت في تحقيقى للكتاب أن ينتفع به عامة الناس وخاصتهم وذلك بكتابة درجة الحديث بجوار رقمه ثم بعد ذلك أتحدث عن موضع الحديث في كتب السنة وحال رجال السند ليوقف الباحث على حقيقة الأمر .
- ٨ - ما تم استدراكه وما احتاجه سياق الكلام تم إضافتها بين معكوفتين [...] .

تنبيه :

- ١ - لم أعتمد الأسانيد التي ذكرها سبط ابن الجوزى بإسناده هو لما سأتى في ترجمته من تخريج الذهبي له في الميزان وغيره .
- ٢ - إذا حكمت على حديث أو أثر بالضعف فإنما حكمت عليه بما وقفت عليه من طرق للحديث أو الأثر وقد ذكرتها في التخريج ويعلم الله أنى ما قصرت في

البحث عن طرق الحديث أو الأثر فمن وقف على خلل أو استدراك أو تعقيب
فليرشدني إليه وحسابه على الله تعالى .

٣- القصص التي أوردها المصنف في آخر كتابه فيها مخالفات صريحة لا يقرها
الشرع فليتنبه .
وأسأل الله تعالى أن يعصمنا من الزلل والخطأ وأن يتقبل هذا الجهد عملاً
خالصاً لوجهه الكريم وأن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا إنه ولي ذلك
والقادر عليه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
أبو عبد الله
أحمد بن أحمد العيسوي
برج النور - أجا - دقهلية

ترجمة المصنف

مولده ونشأته :

سبط ابن الجوزي : هو يوسف بن قرغلي - وقيل قرأوغلي ، وقيل فرغلي - ابن عبد الله - عتيق الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة الحنبلي رحمه الله تعالى .
الشيخ شمس الدين أبو المظفر الحنفى البغدادى ثم الدمشقى ، سبط ابن الجوزي ، أمه رابعة بنت الشيخ جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي الواعظ .
ولد ببغداد سنة واحد وثمانين وخمسمائة وبها نشأ تحت كنف جده لأمه أبي الفرج بن الجوزي وقدم دمشق في حدود الستائة فعمل بها واعظاً .

منزلته ومجالسه :

حظى عند ملوك بني أيوب بمنزلة عظيمة فقدموه وأحسنوا إليه ، وحصل له القبول العظيم للطف شمائله وعذوبة وعظه ، وكان له مجلس وعظ كل يوم سبت بكرة النهار عند السارية التي تقوم عندها الوعاظ اليوم عند باب مشهد على بن الحسين زين العابدين ، وقد كان الناس يبيتون ليلة السبت بالجامع ويتركون البساتين في الصيف حتى يسمعوا ميعاره ، ثم يسرعون إلى بساتينهم فيتذاكرون ما قاله من الفوائد والكلام الحسن على طريقة جده . وقد كان الشيخ تاج الدين الكندى وغيره من المشايخ يحضرون عنده تحت قبة يزيد التي عند باب المشهد ويستحسنون ما يقول .

درّس بالعزية البرانية التي بناها الأمير عز الدين أيك المعظمي أستاذ دار المعظم وهو واقف بالعزية الجوانية التي بالكشك أيضاً وكانت قديماً تُعرف بدور ابن منقذ .
ودرّس السبط أيضاً بالشبلية التي بالجبل عند جسر كحيل وفوض إليه البدرية التي قبالتها فكانت سكنه وبها توفي .

كلام العلماء عليه :

أثنى عليه الشيخ شهاب الدين أبو شامة في علومه وفضائله ورياسته وحسن وعظه وطيب صوته ونضارة وجهه وتواضعه وزهده وتودده . لكنه قال : وقد كنت مريضاً ليلة وفاته فرأيت وفاته في المنام قبل اليقظة ورأيت في حالة منكرة ورآه غيري أيضاً . فنسأل الله العافية ، وقد كان فاضلاً عالماً ظريفاً منقطعاً منكراً على أرباب الدول ما هم عليه من المنكرات وكان مقتصداً في لباسه مواظباً على المطالعة والاشتغال والجمع والتصنيف منصفاً لأهل العلم والفضل مبايناً لأولى الجهل وتأق الملوك وأرباب المناصب إليه زائرين وقاصدين ، وروى في طول زمانه في حياة طيبة وجاه عريض عند الملوك والعوام نحو خمسين سنة وكان مجلس وعظه مطرباً وصوته فيما يورده حسناً طيباً .

وقال الذهبي في الميزان : روى عن جده وطائفة وألف كتابه (مرآة الزمان) فتراه يأتي فيه بمناكير الحكايات وما أظنه بثقة فيما ينقله بل يجنف ويجازف ثم إنه ترفض وله مؤلف في ذلك نسأل الله العافية . قال الشيخ محيي الدين السوسى لما بلغ جدى موت سبط ابن الجوزى قال لا رحمه الله كان رافضياً . وفي اللسان قلت كان بارعاً في الوعظ ومدرساً للحنفية .

قلت ولم أر في مصنفه هذا ميلاً إلى الترفض أو انتصاراً له فلعل ذلك كان بعد تصنيفه . والله أعلم .

وقد عظم شأن (مرآة الزمان) القطب النوسى فقال في الذيل الذى كتبه بعدها - بعد أن ذكر التواريخ - قال : فرأيت أجمعها مقصداً ، وأعذبها مورداً ، وأحسنها بياناً ، وأصحها رواية تكاد جنة ثمرها تكون عياناً « مرآة الزمان » . وقال في ترجمته كان له القبول التام عند الخاص والعام من أبناء الدنيا وأبناء الآخرة ولما ذكر أنه تحول حنفياً لأجل المعظم عيسى قال إنه كان يعظم الإمام أحمد ويتغالى فيه وعندى أنه ينقل عن مذهبه إلا في الصورة الظاهرة - ونقل هذا الكلام صاحب التنكيل في ترجمة السبط . فليُنظر .

ذكر شيوخه

سمع من جده أوى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى وابن كليب وجماعة ترى أكثرهم فى هذا المصنف أمثال : عبد الله بن أوى المجد ، وعمر بن محمد ، وعبد الوهاب بن على الصوفى ، وعبد الرحمن بن على التيمى ، وعبد الله بن أحمد الحرى وغيرهم . ولم يسمهم ابن العماد فى « شذرات الذهب » .

مصنفاته :

- له الكثير من المصنفات فى مختلف العلوم منها :
- ١ - مرآة الزمان فى تاريخ الأعيان (مطبوع) .
- ٢ - تذكرة خواص الأمة بذكر خصائص الأئمة (مطبوع) : وهو فى ذكر الأئمة الاثنى عشر .
- ٣ - المجلس الصالح (وهو الكتاب الذى بين يديك الآن) .
- ٤ - كنز الملوك فى كيفية السلوك (مخطوط) وهو حكايات ومواعظ .
- ٥ - مقتضى السياسة فى شرح الحماسة (مخطوط) .
- ٦ - منتهى السؤل فى سيرة الرسول - ﷺ - (مطبوع) .
- ٧ - الانتصار والترجيح (مطبوع) .
- ٨ - اللوامع (فى الحديث) .
- ٩ - تفسير القرآن (تسعة وعشرون مجلداً) .
- ١٠ - شرح الجامع الكبير (فى الحديث) .
- ١١ - مناقب أوى حنيفة .
- ١٢ - إيثار الإنصاف فى آثار الخلاف (مخطوط) وهو بخزانة عابدين بدمشق فى الفقه على المذاهب الأربعة (ذكره عبيد) .

وفاته

توفى ليلة الثلاثاء الحادى والعشرين من ذى الحجة سنة أربع وخمسين وستائة بمنزله بجبل الصالحية وحضر جنازته سلطان البلد الناصر ابن العزيز فمن دونه .

مصادر الترجمة :

- ١ - البداية والنهاية - لابن كثير (١٩٤/١٣) .
- ٢ - الأعلام - للزركلي - (٢٤٦/٨) .
- ٣ - شذرات الذهب - لابن العماد - (٢٦٦/٥) .
- ٤ - وفيات الأعيان - لابن خلكان - (١٤٢/٣) .
- ٥ - ميزان الاعتدال (٤٧١/٤) ترجمة رقم (٩٨٨٠) .
- ٦ - دائرة المعارف الإسلامية لبروكلمان (١٢٦/١) .

نسبة الكتاب إلى صاحبه

نسبه الزركلي في « الأعلام » (٢٤٦/٨) إلى سبط ابن الجوزي عندما عدّد مؤلفاته .

عثرنا بحمد الله وتوفيقه على مخطوطه هذا الكتاب المبارك في دار الكتب المصرية العامة وبياناتها كالآتي :

تحت رقم تصوف : ٨٩٤ .

ميكرو فيلم : ٣٧٢١٠ .

٢٠٨ ورقة = ٤١٦ صفحة .

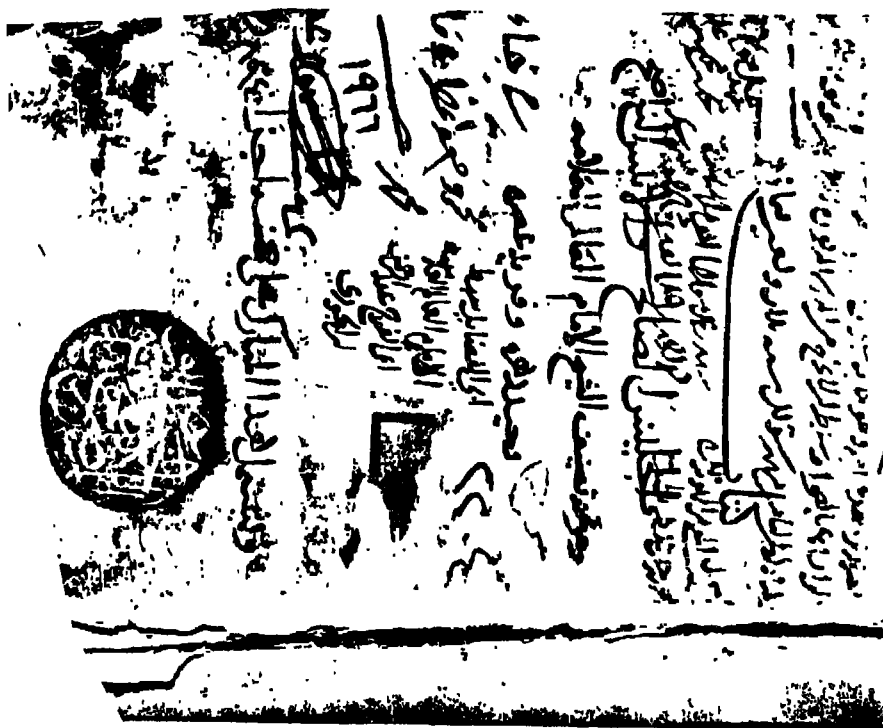
١٥ سطر والسطر به تقريباً ٧ كلمات .

عنوان المصنف : أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي العباس

اسم المؤلف : أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي العباس

٢٠٨

مؤرخ من النسخة المخطوطة
تحت رقم ٨٩٤ تصوف
المجلة بدار الكتب القومية



بكر فلم دلم

عنوان المصنف: الجليلي لصالحه والانس ان صم

اسم المؤلف: أبو لفتنا نل سبط عابر من الجوزي

٢٠٨ ن

مصور عن النسخة المطبوعة المحفوظة بدار الكتب القومية

تحت رقم ١٩٤ تصوف

والله اعلم

[illegible]

[Signature]

[illegible][illegible][illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدمة المؤلف]

الحمد لله الواحد القديم الديان الماجد العظيم المنان الذي كتب بأقلام الأحكام في ألواح الأرواح آيات التوحيد والإيمان وأوقد قناديل القلوب بمصباح التوفيق والإحسان أخرج ذرية آدم بأرض نعمان وقسمهم إلى ذى حظ وحرمان ، فكم حقير رفع ، وكم شريف هان ، صفى أسرار قوم ، وكدر شأن آخرين وشان فأهل الكدر يتعادون وأهل الضفا يتداعون بالإخوان ويتلاقون بالقلوب وإن تباعدت الأوطان ويتناصحون في العيوب لرفع العيوب وإن لم ينطق اللسان ويتقاربون لخلوص الضمائر وإن نأى بهم المكان ويحذر بعضهم بعض في مواطن [الريح والخسران] ^(٥) ويتنادون كالحراس يوقظ المنتبه الوسنان وبذلك أمرهم ربهم فيما أنزل من القرآن ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ ^(١) . أحمده إذ أنعم وصان عدد الأوراق والأغصان وأقر بوحدانيته إقراراً يصدر عن برهان وأصلى على رسوله محمد أشرف مخلوق وجد وكان وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وأدام الله دولة بنى العباس ونشر ألويتها في كل مكان وساروا في طاعة الإمام الناصر لدين الله كل من ضمه الخاقان ، وأدام الله أيام السلطان الملك الأشرف مظفر الدين غرة الزمان ساقى زرع العدل مياه الفضل فكل ولاياته بستان وطأ البلاد بحسن تدبير فعده دوابه الميزان قوم الأمور وحفظ الثغور وشرح صدور أهل الإيمان فذكر في [مقام] ^(٢) أهل الصلاح أذكى من الریحان . أجزل عطاء ورفد وأبذل اجتهد وجهد وكف عن الجور جند والجنود على مذهب السلطان فقلوب الصالحين تحبه وحب الخلق لحب الخالق عنوان ، قرن الله نعمة دنياه بنعمة أخره ﴿وإن الدار الآخرة هي الحيوان﴾ ^(٣) أما بعد .

(٥) بالأصل (الريح والخسران) والصواب ما أثبتناه .

(١) سورة المائدة : الآية ٢ .

(٢) بالأصل (مسام) والصواب ما أثبتناه .

(٣) سورة العنكبوت : الآية ٦٤ .

فإن الله سبحانه وتعالى أنعم على أرباب التقديم والسياسة فخلع عليهم خلع التقديم والرياسة وجعلهم للخلق منقذين ولأوامره منقذين. ولما كانت الولاية سبباً لسلامة الخلق في أبدانهم وأديانهم وأرزاقهم وأقواتهم وجميع أحوالهم بان بذلك فضل من ولها إذا كان سبباً لحراسة المهج وإقامة الحجج، وبه تكشف المظالم ويتنصف المظلوم من الظالم ويحفظ العلم ويذعن المعاند عنوة بالسيف وتحرس بلاد الله من الخطل والذلل فكأنه عبد الله سبحانه بعبادة كل عابد أطار الخوف وسنه [لعموم] (*) قوله - **عليه السلام** - «**عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة**» (٣) وإذا ثبت ما قلنا فلا يصلح إلا لرجل جمع وصفين الأمانة والفضل. فإن الولاية إذا كانت من غير فضل لم يحسن بالوالى أن يتصرف وإذا كان فضل بلا أمانة ضاع ما يلزم حفظه بدليل ما ورد في الكتاب [الكريم] (**): «**اجعلنى على خزائن الأرض إلى حفيظ عليم**» (٤) وقد جمع الله الأمرين في ملك الزمان وتالى القرآن الم رابط المجاهد المصابر المظفر المنصور الملك الأشرف مقيم جاه دين المجاهدين مظفر الدنيا والدين راحة النفوس وروح القلوب أنى المظفر موسى بن أبى بكر بن أيوب أغلق شهاب العدل فتتعر لفحه وأغلق باب الظلم فتتعر فتحه، واستقامت الأقاليم بأقلامه واستغنت الأيامى في أيامه.

له حكم لقمان وصورة يوسف وملك سليمان وصدق أبى بكر، فتى تهرب الآفات من حسن رأيه كما يهرب الشيطان من ليلة القدر هذا مع ما خص به من إثارة العدل ونفى الظلم وحب الإحسان إلى الخلق وكثرة البر مع تقريب العلماء وعشق الفضائل والجود الذى حقق ما كنا نسمعه عن القدماء ونرويه عن الأسخياء وعلى هذا الأسلوب درج المتقدمون وعليه مضى السادة المبرزون فما أسعد هذه الأمة إذ كشف الله عنها بولايته ذل غمه فهو عماد الإسلام والمسلمين لأن قوام أقاليم العالمين بأقلام العالمين ومن جمع الله فيه هذه الخلال وحرصه من النقص والإخلال وصرف قلوب الرعية بالحببة إليه فقد أجزل نعمه عليه لأن إجماع القلوب على محبة الشخص دليل على محبة الحق والدليل على ذلك ما أخبرنا به عبد الله بن أبى المجد وأبو طاهر

(٥) بالأصل (لعمومه) والصواب ما أثبتناه.

(٣) حديث ضعيف يأتى إن شاء الله فى رقم ٢٣، ٢٤ تخريجه وبيان حاله من الضعف - وهو عند الدهلى فى الفردوس.

(٥٥) بالأصل (القرم) والصواب ما أثبتناه.

(٤) الآية ٥٥ من سورة يوسف عليه السلام.

الحرمى قالاً أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين قال أخبرنا أبو علي بن المذهب قال أخبرنا أبو بكر القطيعي قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثني يزيد بن هارون قال أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنا إسماعيل أنه سمع أباه قال سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله - ﷺ - أنه قال: «إذا أحب الله عبداً قال يا جبريل أني أحب فلاناً فأجوبه فينادي جبريل في السموات أن الله يحب فلاناً فأجوبه فيلقى حبه على أهل الأرض فيحب . وإذا أبغض عبداً قال يا جبريل أني أبغض فلاناً فأبغضوه فينادي جبريل في السموات أن الله يبغض فلاناً فأبغضوه فيوضع له البغض في الأرض فيبغض»^(٥) هذا حديث صحيح رواه أحمد في مسنده .

[الباعث على تأليف الكتاب]^(٥)

والذي حداني على التقاط هذه الدرر ونظمي لها في سلك طرزت به التواريخ والسير خمسة مقاصد :

الأول : لإعلام الخلائق بحسن سيرته وصالح سيرته وما رزقه الله من اليقظة والاهتمام ليشتد بذلك قلوب الأنام .

الثاني : أن يخلد ذكر محاسن هذا الملك ببقاء هذا المؤلف فإن دعاء الداعي ينقطع بموته وتصنيفه للفضائل يبقى على الآباد - فتصانيف العالم هم أولاده المخلدون .

الثالث : التذكير بسير من سلف من المتقدمين ليقتدى بسيرتهم .

الرابع : أنه لما لم يكن عندي ما أهديه على مقدار ما أعتقد فيه وإن كان مستغنياً عنه آثرت أن أهدي إليه موعظة وإن كان غنياً عنها بما عنده من العلوم غير أن الذكرى تنفع المؤمنين . وقد قال رسول الله - ﷺ - لابن مسعود : «اقرأ على فقال اقرأ»

(٥) حديث صحيح أخرجه بهذا اللفظ مسلم (٢٠٣٠/٤) ح ١٥٧ من طريق جرير عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً .

وأخرجه أيضاً من طريق العلاء بن المسيب عن سهيل به وليس فيه ذكر البعض . وأخرجه الترمذي في التفسير (٣٨١/٥) عند تفسير قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ الآية باختلاف يسير وقال حديث حسن صحيح ، وعزاه المزي في التحفة للنسائي في الكبرى ، وأحمد (٣٤١/٢ ، ٥١٤) مختصراً ، (٤١٣/٢) ، (٢٦٣/٥) كاملاً . وأخرجه البخاري ج ٦٠٤٠ من طريق موسى ابن عقبة عن نافع عن أبي هريرة مرفوعاً ، وليس فيه ذكر البعض : وكلاهما صحيح .

(٥) عنوان مضاف من المحقق .

عليك وعليك أنزل قال إني أحب أن أسمعه من غيري»^(٦) وقال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- لكعب الأحبار -رضي الله عنه- ذكرنا وما زال الأكابر يطلبون التذكرة ويرمون الموعظة. حدثنا جدى أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت وأخبرنا عبد العزيز بن محمود البزار قال أخبرنا بن ناصر أخبرنا محفوظ بن أحمد حدثنا الحارزى أخبرنا المعافى بن زكريا حدثنا الكوكبى حدثنا الفضل بن العباس الربعى قال حدثنا إبراهيم بن عيسى عن أبيه قال قال المنصور ما أحوجنى أن يكون على بائى أربعة نفر لا يكون على بائى أعف منهم قيل ومن هم قال هم أركان الملك ولا يصلح الملك إلا بهم أما أحدهم فقاض لا يأخذه فى الله لومة لائم. والثانى صاحب شرطة ينصف الضعيف من القوى والثالث صاحب خراج لا يظلم الرعية فأبى غنى عن ظلمهم ثم عض على سبائته ثلاث مرات يقول كل مرة آه قيل من هو الرابع قال لغل صاحب فهم يريد يكتب خبرها ولا على الصحة.

الخامس: إعلاني هذا المجلس السامى بمولاني ومحبتى واتصال دعائى ومدحتى وقد قال -عليه السلام- فيما أخبرنا به جدى أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزى قال أخبرنا أبو الفتح الكرخى قال أخبرنا ابن عامر الأزدي وأبو بكر العورجى قال أخبرنا الجراحى قال حدثنا بندار قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا [ثور بن يزيد]^(٧) عن حبيب بن عبيد عن المقدم بن معدى كرب قال قال رسول الله -عليه السلام- : «إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه»^(٨) قال [الترمذى]^(٩) هذا حديث صحيح.

(٦) حديث صحيح: أخرجه البخارى (٧١٢/٨) ح ٥٠٤٩، (٧١٧/٨) ح ٥٠٥٦ ومسلم (٥٥١/١) ح ٢٤٧، وأبو داود ح ٣٦٦٨ والترمذى ح ٣٠٢٧، وعزاه المزي إلى النسائى وكذلك المنذرى. فلعله فى الكبرى. من طريق الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله بن مسعود به.

• بالنسوخ [بودين يزيد] والصواب ما أثبتاه.

(٧) حديث صحيح: أخرجه البخارى فى الأدب المفرد وأبو داود ح ٥١٢٤، والترمذى ح ٢٣٩٣ وقال حديث حسن صحيح غريب، والحاكم (١٧١/٤) وأحمد (١٣٠/٤).

عن يعقوب بن سعيد قال ثنا ثور بن يزيد قال: ثنا حبيب بن عبيد عن المقدم بن معدى كرب مرفوعاً به. وسكت عليه الحاكم والذهبي فلا أدري سبب ذلك مع أن رجال الحديث كلهم ثقات رجال الصحيح وله شاهد أخرجه أحمد (١٤٥/٥، ١٧٣) من طريق ابن لهيعة ثنا يزيد بن أبى حبيب أن أباه سالم الجيشانى أقر أباه أمية فى منزله فقال إني سمعت أباه يقول إنه سمع رسول الله -عليه السلام- يقول: «إذا أحب أحدكم صاحبه فليأته فى منزله فلينجره أنه يحبه لله عز وجل وقد أحببتك فنجتلك فى منزلك».

قلت وابن لهيعة ضعيف فى العبادة له فيكون هذا الإسناد ضعيف إلا أن ابن المبارك رواه فى الزهد -

• بالنسوخ [الترمذى] والصواب ما أثبتاه.

وقد قسمت هذا الكتاب عشرة أبواب فإن وقع القبول له وافق حسن ظني وإلا فقد بذلت الجهد مني والله الموفق.

ذكر تراجم الأبواب

الباب الأول: في ذكر مولده ومنشأه.

الباب الثاني: في بيان الحاجة إلى الموعظة.

الباب الثالث: في ذكر ما ينبغي للسلطان استعماله.

الباب الرابع: في شرف الولايات وخطرها.

الباب الخامس: في فضل العدل وإغاثة الملهوف.

الباب السادس: في ذم الظلم.

الباب السابع: في ذكر الجهاد.

الباب الثامن: منتخب من سير الولاة

الباب التاسع: منتخب من أخبار الصالحين والزهاد وكلامهم ومن أئى الولاة ومن لم يأت.

الباب العاشر: في ذكر مواعظ السلف للولاة ومن قبل أموالهم ومن لم يقبل.

وهذا الباب ينقسم قسمين الأول ذكرناه والثاني في ذكر جماعة تزهدوا من السلاطين والأمراء: فإذا انتهينا من هذا القسم الثاني ختمنا الكتاب بنتف وطرف وعشر حكايات منتخبات قصدنا بذكرنا نزول البركات وهذا حين شرونا في الكتاب على خير الله تعالى.

= (٢٤٨/١) ح ٧١٢ ثنا ابن لهيعة ثنا يزيد بن أئى حبيب - به [أئى بالإسناد السابق]. وهذا إسناد صحيح لأن رواية ابن المبارك وهو من العبادلة عن ابن لهيعة صحيحة والله أعلم.

ياشمس جود نورها في البلدان يا بدر تم تم لا عن نقصان
صدت القلوب قبل صيد الغزلان بحكمك الوافر بل بالإحسان
زين بك البروزنت الأوطان حب بني أيوب أصل الإيمان
بني الإله ودهم في الجثمان إخلاصى ودى لك أصل الإيمان
أصبحت كالروح ونحن أبدان الشرع كالعين وأنت الأجفان
الجود غصن واحد يابستان هذا مديحى وهو قدر الإمكان

وفي ضميرى ضعف هذا الإعلان سميت نفسى مذ خدمت سلمان لأجل ما ملكتنى
بالإحسان لكن لسانى في المديح حسان وحسن ألفاظى تباهى سبحانه .

الباب الثاني

[بيان الحاجة إلى الموعظة] (٥)

لما خلقت النفوس مائلة إلى شهواتها محبة للبطالة ينقل عليها العمل ولا تصبر على الحصر فهي تميل إلى ما تحبه وإن أذاها في عاجلها وآجلها فافتقرت حينئذ إلى مقوم يقومها وراد يصدها فهي بمثابة الصبي الصغير يميل إلى ما يحبه وإن أذاه فجاء الشرع متفقاً وصدقه العقل فردها بعض الرد ثم تغلب الطبع ودعا إلى مشتته فافتقرت حينئذ إلى مداومة الموعظة كما يفتقر السكر إذا سد إلى دوام الملاحظة لحرقه الحفية فإن الماء يعمل فيه وإن خفى عمله وأحوج الناس إلى دوام الموعظة السلطان لأن الملك يحصل إعراض النفس مع العز والتمكن والفرح والمال ونفاذ الأمر والنهي يتحصل للنفس من ذلك حالة شبيهة بالسكر فيحتاج حينئذ إلى ما يقاومها من التحذير والتخويف ليتم العلاج كما يحتاج المبرود إلى استعمال الحارات ليعادل ما عنده فأما إذا قيل للسلطان إنك على الصواب وإن أمورك على السداد زاد ذلك في فرح النفس وبطرها فقوى مرض الغفلة ثم لا يتجاسر نصيح أن يلقاه ولا يكلمه إلا بما يهواه ثم عموم من يصحبه لا يريد إلا الدنيا فالعلماء يبعدون عنه والغافلون يقربون منه والطبع يجرى ولا يجد صادراً فتقع المخاطرة إلا أن ينعم الله عليه بيقظة من باطنه فإن الله إذا أراد بعبد خيراً جعل له واعظاً من نفسه كما أخبرنا عبد الله بن أبي المجد الحري قال أخبرنا هبة الله بن محمد قال أخبرنا الحسن بن علي قال أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان قال حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا أبي قال حدثنا الحسن بن سوار قال حدثنا ليث بن سعد عن معاوية بن صالح أن عبد الرحمن بن جبير حدثه عن أبيه عن النواس بن سميان عن رسول الله - ﷺ - قال : « ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة وعلى الأبواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول أيها الناس ادخلوا الصراط جميعاً ولا تعرجوا وداع يدعو من جوف الصراط فإذا أراد العبد أن يفتح شيئاً من تلك الأبواب قال ويحك لا تفتح

(٥) عنوان مضاف من المحقق.

فإنك إن تفتحه تلجه فالصراط الإسلام والسوران حدود الله والأبواب المفتحة محارم الله وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله عز وجل والداعي من فوق واعظ الله في قلب كل مسلم»^(٨) وقال ابن سيرين إذا أراد الله عز وجل بعبد خيراً جعل له واعظاً من قلبه يأمره وينهاه، وأخبرنا جدى أبو الفرج عبد الرحمن بن علي قال أخبرنا إبراهيم بن دينار الفقيه قال حدثني عبد الوهاب بن حمزة قال حدثني أبو الحسن الأبهري قال بعثني بهاء الدولة من الأهواز في رسالة إلى القادر بالله أمير المؤمنين فلما أذن لي في الدخول عليه سمعته ينشد:

سبق القضاء بكل ما هو كائن	والله ياهذا لرزقك ضامن
أو ما ترى الدنيا ومصرع أهلها	فاعمل ليوم فراقها يا حايين
واعلم بأنك لا أبالك في الذي	أصبحت تملكه لغيرك خازن
يا عامر الدنيا أتعمر منزلاً لم يبق	فيه مع المنية ساكن
الموت شيء أنت تعلم أنه حق	وأنت بذكـره تهاون
إن المنية لا تؤامر من أتت	في نفسه يوماً ولا تستأذن

قال فقلت الحمد لله الذي وفق أمير المؤمنين لإنشاد مثل هذه الأبيات وتدبر معانيها والعمل بمضمونها فقال يا أبا الحسن بل لله المنية علينا إذا ألهمنا بذكره ووفقنا لشكره ألم تسمع قول الحسن البصري وقد ذكر عنده أهل المعاصي فقال: هانوا عليه فعصوه ولو عزوا عليه لعصمهم قلت وهذه الأبيات لسابق البربري. وأخبرنا شيخنا أبو بكر بن العويس البنا قال أخبرني غير واحد أن أبا المعالي الجويني وأبا نصر القشيري كانا إذا دخلا على الوزير نظام الملك قام لهما وأجلسهما إلى جانبه فإذا دخل عليه أبو علي الفارمذي قام له وأجلسه مكانه وقعد بين يديه فتأثر بذلك الجويني وشكا ذلك إلى

(٨) حديث صحيح: أخرجه أحمد (١٨٢/٤) والحاكم (٧٣/١) وقال حديث صحيح على شرط مسلم ولا أعرف له علة ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

قلت: ولأحمد إسناده. الأول من طريق الحسن بن سوار قال حدثنا ليث بن سعد - [الإسناد المذكور هنا] وهو إسناده الحاكم.

أما الإسناد الثاني فمن طريق حيوة بن شريح ثنا بقية ثنى بحمر بن سعد عن خالد بن معدان عن جبر عن النواس به.

قلت وهذا إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات فالحديث صحيح إن شاء الله تعالى.

حاجبه وأوماً إليه أنى أعلم من الفارمذى فكيف يزيد في إكرامه على إكرامى فأخبره الحاجب بذلك فقال النظام إذا دخل على الجوينى والقشورى مدحان فزاد قدر نفسى عندى وإذا دخل على الفارمذى لامننى على تفريطى وخوفنى عاقبة أمرى وحذرنى من الظلم فتنكسر نفسى وانتفع به . وأخبرنا عبدالعزيز بن محمود قال أخبرنا محمد بن ناصر قال أخبرنا الحميدى قال أخبرنا القضاعى [...] ^(٩)

وجد النفس تصد والهوى يغلب فيجب عليه مجاهدتها ثم ليعلم السلطان أنه قد قلد أمراً عظيماً فإن كل شخص من الرعايا يُسئل عن نفسه والسلطان مسئول عن الكل . أخبرنا الحسن بن على قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قال حدثنى يحيى بن عبدالله قال أخبرنى نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله - ﷺ -: « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالأمر الذى على الناس راع عليهم وهو مسئول عنهم والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهى مسئولة عنهم وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسئول عنه ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » ^(٩) .

١ - فصل [لا ينبغي أن يخلو مجلس السلطان من العلماء] ^(١٠)

ولا ينبغي أن يخلو مجلسه من كبار العلماء فإن الطباع تسرق من المعاشرين وخيار أهل العلم ينصحبون . وقد قال سيدنا أبو بكر - رضى الله عنه - لأصحابه : « إذا زغت فقومونى » ^(١٠) . وقال بعض الحكماء اتخذ من نصائحك مرآة لطباعك فإنك أحوج إلى تحسينها من تزيين صورتك بمرآتك .

^(٩) حديث صحيح : أخرجه البخارى (٢١١/٥) ح ٢٥٥٤ ومسلم (١٤٥٩/٣) ح ٢٠ ، وأبو داود ح ٢٩٢٨ ، والترمذى (٢٠٨/٤) ، وأحمد (٥/٢) ، ٥٤ - ٥٥ ، ١١١ ، ١٢١ من طرق عن عبدالله بن عمر مرفوعاً به .

وقال الهيثمى فى المجمع (٢٠٧/٥) رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط عن أنس مرفوعاً بإسنادين وأحد إسنادى الأوسط رجاله رجال الصحيح ، ومن طريق أبى لبابة بن عبد المنذر بزيادة فى أوله أن رسول الله - ﷺ - نهى عن قتل الحيات التى فى البيوت وقال كلكم راع - الحديث رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير ورجال الكبير رجال الصحيح ١.هـ .

^(٥) كذا بالنسخة وفيه سقط لم يتمكن من إثباته .

^(٥٥) عنوان مضاف من المحقق .

^(١٠) قال ابن كثير رحمه الله تعالى فى البداية والنهاية (٣٤٢/٦) ، وقال سيف بن عمر التميمى عن أبى صمره عن =

٢ - فصل [ما ينبغي للسلطان]^(٥)

وينبغي مطالعة سير السلف والأمراء العادلين . قال بعض الحكماء أعقل الملوك أبصرهم بعواقب الأمور فإنه بالصبر على ما يكره ينال ما يحب وليعلم أن دوام دولته موقوف على العدل والشكر وأن المعاصي سبب زوال النعم . أخبرنا عمر بن محمد بن معمر قال أخبرنا محمد بن ناصر أخبرنا محفوظ بن أحمد قال أخبرنا محمد بن الحسين الجازري . قال حدثنا المعافى بن زكريا قال حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا الفضل بن العباس الربعي قال حدثني إبراهيم بن عيسى بن أبي جعفر بن المنصور قال سمعت عمي سليمان بن أبي جعفر يقول كنت واقفاً على رأس المنصور ليلة وعنده إسماعيل بن علي وعيسى بن علي فتذاكروا زوال ملك بني أمية وما صنع بهم عبد الله وقتل من قتل منهم بنهر أبي فطرس فقال المنصور ألا من علمهم ليروا من دولتنا ما رأينا من دولتهم ويرغبوا إلينا كما رغبتنا إلهم فقد لعمرى عاشوا سعداً وماتوا فقداً فقال له إسماعيل بن علي يا أمير المؤمنين إن في حبسك عبيد الله بن مروان بن محمد وقد كانت له قصة عجيبة مع ملك النوبة فابعث إليه فأسأله عنها فقال يامسيب

= أبيه عن عاصم بن عدي قال : نادى منادى أبي بكر من الغد من متولى رسول الله - ﷺ - لينتم بعث أسامة ألا لا يقين بالمدينة أحد من جيش أسامة إلا خرج إلى عسكريه بالجرف . وقام أبو بكر في الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس إنما أنا مثلكم وإلى لا أدري لعلكم تكلفوني ما كان رسول الله - ﷺ - يطعمه إن الله اصطفى محمداً على العالمين وعصمه من الآفات وإنما أنا متبع ولست بمبتدع فإن استقممت فتابعوني وإن زغت فقوموني ... الخ .

قلت : وسيف بن عمر التميمي قال الحافظ في التقریب ضعيف في الحديث عمدة في التاريخ . وأخرجه ابن سعد في الطبقات (١٠٦/٣) من طريق محمد بن عمر الواقدي حدثني أبو بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه عن عامر بن سعد عن أبيه به . قلت : وهذا الإسناد لا تقوم به الحجة فإن محمد بن عمر الواقدي متروك ، وذكر صاحبه صفة الصفوة له طريقاً آخر عن الحسن به وهو مرسل إذ أن الحسن لم يدرك زمن أبي بكر - رضي الله عنه - .

وأخرجه أيضاً ابن سعد (١٢٩/٣) كما سيأتي في رقم ١٧٩ من طريق عبيد الله بن موسى أخبرنا هشام بن عروة قال عبيد الله أظنه عن أبيه قال لما ولي أبو بكر خطب الناس ورجاله ثقات لولا الشك الذي وقع فيه عبيد الله وقد جزم صاحب صفة الصفوة بأنه عن هشام بن عروة عن أبيه (٢٦٠/١) فلو ثبت ذلك لكان أثراً صحيحاً ولم أقف عليه بغير هذا الشك ولا بإسناد أحسن من هذا ولكن مجموع هذه الروايات يشعر أن له أصلاً .

• عنوان معان من الخلق .

فوقف على بابه فأخرج فتىً مقيداً بقيد ثقيل وغل ثقيل فمثل بين يديه وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال يا عبيد الله رد السلام أمن ولم تسمح لك نفسى بذلك بعد ولكن اقعد فجاءوا بوسادة فثبته فقعد عليها فقال له قد بلغنى أنه كانت لك قصة عجيبة مع ملك النوبة فما هى قال يا أمير المؤمنين لا والذى أكرمك بالخلافة ما أقدر على النفس من ثقل الحديد ولقد صدى قيدي مما أرشش عليه من البول وأصب عليه الماء فى أوقات الصلاة فقال يامسيب أطلق عنه حديدك ثم قال نعم يا أمير المؤمنين لما قصد عبد الله بن على إلينا كنت المطلوب من بين الجماعة لأنى كنت ولى عهد أى من بعده فدخلت إلى خزانة فاستخرجت منها عشرة آلاف دينار ثم دعوت عشرة من غلمانى وحملت كل واحد على دابة ودفعت إلى كل غلام ألف دينار وأوقرت خمسة أبغل حديثاً وشدت فى وسطى جوهرأ له قيمة مع ألف دينار وخرجت هارباً إلى بلاد النوبة فسرت فيها ثلاثة أيام فوقعت إلى مدينة خراب فأمرت الغلمان فعدلوا إليها فكسحوا منها ما كان قدراً ثم فرشوا بعض تلك الفرش ودعوت غلاماً كنت أثق بعقله فقلت انطلق إلى الملك فأقرئه منى السلام وخذ لى منه الأمان واتبع لى مرة قال فمضى فأبطأ على حتى سوت به ظنا ثم أقبل ومعه رجل آخر فلما أن دخل العربى ثم قعد بين يدى فقال الملك يقول أحارب لى أم راغب إلى أم مستجير لى قلت أما محارب فمعاذ الله وأما راغب فى دينه فما كنت لأبغى بدينى بدلاً وأما مستجير بك فلمعمرى قال فذهب ثم رجع إلى فقال إن الملك يقرأ عليك السلام ويقول لك أنا صائر إليك غداً فلا تحدثن فى نفسك حدثاً ولا تتخذ شيئاً من مرة فإنها تأتيك وما تحتاج إليه فأقبلت الميرة فأمرت غلمانى وفرشوا ذلك الفرش كله وأمرت بفرش فنصب له ولى مثله وأقبلت من غد أرقب مجيئه فبينما أنا كذلك إذ أقبل غلمانى يحضرون وقالوا إن الملك قد أقبل فقمى بين شرفتين من شرف القصر أنظر إليه فإذا أنا برجل قد لبس بردين اثتر بأحدهما وارتدى بالآخر حاف رجل وإذا عشرة معهم الحراب ثلاثة يقدمونه وسبعة خلفه وإذا الرجل الموجه إلى جنبه فاستصغرت أمره وهان على لما رأيته فى تلك الحال وسولت لى نفسى قتله فلما قرب من الدار إذا بسواد عظيم فقلت ما هذا السواد فقيل الخيل فوافى يا أمير المؤمنين نرها على عشرة ألف عنان فكانت موافاة الخيل إلى الدار وقت دخوله فأخذ قواها فدخل إلى فلما نظر إلى قال لترجماته أين الرجل فأومى إلى الترجمان فلما نظر إلى وثبت إليه فأعظم ذلك وأخذ

بيدي فقبلها ووضعها على صدره وجعل يدفع ما على الفسطاط برجله فشوش الفرش فظننت أن ذلك شيء يجلوته أن يطووا على مثله حتى انتهى إلى الفرش فقلت لترجمانه سبحان الله لم لَمْ يقعد على الموضع الذي وطى له؟ فقال قل له إني ملك وكل ملك حقه أن يكون متواضعاً لعظمة الله تعالى إذ رفعه الله ثم أقبل ينكت بإصبعه في الأرض طويلاً ثم رفع رأسه فقال لي كيف سلبتم هذا الملك وأخذ منكم وأنتم أقرب الناس إلى نبيكم فقلت جاء من كان أقرب إليه منا فسلمنا وقتلنا وطردهنا فخرجت إليك مستجيراً بالله عز وجل ثم بك قال فلم كنتم تشربون الخمر وهي محرمة عليكم في كتابكم فقلت فعل ذلك عبيد وأتباع وأعاجم دخلوا في ملكنا من غير رأينا قال فلم كنتم تركبون على الديباج وتتركون على دوابكم الذهب والفضة وقد حرم ذلك عليكم قلت عبيد وأتباع وأعاجم دخلوا في مملكتنا قال فلم كنتم أنتم إذا خرجتم إلى صيدكم تقحمتم على القرى وكلفتم أهلها مالا طاقة لهم به بالضرب الوجيع ثم لا ينفذكم ذلك حتى تموشوا زرعهم فتفندوها في طلب دراج قيمته نصف درهم أو في عصفور قيمته لا شيء والفساد محرم عليكم في دينكم قلت عبيد وأتباع قال ولكنكم استحللتم ما حرم الله عليكم وأتيتم ما نهاكم عنه فسلمكم العز وألبسكم الذل والله فيكم نقمة لم تبلغ غايتها بعد وإني أتخوف أن تنزل النقمة بك إذ كنت من الظلمة فتشملني معك فإن النقمة إذا نزلت عمت وشملت فاخرج بعد ثلاث فإني إن أجذك بعدها أخذت جميع ما معك وقتلتك وقتلت جميع من معك ثم وثب فخرج فأقمت ثلاثاً وخرجت إلى مصر فأخذني واليك فبعث لي إليك وها أنا ذا والموت أحب إلى من الحياة فهم أبو جعفر بإطلاقه فقال إسماعيل بن علي في عنقي له بيعة قال فماذا ترى؟ قال يترك في بعض دورنا ونجرب عليه ما يجري على مثله قال ففعل ذلك به فوالله ما أدرى أمات في حبسه أم أطلقه المهدي.

٣ - فصل [ما يستعمله السلطان في حق الرعية] (٥)

فأما ما يستعمله السلطان في حق رعيته فالمبالغة في ملاحظتهم [فقد] (٥٥) قال عمر بن الخطاب «لو مات جدى بطف الفرات لحشيت أن يحاسب به عمر» (١١).

• عنوان مضاف من المحقق.

• بالنسوخ فقل والصواب ما أثبتناه.

(١١) أثر ضعيف: أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥٣/١) من طريق يحيى بن عبد الله الباهلي ثنا الأوزاعي حدثني =

وقال وهب بن منبه قيل لموسى عليه الصلاة والسلام يا موسى قل للملوك الأرض ينزلون
جذب الأرض وينزلون الرعية خصبها وأن يشربوا كدر الماء ويسقوا الرعية صفوه فبى
حلفت لئن نزلوا خصب الأرض وأنزلوا الرعية جذبها وشربوا صفو الماء وسقوا
الرعية كدر الماء لأناصبهم الحساب الذرة أو الشعيرة.

فصل .. والرعايا على ضربين خواص وعوام فينبغي أن يكون النقد لأحوال
الخواص أكثر لأنهم الأداة والأدلة وأما العوام فليكن سياستهم عن وجه بالتخويف
والرفق ويكون الرفق فيها أغلب والحلم أكثر ولا ينبغي أن يميل به هوى ولا يستفزه
غضب فقد أخبرنا عبد الوهاب بن علي الصوفي وعبد الرحمن بن علي التيمي قال
أخبرنا عبد الأول بن عيسى السجزي قال أخبرنا الداودي قال أخبرنا ابن أعين قال
أخبرنا الفريري قال حدثنا البخاري قال حدثنا عبد الله بن يوسف بن يوسف قال
أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله
- ﷺ -: « ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند
الغضب » (١٢) أخرجه في الصحيحين وأخبرنا عبد الملك بن المظفر بن غالب الحرى
قال أخبرنا أبو الوقت الصوفي قال أخبرنا الداودي قال أخبرنا ابن أعين قال أخبرنا
الفربري قال حدثنا البخاري قال حدثنا يحيى بن يوسف قال حدثنا أبو بكر بن عياش
عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : « أتى النبي - ﷺ - رجل فقال

= داود بن علي قال قال عمر لو ماتت شاة على شط الفرات ضائعة لظننت أن الله تعالى سائل عنها يوم
القيامة.

قلت : داود بن علي مقبول كما قال الحافظ يعنى عند المتابعة وإلا فلين ثم إنه لم يدرك عمر - رضى الله عنه -
فلم يسمع منه فيكون الأثر مع ضعفه منقطع، وفيه يحى بن عبد الله البابلي أبو سعيد الخراساني ابن امرأة
الأوزاعي ضعيف.

(١٢) حديث صحيح : أخرجه البخاري (٥٣٥/١٠) ح ٦١١٤ ، ومسلم (٢٠١٤/٤) ح ١٠٧ ، ١٠٨ ،
ومالك في الموطأ (حسن الخلق) ص ٩٠٦ ، وأحمد (١٣٨٢/١) ، ٢٣٦/٢ ، ٢٦٨ من حديث أبي هريرة
- رضى الله عنه - مرفوعاً ، وأخرجه مسلم أيضاً ح ٢٦٠٨ ، وأبو داود ح ٤٧٧٩ بلفظ ما تعدون
الصرعة فيكم قالوا الذى لا يصرعه الرجال قال : لا ولكنه الذى يملك نفسه عند الغضب واللفظ لأنى
داود ولفظ مسلم أتم منه من حديث عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - مرفوعاً .

أوصنى قال لا تغضب فردده مراراً قال لا تغضب^(١٣) انفرد بإخراجه البخارى .

[وقال]^(*) مورك العجلى ما تكلمت بشيء فى الغضب فندمت عليه فى الرضا . وكان على خاتم كسرى الأناة الأناة وكان كسرى قد جعل موضع حبسه على أربع فراسخ من المدائن لتبعد الطريق بينه وبين من يدعوه ليعاقبه فيسكن غضبه قبل مجيئه وقد قال الله تعالى : ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾^(**) .

قال بعض العلماء لا يغفرون بشفيق بل يعلمون ثواب العفو فيغفرون .

فصل [حقيقة الغضب وعلاجه]^(***)

واعلم أن الله تعالى لما خلق آدمى معرضاً للهلاك بأسباب فى داخل بدنه وأسباب خارجه عنه أنعم عليه بما يحميه من الفساد إلى وقت الأجل . فأما السبب الداخلى فإنه مركب من رطوبة وحرارة وبينهما تضاد فالحرارة تحلل الرطوبة وتجففها فقدر له اتصال مدد من الغذاء يجبر المتحلل وخلقت له شهوة تبعثه على التناول للغذاء . وأما الأسباب الخارجة فالكسيف وغيره من المهلكات فافتقر إلى حمية تثور من باطنه لدفع المهلكات عنه فخلق الغضب من النار وعجن فى الطينة ، فمهما صد آدمى عن غرض من أغراضه اشتعلت نار الغضب اشتعالاً يغلى به دم القلب وينتشر فى العروق ويرتفع إلى أعالى البدن فيحمر الوجه وإنما ينبسط الدم إذا غضب على من دونه فاستشعر القدرة عليه فإن صدر الغضب ممن فوقه ويئس من الانتقام منه تولد من ذلك انقباض الدم من ظاهر الجلد إلى جوف القلب فصار [مزعاً]^(*) فاصفر اللون وإن كان على نظير يشك فى القدرة عليه تردد الدم بين انقباض وانبساط فيحمر ويصفر ويضطرب والحكمة فى هذا أنه ليس فى البدن أصلف من القلب ولا أشرف فجميع الجوارح تدافع عنه فإنه إذا طرقة خوف أمدته الأعضاء بدمائها فاصفر المغضب أو

(١٣) حديث صحيح : أخرجه البخارى (٥٣٥/١٠) ح ٦١١٦ ، والترمذى ح ٢٠٢٠ ، ومالك فى الموطأ باب

حسن الخلق ح ١١ ، وأحمد ٤٨٤/٣ ، (٣٦٢/٢) عن أنى هريرة مرفوعاً .

وأخرجه أحمد ٣٤٤/٥ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ (٣٧٢) ، والحاكم (٦١٥/٣) عن جارية بن قدامة مرفوعاً وهو السائل .

* سقط بالنسوخ وقد أثبتاه .

** الآية ٣٧ من سورة الشورى .

*** عنوان مضاف من المحقق .

(٥) مَزَع - فلان (يَتَمَزَع) من الغيظ أى يتقطع .

الخائف وإذا سُرَّ أعطاها فضل ما عنده من الدماء فاحمر للفرح ومتى وصل إليه برد خالص أو حر خالص تلف وهو لشدة حرارته لا يصبر عن الهواء لحظة فلديه ما يروحه دائماً وله زائدة يجمع فيها الهواء لوقت الحاجة فمتى دام المنخران يحملان إليه الهواء لم ينفق من المدخر في الزائدة شيئاً وإنما يدخره لوقت شدة مثل أن يمسك النفس أو يغوص في الماء فيتقوت حينئذ بما ادخره فإن زاد الإمساك وفنى المدخر تلف ومن هذا لطفه فلا ينبغي أن يزعج بالغضب ولا يشغل بغير المهم وأن لا ينقل إليه إلا الأخبار أخبار الأخبار فإنه يعتقد عند سماعها الأسف على التقصير والعزم على اللحاق وأن لا يرفع إليه إلا ذكر الرحيل عن الدنيا فإنه يضر الزهد ولا يوصل إليه إلا حديث الجزاء على الذنوب فإنه يعزم على التقوى ولا ينبغي أن ينقل إليه صورة المشتبهات فإنها تصير أصنافاً في [قبلة تعبه] ومن أراد حفظ أهله استوثق من الباب وشد الروازن.

٤ - فصل [وجوب حلم الراعى عن رعيته ونصحه لهم]^(٥)

ومما يوجب حلمه عن رعيته أن الله تعالى رفعه علمهم فليجعل الحلم شكراً لرفعه ثم هم في مقام ولده والخنو على الولد لازم وينبغي أن يبالغ في نصائحهم وأن يريد لهم ما يريد لنفسه فإن لم يفعل فقد غشهم - أخبرنا عبد الله بن أحمد الحرى قال أخبرنا أبو منصور القرار قال أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن شهر يار قال أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني قال حدثني الزبير بن محمد البغدادي قال حدثني السري بن يحيى قال حدثنا عبد الرحمن بن معقل بن يسار عن أبيه قال سمعت رسول الله - ﷺ - «يقول أيما وال ولي شيئاً من أمر أمتي فلم ينصح لهم ويجتهد لهم كنصيحتهم وجهده لنفسه كبه الله على وجهه يوم القيامة في النار»^(١٤). وأخبرنا

(٥) عنوان مضاف من المحقق.

(١٤) حديث ضعيف بهذا اللفظ وأصله صحيح: قال الهيثمي في المجمع (٢١٣/٥) وعن معقل بن يسار أن رسول الله - ﷺ - قال من ولي من أمة قلت أو كثرت فلم يعدل فهم كبه الله على وجهه في النار رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد العزيز بن الحصين وهو ضعيف وفي رواية الصغير [فلم ينصح لهم ولا يجتهد لهم كنصيحتهم وجهده لنفسه ..] وأخرجه الحاكم بإسنادين وأحمد بإسناد آخر (٢٨٠/٣) ضعيف بلفظ من ولي من أمر المسلمين شيئاً فاحتجب دون خلعتهم وفقرهم وفاقتهم احتجب الله عز وجل يوم القيامة دون =

أبو الطاهر الحريري قال أخبرنا هبة الله بن محمد قال أخبرنا الحسن بن علي قال أخبرنا أبو بكر بن حمدان قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنا أبي قال حدثنا هارون بن معروف قال أخبرنا بن وهب قال حدثنا حرملة بن عبد الرحمن بن شمامة عن عائشة - رضي الله عنها - قالت سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فأشقق عليه ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به»^(١٥). وأخبرنا عبد الوهاب بن عيسى قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي قال أخبرنا حمد بن أحمد قال أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال أخبرنا محمد بن سعيد قال أخبرنا عثمان بن محمد قال أخبرنا إبراهيم بن محمد قال أخبرنا السري بن يحيى حدثنا عبد الرحمن بن محمد عن عبد الرحمن بن سمرة عن النبي - ﷺ - أنه قال «أيما راع استرعى رعية فلم يحفظها بالأمانة والنصيحة ضاقت عليه رحمة الله تعالى، التي وسعت كل شيء»^(١٦).

- خلقه وفاته وحاجته وقره وصححه الحاكم ووافقه الذهبي بالإسنادين المذكورين عنده. وأخرجه أحمد في المسند (٢٥/٥) حدثنا وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد قال سمعت إسماعيل البصري يحدث عن ابنة معقل بن يسار عن أبيها معقل قال سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «ليس من وإلى أمة قلت أو كثرت لا يعدل فيها إلا كبه الله تبارك وتعالى على وجهه في النار».

والحديث أخرجه مسلم (١٢٦/١)، (٤٦٠/٣) ح ٢٢ من طريق عبد الله بن زياد عن معقل بن يسار قال سمعت رسول الله - ﷺ - يقول «ما من أمر يلى أمر المسلمين ثم لا يجهدهم وينصح إلا لم يدخل معهم الجنة» وزاد الطبراني كنصحه وجهه لنفسه.

وأخرجه البخاري (١٣٥/١٣) ح ٧١٥٠ عن معقل بن يسار مرفوعاً بلفظ ما من عبد يسترعيه الله رعية فلم يحطها بنصحه لم يجد رائحة الجنة.

وهذا يدل على أن أصل الحديث ثابت عند البخاري ومسلم بلفظ لم يدخل الجنة أو ما شابه والله أعلم.

(١٥) حديث صحيح: أخرجه مسلم (١٤٥٨/٣) ح ١٩ وأحمد (٩٣/٦)، (٢٥٧، ٢٥٨) من حديث عائشة - رضي الله عنها - مرفوعاً.

(١٦) حديث موضوع: أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٢٧/١٠) أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن يعقوب الفارس حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب ابن الحارث البخاري حدثنا خالد بن تمام الأسدي حدثنا سليمان الشاذكوني حدثنا الفضيل بن عياض عن هشام بن حسان عن الحسن بن عبد الرحمن بن سمرة مرفوعاً به ثم قال (الخطيب) في ترجمة عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث بن الخليل أبو محمد الكلاباذي الفقيه البخاري ويعرف بعبد الله الأستاذ صاحب عجائب ومناكير وغرائب، وأورد أن أبا زرعة قال فيه ضعيفاً. وقال الشيخ ناصر في ضعيف =

٥ - فصل [الإحسان إلى الرعايا] (٥٠)

ومما ينبغي اعتناؤه الإحسان إلى الرعايا قال ابن السماك عجيب بمن يشتري الممالك بدراهمه كيف لا يشتري الأحرار بإحسانه - وقال أحمد بن أبي داود لله در البرامكة عرفوا بقلب الدول فبادروا بالمعروف قبل العوائق فينبغي للسلطان أن ينتهب الزمان في فعل المكرمات فإن العمر ركب مستعجل ومقتضى دين الممات لا يهمل والله در القائل إذا هبت رياحك فاغتنمها فإن لكل خافقة سكون . وقال أيضاً ولا تغفل عن الإحسان فيها فما تدرى السكون متى يكون اختم وطينك رطب إن قدرت فكم قد أمكن الختم أقواماً فما ختموا .

٦ - [فضل نصيح السلطان للرعايا وعدله بينهم] (٥٥)

فصل وليعلم السلطان أن نصيحة للرعايا وعدله يؤثر في الأرض خصباً وأن غشه لهم وجوره يؤثر جذباً أخبرنا جدى عبدالرحمن بن على بن محمد بن الجوزى قال أخبرنا محمد بن ناصر قال أخبرنا محفوظ بن أحمد الحمد قال أخبرنا محمد بن الحسين الجازرى قال حدثنا المعافى قال حدثنا أحمد بن كامل قال حدثنى محمد بن موسى بن حماد قال حدثنا محمد بن أبى السرى قال حدثنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه قال خرج كسرى في بعض أيامه للصيد ومعه أصحابه فعن له صيد فتبعه حتى انقطع عن أصحابه وأظلمت سحابة فأمطرت مطراً حال بينه وبين أصحابه فمضى لا يدرى أين يقصد فرفع له كوخ فقصده فإذا عجوز بياب الكوخ جالسة فقال لها أنزل فقالت نعم فنزل فدخل الكوخ وأدخل فرسه وأقبل الليل فإذا ابنة العجوز قد جاءت معها بقرة قد رعتها فأدخلتها الكوخ وكسرى ينظر فقامت العجوز إلى البقرة ومعها آنية فاحتلبت البقرة لبناً صالحاً وكسرى ينظر فقال في نفسه ينبغي أن يجعل على كل بقرة إتاوة يعنى خراجاً فهذا حلاب كثيرة وأقام مكانه حتى مضى أكثر الليل فقالت العجوز يا فلانة قومى إلى البقرة فاحتلبها فقامت إلى البقرة فوجدتها حائلاً لا

= الجامع - حديث موضوع - وقال في المغنى عبدالله بن محمد بن يعقوب قال أبو سعيد الرواس: يهتم بالوضع .

• عنوان مضاف من المحقق .

(٥٥) عنوان مضاف من المحقق .

لبن فيها فنادت يا أماء قد والله أضمر لنا الملك شراً فقالت وماذا قالت هذه البقرة حائل قال فقالت لها امكثي فإن عليك ليلاً قال فقال كسرى في نفسه من أين علمت ما أضمرت في نفسي أما أني لا أفعل ذلك قال فمكثت ثم نادتها يا بنية قومي إلى البقرة فقامت إليها فوجدتها حافلاً فنادت أمها يا أماء قد والله ذهب ما كان في نفس الملك من الشر هذه البقرة حائل قال فاحتلبتها وأقبل الصبح وتبع الرجال أثر كسرى حتى أتوه فركب وأمر بحمل العجوز وابنتها إليه فحملتا فأحسن إليهما وقال كيف علمت ابنتك أن الملك قد أضمر شراً وأن الشر الذي أضمره قد عدل عنه قالت العجوز أنا بهذا المكان منذ كذا وكذا ما عمل فينا بعدل إلا أخصب بلدنا واتسع عيشنا وما عمل فينا بجورٍ إلا ضاق عيشنا وانقطعت مواد النفع عنا .

٧- [ترهيب السلطان أن يحتجب عن رعيته أو يغلقي بابه دونهم] (*)

فصل وينبغي للسلطان أن يظهر للرعايا في وقت فإن صعب الظهور أقام أهل الدين يرفعون المظالم فإن تسهيل الإذن أحفظ شيء للحمد له لأنه إذا علمت الرعية بسهولة الإذن أحجمت عن الظلم والعكس بالعكس . أخبرنا عبد الله بن أبي المجد قال أخبرنا ابن الحصين قال أخبرنا ابن المذهب قال أخبرنا أبو بكر بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن علي بن الحكم قال حدثني أبو الحسن أن عمرو بن مرة قال لمعاوية إني سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : « ما من إمام يغلقي بابه دون ذوي الحاجة والمسكنة إلا أغلق الله أبواب السماء دون حاجته ومسكنته » (١٧) فجعل معاوية رجلاً على حوائج الناس . وأخبرنا جدي

(*) عنوان مضاف من المحقق .

(١٧) حديث صحيح لغيره : أخرجه الترمذي ح ١٣٣٢ وأحمد (٢٣١/٤) ، والحاكم (٩٤/٤) من طريق علي بن الحكم قال حدثني أبو الحسن عن عمرو بن مرة مرفوعاً به .

وقال الترمذي غريب ، وقال الحاكم إسناده صحيح ووافقه الذهبي .

قلت : وهذا من أوامهم رحمهما الله فإن أبا الحسن هذا هو الجزري قال الحافظ مجهول وأخطأ من سماه عبد الحميد . فلعله يقصد بذلك الحاكم فإنه قال أبو الحسن . إسماعيل بن عبد الحميد بن عبد الرحمن وهو ثقة .

لكن الحديث له طريق آخر أخرجه أبو داود ح ٢٩٤٨ والترمذي ح ١٣٣٣ ولم يذكر لفظه والحاكم (٩٤/٤ - ٩٣/٤) من طريق يحيى بن حمزة عن يزيد بن أبي مريم عن القاسم بن مخيمرة عن أبي مريم مرفوعاً

قال أخبرنا أبو القاسم الحريري قال أخبرنا أبو طالب العارى قال حدثنا ابن شمعون قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا حفص بن سليمان عن عاصم عن شقيق عن عبد الله عن النبي - ﷺ - قال : « إن الله تعالى أمر بعبد من عباده أن يضرب في قبره مائة جلدة فلم يزل يُسأل حتى صارت جلدة واحدة وامتألاً قبره عليه ناراً فلما سرى عنه أفاق فقال لم جلدتموني قالوا إنك صليت صلاة بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره » (١٨).

٨ - فصل [تحذير السلطان من تعدى حدود الشريعة بحجة السياسة] (*)

وبما أهمله كثير من الولاة أنهم يفعلون فعلاً لا تجيزه الشريعة من قتل مالا يجوز قتله وقطع من لا يجوز قطعه ويسمون ذلك سياسة وهذا غاية الخطأ لأن معنى قولهم

= قال الترمذي وأبو مريم هو عمرو بن مرة الجهني ، وقال الحاكم حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وإسناده شامى صحيح ووافقه الذهبي . قلت وهو كما قال إلا أن يزيد بن أبي مريم قال الحافظ لا بأس به وهو من رجال البخارى وغيره وللحديث شاهد من حديث معاذ بن جبل - رضى الله عنه - مرفوعاً . أخرجه أحمد (٢٣٨/٥ - ٢٣٩) من طريق شريك النخعي عن أبي حصين عن الوالى عنه قال المنذرى فى الترغيب والترهيب (١٧٨/٣) رواه أحمد بإسناد جيد والطبرانى وغيره وقال الهيثمى فى المجمع (٢١٠/٥) رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد ثقات . قلت شريك النخعي صدوق يخطئ كثيراً كما قال الحافظ . وأخرج أحمد (٤٤١/٣ ، ٤٨٠) نحوه من طريق أبي الشماخ الأزدي عن ابن عم له من أصحاب النبي - ﷺ - مرفوعاً .

قال المنذرى فى الترغيب والترهيب (١٧٨/٣) رواه أحمد وأبو يعلى وإسناد أحمد حسن . قلت : وليس كذلك فإن أبا الشماخ هذا مجهول كما فى تعجيل المنفعة قال الحافظ مجهول لم يذكره الحاكم أبو أحمد ولا ابن أبي حاتم والله أعلم . ولهذا قال الهيثمى فى المجمع (٢١٠/٥) رواه أحمد وأبو يعلى وأبو السماخ لم أعرفه وبقية رجاله ثقات . ١. هـ قلت فالحديث بمجموع هذه الطرق صحيح إن شاء الله تعالى .

(١٨) ضعيف جداً بهذا الإسناد : فيه حفص بن سليمان وهو القارىء صاحب عاصم متروك الحديث مع إمامته فى القراءة كما فى التقریب والحديث عزاه المنذرى فى الترغيب والترهيب (٤٨/٣) لأبى الشيخ ابن حبان فى كتاب التوبيخ عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً وسكت عليه بعد ما رواه بصيغة التبريز [رُوى] . ولم أجده فى كتاب التوبيخ الذى بين يدي والله أعلم .

= عنوان مضاف من المحقق .

هذا سياسة أن الشريعة جاءت ناقصة فاحتاجت إلى أن تنمها برأينا وهذا عين الزلل فإن الشريعة هي السياسة الكاملة.

(هـ) = أما مسألة السياسة هذه، فقد بين القرآن الكريم أصولها وأثار معالمها وأوضح طرقها، وذلك أن السياسة تنقسم إلى قسمين: خارجية وداخلية.

أما الخارجية فمدارها على أصلين أحدهما إعداد القوة الكافية لقمع العدو والقضاء عليه كما في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ الأنفال / ٦٠. الثاني: الوحدة الصحيحة الشاملة حول تلك القوة وذلك في قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ آل عمران / ١٠٣، وقال ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ الأنفال / ٤٦.

وقد أوضح القرآن ما يتبع ذلك من الصلح والهدنة ونبد العهود إذا اقتضى الأمر ذلك، قال ﴿فَأَتَمُّوا إِلَهُمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مَدَّتِهِمْ﴾ التوبة / ٤ وقال ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾ التوبة / ٧.

وقال ﴿وَأَمَّا تَخَأْفُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَهُمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ الأنفال / ٥١، وأقر بالخطر والتحرز من مكائدهم وانتهازهم الفُرص فقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ النساء / ٧١ وقال ﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً﴾ النساء / ١٠٢.

وأما السياسة الداخلية فمسائلها راجعة إلى نشر الأمن والطمأنينة داخل المجتمع وكف المظالم ورد الحقوق إلى أهلها والجواهر العظام التي عليها مدار السياسة الداخلية ستة:

الأول: الدين وقد جاء الشرع بالمحافظة عليه فقال ﷺ: «من بدل دينه فاقلبوه» أخرجه البخاري وأصحاب السنن.

وفي ذلك ردع بالغ عن تبديل الدين وإضاعته.

الثاني: الأنفس وقد شرع الله القصاص في القرآن بمحافظته عليها فقال سبحانه ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقصاصُ فِي الْقَتْلِ﴾ البقرة / ١٧٨ وقال ﴿وَلَكُمْ فِي الْقصاصِ حَيَاةٌ...﴾ البقرة / ١٧٩.

الثالث: العقول: وقد جاء القرآن بالمحافظة عليها فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ المائدة / ٩٠ ولأجل المحافظة على العقول وجب الحد على شارب الخمر.

الرابع: الأنساب: وللمحافظة عليها شرع الله حد الزنا ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ النور / ٢.

الخامس: الأعراض ولأجل المحافظة عليها شرع جلد القاذف ثمانين ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُنَّ ثَمَانِينَ جَلْدَةٍ﴾ النور / ٤.

السادس: الأموال - ولأجل المحافظة عليها شرع الله قطع السارق ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنْ اللَّهِ﴾ المائدة / ٣٨.

فتبين أنه من الواضح أن اتباع القرآن كفيل للمجتمع بجميع مصالحه الداخلية والخارجية. (من محاضرة ألقاها فضيلة الشيخ الشنقيطي بالمسجد النبوي الشريف وهي مطبوعة بعنوان «الإسلام دين كامل»).

الباب الرابع [شرف الولايات وخطرها] (*)

شرف الولايات وخطرها كل خطر والنفوس أثمان المعالي خطر والريح الكثير في ركوب البحر والمخاطرة بالمهج ومرتبة التقوى لا تحصل إلا بعد الإمعان في العلوم وإنفاق بضاعة العمر لكن تحصل المناقب العلية بالنيابة عن الله سبحانه في إقامة شرعه وتنفيذ أمره وعلو المرتبة بما أخبرنا به عبد العزيز بن محمود وعبد الوهاب بن علي قال أخبرنا عبد الأول بن عيسى قال أخبرنا الداوودي أخبرنا الحموي أخبرنا الفربري قال حدثنا البخاري قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - ﷺ -: « من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني » (١٩) أخرجه في الصحيحين وروى البخاري ومسلم في صحيحهما أيضاً من حديث ابن عباس عن النبي - ﷺ - أنه قال: « من فارق الجماعة شراً فمات فميتة جاهلية » (٢٠). وروى مسلم في إفراده من حديث ابن عمر عن النبي - ﷺ - أنه قال: « من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية » (٢١). فهذا يبين أن السلطنة خطرة وإذا سلم السلطان من الخيف وقام بالعدل زادت مرتبته على العباد

(*) عنوان مضاف من المحقق.

- (١٩) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١١٩/١٣) ح ٧١٣٧، ومسلم (١٤٦٦/٣) ح ٣٢.
 (٢٠) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١٣٠/١٣) ح ٧١٤٣ عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ من رأى من أمره شيئاً يكرهه فليصبر فإنه ليس أحد يفارق الجماعة فيموت إلا مات ميتة جاهلية.
 وكذا أخرجه مسلم (١٤٧٧/٣) ح ٥٥.
 (٢١) حديث صحيح: أخرجه مسلم (١٤٧٨/٣) ح ٥٨، وأحمد (٤٤٦/٣).

والزهاد وفضل على كل قائم بالليل وصائم بالنهار وإن جار فهو إلى الهلاك^(٥) ثم إن الرعايا تصلح بصلاح السلطان وتفسد بفساده قال سفيان الثوري صنفان إذا صلحا صلح الناس السلطان والعلماء وقال بعض الحكماء من رضى عن نفسه سخط الناس عليه .

(٥) قال النووي رحمه الله تعالى في شرحه لصحيح مسلم (٢١٠/١٢، ٢١١) في تعليقه على قوله ﷺ [ياأبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة (يعنى الإمارة) وإنها يوم القيامة خزى وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذى عليه فيها] قال :

هذا الحديث أصل عظيم في اجتناب الولايات لاسيما لمن كان فيه ضعف عن القيام بوظائف تلك الولاية وأما الخزي والندامة فهو في حق من لم يكن أهلاً لها أو كان أهلاً ولم يعدل فيها يخزيه الله تعالى يوم القيامة ويفضحه ويندم على ما فرط ، وأما من كان أهلاً للولاية وعدل فيها فله فضل عظيم تظاهرت به الأحاديث الصحيحة كحديث سبعة يظلهم الله وحدث إن المقسطين عند الله على منابر من نور . (هذه الأحاديث في الصفحة التالية) - وإجماع المسلمين متفق عليه ومع هذا فلكثرة الخطر فيها حذرهم ﷺ منها وكذا حذر العلماء وامتنع منها خلائق من السلف وصبروا على الأذى حين امتنعوا ثم عقد بعد ذلك باباً عنوانه « فضيلة الأمير العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم » [فراجع إن شئت .

الباب الخامس [في فضل العدل وإغاثة الملهوف] [أولاً فضل العدل]^(٥)

أخبرنا جدى قال أخبرنا أبو سعد الهمداني قال أخبرنا سهل بن إبراهيم قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا أبو نعيم قال أخبرنا يعقوب بن إسحاق قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال أخبرنا عبيد الله بن عمر عن حبيب ابن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال قال رسول الله - ﷺ - : «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه متعلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله وماتا على ما كانا عليه ورجل تصدق صدقة يمينه فلم تعلم بها شماله ورجل دعت امرأته ذات حسن وجمال إلى فاحشة فقال إني أخاف الله ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه» (٢٢).

وأخبرنا جدى قال أخبرنا طفر بن علي قال أخبرنا عبد الجبار بن عبيد الله قال حدثنا أبو نعيم الأصفهاني قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن علي قال حدثنا مكحول البيروقي قال حدثنا أحمد بن عيسى بن زيد قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال حدثنا إبراهيم ابن محمد الأنصاري عن علي بن ثابت عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال قال رسول الله - ﷺ - : «عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام

(٥) عنوان مضاف من المحقق .

(٢٢) حديث صحيح : أخرجه البخارى في مواضع منها (١٦٨/٢) ح ٦٦٠ ، (٣٤٤/٣) ح ١٤٢٣ ومسلم (٧١٥/٢) ح ٩١ والترمذى (٥٩٨/٤) ولم يذكر لفظه من طريق عبيد الله بن عمر العمرى عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة مرفوعاً وكذا أخرجه النسائى (٢٢٢/٨) .

وأخرجه الترمذى ح ٢٣٩١ من طريق مالك بن أنس عن حبيب عن حفص عن أبي هريرة أو أبي سعيد ، وقال الترمذى حديث حسن صحيح .

ليها وصيام نهارها وجور ساعة أشد وأعظم من معصية ستين سنة»^(٢٣) وأخبرنا أبو طاهر الحرمى قال أخبرنا أبو القاسم بن عبد الواحد قال أخبرنا الحسن بن علي وأبو طالب بن غيلان قال أخبرنا إبراهيم بن محمد المزكى قال أخبرنا محمد بن المسيب الأرعاني قال حدثني محمد بن قدامة قال حدثنا ابن علي عن [يونس]^(٢٤) بن عبيد عن عمرو بن سعيد عن أبي زرعة عن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال قال رسول الله ﷺ - «عدل ساعة تقام في الأرض خير من أن يمطر أربعين صباحاً»^(٢٥). وأخبرنا عبد الله بن أبي المجد قال أخبرنا أبو القاسم الكاتب قال أخبرنا بن علي التميمي قال أخبرنا أبو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ - قال: «إن المقسطين في الدنيا على منابر من لؤلؤ يوم القيامة بين يدي الرحمن بما أقسطوا في الدنيا»^(٢٥) هذا حديث صحيح وقد أخرجه مسلم في صحيحه بلفظ آخر فقال: «إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن

(٢٣) حديث ضعيف جداً: عزاه المنذرى في الترغيب والترهيب (١٦٧/٣) للأصبهاني وسكت عليه قلت وهو عنده كما في تخريج أحاديث العادلة ص ٥٣ قلت وهنا أورده المصنف من طريق أبي نعيم الأصبهاني وفيه أحمد بن عيسى الخشاب قال ابن حبان لا يجوز عندي الاحتجاج بما انفرد به من الأخبار وقال في المغنى: قال الدارقطني ليس بالقوى وقال ابن طاهر كذاب يضع الحديث وله في موضوعات ابن الجوزي: الأمانة ثلاثة أنا وجبريل ومعاوية.

* بالنسوخ [يوسف].

(٢٤) حديث ضعيف: أخرجه الطبراني في الكبير (٣٣٧/١١) ح ١١٩٣٢ من طريق سعيد أبي غيلان الشيباني قال سمعت عفان بن جبر الطائي عن أبي حريز الأزدي عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً وفيه عاماً بدلاً من صباحاً، قال في المجمع (١٩٧/٥) وفيه سعد أبو غيلان لم أعرفه وبقي رجاله ثقات قلت وهو مجهول فقد أورده ابن أبي حاتم (٩٩/١/٢) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وكذلك عفان بن جبر الطائي أورده أيضاً (٣٠/٢/٣) من رواية أبي غيلان الشيباني وجعفر بن عون المذكورين في إسناده الطبراني الآتي ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً فهو مجهول أيضاً.

والحديث أورده الطبراني في الأوسط بهذا اللفظ [صباحاً] من طريق جعفر بن عون ناعفان بن جبر الطائي عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً. قال الهيثمي في المجمع (٢٦٣/٦)، وفي إسناده الأوسط زريق بن السخت لم أعرفه، والحديث حسنه المنذرى في الترغيب والترهيب (١٣٥/٣)، والعراق في تخريج إحياء علوم الدين (١٧٣/١).

(٢٥) حديث صحيح: أخرجه أحمد (١٥٩/٢، ٢٠٣) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً به وهذا إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الجماعة.

يمين الرحمن الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا»^(٢٦) وروى أبو بكر الصديق - رضى الله عنه - عن النبي - ﷺ - أنه قال : «الوالى العادل المتواضع ظل الله وريحه في أرضه ويرفع للوالى العادل المتواضع في كل يوم عمل ستين صدقاً كلهم عابد مجتهد في نفسه»^(٢٧) : وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز - رضى الله

(٢٦) أخرجه مسلم (١٤٥٨/٣) ح ١٨ ، والنسائي (٢٢١/٨ - ٢٢٢) من طريق عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً به .

(٢٧) حديث موضوع : أخرجه أبو نعيم في فضيلة العادلين . كما في تخریج أحاديث العادلين للسخاوى ص (٥٩-٦٠) ح (١١) ثم قال : الحديث أخرجه أبو القاسم التيمى وعنه ابن عساكر في / أماليه من حديث ابن زنجويه قال : ثنا محمد بن الحسين بن كوثر ثنا محمد بن غالب بن حرب ، ثنا محمد بن عمران بن أبى ليل الذى أخرجه المؤلف (أبو نعيم) من جهته مثله سواء بزيادة لفظه «في نفسه» آخره . وكذا هو عند أبى الشيخ في الثواب .

ومن طريقه الدهلمى فى الفردوس وهو عنده أيضاً بجملة يُرفع للوالى العادل فقط من طريق محمد بن على بن مروان عن ابن أبى ليل به .

ورواه ابن شاهين فى التريغيب عن أحمد بن إسحاق بن بهلول عن أبيه عن محمد بن عمران به .. ورجاله معروفون إلا سليمان بن رجاء فقال أبو حاتم مجهول ، وأبو نُصيرة - بالنون مصغر - مستور فإن الصحيح أنه غير مسلم بن عبيد . هـ.١ .

قلت الحديث أورده صاحب كنز العمال (١١/٦) ح ١٤٦١٥ وعزاه لأبى الشيخ وعنده أيضاً (١١/٦) ح ١٤٦٢٠ بلفظ أتم من الأول وقال رواه ابن شاهين والأصبهاني معاً فى التريغيب وهو ضعيف . اهـ والحديث أورده ابن أبى حاتم فى العلل (٤٢٦/٢-٤٢٧) والدهلمى فى مسند الفردوس (٤٨٠/٥) ح ٨٨٢٣ من طريق محمد بن عمران بن أبى ليل عن سليمان بن رجاء عن عبد العزيز بن مسلم عن أبى نصيرة العبدى عن أبى رجاء العطاردى عن أبى بكر - رضى الله عنه - مرفوعاً .

وسليمان بن رجاء : قال فى المغنى (٤٠١/١) عن عبد العزيز بن مسلم مجهول وقال أبو زرعة فى العلل (٤٢٧/٢) عن هذا الحديث : هذا حديث منكر لا يعرف سليمان بن رجاء هذا ولا يعرف له أصل من حديث عبد العزيز بن مسلم ولا تعلم عبد العزيز بن مسلم روى عن أبى نصيرة العبدى شيئاً . وهنا قال أبو نصيرة والذى فى الإسناد أبو نُصيرة كما سبق فلا أدري أوقع تصحيف فى اللفظ أم هو كذلك والله أعلم .

وللحديث شاهد منقطع أورده البيهقى فى السنن (١٦٢/٨) من طريق الربيع بن صبيح عن أنس مرفوعاً بلفظ إذا مررت ببلدة ليس فيها سلطان فلا تدخلها . إنما السلطان ظل الله وريحه فى الأرض ، وفيه الربيع ابن صبيح : قال عنه أبو زرعة صدوق وضعفه النسائي وابن معين كما فى المغنى للذهبي - ثم إنه لم يدرك أنساً .

وفيه أيضاً سعيد بن عبد الله الدمشقى قال فى المغنى : قال فيه ابن أبى حاتم مجهول ، وقال ابن حبان إنه يأتى بما لا أصل له عن الأثبات . وانظر الحديث الآتى والحديث أورده الشيخ الألبانى فى ضعيف الجامع وقال الحديث موضوع رقم ٣٣٤٦ .

عنه - إليه أن مدينتنا قد خربت فإن رأى أمير المؤمنين أن يقطع لنا مالاً نرمها به فعل
فكتب إليه إذا قرأت كتابي فحصنها بالعدل ونق طرقها من الظلم فإنه مرمتها .

وكان أردشير يقول إن الدين والملك أخوان توءمان لا قوام لأحدهما إلا
بصاحبه لأن الدين أساس الملك ثم صار الملك بعد حارساً للدين فلا بد للملك من أسه
ولا بد . فالسلطان ظل الله في الأرض يأوى إليه كل مظلوم^(٢٨) . قال بعض العلماء

(٢٨) حديث ضعيف : أخرجه الخطائى فى غريب الحديث (١/١٥٥) من طريق العباس الترقى ناسعيد بن
عبد الملك الدمشقى نا الربيع بن صبيح عن الحسن عن أنس مرفوعاً بلفظ السلطان ظل الله فى الأرض .
وقال معنى الظل العز والمنعة .

قلت : وهذا إسناد ضعيف .

سعيد بن عبد الملك الدمشقى ترجمه ابن أبى حاتم (٤٤/١/٢ - ٤٥) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وعلى
ذلك فهو مجهول .

والحديث السابق فيه الراوى عن الربيع بن صبيح هو سعيد بن عبد الله الدمشقى وهو مجهول أيضاً -
وأظنهما اسمان لرجل واحد والله أعلم .

والربيع بن صبيح سبقت ترجمته فى الحديث السابق وهو ضعيف لسوء حفظه .

وأخرج ابن أبى حاتم فى العلل (٤٠٩/٢) من طريق أبى عون بن أبى ركة أو عون بن أبى ركة كما فى رواية
أخرى عن غيلان بن جرير عن أنس مرفوعاً به - وقال عقبه قال أبى هذا حديث منكر وابن أبى ركة
مجهول . هـ .

وعزاه صاحب الكنز (٥/٦) لأبى الشيخ من حديث أنس - ورواه ابن أبى عاصم فى السنن .
من طريق سعد بن أوس عن زياد بن كسيب عن أبى بكرة مرفوعاً بلفظ السلطان ظل الله فى الأرض فمن
أكرمه أكرمه الله ومن أهانه . أهانه الله .

قلت وهذا إسناد ضعيف فيه زياد بن كسيب مجهول الحال وسعيد بن أوس إن كان البصرى فضعفه ابن
معين وقال الحافظ صدوق له أغاليط وإن كان العيسى فضعفه الأزدي .

وفى الباب عن ابن عمر رواه البزار (٢٣٣/٢) كما فى كشف الأستار واليهقى فى الشعب كما فى الكنز
(٥-٤/٦) وأورده الذهبى فى ميزان الاعتدال ١٤٤/٢ .

وعزاه الشيخ ناصر فى السلسلة الضعيفة ح ١٦٦٣ لأبى محمد بن يوسف فى جزء الأمالى (١/١٤٣) ومن
طريق ابن النجار (٢/١٠١/١٠) عن أبى هريرة مرفوعاً . ورجاله ثقات إلا أن فى إسناده أحمد بن
عبد الرحمن بن وهب قال ابن عدى رأيت شيوخ مصر مجمعين على ضعفه حدث بما لا أصل له وساق له
الذهبي أحاديث أنكرت عليه منها حديث عن ابن وهب بسند صحيح إلى ابن عمرو وقال وهذا موضوع
على ابن وهب - هـ .

وانظر الحديث رقم ٢٩٦ ، ٢٩٧ .

وإنما كان السلطان كالظل لأن الظل راحة يأوى إليه كل متعوب فكذلك السلطان يأوى إليه كل مظلوم ويستريح إليه كل مجهود . وقال أبو علي الظل إذا لم يكن له راحة فليس بينه وبين الحرور فرق كذلك السلطان إذا لم يكن عادلاً وليس للمظلوم منه نصفة لا ينبغي أن يقال له ظل .

[ثانياً: فضل إغاثة الملهوف]^(٥)

فأما إغاثة الملهوف فأخبرنا العبدان عبدالرحمن بن علي بن الجوزي وعبد الوهاب بن علي الصوفي قالا أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى قال أخبرنا الداوودي قال أخبرنا السرخسي قال حدثنا الفربري قال حدثنا البخاري حدثنا علي ابن عياش قال حدثنا أبو غسان قال حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي ﷺ - أنه قال : « كل معروف صدقة »^(٢٩) انفرد بإخراجه البخاري من حديث جابر وانفرد بإخراجه مسلم من حديث حذيفة كلاهما عن رسول الله ﷺ - وروى مسلم في إفراده من حديث أبي ذر قال قال لي رسول الله ﷺ - : « لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق »^(٣٠) . وأخبرنا جدني قال أخبرنا هبة الله بن محمد قال أخبرنا الحسن بن علي التميمي قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر قال حدثنا أبو معاوية قال حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ - : « من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة ومن يسر

(٥) عنوان مضاف من المحقق .

(٢٩) حديث صحيح : أخرجه البخاري (٤٦٢/١٠) ح ٦٠٢١ عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - مرفوعاً وأخرجه من حديث حذيفة - رضي الله عنه - مرفوعاً مسلم (٦٩٧/٢) ح ٥٢ ، وأبو داود (٢٣٥/٥) ح ٤٩٤٧ .

(٣٠) حديث صحيح : أخرجه مسلم (٢٠٢٦/٤) ح ١٤٤ واللفظ له ، والترمذي ح ١٨٣٣ بأتم من هذا ، وأخرجه أبو داود ح ٤٠٨٤ من طريق أبي غفار حدثنا أبو تميم الهجيمي [وأبو تميم اسمه طريف بن مجالد] عن أبي حنيفة جابر بن سليم مرفوعاً من حديث طويل بلفظ « ولا تحقرن شيئاً من المعروف وأن تكلم أخاك وأنت منبسط إليه وجهك إن ذلك من المعروف » ، وأخرجه الترمذي ٢٧٢٢ ونسبه المنذري للنسائي أيضاً . قلت وأبو غفار اسمه المنثي بن سعد أو سعيد الطائي قال الحافظ ليس به بأس فهذا إسناد حسن صحيح بما قبله .

وأخرجه أحمد (١٧٣/٥) عن أبي ذر مرفوعاً بلفظ مقارب من لفظ مسلم .

على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»^(٣١) انفرد بإخراجه مسلم. وفي الصحيحين من حديث ابن عمر عن النبي ﷺ - أنه قال: «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة»^(٣٢). أخبرنا عبد الله بن أحمد الحرثي قال أخبرنا هبة الله بن الحصين قال أخبرنا ابن المذهب قال أخبرنا أبو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا إسحاق قال أخبرني مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ -: «بينما رجل يمشي بطريق إذ اشتد عليه العطش فوجد بئراً فنزل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل ما بلغني فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقي به فسقى الكلب فشكر الله عز وجل له فغفر له فقالوا يا رسول الله وإن لنا في البهائم لأجراً فقال رسول الله ﷺ -: في كل ذات كبد رطبة أجراً»^(٣٣).

وأخبرنا جدي قال أخبرنا السرخسي قال حدثنا الفربري قال حدثنا البخاري قال حدثنا إسماعيل بن بليد قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني جرير بن حازم عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ -: «بينما كلب يطيف بركية كاد يقتله العطش إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل فنزعت موقها فسقته فغفر لها به»^(٣٤). وأخبرنا أبو طاهر الحرثي قال أخبرنا هبة الله بن أحمد قال أخبرنا ابن المذهب قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنا أبي مكي بن إبراهيم قال حدثنا عبد الله يعني ابن سعيد بن أبي هند عن إسماعيل بن أبي

(٣١) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٠٧٤/٤) ح ٣٨ بآتم من هذا، وأبو داود ح ٤٩٤٦ واللفظ له،

والترمذي ح ٢٩٤٦، ١٩٣٠، ١٤٢٥، وابن ماجه ح ٢٢٥ ونسبه المنذرى للنسائي أيضاً.

(٣٢) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١١٦/٥) ح ٢٤٤٢ وأوله المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلمه ومن كان في حاجة أخيه الحديث.

وأخرجه أيضاً مسلم في البر ح ٢٥٨٠، وأبو داود ح ٤٨٩٣، والترمذي ح ١٤٢٦، وأحمد (٩١/٢).

(٣٣) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٤٥٢/١٠) ح ٦٠٠٩، ومسلم (١٧٦١/٤) ح ١٥٣، وأبو داود

(٥٠/٣) ح ٢٥٥٠، ومالك ص ٩٢٩، وأحمد (٣٧٥/٢)، ٥١٧.

(٣٤) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٥٩١/٦) ح ٣٤٦٧، ومسلم (١٧٦١/٤) ح ١٥٥.

حكيم مولى آل الزبير عن سعيد ابن مرجانة عن أنى هريرة - رضى الله عنه - قال قال رسول الله - ﷺ - : « من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل إرب منها إرباً منه من النار حتى أنه يعتق باليد اليد وبالرجل الرجل وبالفرج الفرج »^(٣٥) هذه الأحاديث الثلاثة مخرجة في الصحيحين . وأخبرنا عبد الرحمن القرشي قال أخبرنا محمد بن عمر الأرموى قال حدثنا محمد بن علي بن المهدي قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن الصباح قال أخبرنا محمد بن معن قال حدثنا محمد بن محمد بن حبان قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا سفيان عن أنى إسحاق عن أنى حبيبة الطائي^(٣٦) عن أنى الدرداء قال رسول الله - ﷺ - : « الذى يعتق عند الموت كمثل الذى يهدى إذا شبع »^(٣٦) . وأخبرنا أبو طاهر بن المعطوس قال أخبرنا عبد الوهاب الحافظ قال أخبرنا محمد بن أحمد الجبان قال أخبرنا علي بن محمد بن بشران قال حدثنا ابن صفوان قال حدثنا أبو بكر القرشي قال حدثنا الوليد بن شجاع قال حدثنا أبو يحيى الثقفى عن الحارث التميمى عن أنى هارون عن أنى سعيد قال قال رسول الله - ﷺ - : « إن أحب عباد الله عز وجل إلى الله من حُب إليه المعروف وحُب إليه فعاله »^(٣٧) . وروى أبو هريرة - رضى الله عنه - : « عن النبى - ﷺ - أنه سئل أى العمل أفضل قال أن تدخل على أخيك المسلم سروراً أو تقضى عنه ديناً ومن مشى فى حاجة أخيه حتى يتمها له أظله الله عز وجل بخمسة ألف ملك يدعون له ويصلون عليه إن كان صباحاً حتى يمسي وإن كان ممسياً حتى يصبح ولا يرفع قدماً إلا كتب له بها حسنة

(٣٥) حديث صحيح : أخرجه البخارى (١٧٤/٥) ح ٢٥١٧ ، (٦٠٧/١١) ح ٦٧١٥ بمعناه ، ومسلم (١١٤٧/٢) ح ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، والترمذى ح ١٥٤١ ، وأحمد (٤٤٧/٢) ، والنسائى فى العتق فى الكبرى كما فى التحفة .

• بالنسوخ [سفيان بن أنى إسحق حبيبة الطائي] والصواب ما أثبتناه .

(٣٦) حديث ضعيف : أخرجه أبو داود ح ٣٩٦٨ ، والنسائى ح ٣٦٤٤ والترمذى ح ٢١٢٣ وقال حديث حسن صحيح ، والدارمى (٤١٣/٢) ، وأحمد (٩٧/٥) ، (٤٤٨/٦) من طريق أنى حبيبة الطائي عن أنى الدرداء مرفوعاً به .

وأبو حبيبة هذا مقبول كما قال الحافظ يعنى عند المتابعة وإلا فلين ولم أجد له متابعا . وقال الذهبي فى الميزان لا يدري من هو ؟ وقد صحح له الترمذى قلت له يقصد هذا الحديث فقد صححه الترمذى رحمه الله .

(٣٧) ضعيف جداً بهذا الإسناد : لأن أبا هارون وهو العبدى واسمه عمارة بن جدين متروك ومنهم من كذبه كما قال الحافظ .

ولا يضع قدماً إلا حط عنه بها خطيئة وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة» (٣٨). وفي حديث علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- قال قال رسول الله ﷺ - «قال لي جبريل يا محمد أكثر من صنائع المعروف فإنها تقى مصارع السوء وما عمل بعد الفرائض أحب إلى الله عز وجل من إدخال السرور على المؤمن» (٣٩). وفي حديث أنس عن النبي -ﷺ- قال: «إن الله يحب إغاثة اللهفان قال وإذا كان يوم القيامة جمع الله أهل الجنة صفوفاً وأهل النار صفوفاً فينظر الرجل من صفوف أهل النار إلى الرجل من صفوف أهل الجنة فيقول يا فلان أما تذكر يوم اصطنعت إليك في الدنيا معروفاً فيأخذ بيده فيقول يارب إن هذا

(٣٨) لم أقف عليه بهذا السياق ولبعظه شواهد: منها ما ذكره الشيخ ناصر في السلسلة الصحيحة رقم ١٤٩٤ بلفظ أفضل الأعمال أن تدخل على أخيك المؤمن سروراً أو تقضى عنه ديناً أو تطعمه خبزاً.

قال حفظه الله أخرجه ابن أبي الدنيا في «قضاء الحوائج» ص ٩٨ والديلمي (١٢٣/١) من طريق ابن لال تبليغاً عن عمار ابن أخت سفيان الثوري عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً. قلت: [والكلام للشيخ ناصر] وهذا إسناد حسن رجاله ثقات وفي محمد بن عمرو، وعمار وهو ابن محمد ابن أخت الثوري كلام لا ينزل حديثهما عن مرتبة الحسن، ثم ذكر له عدة شواهد كلها ضعيفة لا تصلح للاحتجاج بها.

والجزء الأخير [أهل المعروف...] يأتي في رقم (٤٢)

(٣٩) لم أقف عليه من حديث علي ولبعظه شواهد: منها قوله «صنائع المعروف تقى مصارع السوء» أخرجه الطبراني في الكبير (٣١٢/٨) ح ٨٠١٤ من طريق حفص بن سليمان عن يزيد بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي أمامة مرفوعاً.

بلفظ. صنائع المعروف تقى مصارع السوء وصدقة السر تطفئ غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر». وهذا إسناد ضعيف جداً لأجل حفص بن سليمان الثوري فإنه متروك مع إمامته في القراءة. وقال الهيثمي في المجمع (١١٥/٣) وإسناده حسن. وحسنه الألباني أيضاً، وأخرجه الطبراني أيضاً في الأوسط ح ٦٢٢٢ من طريق عبد الله بن الوليد الوصافي عن محمد بن علي عن أم سلمة مرفوعاً بلفظ. صنائع المعروف تقى مصارع السوء والصدقة خفياً تطفئ غضب الرب وصلة الرحم زيادة في العمر وكل معروف صدقة وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة وأول من يدخل الجنة أهل المعروف.

وقال الطبراني لا يروى عن أم سلمة إلا بهذا الإسناد تفرد به الوصافي قلت وهو ضعيف كما صرح بذلك الهيثمي في المجمع (١١٥/٣).

وصححه الشيخ ناصر في صحيح الجامع ح ٣٧٩٦. وانظر السلسلة الصحيحة ح ١٩٠٨.

اصطنع إلى في الدنيا معروفاً فيقال له خذ بيده فأدخله الجنة» (٤٠). وقال سعيد بن العاص لابنه يابني إن (٥) المعروف إذا لم يكن ابتداءً عن غير مسألة وأما إذا أتاك تكاد ترى دمه في وجهه ومخاطراً لا يدرى أتعطيه أم تمنعه فوالله لو خرجت من جميع مالك ما كافأته. وقال الحسن البصري مشيك في حاجة أخيك المسلم خير لك من حجة. وقيل لمحمد بن المنكدر وأى العمل أحب إليك قال إدخال السرور على المؤمن قيل فما بقي من لدنك قال إدخال السرور على الإخوان.

وأخبرنا عبد الملك مظفر قال أخبرنا محمد بن عبد الملك قال أخبرنا أحمد بن الحسن بن صرون قال أخبرنا أبو علي بن شاذان قال أخبرنا أحمد بن سليمان العبداني قال حدثنا هلال بن العلاء قال حدثنا فيض بن إسحق قال كنت عند الفضيل فجاءه رجل فسأله حاجة فألح في السؤال عليه فقلت لا تؤذى الشيخ فزجرني الفضيل وصاح على وقال لي يا فيض أما علمت أن حوائج الناس إليك نعم من الله عليكم فاحذروا أن تملوا النعم فتحول نقماً ألا تحمد ربك أن جعلك موضعاً تُسأل ولم يجعلك موضعاً تُسأل. وروى بلال بن حمادة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ - أنه قال: «كل معروف صدقة والمعروف يقى سبعين نوعاً من البلاء ويبقى ميتة السوء والمعروف والمنكر منصوبان للناس يوم القيامة فالمعروف لازم لأهله يقودهم ويسوقهم إلى الجنة والمنكر لازم لأهله يسوقهم ويقودهم إلى النار» (٤١) وروى أبو

(٤٠) أخرج ابن ماجه نحوه ح ٣٦٨٥ من طريق يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك مرفوعاً بلفظ يصف الناس يوم القيامة صفوفاً (وقال ابن عمر أهل الجنة) «فير الرجل من أهل النار على الرجل فيقول: يا فلان أما تذكر يوم استسقيت فسقيتك شربة؟ قال فيشفع له. ويمر الرجل فيقول: أما تذكر يوم ناولتك طهوراً؟ فيشفع له».

قال ابن عمر: «ويقول: يا فلان أما تذكر يوم بعثتني في حاجة كذا وكذا فذهبت لك؟ فيشفع له قلت وهذا إسناد ضعيف لأن يزيد بن أبان الرقاشي ضعيف كما قال الحافظ وفي المغنى يزيد الرقاشي عن أنس قال النساء وغيره متروك.

• بالمنسوخ [يا نبي الله] ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٤١) لم أقف عليه بهذا السياق ولبعظه شواهد: قوله: «كل معروف صدقة» حديث صحيح سبق تخريجه وقوله: «والمعروف يقى سبعين نوعاً من البلاء».

أخرج الخطيب نحوه في التاريخ (٢٠٨/٨) من طريق إسحاق بن إبراهيم بن أبي إسرائيل المروزي حدثنا الحارث بن النعمان بن سالم عن أنس مرفوعاً بلفظ الصدقة تمنع سبعين نوعاً من البلاء أهونها الجذام والبرص».

عثمان الهدى قال قال رسول الله - ﷺ -: «أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة» (٤٢).

=قلت : وهذا إسناد ضعيف لأجل إسحاق بن إبراهيم الإسرائيلي قال الذهبي فيه نظر وقال في المغنى الحارث ابن النعمان عن أنس قال البخاري منكر الحديث وقال أبو حاتم ليس بالقوى . ١٠١ هـ وفى التقريب «ضعيف» .

والحديث عزاه الشيخ الألبانى فى الإرواء (٣/٣٩٢) إلى القضاعى فى مسند الشهاب (ق ١/٩١) من طريق عبد الله بن محمد بن المغيرة المخزومى قال ثنا سفيان عن محرز عن يزيد الرقاشى عن أنس مرفوعاً بلفظ «إن الله ليدرأ بالصدقة سبعين ميتة من سوء» . قلت وهذا إسناد ضعيف جداً فإن عبد الله بن محمد بن المغيرة قال ابن عدى عامة ما يرويه لا يتابع عليه وساق له الذهبي أحاديث وعدها من الموضوعات وكذلك يزيد الرقاشى ضعيف كما سبق . والله أعلم .

(٤٢) حديث حسن : أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ص ٧١ من طريق الحسن بن عمر قال حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه أنه سمع أبا عثمان يحدث عن سلمان مرفوعاً بلفظ «أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة» وإسناده حسن وأخرجه أيضاً ص ٧٠ بسند ضعيف وفيه زيادة وأهل المنكر فى الدنيا هم أهل المنكر فى الآخرة من حديث قبيصة بن برمة الأسدى مرفوعاً وقبيصة مختلف فى صحبته وذكره ابن حبان فى ثقات التابعين كذا قال الحافظ فى التقريب .

وأخرج الطبرانى فى الكبير (٨/٣١٣) ح ٨٠١٥ نحوه عن أنى أمانة مرفوعاً وقال الهيثمى فى المجمع (٧/٢٦٣) وفيه من لم أعرفه .

وللحديث شواهد سبق ذكرها فى التعليق على حديث رقم ٣٩ صنائع المعروف تنقى مصارع السوء حديث أم سلمة عند الطبرانى فى الأوسط .

الباب السادس [ذم الظلم]^(٥)

أخبرنا عبد الله بن أبي المجد قال أخبرنا هبة الله بن الحصين قال أخبرنا الحسن بن علي قال أخبرنا أبو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنا أبي قال حدثنا موسى بن داود قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله - ﷺ - «الظلم ظلمات يوم القيامة»^(٤٣) أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين . وأخبرنا أبو الفتح المقرئ قال أخبرنا عبد الأول قال أخبرنا الداوودي قال أخبرنا ابن أعين قال أخبرنا الفريبري قال حدثنا البخاري قال

(٥) عنوان مضاف من المحقق.

(٤٣) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١٢٠/٥) ح ٢٤٤٧، وعنده في الأدب المفرد ص ١٤٠ ومسلم (١٩٩٦/٤) ح ٥٧، وأحمد (١٣٧/٢، ١٤٦)، وأخرجه مسلم أيضاً من حديث جابر مرفوعاً بلفظ اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة والترمذي (٣٧٧/٤) ح ٢٠٣٠.

وقال حديث حسن صحيح غريب .

وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٠٤/٢٢) عن الهرماس بن زياد مرفوعاً بلفظ إياكم والظلم .. الحديث وفيه عبد الله بن عبد الرحمن بن سليمة وهو ضعيف .

وأخرجه أيضاً (٢٥/٢٠) عن المسور بن مخرمه مرفوعاً باللفظ السابق وفيه يحيى بن عبد الحميد الحمالي قال في المغني حافظ منكر الحديث وقد وثقه ابن معين وغيره وقال أحمد بن حنبل كان يكذب جهاراً وقال النسائي ضعيف .

وله شاهد من حديث بن عمرو مرفوعاً أخرجه أحمد (١٥٩/٢) مطولاً بإسناد صحيح أوله الظلم ظلمات يوم القيامة .

وأخرج الدارمي (٢٤٠/٢) منه أوله بلفظ إياكم والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، وأخرجه الحاكم (١٢/١) من طريق محمد بن عجلان عن سعيد المقرئ عن أبي هريرة مرفوعاً ، ومحمد بن عجلان مختلط في سعيد المقرئ فلا تصح روايته عنه ، ولكن الرواية التي قبلها (الصحيحة) تشعر أنه ضبط هذا الحديث . والله أعلم .

حدثنا إسماعيل عن مالك قال حدثني سعيد عن أبي هريرة -رضي الله عنه- وعن سائر الصحابة عن النبي -ﷺ- أنه قال: «من كانت عنده مظلمة لأخيه في مال أو عرض فليأتها فليستحلها منه قبل أن يؤخذ أو تؤخذ وليس عنده دينار ولا درهم فإن كانت له حسنات أخذ من حسناته فأعطيا هذا وإلا أخذ من سيئات هذا فألقين^(٥) عليه^(٤٤)» .

أخبرنا عبد العزيز البزاز قال أخبرنا أبو الفتح الكروجي قال أخبرنا أبو عامر الأزدي وأبو بكر الفررجي قالوا أخبرنا الجراحي قال حدثنا المحوي قال حدثنا الترمذي قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن زكريا بن إسحق عن يحيى بن عبد الله عن أبي معبد عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال قال رسول الله -ﷺ- لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن «اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب»^(٤٥) .

وأخبرنا جدي قال أخبرنا علي بن عبيد الله قال أخبرنا عبد الصمد بن المأمون قال أخبرنا علي بن عمر الحرثي قال أخبرنا جعفر بن أحمد بن الصباح قال حدثنا جدي قال حدثنا تمام عن عمرو الملاي عن سعد الطائي قال حدثنا أبو المدله أنه سمع أبا هريرة -رضي الله عنه- يقول قال رسول الله -ﷺ-: «ثلاثة لا ترد دعوتهم الإمام العادل والصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم تحمل على الغمام ويفتح لها أبواب السموات ويقول الرب عز وجل لأنصرك ولو بعد حين»^(٤٦) .

* بالمتسوخ فالقين وفي البخاري فحمل، «فطرح» .

(٤٤) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١٢١/٥) ح ٢٤٤٩، (٤٠٢/١١) ح ٦٥٣٤ وعند الترمذي بعد الحديث ٢٤١٩ من طريق زيد بن أبي أنيسة عن المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً .

(٤٥) حديث صحيح: أخرجه البخاري في مواضع منها (١٢١/٥) ح ٢٤٤٨، ومسلم (٥٠/١) ح ٢٩، والترمذي ح ٦٢٥ واللفظ له، وأبو داود . والنسائي ح ٢٤٢٧، وابن ماجه ١٧٨٣، وأحمد (٢٣٣/١) عن ابن عباس مرفوعاً مطولاً ومختصراً .

(٤٦) حديث ضعيف: أخرجه الترمذي ح ٢٥٢٦، ٣٥٩٨، وابن ماجه ح ١٧٥٢، وأحمد (٣٠٤/٢) - ٣٠٥، ٤٤٥، (٤٧٧) من طريق سعد أبي مجاهد عن أبي مدله عن أبي هريرة مرفوعاً به . قال الترمذي حديث حسن وأبو مدله هو مولى أم المؤمنين عائشة وإنما نعرفه بهذا الحديث . قلت على ذلك يكون مجهولاً وقد قال الحافظ مقبول يعني عند المتابعة وإلا فلين الحديث وقال ابن المديني أبو مدله مولى عائشة لا يعرف اسمه مجهول لم يرو عنه غير أبي مجاهد .

وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الحرثي قال أخبرنا ابن الحصين قال أخبرنا ابن المذهب قال أخبرنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا أبي حدثنا سليمان ابن داوود أخبرنا إسماعيل أخبرنا العلاء عن أبيه عن أبي هريرة - رضى الله عنه - أن النبي - ﷺ - قال : « لتؤدُنَّ الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء » (٤٧). وفي حديث جابر عن النبي - ﷺ - أنه قال : « إن الله يبعثكم يوم القيامة حفاة عراة غرلا ويقول أنا الديان لا ظلم عندي وعزقي لا يجاورني اليوم ظلم ظالم ولا لظمة بكف ولو ضربة يد على يد ولأقتص للجماء من القرناء ولأسألن الحجر لم نكت الحجر ولأسألن العود لم خدش صاحبه » (٤٨). وأخبرنا جدي أخبرنا محمد بن ناصر أخبرنا جعفر بن أحمد أخبرنا الحسن بن علي قال قرأت في التوراة يجاء براعي السوء يوم القيامة فيقال له ياراعي السوء أكلت اللحم وشربت اللبن ولبست الصوف ولم تؤي الضالة ولم تجبر الكسيرة ولم ترعها في مرعاها اليوم أنتقم منك (٤٩). وقال عبد الله بن سلام لما خلق الله عز وجل الملائكة رفعت رؤوسها إلى السماء فقالت ربنا مع من أنت قال مع المظلوم حتى يؤدي إليه حقه (٥٠).

- (٤٧) حديث صحيح: أخرجه مسلم (١٩٩٧/٤) ح ٦٠، والترمذي ح ٢٤٢٠.
- (٤٨) حديث حسن لغيره: ذكره البخاري معلقاً بالتقرير في التوحيد (٤٦١/١٣) وأسنده أحمد (٤٩٥/٣) من طريق يزيد بن هارون قال أنا همام بن يحيى عن القاسم بن عبد الواحد المكي عن عبد الله بن محمد بن عقيل أنه سمع جابر بن عبد الله يقول بلغني حديث عن رجل سمعه من رسول الله - ﷺ - فاشتريت بهراً ثم شددت عليه رحلي فسرت إليه شهراً حتى قدمت عليه الشام فإذا عبد الله بن أنيس فقلت للبواب قل له جابر على الباب فقال ابن عبد الله فقلت له نعم فخرج يبطاً ثوبه فاعتنقني واعتنقته فقلت له حديثاً بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله - ﷺ - في القصص فخشيت أن تموت أو أموت قبل أن أسمع قال سمعت رسول الله - ﷺ - يقول فذكره ..
- وأخرجه البخاري أيضاً في الأدب المفرد (٩٧٠) وابن أبي عاصم في السنة ٥١٤ والحاكم في المستدرک (٥٧٤/٤) كلهم من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل وهو ضعيف.
- وفيه أيضاً القاسم بن عبد الواحد المكي قال الحافظ مقبول يعني عند المتابعة وبذلك يكون الحديث ضعيف. إلا أن الحافظ في الفتح ذكر له شاهدين قال: وله طريق أخرى أخرجه الطبراني في مسند الشاميين وتما في فوائده من طريق الحجاج بن دينار عن محمد بن المنكدر عن جابر. وإسناده صالح. وله طريق ثالثة أخرجه الخطيب في الرحلة من طريق أبي الجارود العنسي وفي إسناده ضعف ١هـ.
- قلت وبذلك يكون الحديث حسناً لغيره إن شاء الله تعالى.
- (٥٠، ٤٩) أتران لم أقف عليهما.

وأخبرنا أبو محمد البزاز أخبرنا محمد بن ناصر أخبرنا محفوظ بن أحمد أخبرنا محمد بن الحسين الحارزى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا دريد أخبرنا أبو حاتم قال ضرب رجل من أصحاب السلطان رجلاً فأوجعه فقال له أصلحك الله أضربتني ضرباً لا يقوى عليه فإن القصاص أملك .
آخر الجزء الأول .. ويتلوه في الثاني فصل في عقوبة الظلم .

فصل : [في عقوبة الظلم] :

أخبرنا جدى قال أخبرنا يحيى بن على المدير قال أخبرنا عبد الصمد بن المأمون قال أخبرنا الدارقطنى قال أخبرنا ابن صاعد قال حدثنا موسى بن هشام المروزى قال حدثنا أبو معاوية عن يزيد عن أنى بردة عن أنى موسى قال قال رسول الله - ﷺ - : « إن الله يملئ للظالم فإذا أخذه لم يفلته ثم قرأ ﴿ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد ﴾ » (٥١) أخرجه في الصحيحين وبه قال أبو موسى قال رسول الله - ﷺ - : « إن في جهنم وادياً يقال له ههب يحق على الله أن يسكنه كل جبار » (٥٢) .

وروى أبو أمامة عن النبى - ﷺ - أنه قال : « لا ينال شفاعتى ذو سلطان جائر عسوف غشوم » (٥٣) . وقال شريح القاضى سيعلم الظالمون حظ من تقصوا إن

(٥١) حديث صحيح : أخرجه البخارى (٢٠٥/٨) ح ٤٦٨٦ ، ومسلم (١٩٩٧/٤) ح ٦١ ، والترمذى فى التفسير ح ٣١١٠ ، وابن ماجه ح ٤٠١٨ ، والنسائى فى التفسير فى الكبرى كما فى التحفة .
(٥٢) حديث ضعيف : أخرجه الحاكم (٥٩٦/٤) وسكت عليه هو والذهبى ، وأخرجه ابن عدى فى الكامل (٤٢٠/١) من طريق الأزهر بن سنان عن محمد بن واسع عن أنى بردة بن أنى موسى الأشعرى عن أبيه مرفوعاً .

وقال الحاكم « تفرد به أزهر بن سنان » ووافقه الذهبى ، وقال المنذرى فى الترغيب (١٣٩/٣) رواه الطبرانى وأبو يعلى والحاكم وقال صحيح الإسناد . وقال الهيثمى فى المجمع (١٩٧/٥) رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده حسن .

قلت الحديث مداره على الأزهر بن سنان وهو ضعيف كما فى التقريب وقال ابن عدى ليست أحاديثه بالمنكرة جداً أرجو أنه لا بأس به ، وقال ابن معين ليس بشئ ذكره الذهبى فى الميزان وساق له أحاديث مما أنكرت عليه هذا أحدها .

(٥٣) حديث حسن : أخرجه الطبرانى فى الكبير (٣٣٧/٨) ح ٨٠٧٩ وعزه الشيخ الألبانى فى السلسلة =

الظالم ينتظر العقاب والمظلوم ينتظر النصر . وقال مكحول أوحى الله تعالى إلى موسى - عليه السلام - قل لبني إسرائيل يجتنبوا الظلم فوعزني وجلالي إن له عندى مغبة سوء قال موسى رب وما مغبته قال أثكل فيه الولد وأشد فيه العبرة وأقصر فيه الأجل ثم المثلوى بعد ذلك النار . وقال وهب بن منبه بنى جبار قصراً فجاءت عجوز فبنت كوخاً إلى جنبه فركب الجبار يوماً فرآه فأمر بهدمه ولم تكن المرأة حاضرة فلما جاءت قالت من هدم هذا فقيل لها إن الملك ركب فرآه فأمر بهدمه فرفعت طرفها إلى السماء فقالت يارب أنا لم أكن فأنت أين كنت فأمر الله عز وجل جبريل أن يقلبه على من فيه فقلب على من فيه . وقال وهب بن منبه حبس بعض الأمراء ولد امرأة عجوز فكانت تكتب له في كل يوم قصصاً وتقف له فلا يلتفت إليها فقالت له في بعض الأيام أيها الأمير إن القصص التي كنت أرفعها إليك قد رفعتها إلى ربي فلما كان بعد أيام أخذ ذلك الأمير وتولغ في عذابه فقال لاشك أن قصة تلك المرأة بررت . ولما حبس جعفر البرمكى هو

= الصحيحة ح ٤٧٠ لأبي إسحاق الحرى في غريب الحديث (٢/١٢٠/٥) والجرجاني في «الفوائد» (١/١١٢) وابن أبي الحديد السلى في «حديث أبى الفضل السلى» (١/٢) وأبى بكر الكلاباذى في «مفتاح المعالي» (٢/٣٦٠) من طرق عن الملعن بن زياد عن أبى غالب عن أبى أمامة مرفوعاً بلفظ «صنفان من أمتي لن تنالهما شفاعتي إمام ظلوم غشوم وكل غال مارق» . قلت وهذا إسناد حسن . فالملعن بن زياد من رجال مسلم قال الحافظ صدوق قليل الحديث ، وأبو غالب صاحب أبى أمامة قال الحافظ صدوق يخطئ قلت وهو حسن الحديث . وقال المنذرى في الترغيب (١٤٤/٣) رواه الطبرانى في الكبير ورجاله ثقات ، وكذا قال الهيثمى في المجمع (٢٣٥/٥) والسخاوى في تخرىج أحاديث العادلين ص ٩٩ قلت والحديث أخرجه الطبرانى أيضاً في الكبير (٢١٤/٢٠) ح ٤٩٦ ، وابن أبى عاصم في السنة (٢٠/١) من طريق ابن المبارك حدثني منيع حدثني معاوية بن قررة عن معقل بن يسار مرفوعاً . قلت ومنيع هذا لم أعرفه كذا قال الهيثمى . ثم وجدت ابن عدى قال فيه له أفراد وأرجو أنه لا بأس به وأخرجه الطبرانى أيضاً (٢١٣/٢٠) ح ٤٩٥ عن معقل بن يسار أيضاً مرفوعاً . ولكن في إسناده الأغلب بن تميم قال البخارى منكر الحديث وقال ابن معين ليس بشيء كما في الميزان والمغنى للذهبي . والحديث أخرجه ابن أبى عاصم في السنة (٢٠/١) ، وعزاه الشيخ الألبانى لابن سمعون الواعظ في «المجلس الخامس عشر» (٥٣-٥٤) من طريق موسى بن خلف العمى ثنا الملعن بن زياد عن معاوية بن قررة عن معقل بن يسار مرفوعاً به . ورجال الإسناد رجال مسلم غير موسى بن خلف العمى فإنه صدوق له أوهام كما في التقريب . لكن الحديث حسن بما قبله والله أعلم .

وأبوه قال جعفر يأبى بعد الأمر والنهى أصارنا الدهر إلى القيود ولبس الصوف
والخيش فقال يابى دعوة مظلوم سرت بليل غفلنا عنها ولم يغفل الله عنها .
ثم أنشأ يقول :

رب قوم قد غدوا فى نعمة زمناً والدهر ريان غدق
سكت الدهر زماناً عنهم ثم أبكاهم دماً حين نطق

وقال بعض الحكماء: الظلم مسلبة للنعم والبغى مجلبة للنقم أقرب الأشياء صرعة
الظلم أنفذ السهام دعوة المظلوم، من تغدى بسوء السيرة تعشى بزوال القدرة، من
ظلم يتيماً ظلم أولاده، من أكل من الظلم ثمرة أداها قوصرة(*)، الملك يبقى على الكفر،
ولا يبقى على الظلم، من نبت جسمه على الظلم فمكاسبه كبريت بها يوقد، الحجر
المغصوب فى البناء أساس الخراب، ليت الحلال سلم فكيف الحرام، انقسمت
كلمات لا إله إلا الله بين الظالم والمظلوم فمع الظالم لا إله وليس مع المظلوم إلا الله
وأنشدوا:

قل للذى لا يزال يظلم بقوة الظلم قد تمسك
إن كنت للظلم مستطيئاً لابد للظلم أن يمسك
وأنشدوا:

فخف الجزاء غدا إذا وفيت ما كسبت يداك اليوم بالقسطاس
فى موقف ما فيه إلا مقنع أو شاخص أو مهطع الراس
[أعضاؤهم]** فيه الشهود وسجنهم نار وحاكمهم شديد الباس
إن تمطل اليوم الديون مع الغنى فغدا توفىها مع الإفلاس

وأنشد فى المعنى :

الظلم على الطباع ما أغلبه والعدل على النفوس ما أصعبه
والوائق بالزمان ما أعجبه والراغب فى الحرص [ما]*** أتعبه

* القوصرة بالتشديد ما يكنز فيه التمر من البوادر وقد تحفف كما فى مختار الصحاح ص ٥٣٧ .

** بالمنسوخ أعظاهم والصواب ما أثبتناه .

*** بالمنسوخ فما ولعل الصواب ما أثبتناه .

وأخبرنا عبد الله بن أبي المجد قال أخبرنا هبة الله بن الحصين قال أخبرنا الحسن ابن علي قال أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان قال أخبرنا عبد الله بن أحمد قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا عثمان بن سعيد قال أخبرنا الأعرج عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - ﷺ - : «دعوة المظلوم مجابة تحمل على الغمام ويفتح لها أبواب السماء» (٥٤).

فصل

[ترهيب من ولي شيئاً من أمور المسلمين فظلمهم وشق عليهم] (٥٥)

ولأجل ما ذكرناه من وجوب العدل وعقوبة الظلم كانت الولاية خطرة فجاءت فيها احاديث شديدة محمولة على من جار دون من عدل .

فأخبرنا العبدان عبد الله بن أبي المجد وعبد الله بن أحمد الحرمان قالوا أخبرنا هبة الله الكاتب قال أخبرنا الحسن بن علي التميمي قال أخبرنا أبو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا أبي قال حدثنا أبو اليمان قال حدثنا إسماعيل بن عياش عن يزيد ابن مالك عن لقمان بن عامر عن أبي أمامة عن النبي - ﷺ - أنه قال : « ما من رجل يلى أمر عشرة فما فوق ذلك إلا أتى الله به مغلولاً يوم القيامة يده إلى عنقه فكه بره أو أوثقه إثمه » (٥٥).

(٥٤) حديث ضعيف بهذا اللفظ : أخرجه الطبراني في الكبير ح ٣٧١٨ من طريق سعد بن عبد الحميد بن جعفر الأنصاري ثنا عبد الله بن محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبد الله - رضي الله عنه - حدثني خزيمة بن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن أبيه عن جده عن خزيمة بن ثابت مرفوعاً باللفظ اتقوا دعوة المظلوم فإنها تحمل على الغمام يقول الله جل جلاله وعزى وجلالى لأنصرنك ولو بعد حين قال الشيخ السلفي حفظه الله . ورواه البخاري في التاريخ الكبير (١٨٦/١) والدولابي (١٢٣/٢) والقضاعي ٧٣٣ والضياء في المختارة . اهوفيه خزيمة بن محمد بن عمارة والد له في عداد المجاهدين وعبد الله بن محمد بن عمران لم أعرفه . وقد سبق الحكم على حديث ثلاثة لا ترد دعوتهم ح (٤٦) وآخره يشهد لهذا المعنى والله أعلم .

• عنوان مضاف من المحقق .

(٥٥) حديث صحيح : أخرجه أحمد (٢٦٧/٥) من طريق أبو اليمان ثنا إسماعيل بن عياش عن يزيد بن مالك عن لقمان بن عامر عن أبي أمامة مرفوعاً وزاد في آخره أولها ملامة وأوسطها ندامة وآخرها خزي يوم القيامة . قال المنذرى في الترغيب (١٥٨/٣) رواه أحمد ورواته ثقات إلا يزيد بن أبي مالك وقال الهيثمي في المجمع رواه أحمد والطبراني وفيه يزيد بن أبي مالك وثقه ابن حبان وغيره وبقيته رجاله ثقات . =

وأخبرنا جدى قال أخبرنا على بن عبيد الله ومحمد بن عبد الباقي قالاً أخبرنا أبو محمد الصريفي قال أخبرنا أبو حفص الكنانى قال حدثنا أبو عبد الله بن مخلد قال حدثنا يونس بن يعقوب قال حدثنا على بن عاصم حدثنا [هز بن حكيم] حدثنا ابن حيدة عن ثوبان قال رسول الله - ﷺ - : «إن الإمارة خزى وندامة إلا من أخذها

=قلت إسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن أهل بلده مغلط في غيرهم، ويزيد بن أبي مالك الهمداني الدمشقي صدوق ربما وهم كما قال الحافظ، وللحديث شاهد من حديث أبي ذر الآتي بعده. وحديث أبي ذر عند مسلم ح ١٨٢٥، وأخرجه أيضاً أبو داود ح ٢٨٦٨ والنسائي ٣٦٩٧ بلفظ يأبأ ذر إلى أراك ضعيفاً وأنى أحب لك ما أحب لنفسى فلا تأمّن على اثنين ولا تولين مال يتيم. وأخرج البزار (٢٥٣/٢) ج ١٦٣٨ كما في كشف الأستار نحوه من حديث يحيى بن سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ ما من أمير عشرة إلا جيء به يوم القيامة مغلولاً يده إلى عنقه وله عنه طريقان :

الأول من طريق محمد بن مرداس ثنا عبيد بن عمرو القيسي عنه. قلت محمد بن مرداس هو الأنصاري البصري قال الحافظ مقبول يعني عند المتابعة، وقال الذهبي محمد بن مرداس الأنصاري مجهول، وعبيد بن عمرو لم أعرفه.

الطريق الثاني : من طريق محمد بن معمر ثنا روح ثنا حماد بن سلمة عنه - ولم يذكر لفظه. قلت وهذا إسناد صحيح رجاله رجال الشيخين عدا حماد بن سلمة لم يخرج له البخاري إلا متابعة، محمد ابن معمر هو ابن ربيع القيس البصري قال الحافظ صدوق من رجال الجماعة. وأخرجه البزار أيضاً ح ١٦٤٠ من طريق محمد بن عجلان ثنا سعيد عن أبي هريرة وعن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ ما من أمير عشرة إلا يؤتى به مغلولاً يوم القيامة حتى يفكك العدل أو يوبقه الجور. قال الهيثمي في المجمع (٢٠٥/٥) رواه الطبراني في الأوسط والبزار ورجال البزار رجال الصحيح وكذا قال المنذرى في الترغيب (١٧٤/٣). قلت محمد بن عجلان صدوق مغلط في أبي هريرة لكنه يصلح في الشواهد والله أعلم.

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٢٩/٣)، (٩٦/١٠)، وعزاه في المجمع (٢٠٥/٥) للطبراني في الأوسط، وعزاه صاحب كنز العمال ٣٣/٦ لابن أبي شيبة وابن عساكر من طريق إبراهيم بن المنذر الحزامي عن عبد الله بن محمد بن عجلان عن أبيه عن جده عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ ما من أمير عشرة إلا وهو يؤتى به يوم القيامة مغلولاً حتى يفكك عنه العدل أو يوبقه الجور.

وفيه عبد الله بن محمد بن عجلان قال في المغنى قال ابن حبان لا يحل كتابة حديثه. وأخرجه البيهقي أيضاً في السنن (٩٥/١٠) مختصراً من طريق أبي عاصم عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ «ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة ويده مغلولاً إلى عنقه». وأخرجه أحمد ٤٣١/٢ من طريق يحيى بن سعيد القطان عن ابن عجلان عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة مرفوعاً.

قلت وهذا إسناد جيد كما قال المنذرى في الترغيب ١٣٩/٢.

بحقها وأدى الذى عليه فيها»^(٥٦). وقد رواه مسلم من حديث أبى ذر فقال: قلت: «يا رسول الله ألا تستعملنى فضرب بيده على منكبى ثم قال يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزى وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذى عليه فيها»^(٥٧) وفى لفظ وأئى ذلك.

وأخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أخبرنا أبو القاسم ابن البرى إذناً قال أخبرنا أبو عبد الله ابن بطة قال حدثنى أبو بكر الآجرى قال حدثنا محمد بن كردى قال حدثنا أبو بكر المروزى قال سمعت الوليد بن شجاع يقول حدثنى سويد بن عبد العزيز عن سيار عن أبى وائل أن عمر بن الخطاب بعث بشر بن عاصم على الصدقات فقال يا عمر سمعت رسول الله - ﷺ - وهو يحدث «من ولى للمسلمين سلطاناً وقف به يوم القيامة على جسر جهنم يتنزل به الجسر فإن كان محسناً نجى وإن كان مسيئاً خرق به الجسر فهو فى قعرها فانصرف عنه عمر كئيباً حزيناً فلقيه أبو ذر فقال يا عمر مالى أراك كئيباً حزيناً فقال وما يمنعنى وقد سمعت بشر بن عاصم يحدث بكذا وكذا عن النبى - ﷺ - قال أبو ذر أو ما سمعته من رسول الله - ﷺ - قال لا قال أشهد لسمعت رسول الله - ﷺ - يقول ما من والى للمسلمين سلطاناً إلا وقف به يوم القيامة على جسر جهنم يتنزل به الجسر فإن كان محسناً نجى وإن كان مسيئاً خرق به الجسر فهو فى قعرها، وفى لفظ فهو يهوى فى قعرها سبعين خريفاً فأى الحديثين أوجع لقلبك يا عمر فقال كل

= وأخرجه الدارمى ح ٢٥١٥ قال أخبرنا حجاج بن منهال ثنا حماد بن سلمة عن يحيى بن سعيد ابن يسار عن أبى هريرة مرفوعاً وفيه أطلقه الحق أو أوبقه. وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع ح ٥٦٩٥، ٦٥٩٦، وله شواهد من حديث برهدة كما فى كشف الأستار ح ١٦٤١ والمجمع ٢٠٧/٥. قال الهيثمى رواه الطبرانى فى الأوسط بإسنادين وكلاهما فيه ضعف، ومن حديث ثوبان كما فى الحلية ١١٨/٦، والميزان ١٤٤/٢، وعن سعد بن عبادة كما عند أحمد (٢٨٤/٥)، (٢٨٥) وكشف الأستار ح ١٦٤٢ وفيه رجل لم يسم، وعبادة بن الصامت كما عند أحمد (٣٢٣/٥)، (٣٢٧)، ومن حديث ابن عباس كما فى المجمع ٢٠٨/٥ وعزاه للطبرانى فى الأوسط وهو عند الحاكم ١٠٣/٤ وغير هؤلاء أيضاً، وبذلك يكون الحديث صحيحاً بإذن الله. والله أعلم.

(٥٦) حديث يحتاج إلى نظر فى صحة نقل الإسناد.

(٥٧) حديث صحيح: أخرجه مسلم (١٤٥٧/٣) ح ١٦.

قد أحزننى فمن يأخذها بما فيها»^(٥٨). وقال وهب: «أوحى الله تعالى إلى داود قل للظلمة لا يذكروني فأني أذكر من ذكرني وإن ذكرى إياهم أن ألعنهم»^(٥٩) وروى أبو هريرة - رضى الله عنه - عن النبي - ﷺ - أنه قال: «يقول الله عز وجل ذنب أغفره وذنب لا أغفره فالذى أغفره فما بينى وبين عبدى لو أذنب حتى يبلغ السماء ذنبه ثم استغفرنى غفرت له والذى لا أغفره فما بينه وبين العباد لا أغفره حتى يرد المظالم إلى أهلها»^(٦٠).

وقال الحسن يأياها المتصدق على المسكين رحمة له ألا ترحم هذا الذى أخذت ماله أولى بالرحمة. وقال معاوية: إني لأستحي أن أظلم من لا يجد على ناصر إلا الله. وذكر الظلم فى مجلس ابن عباس - رضى الله عنهما - فقال كعب الأحبار - رضى الله عنه - إني لأجد فى كتاب الله المنزل أن الظلم يخرب البيوت. قال ابن

(٥٨) حديث ضعيف جداً: أخرجه الطبرانى فى الكبير (٣٩/٢) ح ١٢١٩ من طريق سويد بن عبدالعزيز ثنا سيار أبو الحكم عن أى وأثل شقيق بن سلمة - به .

قال فى المجمع (٢٠٦/٥) رواه الطبرانى وفيه سويد بن عبدالعزيز وهو متروك . قلت قال الحافظ لى الحديث، وقال الذهبى فى المغنى قال البخارى فى حديثه نظر لا يحتمل وقال أحمد متروك الحديث وضعفه النسائى وغيره . ومثل هذا أقل ما يقال فى حديثه أنه ضعيف جداً والله أعلم .

(٥٩) أثر ضعيف: أخرجه أحمد فى الزهد ص ٩٢ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور لابن أى شيبه فى مصنفه والبيهقى فى الشعب من طريق عبد الرزاق حدثنا سفيان عن الأعمش قال قال ابن عباس - رضى الله عنه - أوصى الله عز وجل إلى داود قل للظلمة . وقلت ورجاله ثقات إلا أن الأعمش لم يسمع من ابن عباس ولم يذكره الحافظ فى شيوخه .

(٦٠) لم أقف عليه ضمن الأحاديث القدسية: إنما روى معناه مرفوعاً للنبي - ﷺ - كما قال الهيثمى فى المجمع (٣٤٨/١٠) وعن سلمان قال قال رسول الله - ﷺ - «ذنب لا يغفر وذنب لا يترك وذنب يغفر فأما الذنب الذى لا يغفر فالشرك بالله وأما الذنب الذى يغفر فذنب العبد بينه وبين الله عز وجل وأما الذنب الذى لا يترك فذنب العباد بعضهم بعضاً» - رواه الطبرانى فى الكبير والصغير وفيه يزيد بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة وهو ضعيف تكلم فيه ابن حبان وبقيته رجاله ثقات . وعن أى هريرة قال قال رسول الله - ﷺ - «ذنب يغفر وذنب لا يغفر وذنب يجازى به» . فذكر نحوه وقال رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه طلحة بن عمرو وهو متروك .

عباس قد أوجدها الله في القرآن ﴿فَتِلْكَ يَبُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا﴾^(٥). وكتب عمر بن عبد العزيز إلى بعض عماله أما بعد فإذا دعيتك قدرتك على الناس إلى ظلمهم فاذا ذكر قدرة الله عليك ونفاذ ما تأتى إليهم وبقاء ما يؤتى إليك والسلام. وأخبرنا جدى أخبرنا محمد بن أبى منصور عن الحميدى عن القضاعى عن أبى مسلم الكاتب حدثنا ابن دريد حدثنا العكلى عن عبد الله بن أبى خالد عن الهيثم بن عدى قال كتب عدى ابن أوطاة إلى عمر بن عبد العزيز أما بعد فإن قبلى ناساً من العمال قد اقتطعوا من مال الله مالاً عظيماً لست أقدر على استخراجه من أيديهم إلا أن يمسه من العذاب فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لى فى ذلك فعل فكتب إليه عمر أما بعد فالعجب كل العجب من استعذائك إياى فى عذاب بشر كان له جنة من عذاب الله وكأن رضى عنك ينجيك من سخط الله فانظر من قامت عليه البينة فخذها بما قامت به عليه ومن أقر بشئ فخذها بما أقر به ومن أنكر فاستحلفه وخل سبيله فوالله لأن يلقوا الله بجناياتهم أحب إلى من أن ألقاه بدمائهم

وضرب الحجاج رجلاً بالسياط فلما جاوز المائة قال له أيها الأمير اذكر شدة غضب الله وجميل عفوهِ مع قدرته على العباد فقال الحجاج والله لو بدأتنى بهذا الكلام ما أملت بك السياط وخلي سبيله.

وأخبرنا العبدان عبد الوهاب بن على وعبد العزيز بن محمود قالوا أخبرنا محمد ابن عبد الواحد قال أخبرنا أبو محمد الجوهري قال حدثنا أحمد بن محمد الخوارزمي قال أخبرنا عثمان بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد عن عمرو بن دينار قال بلغنى أنه كان فى بنى إسرائيل رجل قائم على الساحل فرأى رجلاً وهو ينادى اللهم من رآنى فلا يظلمن أحداً فدنوت منه وقلت يا عبد الله ما الذى بك قال إذا أخبرك كنت رجلاً

(٥) أول الآية ٥٢ من سورة النمل.

شرطياً فجئت هذا الساحل فرأيت صياداً صاد سمكة فسألته أن يهبها لي فأبى فسألته بالثمن فأبى فضربت رأسه بسوطى فأوجعته ثم أخذت منه سمكته فبينما أنا ذاهب بها إلى منزلي إذ قبضت السمكة على إبهامى فدخلت منزلي فدفعت السمكة إلى أهلي وأمرتهم أن يعالجوها فعالجوها ووضعها بين يدي فقبضت على إبهامى قبل أن آكل منها شيئاً ففزعت وقمت فدخلت على جار لي كان يعرف بمعالجة الضعفاء [وفى الهامش المرضي] فلما رأى إبهامى قال الأكلة قد وقعت في إبهامك فإن أنت رميت بها وإلا هلكت قال فرميت بها فرجعت أكلة في عضدى فخرجت أريد قطع عضدى ثم نمت فأتاني آت فقال لأى شيء تقطع أعضائك فترمى بها أردد الحق إلى أهله وانج فانتبهت فقلت من أين أتيت فقلت لي بسبب الصيد وما صنعت به فأتيت الصيد فوجدته قد طرح شبكته فانتظرت حتى أخرجها فإذا فيها سمك كثير فدنوت منه فقلت يا عبد الله إني مملوكك فاعتقني فقال ما أعرفك فقلت يا عبد الله أنا الشرطى الذى ضربت رأسك وأخذت سمكتك فلما رأى بكائى وتضرعى قال أنت في حل فلما قال ذلك تناثر الدود من موضع عضدى وسكن الوجع فلما أردت الانصراف وأنا أحمد الله قال هذا العدل والإنصاف في دعوة عليك ضربت رأسى في سمكة ثم أخذ بيدي فذهب بي إلى منزله ودعا ابناً له فقال احفر لي هذه الزاوية فحفرها فأخرج جرة فيها ثلاثون ألف درهم فقال عد منها عشرة آلاف درهم ثم قال خذها فاستعن بها على زمانك ثم قال خذ عشرة آلاف أخرى ففرقها في فقراء فقلت جيرانك فقال جزاك الله خيراً ناشدتك الله كيف دعوت على فقال إنك لما ضربت رأسى وأخذت السمكة منى نظرت إلى السماء وبكيت وقلت يارب هذا عدل منك وأشهد أنك عدل تحب العدل وأنت حق تحب الحق خلقتني وخلقته وجعلته قوياً وسلطته على فلا أنت منعتني من ظلمي ولا أنت جعلتني قوياً مثله فأمتنع من ظلمه فأسألك بالذى خلقتني وخلقته وجعلته قوياً وجعلتني ضعيفاً أن تجعله عبرة لخلقك .

قال عمر ولما فرغ من هذا الحديث وقد رواه سفيان فقال مثل مقالة عمر واحذر الظلم فإن عاقبته مذمومة واحذروا ظلم من لا ناصر له إلا الله .

وقال الفضيل بن عياض بلغني « أن الله لا يهلك الرعية وإن كانت ظالمة مسيئة إذا كانت الأئمة هادية مهتدية [...] »^(٥) إذا كانت الأئمة ظالمة مسيئة^(٦).

وقال داود عليه الصلاة والسلام قرأت في الزبور أيها السلطان المغرور إياك أن تشبع وتجويع رعيتك وتروى وتعطش رعيتك فإنك لست بأكرم على الله منهم ومن أجلهم ولأك الله بلاده اكظم غيظك ولا تنظر في قدرتك وإياك والتحامل والحسد والحدق والرياء والسمعة ولا تندم على العفو ولا تحرص على العقوبة فتخسر وتندم وإذا جلبت فلا تثقل يدك ولا تشدد أصل الضرع فتحلب مكان اللبن الحلال دماً حراماً وتفسد رعيتك وإن ربك رعوف رحيم يحب الرحمة ويكره العنف والمعصية.

وأخبرنا جدى وعبد الوهاب بن على قالوا أخبرنا زاهد بن طاهر أخبرنا أبو يعقوب يوسف الكوفي عن أبيه قال حججت فإذا أنا برجل عند البيت وهو يقول اللهم اغفر لى ولا أراك تفعل فقلت يا هذا ما أعجب يأسك مما عند الله قال إن لى ذنباً عظيماً فقلت أخبرنى قال كنت مع يحيى بن محمد بالموصل وأمرنا يوم الجمعة فاعترضنا المسجد فقتلنا ثلاثين ألفاً ثم نادى مناديه من علق سوطه على دار فالدار له بما فيها فعلق سوطى على دار ثم دخلتها فإذا رجل وامرأة وابنان لهما فقدمت الرجل فقتلته ثم قلت للمرأة هات ما عندك وإلا ألحقت ابنيك به فجاءتنى بسبعة دنائير ومتاع فقلت هاتى ما عندك فقالت ما عندى غير هذا فقدمت أحد الولدين فقتلته فقلت هات وإلا ألحقت به الآخر فلما رأت منى الجد قالت ارفق فإن عندى وديعة أودعنها أبوهما فجاءتنى بدرع مذهبة لم أر فى حسننها فجعلت أقلبها عجباً بها فإذا عليها مكتوب بالذهب

إذا جار الأمير وحاجباه وقاضى الأمر أسرف فى القضاء
فويل ثم ويل لقاضى الأرض من قاضى السماء
فسقط السيف من يدى وارتعدت وخرجت من وقتى إلى حيث ترى.

(٥) بياض بالنسوخ ولعله ويهلك الجميع ...

(٦١) حديث ضعيف: روى من حديث ابن عمر مرفوعاً كما فى الميزان ٤٢٥/٢، وأخرجه أيضاً الخطيب البغدادي فى تاريخ بغداد (٤٥٩/٩) من طريق عبد الله بن زيد عن الأوزاعى عن حسان بن عطية عن ابن عمر مرفوعاً بلفظ لن تهلك الأمة وإن كانت ضالة إذا كانت الأئمة هادية مهتدية.
قلت عبد الله بن زيد هو أبو عثمان الحمصى ضعفه الأزدي كما فى الميزان، حسان بن عطية روى عن ابن عمر بواسطة نافع مولاة كما فى التهذيب وعلى ذلك تكون روايته عن ابن عمر مرسله. والله أعلم.

وأنشد في المعنى :

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدراً فالظلم آخره يأتيك بالندم
نامت جفونك والمظلوم منتصب يدعو عليك وعين الله لم تنم

وأخبرنا جدى قال أخبرنا سعيد بن البنا قال أخبرنا عاصم بن الحسين قال أخبرنا على بن محمد المعدل قال حدثنا أبو على البردعي قال حدثنا أبو بكر القرشي قال حدثنا أبو سعيد المدائني قال حدثنا أحمد بن محمد المهري قال حدثنا رجل من عبد قيس قال دخلت ابنة النعمان بن المنديل على معاوية فقال لها أخبريني عن حالكم كيف كانت؟ قالت أطيل أم أقصر قال لا بل أقصرى قالت أمسينا مساءً وليس في العرب إلا من يرغب إلينا ويرهب منا وأصبحنا صباحاً وليس فيهم إلا من نرهب منه ونرغب إليه ثم قالت :

بيننا نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة تنتصب
فإن الدنيا لا يدوم نعيمها تقلب تارات بنا وتصرف

وأخبرنا جدى عن عبد العزيز بن محمود قال أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال حدثنا أبو الحسين محمد بن عبد الوهاب (الواحد بالهامش) قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم المازني قال حدثنا الحسين بن القاسم الكواكبي قال حدثنا أبو بكر الضرير قال حدثني غسان بن عمر عن محمد بن عبد العزيز الهاشمي قال دخلت على ابنتي في يوم أضحى وعندها امرأة برزة في أثواب رثة فقالت لي أتعرف هذه قلت لا قالت هذه عبادة أم جعفر بن يحيى بن خالد فسلمت عليها ورحبت بها وقلت يا خالة حدثيني ببعض أمركم قالت أذكر فيها اعتبار وموعظة لمن فكر هجم على مثل هذا العيد وعلى رأسى أربعمائة وصيفة وأنا أزعم أن جعفرأ ابني عاق لي وقد أتيتكم والذي يقنعني جلد شاتين أجعل أحدهما شعاراً والآخر دثاراً.

فصل : [موعظة لأرباب الولاية] (*)

استحل أرباب الولاية الولايات فلما انقضى بالصرف زمن التصرف جلسوا في عز الغم فلو رأيتم عند الموت وقد ذهب خمار اللذة وجاءت سياط الحدود ثم ردوا إلى حبس القبور فيكل بهم الموكل ثم ردوا إلى صحراء القيامة فهجرت عليهم

(*) عنوان مضاف من المحقق .

شمس التوبيخ حتى سال بهم واحد الأسى من عرف الأسف ثم الطامة الكبرى ما
يلقون من سجن جهنم فلو رأيت مناديهم يقول : ﴿ يا حسرتا على ما فرطت في
جنب الله ﴾ ويمد يده إلى أمل لا يناله ﴿ لو أن لي كرة ﴾ ﴿ ياليتني قدمت
لحياتي ﴾ .

فصل : [موعظة أخرى للظلمة الفجار] (٦٠)

فيأسفا للظلمة الفجار يخطئون على أنفسهم بالليل والنهار والشهوات
تفنى وتبقى الأوزار ، كم ظالم تعدى وجار فما راعى الأهل ولا الجار بينا هو يعقد
عقد الإضرار نزل به الموت فحل من حلته الأزرار ما صحبه سوى الكفن إلى بيت
البلى والعفن لو رأيته وقد حلت به المحن وشين ذلك الوجه الحسن فلا تسل كيف
صار ، سال في القبر صديده وبلى - والله - جديده وتفرق عنه حشمه وعبيده وهجر
نسيبه ووديده وأعوانه والأنصار ، أين مجالسه العالية أين عيشته الصافية أين لذاته
الحالية كم تسقى على قبره سافية ذهبت العين وخفيت الآثار تقطعت به جميع الأسباب
وهجره القرباء والأصحاب وصار فراشه الجندل والتراب وربما فتح له في اللحد باب
إلى النار قارنه عمله من ساعة الحين فهو يتمنى الفرار وهيهات أين ويقول ياليت بينى
وبينك بعد المشرقين فهو على فراش الوحدة وحده والعمل ثان اثنين ولكن لا فى الغار
كم استغاث مظلومهم على الباب وقد أخذوا فى الطعام والشراب وربما منعه البواب الله
جار المظلوم ممن جار ، كم ضحك الظالم والمظلوم قد بكا ، كم نام وهو يقلق مما اشتكى
أتراه أما علم إلى من شككا لا يد للمولى من أخذ الثأر كم قصر معمر مغمور بالنعيم
كان صاحبه مقيماً فى الجلد وليس بمقيم دعا عليه المظلوم يدرس الحریم فالزوجة أرملة
والولد يتيم لا تحقروا دعاء الأسحار ، كم حدثوا بالغير فلم يسمعوا كم وعظوا بالغير فلم
يستمعوا كم جمعوا من الحرام ولم يشبعوا ﴿ قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار ﴾ (٦٢)
﴿ ولا تحسن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه
الأبصار ﴾ (٦٣) .

• عنوان مضاف من المحقق .

(٦٢) من الآية ٣٠ من سورة إبراهيم .

(٦٣) آية ٤٢ من سورة إبراهيم .

الباب السابع [الجهاد]

فى ذكر الجهاد مأخوذ من قول العرب جهدك الشيء إذا اشتد عليك . قال الخليل هو مأخوذ من اللبن المجهود وهو الذى أخذ زبده فسمى جهاداً لشدته فإنه يستخرج قوة القوى كما يؤخذ زبد اللبن .

١ - (معنى الفىء) (*)

فصل : والفىء المال الذى أفاءه الله تعالى على المسلمين يفاء إليهم أى يرجع بلا قتال كالجزية وخراج الأرض .

٢ - (معنى الأنفال) (*)

فصل : والأنفال الغنائم وأصلها الزيادة وهى ما تطوع بها المعطى . والسلب ما على القتل من سلاحه وإنما سمي سلباً لأن قاتله يسلبه . والغزو الطلب يقال ما غزاك من هذا الأمر أى ما مطلبك فسمى الغازى غازياً لطلب العدو .

٣ - (معنى السرية والهزيمة) (*)

فصل : والسرية سميت بذلك لأنها لا يستخفى فى قصدها فتسرى ليلاً وهى فعيلة بمعنى فاعله يقال سرى بالليل وأسرى لغتان ولا يكون السرى إلا بالليل .

والهزيمة من الهزم وهو الكسر يقال هزمت الشيء إذا كسرتة وقوله - ﷺ - :

(*) عنوان مضاف من المحقق .

«المسلمون تتكافؤ دماؤهم»^(٦٤) أى تتساوى وتتأثر بهم يد على من سواهم أى كلمتهم واحدة على جميع من يحاربهم.

٤ - (معنى المهادنة)^(٥)

فصل: والمهادنة الاستقامة قال ثعلب يقال تهادن الأمر إذا استقام فيحتمل أن يكون الهدنة من ذلك .

والغلول إخفاء الشيء لأن من جار شيئاً من المغنم أخفاه ومنه قيل للماء الجارى بين خلال الشعر غلل .

٥ - فضل الجهاد^(٥)

فصل: قد ذكرنا معنى الجهاد فنذكر الآن فصلاً في فضله . وسئل أى الأعمال أفضل قال الإيمان بالله قال ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله^(٦٥) وبه قال

(٦٤) حديث صحيح: جاء مرفوعاً من حديث عبد الله بن عمرو ، وعلى ، ومعمل بن يسار ، وابن عباس -رضى الله عنهم- أولاً حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً . أخرجه أبو داود ح ٢٧٥١ ، وابن ماجه ح ٢٦٨٥ ، وابن الجارود في المنتقى ح ١٠٧٣ ، والبيهقى ٢٩/٨ ، وأحمد ١٩٢/٢ ، ٢١١ .

ثانياً: حديث على -رضى الله عنه- وله عنه طريقان :

الأولى: من طريق قتادة عن الحسن بن قيس بن عباد عنه مرفوعاً . بلفظ المؤمنون تتكافؤ دماؤهم أخرجه أبو داود ح ٤٥٣٠ ، والنسائي ٤٧٣٨ ، وأحمد (١٢٢/١) .

والحديث رجاله رجال الصحيح إلا ما يخشى من عننة قتادة والحسن فإنهما موصوفان بالتدليس .

الطريق الثانية: طريق قتادة عن أبي حسان عنه مرفوعاً أخرجه أحمد (١١٩/١) .

وأما حديث معقل بن يسار -رضى الله عنه- فأخرجه ابن ماجه ح ٣٦٨٤ من طريق عبد السلام بن أبي الجنوب عن الحسن عنه مرفوعاً بلفظ المسلمون يد على من سواهم وتتكافؤ دماؤهم ، وإسناده ضعيف لضعف عبد السلام بن أبي الجنوب .

وأما حديث ابن عباس -رضى الله عنهما- فأخرجه ابن ماجه أيضاً ح ٢٦٨٣ وإسناده ضعيف جداً لأنه من طريق حنن عن عكرمة عنه مرفوعاً ، وحنن هذا اسمه حسين بن قيس قال الحافظ متروك ولكن الحديث صحيح بما قبله والله أعلم .

• عنوان مضاف من المحقق .

(٦٥) حديث صحيح: أخرجه البخارى (٧٧/١) ح ٢٦ ، ومسلم (١٨٨/١) ح ١٣٥ ، والترمذى ح ١٦٥٨ ، والنسائي (١١٣/٥) .

أحمد: وحدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا هشام قال حدثني أبي أن أبا مرواح الغفاري أخبره أن أبا ذر أخبره أنه قال: «يا رسول الله أى العمل أفضل قال إيمان بالله وجهاد في سبيله قال فأى الرقاب قال أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها» (٦٦) وبه قال أحمد وحدثنا وهب بن حرب قال حدثنا أبي قال سمعت النعمان يحدث عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد الخدري - رضى الله عنه - قال قال رسول الله ﷺ - «وسئل أى الناس خير قال مؤمن جاهد بماله ونفسه في سبيل الله قيل ثم من قال مؤمن في شعب من الشعاب يتقى الله عز وجل ويدع الناس من شره» (٦٧) هذه الأحاديث الثلاثة مخرجة في الصحيحين وفيهما من حديث عبد الله بن أبي أوفى ما أخبرنا به أبو طاهر بن المعطوس قال أخبرنا عبد الأول: أخبرنا الداودى أخبرنا ابن أعين قال أخبرنا الفريرى أخبرنا البخارى أخبرنا معن عن مالك عن الأعرج عن عبد الله بن أبي أوفى أن رسول الله ﷺ - في بعض أيامه التي لقي فيها العدو قام في الناس فقال: «يا أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف» (٦٨).

== كلهم من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعاً إلا الترمذى فإنه أخرجه من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً وقال قد روى من غير وجه عن أبي هريرة - رضى الله عنه -.

(٦٦) حديث صحيح: أخرجه البخارى (١٧٦/٥) ح ٢٥١٨، ومسلم (٨٩/١) ح ١٣٦، وابن ماجه ح ٢٥٢٣ نحوه، والنسائى في الكبرى في الجهاد كما في التحفة. عن أبي ذر مرفوعاً.

(٦٧) حديث صحيح: أخرجه البخارى (٨/٦) ح ٢٧٨٦، ومسلم (١٥٠٣/٣) ح ١٢٢، ١٢٣، وأبو داود ح ٣٤٨٥ بلفظ أى المؤمنین أكمل، والنسائى (١٠/٦)، والترمذى ح ١٦٦٠، وابن ماجه ح ٣٩٧٨، وقال الترمذى حديث صحيح.

(٦٨) حديث صحيح: أخرجه البخارى (١٤٠/٦) ح ٢٩٦٥، ٢٩٦٦ وعنده أيضاً ٣٠٢٥، ومسلم (١٣٦٢/٣ - ١٣٦٣) ح ٢٠، وأبو داود ح ٢٦٣١، والحاكم (٢٧٨/٢) وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، قلت قد أخرجاه كما بينا كلهم من طريق موسى بن عقبة عن سالم أبي النضر عن عبد الله بن أبي أوفى مرفوعاً وأخرج مسلم (١٥١١/٣) ح ١٤٦، والترمذى ح ١٦٥٩ نحوه من طريق أبي بكر بن أبي موسى الأشعري عن أبيه مرفوعاً. وأخرج الجزء الأول منه البخارى ح ٣٠٢٦، ومسلم (١٣٦٢/٣) ح ١٩.

وفي أفراد البخارى من حديث أبى هريرة قال جاء رجل إلى النبى - ﷺ - :
« فقال يا رسول الله علمنى عملاً يعدل الجهاد قال لا أجده قال هل تستطيع إذا
خرج المجاهد أن تدخل المسجد فتقوم لا تفتر وتصوم حتى لا تفطر قال لا أستطيع
قال أبو هريرة إن فرس الجهاد لتسير فى طوله فيكتب له الحسنات » (٦٩).

وفي إفراذه من حديث أنس عن النبى - ﷺ - قال : « لغدوة فى سبيل الله أو
روحة خير من الدنيا وما فيها [ولقَابُ قوس أحدكم] أو موضع يده من سيفه خير
له من الدنيا وما فيها ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة أطلعت إلى الأرض لأضاءت
ما بينهما [ولملائه رجلاً] ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها » (٧٠).

٦ - فصل : [فى ذكر رباط الخيل للجهاد] :

وأخبرنا جدى أخبرنا إسماعيل بن عمر السمرقندى أخبرنا ابن النقود أخبرنا
أبو طاهر المخلص أخبرنا رضوان بن أحمد حدثنا أبو عمر العطاردى عن يونس بن بكر
الشيبانى عن محمد بن إسحاق حدثنا صدقة بن يسار عن ابن جابر عن أبيه قال
[خبرنا مع رسول الله - ﷺ - فى غزاة ذات الرقاع وأصاب رجل امرأة رجل
من المشركين فلما انصرف رسول الله - ﷺ - أتى زوجها وكان غائباً فلما أخبر
الخبر حلف لا يرجع حتى يهرقوا فى أصحاب محمد دماً فخرج يتبع القوم فكلما
نزل رسول الله - ﷺ - منزله قال من رجل يكلأنا الليلة فابتدر رجلان رجل من

(٦٩) حديث صحيح : أخرجه البخارى (٦/٦) ح ٢٧٨٥ ، والنسائى فى الجهاد ح ٣١٢٨ من طريق محمد بن
جحادة قال حدثنى أبو حصين أن ذكوان حدثه أن أبا هريرة قال - فذكره ولم يذكر النسائى قول أبى
هريرة - رضى الله عنه - .

(٧٠) حديث صحيح : أخرجه البخارى (١٨/٦) ح ٢٧٩٥ ، ٢٧٩٦ ، (٢٥/١١) ح ٦٥٦٧ ، ٦٥٦٨
وله قصة .

وفسر فى الرواية الثانية قوله « ولنصيفها » يعنى الخمار وأخرجه ومسلم (١٥٠٠/٣) ح ١١٣ ، والنسائى
(١٥/٦) ح ٣١١٩ ، والدارمى ح ٢٣٩٨ ، وابن ماجه ح ٢٧٥٦ من حديث سهل بن سعد مختصراً
بلفظ : « لغدوة فى سبيل الله أو روية خير من الدنيا وما فيها .
وأخرجه ابن ماجه أيضاً من حديث أنس مختصراً ح ٢٧٥٧ ، وأخرجه أيضاً من حديث أبى هريرة ح
٢٧٥٥ مختصراً الجزء الأول منه .

الأنصار ورجل من المهاجرين فقال كونا بفم الشعب فقال الأنصارى للمهاجرى
 نم أول الليل وأنا أحرس فنام المهاجرى وقام الأنصارى يصلى وأتى الرجل الخالف
 فرمى الأنصارى بسهم فنزعه وثبت قائماً فرماه بآخر ففعل كفعله الأول فرماه
 بثالث ففعل كفعله الأول وهو يركع ويسجد وقال لصاحبه اجلس فلما رأى
 المهاجرى الدم وما جرى على الأنصارى قال ياسبحان الله فهلا أنهتى أول ما
 رماك قال كنت فى سورة أقرأها فوقعت فى روضات شغلتنى عن الدنيا وما فيها وأيم
 الله لولا أن أضيع ثغراً أمرنى رسول الله - ﷺ - بحفظه لما أيقظتك ولو قطع نفسى
 قطعاً وفى لفظ كنت فى سورة فلم أحب أن أقطعها حتى أنفذهما فلما تابع على
 الرمى فأذنتك» (٧١).

وأخبرنا العبدان عبد الرحمن بن على وعبد الملك بن غالب قالاً أخبرنا عبد الأول
 أخبرنا الداودى قال أخبرنا السرخسى قال حدثنا الفربرى قال حدثنا البخارى قال
 حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبى صالح
 السمان عن أبى هريرة أن رسول الله - ﷺ - قال: «الخیل لرجل أجر ولرجل ستر
 وعلى رجل وزر فأما الذى له أجر فرجل ربطها فى سبيل الله فأطال لها فى مرج أو
 روضة فما أصابت فى طيلها ذلك من المرج أو الروضة كان له حسنات ولو أنه
 انقطع طيلها فاستنت شرفاً أو شرفين كانت آثارها وأرواثها حسنات له ولو أنها
 مرت بنهر فشربت منه ولم يرد أن يسقى كان ذلك حسنات له فهى لذلك أجر. ورجل
 ربطها تغتياً وتعففاً ثم لم ينس حق الله تعالى فى رقابها فهى لذلك ستر ورجل ربطها
 فخراً ورياءً ونواءً لأهل الإسلام فهى على ذلك وزر» (٧٢).

(٧١) حديث ضعيف: تفرد به أبو داود (١٣٦/١) ١٩٨ من طريق محمد بن إسحاق حدثنا صدقة بن يسار عن
 عقيل بن جابر عن جابر قال - فذكره.
 قلت وعقيل هذا مجهول لم يرد عنه غير صدقة بن يسار ولم يخرج له أبو داود غير هذا الحديث ولم يوثقه غير
 ابن حبان على قاعدته المعروفة.
 ولهذا قال الحافظ فى التقريب عقيل بن جابر مقبول يعنى عند المتابعة كما تقدم بيانه، وقال الذهبى فى المغنى
 فيه جهالة - والله أعلم.

(٧٢) حديث صحيح: أخرجه البخارى فى مواضع منها (٥٦/٥) ح ٢٣٧١، (٧٥/٦) ح ٢٨٦٠، ومسلم
 (٦٨٣/٢) من حديث طويل، والنسائى فى الخيل ح ٣٥٦٣، ومالك فى الموطأ ص ٤٤٤ ح ٣.

فصل : [في الحرس في سبيل الله تعالى] :

أخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن عبد الجبار عن محمد بن أبى القاسم أخبرنا أبو بكر المروزي قال أخبرنا هلال بن يحيى عن زيد بن أسلم عن أبيه عن جابر قال رسول الله - ﷺ - : « حرس ليلة في سبيل الله تعالى أفضل من ألف ليلة يقام ليها ويصام نهارها » (٧٣) قال أحمد وحدثنا حسن قال حدثنا ابن لهيعة حدثنا زبان عن سهل بن معاذ عن أبيه عن رسول الله - ﷺ - أنه قال : « من حرس من وراء المسلمين في سبيل الله متطوعاً لا بأجرة سلطان لم ير النار بعينه إلا تحلة القسم فإن الله تعالى يقول ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ » (٧٤).

(٧٣) حديث ضعيف : أخرجه الحاكم في المستدرک (٨١/٢) عبد الله بن يزيد المقرئ ثنا كهشم بن الحسن ثنا مصعب بن ثابت عن عبد الله بن الزبير عن عثمان مرفوعاً ، وقال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

قلت : وليس كما قالوا فإن مصعب بن ثابت هذا لين الحديث كما قال الحافظ ثم إنه يرسل عن جده عبد الله ابن الزبير كما في التهذيب .

وأخرجه ابن ماجه ح ٢٧٦٦ من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن مصعب بالإسناد السابق بلفظ من رابط ليلة في سبيل الله سبحانه كانت كألف ليلة صيامها ونهارها .

وهذا إسناد ضعيف أيضاً للعتين السابقتين وكذلك عبد الرحمن بن زيد ضعيف أيضاً . وأخرجه ابن ماجه أيضاً ح ٢٧٧٠ من طريق سعيد بن خالد بن أبى الطويل قال سمعت أنساً بن مالك يقول سمعت رسول الله - ﷺ - يقول حرس ليلة في سبيل الله أفضل من صيام رجل وقيامه في أهله ألف سنة السنة ثلاثمائة وستون يوماً واليوم كألف سنة .

قال المنذرى في الترغيب (٢٤٩/٢) ويشبه أن يكون موضوعاً . قلت وآفته سعيد بن خالد قال عنه البخارى فيه نظر وقال الحاكم روى عن أنس أحاديث (موضوعة) ، وقال أبو حاتم أحاديثه عن أنس لا تعرف . وقال أبو نعيم روى عن أنس منكر .

وقال الذهبي بعد أن ساق هذا الحديث (فهذه عبارة لو صحت لكان مجموع ذلك الفضل ثلاثمائة ألف ألف سنة) وبذلك يثبت ضعف الحديث والله أعلم .

(٧٤) حديث ضعيف جداً روى من طريق زبان عن سهل بن معاذ عن أبيه مرفوعاً أخرجه (٤٣٧/٣) من طريق ابن لهيعة عنه - به .

والطبراني (١٨٥/٢٠) ح ٤٠٢ ، من طريق ابن لهيعة ورشدين عنه به . قال في المجمع (٢٨٧/٥ - ٢٨٨) رواه أحمد والطبراني وأبو يعلى وفي أحد إسناده أحمد ابن لهيعة وهو أحسن حالاً من رشدين .

٧ - فصل: [ثواب من مات مرابطاً]:

أخبرنا عبد العزيز بن محمود قال أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال أخبرنا الجوهري قال أخبرنا ابن حيوية قال أخبرنا ابن معروف قال أخبرنا أبو علي بن الفهم قال حدثنا محمد بن سعيد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا أبو بكر بن إسماعيل عن أبيه عن عامر بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ - : « كل يختم على عمله إلا الذي مات مرابطاً في سبيل الله تعالى فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة ويؤمن فتنه القبر » (٧٥).

٨ - فصل: في [ثواب من جهز غازياً أو خلفه في أهله]:

أخبرنا جدى عبد الرحمن بن علي قال أخبرنا محمد بن عبد الملك قال أخبرنا الحسن بن أحمد المعدل قال أخبرنا عبد الملك بن بشران قال أخبرنا محمد بن الحسين الأجرى قال حدثنا العباس بن يوسف قال حدثنا محمد بن إسحق السلمي قال حدثنا محمد بن إسحق التميمي قال حدثنا زيد بن خالد الجهني عن النبي ﷺ - أنه قال: « من جهز غازياً فقد غزا ومن خلف غازياً في أهله بخير فقد غزا » (٧٦).

= قلت ليست الآفة في ابن طيبة ورشد بن فحسب، وإنما زبأن وهو ابن فايد ضعيف كما قال الحافظ. وسهل بن معاذ قال الحافظ لا بأس به إلا في روايات زبأن عنه وهذه إحداهما وقال ابن حبان في الضعفاء في ترجمة سهل بن معاذ بن أنس يروى عن أبيه روى عنه زبأن بن فائد منكر الحديث جداً فلست أدرى أوقع التخليط في حديثه منه أو من زبأن فإن كان من أحدهما فالأخبار التي رواها أحدهما ساقطة. (٧٥) حديث صحيح: روى من طريق سعيد بن منصور حدثنا عبد الله بن وهب حدثني أبو هانيء عن عمرو بن مالك عن فضالة بن عبيد مرفوعاً. أخرجه أبو داود ح ٢٥٠٠ بلفظ كل الميت... والترمذي ح ١٦٢١، والحاكم (٧٩/٢)، (١٤٤/٢) وقال حديث صحيح على شرط مسلم. قلت وهو كما قال إلا أن عمرو بن مالك وهو أبو علي الجنبي لم يخرج له مسلم وهو ثقة، وأبو هانيء اسمه حميد ابن هانيء. والحديث أخرجه أحمد (١٥٠/٤) والدارمي ح ٢٤٢٥ عن عقبة بن عامر مرفوعاً وفيه ابن طيبة سيء الحفظ وحديثه يصلح في الشواهد. والله أعلم.

(٧٦) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٥٨/٦ - ٥٩) ح ٢٨٤٣، ومسلم (١٥٥٦/٣) ح ١٣٥، والنسائي (٤٦/٦) من طرق عن بسر بن سعيد عن زيد بن خالد مرفوعاً، وأخرجه الترمذي (١٦٩/٤) ح ١٦٢٨ ١٦٣١ من طرق عن بسر وعطاء عن زيد بن خالد مرفوعاً. وقال الترمذي حديث بسر حسن صحيح وحديث عطاء حسن. وأخرجه الدارمي ح ٢٤١٩ من طريق عطاء عن زيد بن خالد مرفوعاً بمعناه.

٩ - فصل : [في تهوين القتل على الشهيد] :

أخبرنا العبدان عبد الوهاب بن يرغش المقرئ وعبد الوهاب بن علي الصوفي قالوا أخبرنا أبو طالب الغازي وأبو بكر الحياض وأبو القاسم المهرواني قالوا حدثنا أبو عبد الله بن دوست قال حدثنا أبو علي البردعي قال حدثنا أبو سلامة قال حدثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق عن الأعرج عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - ﷺ - : « ما يجد الشهيد من القتل إلا كما يجد أحدكم من القرصة » (٧٧).

١٠ - فصل : [في فضل المجاهدين] :

أخبرنا أبو طاهر الخزاعي قال أخبرنا هبة الله بن محمد قال أخبرنا الحسن بن علي قال أخبرنا أبو بكر القطيعي قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنا أبي قال حدثنا حجاج قال : قال ابن جريج حدثني عثمان بن أبي سليمان عن علي الأزدي عن عبيد بن عمر عن عبد الله بن حبشي أن النبي - ﷺ - : « سئل أي الأعمال أفضل قال إيمان لا شك فيه وجهاد لا غلول فيه وحجة مبرورة قيل فأى الصلاة أفضل قال طول القيام قيل فأى الصدقة أفضل قال جهد المقل قيل فأى الهجرة أفضل قال من هجر ما حرم الله عليه قيل فأى الجهاد أفضل قال من جاهد المشركين بنفسه وماله قيل فأى القتل أفضل قال من عقر جواده وأهريق دمه » (٧٨). وبالإسناد قال أحمد وحدثنا روح حدثنا حبيب بن شهاب العنبري قال سمعت أبي يقول أتيت ابن عباس - رضي الله عنهما - فسمعناه يحدث عن رسول الله - ﷺ - : « ما في الناس مثل

(٧٧) حديث حسن : أخرجه الترمذی ح ١٦٦٨ ، والنسائي (٣٦/٦) ، والدارمی ح ٢٤٠٨ ، وابن ماجه ح ٢٨٠٢ من طريق محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً . وقال الترمذی حديث حسن صحيح غريب .

(٧٨) حديث حسن الإسناد وأعله البخاري في التاريخ : أخرجه أحمد (٤١١/٣) وعنه أبو داود ح ١٤٤٩ ، وأخرجه النسائي ح ٢٥٢٦ من طريق عثمان بن أبي سليمان عن علي الأزدي عن عبيد بن عمر عن عبد الله بن حبشي مرفوعاً به .

رجل أخذ بعنان فرسه فيجاهد في سبيل الله ويحجب شرور الناس» (٧٩).

١١ - فصل : [في فضل الشهادة في سبيل الله تعالى]:

أخبرنا جدى قال أخبرنا ابن ناصر قال أخبرنا المبارك عن عبد الجبار قال أخبرنا أبو إسحق البرمكى قال أخبرنا ابن حبيب قال أخبرنا ابن ذريح قال حدثنا هناد قال ابن إدريس عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله - ﷺ - : «يؤتى بالرجل من أهل الجنة يوم القيامة فيقول الله عز وجل يا ابن آدم كيف وجدت منزلك فيقول يارب خير منزل فيقول سل وتمنه فيقول ما أسأل شيئاً وأتمنى إلا أن تردنى إلى الدنيا فأقتل في سبيلك عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة» (٨٠).

= قلت : وهذا إسناد ظاهره الصحة رجاله رجال مسلم عدا عبد الله بن حبش وهو صحابى إلا أن الحافظ في الإصابة ذكر في ترجمة عبد الله بن حُبَش (٥٣/٤) قال له حديث عند أبى داود والنسائى وأحمد والدارمى بإسناد قوى وذكر هذا الحديث ثم قال لكن ذكر البخارى في التاريخ له علة وهى الاختلاف على عبيد بن عمر وفى سنده على الأزدي عنه هكذا وقال عبد الله بن عبيد بن عمر عن أبيه عن جده واسم جده قتادة الليثى ولكن لفظ المتن السماعية والصبر فمن هنا يمكن أن يقال ليست العلة بقادحة وقد أخرجه هكذا موصولاً من وجهين فى كل منهما مقال ثم أورده من طريق الزهرى عن عبد الله بن عبيد عن أبيه مرسلاً وهو أقوى . اهـ .

(٧٩) حديث صحيح : أخرجه أحمد (٢٢٦/١ ، ٣١١) وعنه الحاكم (٦٧/٢) وصححه ووافقه الذهبي من طريق حبيب بن شهاب العنبرى عن أبيه عن ابن عباس مرفوعاً .

قلت : حبيب بن شهاب وثقه ابن معين والنسائى وقال أحمد لا بأس به كما فى التعجيل وأبو شهاب بن مدلج العنبرى قال الحافظ روى عن ابن عباس فى خطبة النبى - ﷺ - بتبوك فى فضل المجاهدين من رواية يحيى القطان وغيره عن حبيب بن شهاب عنه وثقه أبو زرعة وابن حبان .

(٨٠) حديث صحيح : أخرجه النسائى (٣٦/٦) ، وأحمد (١٣١/٣) من طرق عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس مرفوعاً باللفظ المذكور وعند أحمد (٢٠٧/٣ - ٢٠٨) والحاكم (٧٥/٢) بزيادة فى آخره «ويؤتى بالرجل من أهل النار فيقول له يا ابن آدم كيف وجدت منزلك فيقول : أى رب شر منزل فيقول له أنتعدى منه بطلاع الأرض ذهباً فيقول : أى رب نعم فيقول : كذبت قد سألتك أقل من ذلك وأيسر فلم تفعل فرد إلى النار» .

١٢ - فصل: [في ما للشهيد]:

أخبرنا أبو الفتح المقرئ وعبد الملك بن المظفر قالاً أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال أخبرنا حمد بن أحمد قال أخبرنا أبو نعيم الأصفهاني قال أخبرنا أبي قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال حدثنا العباس بن الوليد قال أخبرنا أبي قال حدثنا سعيد بن عبدالعزيز قال أخبرنا حمدان قال قال كعب بن مالك سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أرواح الشهداء في حواصل طير خضر معلق في ثمر الجنة أو شجر الجنة»^(٨١) وبه قال كعب قال قال رسول الله ﷺ: «لشهداء عند الله ست خصال يغفر له في أول دفعة ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين من أقاربه»^(٨٢).

(٨١) حديث صحيح لغيره: أخرجه أحمد (٣٨٦/٦)، والترمذي ح ١٦٤١ من طريق سفيان عن عمرو عن الزهري عن ابن كعب بن مالك عن أبيه بهذا اللفظ وقال الترمذي حديث حسن صحيح. وأخرجه مالك في الموطأ ص ٢٤٠ ح ٤٩ وعنه النسائي، وابن ماجه ح ٤٢٧١، وأحمد (٤٥٥/٣)، وأبو نعيم في الحلية (١٥٦/٩) من طريق الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه مرفوعاً. وتابعه صالح ويونس عن ابن شهاب أخرجه أحمد (٤٥٥/٣-٤٥٦) وكلهم قالوا المؤمن أو المسلم إلا سفيان بن عيينة فإنه قال أرواح الشهداء فتكون رواتبه شاذة لخالفه الثقات والله أعلم. لكن الحديث بهذا اللفظ له شاهد قوى أخرجه مسلم (١٥٠٢/٣) ح ١٢١ والترمذي ح ٣٠١١، وابن ماجه ح ٢٨٠١ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أحياء عند ربهم يرزقون﴾ آل عمران ١٦٩. عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً بلفظ أزواجهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت... الحديث.

(٨٢) حديث صحيح: أخرجه أحمد (١٣١/٤)، والترمذي ح ١٦٦٣، وابن ماجه ح ٢٧٩٩، وقال الترمذي حديث حسن صحيح غريب. قلت فيه بقية بن الوليد مدلس وقد عنعنه لكن تابعه إسماعيل بن عياش كما عند أحمد وابن ماجه كلاهما عن بحر بن سعيد عن خالد بن معدان عن المقدم بن معد يكرب مرفوعاً. وأخرجه أحمد (٢٠٠/٤) عن قيس الجذامي مرفوعاً. وقال الميثمي في المجمع (٢٩٣/٥) رواه أحمد والطبراني ورجاهما ثقات. وأخرجه البزار (٢٨١/٢) ح ١٧٠٩ كما في كشف الأستار، وروى من طرق أخرى عن عبد الله بن عمرو وعن رجل من أصحاب النبي ﷺ - لكن في إسنادهما ضعف. والله أعلم.

أخبرنا جدى قال أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال أخبرنا على بن الحسين بن أيوب قال أخبرنا أبو بكر بن البرماني حدثنا إسماعيل قال حدثنا عبد الله بن إسحق المدائني قال حدثنا أبو فروة عن أبيه عن طلحة بن زيد عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن جابر بن عبد الله قال: «لقيني رسول الله - ﷺ - فقال مالي أراك حزينا أو منكسرا قلت يا رسول الله استشهد ألى وترك عيالا ودينا قال ألا أبشرك بمالقى الله به أبأك قلت بلى يا رسول الله قال ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجابيه وأوحى أبأك فكلمه كفاحا وقال يا عبدى تمن على أعطيك قال يارب تحيينى فأقتل فيك ثانية قال الرب تبارك وتعالى أنه قد سبق منى أنهم لا يرجعون قال فأنزلت هذه الآية ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا﴾ الآية» (٨٣).

وأخبرنا عبد الله الحري قال أخبرنا هبة الله بن الحصين قال أخبرنا ابن المذهب قال أخبرنا [...] قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنا ألى قال حدثنا روح قال حدثنا حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن عن ابن عمر عن النبى - ﷺ - فيما يحكى عن ربه «أنه قال أيما عبد من عبادى خرج مجاهدا فى سبيل ابتغاء مرضاتى ضمننت له أن أرجعه بما أصاب من أجر أو غنيمة وإن قبضته أن أغفر له وأرحمه وأدخله الجنة» (٨٤). وبه قال أحمد حدثنا فرارة بن عمر قال أخبرنا مليح عن هلال

(٨٣) حديث حسن: أخرجه الترمذى ح ٣٠١٠، وابن ماجه ح ١٩٠، وفيه موسى بن إبراهيم لم يوثقه غير ابن حبان وهو معروف بالتساهل لكن للحديث شاهد عند أحمد (٣٦١/٣)، والحاكم (١١٩/٢) - (١٢٠) وفيه محمد بن عبد الله بن عقيل وهو ضعيف ولكن يصلح فى الشواهد فيكون الحديث حسنا بإذن الله.

وانظر الصحيح المسند من أسباب النزول للشيخ مقبل والأحاديث القدسية للشيخ مصطفى بن العدوى حفظهما الله.

(٨٤) حديث صحيح لغيره: أخرجه أحمد (١١٧/٢)، والنسائى (١٨/٦) وفيه الحسن البصرى مدلس وقد سمعته لكن للحديث شواهد كثيرة تؤيده منها ما أخرجه البخارى ح ٣٦ ومسلم ح ١٨٧٦، والنسائى (١٦٦/١٧)، (١٢٠/٨) وابن ماجه ح ٢٧٥٣ من حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - مرفوعا بلفظ انتدب الله لمن خرج فى سبيله - لا يخرج به إلا إيمان فى وتصديق برسلى أن أرجعه بما نال من أجر أو غنيمة أو أدخله الجنة ولولا أن أشق على أمتى ما قعدت خلف سرية، ولوددت أنى أقتل فى سبيل الله ثم أحيأ ثم أقتل ثم أحيأ ثم أقتل.

وانظر تعليق الحافظ فى الفتح (١١/٦) على الباب رقم ٢٠ عند البخارى.

ابن علي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - ﷺ -: « من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقاً على الله أن يدخله الجنة هاجر في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها قالوا يارسول الله ألا ننبئ الناس بذلك قال إن في الجنة مائة درجة أعلاها أعدها الله للمجاهدين في سبيله ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألت الله فسلوه الفردوس أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن عز وجل ومنه تفجر أنهار الجنة» (٨٥). وبه قال أحمد وحدثنا يعقوب قال حدثنا أبي عن أبي إسحق قال حدثنا إسماعيل بن أمية عن عمرو بن سعد عن أبي الزبير المكي عن ابن عباس قال قال رسول الله - ﷺ -: « لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر يعلق من أشجار الجنة وترد أنهارها وتأوى إلى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم ومأكلمهم وحسن مقيلمهم قالوا ياليت إخواننا يعلمون ما صنع الله لنا لأن لا يزهدوا في الجهاد ولا يتركوا عن الحرب فأنزل الله تعالى ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾» (٨٦) هذه الأحاديث كلها في الصحاح.

- (٨٥) حديث صحيح: أخرجه البخارى (١٤/٦) ح ٢٧٩٠، وأحمد (٣٣٩/٣٣٥/٢) من طريق فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة مرفوعاً به .
وفي رواية أحمد من طريق فليح عن هلال عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة به قال الحافظ في الفتح (١٥/٦) وهو وهم من فليح في حال تحديثه لأبي عامر وعند فليح بهذا الإسناد حديث غير هذا سيأتي في الباب الذى يعد هذا .
قلت : [وهو حديث لقاب قوس في الجنة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب ... الحديث] فلعله انتقل ذهنه من حديث إلى حديث .. اهـ .
وقد وافق فليحاً على روايته إياه عن هلال عن عطاء عن أبي هريرة محمد بن جحادة عن عطاء أخرجه الترمذى من روايته مختصراً ح ٢٠٢٩ .
ورواه زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار فاختلف عليه فقال هشام بن سعد وحفص بن ميسرة والدارودى عنه عن عطاء عن معاذ بن جبل مرفوعاً أخرجه الترمذى ح ٢٥٣٠، وابن ماجه ، وأحمد (٢٤٠/٥-٢٤١) وقال الترمذى هكذا روى هذا الحديث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء ابن يسار عن عبادة بن الصامت وعطاء لم يدرك معاذ بن جبل ومعاذ قد مات في خلافة عمر ثم أورد الحديث من طريق همام عن زيد بن أسلم عن عبادة بن الصامت مرفوعاً مختصراً ح ٢٥٣١ .
(٨٦) حديث صحيح لغیره: أخرجه أبو داود ح ٢٥٢٠، وأحمد (٢٦٥/١-٢٦٦)، والحاكم (٨٨/٢)، (٢٩٧) =

١٣ - فصل: [في عدد الشهداء]:

أخبرنا عبد الملك بن غالب بن أبي حامد وعبد الوهاب بن علي الصوفي وعبد الرحمن بن علي التيمي قالوا حدثنا عبد الأول قال أخبرنا الداودي قال أخبرنا بن أعين قال أخبرنا الفربري قال حدثنا البخاري قال حدثنا قتيبة عن مالك عن سمي عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال: «الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله تعالى» (٨٧).

١٤ - فصل: [فيمن غزا ولم يبل غنيمة]:

أخبرنا ابن أبي المجد قال أخبرنا ابن عبد الواحد قال أخبرنا الحسن بن علي قال أخبرنا أبو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنا أبي قال حدثنا أبو عبد الرحمن قال حدثنا حيوة قال أخبرنا أبو هانيء الخولاني أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي يقول سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنه - يقول سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون غنيمة إلا تعجلوا ثلثي أجرهم من الآخرة ويقتى لهم الثلث فإن لم يصبوا غنيمة تم لهم أجرهم» (٨٨).

= وابن جرير الطبري (١١٣/٤).

وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

قلت: فيه أبو الزبير المكي وهو مدلس وقد عنعنه وفي رواية أبي داود ذكر سعيد بن جبير بينه وبين ابن عباس وأسقطها عند أحمد فلعل هذا ينفي تدليس خاصة وقد ذكر ابن جرير في تفسيره (١١٣/٤) شواهد أخرى عديدة، وشاهد لأصله أخرجه الحاكم (٣٨٧/٢) عند تفسير قوله تعالى: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً... الآية﴾ ويشهد له أيضاً حديث جابر المتقدم رقم (٨٣).

(٨٧) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٥٠/٦) ح ٢٨٢٩، والترمذي ح ١٠٦٣، وأخرجه مالك (١٣١/١) ح ٦ كجزء من حديث طويل، وعند البخاري (١٦٣/٢) ح ٦٥٣، ومسلم (٥٢١/٣) ح ١٦٤، والنسائي في الكبرى كما في التحفة.

(٨٨) حديث صحيح: أخرجه مسلم (١٥١٤/٣) ح ١٥٣، وأبو داود ح ٢٤٩٧، والنسائي (١٨/٦) وابن ماجه ح ٢٧٨٥، وأحمد (١٦٩/٢).

١٥ - فصل: [في ذم الغلول]:

أخبرنا أبو طاهر الخزمي قال أخبرنا هبة الله بن محمد قال أخبرنا التميمي قال أخبرنا أبو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنا أبي قال حدثنا إسماعيل يعني ابن إبراهيم قال حدثنا أبو حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال: «قام فينا رسول الله - ﷺ - يوماً فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره ثم قال لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته [...] شاة لها ثغاء فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته فرس لها حممة فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته صياح فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته صامت فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك» (٨٩).

وأخبرنا جدى قال أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال أخبرنا نصر بن أحمد بن النضر قال أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال حدثنا الحسين بن صفوان قال حدثنا أبو بكر القرشي قال حدثنا مهدي بن حفص قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن حيوة بن شريح عن بكر بن عمرو عن عبد الله بن هبيرة عن أبي تميم عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: «لما كان يوم خيبر أقبل نفر من أصحاب رسول الله - ﷺ - فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله - ﷺ - كلا إني رأيته في النار في بردة غلها أو عباة» (٩٠).

(٨٩) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٢١٤/٦ - ٢١٥) ح ٣٠٧٣، ومسلم (١٤٦١/٣ - ١٤٦٢) ح ٢٤.

(٩٠) حديث صحيح: أخرجه مسلم (١٠٧/١) ح ١٨٢، والترمذي ح ١٥٧٤، والدارمي ح ٢٤٨٩، وأحمد (٣٠/١) كلهم من طريق عكرمة بن عمار حدثنا سماك أبو زميل الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول حدثني عمر بن الخطاب - به مرفوعاً.

وله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً مطولاً أخرجه البخاري ح ٤٢٣٤، ومسلم (١٠٨/١) ح ١٨٣، وأبو داود ح ٢٧١١، والنسائي ٣٨٥٨. وشاهد آخر أخرجه البخاري ح ٣٠٧٤ من حديث ابن عمرو مرفوعاً.

وأخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أخبرنا جعفر بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن على الثورى قال أخبرنا محمد بن عبد الله الدقاق قال أخبرنا ابن صفوان قال حدثنا أبو بكر القرشى قال حدثنا أبو حاتم الرازى قال أخبرنا ابن صفوان قال حدثنا عبد الله بن عبد الخالق حدثنا الفرارى عن أبى المثنى عن عتبة بن عبد عن أنس قال قال رسول الله - ﷺ - : «من غل فى المغنم فإنما يطوق بما غل يوم القيامة» (٩١).

وكان ابن أدهم إذا غزا لم ينل من المغنم شيئاً فقبل له أتشك أنه حلال فيقول إنما الدهر فى الحلال .
وأنشدوا:

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك إن كنت جاهلة بما لم تعلمى
يخبرك من شهد الواقعة أننى أغشى الوغى وأعف عند المغنم

١٥ - فصل : [فى فضل الجهاد مطلقاً] :

أخبرنا أبو طاهر بن المعطوس قال أخبرنا هبة الكاتب قال أخبرنا الحسن بن على قال أخبرنا ابن مالك قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنا أبى قال حدثنا يعقوب عن

(٩١) لم أقف عليه بهذا اللفظ : وقد أخرج ابن ماجه ح ١٨١٠ نحوه من طريق عمرو بن الحارث عن موسى بن جبير عن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحباب أن عبد الله بن أنيس حدثه أنهم تذاكروا هو وعمر بن الخطاب يوماً الصدقة فقال عمر ألم تسمع رسول الله - ﷺ - حين ذكر غلول الصدقة أنه من غل فيها بغيراً أو شاة أتى به يحمله يوم القيامة . قال عبد الله بلى .
وأخرجه أيضاً أحمد (٤٩٨/٣) .

قلت : وهذا إسناد ضعيف لأن موسى بن جبير لم يوثقه غير ابن حبان على قاعدته المعروفة وقال يخطئ وقال ابن القطان لا يعرف ، وقال الحافظ مستور ، وعبد الله بن عبد الرحمن وثقه ابن حبان والعجلي وهما متساهلان ولذلك قال الحافظ فى التقريب مقبول يعنى عند المتابعة .

وأخرج الإمام أحمد فى المسند (١٩٢/٤) بإسناد صحيح عن عدى بن عميرة مرفوعاً بلفظ «من استعملناه على عمل فكتمنا منه مخيطاً فما فوقه فهو غل يأتى به يوم القيامة» . وهو شاهد قوى لمعنى الحديث المذكور والله أعلم وله شاهد آخر صححه الشيخ ناصر حفظه الله فى صحيح الجامع ح ٦٤٠٩ ونسبه للضياء ولم أقف على إسناده عنده .

وعزاه للسلسلة الصحيحة ح ٢٣٥٤ ، وليس بين يدى أكثر من الحديث رقم ٢٠٠٠ ولفظه «من غل بغيراً أو شاة أتى يحمله يوم القيامة» .

أبيه عن أنى إسحق قال حدثنا إسماعيل بن أمية عن عمرو بن سعيد عن أنى الزبير المكي عن ابن عباس -رضي الله عنه- قال قال رسول الله -ﷺ- : «إن شئت حدثتك برأس هذا الأمر وقوامه وذروة سنامه إن رأس هذا الأمر أن تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن قوام هذا الأمر إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن ذروة السنام فيه الجهاد في سبيل الله ما شجب وجهه ولا اغبرت قدم في عمل ينبغي به درجات الجنة بعد الصلاة المكتوبة^(٥) كالجهاد في سبيل الله ولا ثقل ميزان عبد كدابة ينفق له في سبيل الله أو يحمل عليها في سبيل الله»^(٩٢). وبه قال أحمد وحدثنا الحاكم بن نافع حدثنا ابن عياش عن عبد العزيز بن ربيع^(٩٣) عن حميد بن عقبة عن شرحبيل عن عمرو بن [عبسة] عن النبي -ﷺ- قال: «من قتل في سبيل الله فواق ناقة حرم الله على وجهه النار»^(٩٤) وقال أحمد حدثنا وكيع حدثنا هشام بن سعد عن سعيد بن [أنى] هلال

(٥) في هامش المخطوطة: [المفروضة].

(٩٢) حديث حسن لغیره: أخرجه أحمد (٢٤٥/٥-٢٤٦) من طريق شهر بن حوشب عن ابن غنم عن معاذ بن جبل مرفوعاً بأنهم من هذا وله قصة.

وشهر يختلف في توثيقه وتضعيفه فقد وثقه ابن معين وأحمد بن حنبل وقال أبو حاتم ما هو بدون أنى الزبير وقال النسائي وغيره ليس بالقوى -كما في المغني وقال الحافظ في التقریب صدوق كثير الإرسال والأوهام. وللحديث شاهد أخرجه الترمذی ح ٢٦١٦، وابن ماجه ح ٣٩٧٣، وأحمد (٢٣١/٥) من طريق معمر عن عاصم بن أنى النجود عن أنى والثل عن معاذ مرفوعاً مطولاً.

قلت: وهذا إسناد حسن إلا أن رواية معمر عن عاصم فيها اضطراب ووهم كثير كما في التهذيب وأخرجه الحاكم (٧٦/٢) مختصراً.

من طريق الأعمش عن حبيب بن أنى ثابت عن ميمون بن أنى شبيب عن معاذ.

قلت وهذا إسناد حسن إلا ما يخشى من عننة الأعمش وحبيب فإنيهما موصوفان بالتدليس وكذلك الانقطاع بين ميمون بن أنى شبيب ومعاذ بن جبل -رضي الله عنه- فإن أبا داود قال ولم يدرك عائشة وقال عمرو بن على ولم أخبر أن أحداً يزعم أنه سمع من الصحابة وقال ابن خراش لم يسمع من على. قلت: إذا كان لم يدرك عائشة ولم يسمع على فمن الأولى ألا يسمع من معاذ فإن معاذ قدّم الموت مات في زمن عمر -رضي الله عنه- في طاعون عمواس. والله أعلم.

(٩٣) كذا بالأصل والذي في المسند عبد العزيز بن عبيد الله.

(٩٤) حديث ضعيف بهذا اللفظ: أخرجه أحمد في المسند (٣٨٧/٤) حدثنا الحكم بن نافع ثنا ابن عياش عن عبد العزيز بن عبيد الله عن حميد بن عقبة عن شرحبيل بن السمط عن عمرو بن عبسة مرفوعاً قلت: وعبد العزيز بن عبيد الله ضعيف لم يرو عنه غير إسماعيل بن عياش كما في التقریب ولكن الحديث روى بلفظ آخر مقارب عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- مرفوعاً بلفظ من قاتل في سبيل الله فواق ناقة فقد وجبت =

عن محمد بن عثمان عن أبي هريرة أن رجلاً من أصحاب النبي - ﷺ - «مر بشعب فيه عين عذبة قال فأعجبه يعني طيب الشعب فقال أقمت ها هنا وخلوت ثم قال لا حتى أسأل النبي - ﷺ - فسأله فقال مقام أحدكم في سبيل الله تعالى خير من عبادة أحدكم في أهله ستين سنة أما تحبون أن يغفر الله لكم وتبلغوا الجنة جاهدوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فوافاقنا لله وجبت له الجنة» (٩٤).

وقال أحمد حدثنا إسحاق بن عيسى حدثنا إسماعيل بن عياش عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مرجم عن أبي سلام الأعرج عن المقدم بن عباد بن الصامت - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - ﷺ - : «جاهدوا في سبيل الله فإن الجهاد في سبيل الله باب من أبواب الجنة ينجي الله تبارك وتعالى به من الهم والغم» (٩٥) وبه قال

= له الجنة [وهو حديث صحيح] أخرجه أبو داود ح ٢٥٤١ مطولاً، والنسائي ح ٣١٤٣ مثله، وأخرجه مختصراً الترمذي ح ١٦٥٤، وابن ماجه ح ٢٧٩٢، والدارمي ح ٢٣٩٤، والحاكم (٧٧/٢) وصححه، وأحمد (٢٤٣/٥، ٢٤٤، ٢٣٠، ٢٣٥) مختصراً ومطولاً من طرق عن مالك بن بخامر عنه مرفوعاً - وقال الترمذي حديث حسن صحيح، وقوله «فوافاقنا لله» يضم الفاء وفتحها مع تخفيف الواو قال الخطابي (الفواف) ما بين الحلبتين وقيل: هو ما بين الشخبين. والشخبان ما يخرج من اللبن.

(٩٤) حديث حسن: أخرجه الترمذي ح ١٦٥٠، وأحمد (٥٢٤/٢)، والحاكم (٦٨/٢) من طريق هشام بن سعد عن سعد بن أبي هلال عن أبي ذهاب عن أبي هريرة مرفوعاً. وقال الترمذي حديث حسن، وقال الحاكم حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

قلت: ابن أبي ذهاب هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الحارث وإن كان ثقة كما قال الحافظ إلا أن مسلماً رحمه الله لم يخرج له.

وسعيد بن أبي هلال قال الحافظ صدوق وهو من رجال مسلم. ويشهد للجزء الأخير منه حديث معاذ المتقدم برقم (٩٣).

(٩٥) حديث ضعيف: أخرجه أحمد (٣١٤/٥) من طريق إسماعيل بن عياش عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مرجم عن أبي سلام الأعرج عن المقدم بن معد يكرب عن عباد بن الصامت مرفوعاً.

قلت وهذا إسناده ضعيف أفته أبو بكر بن عبد الله بن أبي مرجم قال الحافظ ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلف.

وأبو سلام الأعرج لم أعرفه. وأخرج أحمد (٣١٩/٥) من طريق سليمان بن موسى عن مكحول عن أبي أمامة عن عبادة مرفوعاً بلفظ عليكم بالجهاد في سبيل الله تبارك وتعالى وقال فإنه باب من أبواب الجنة يذهب الله به الهم والغم.

قلت ومكحول مدلس وقد عتنه ولم يثبت له سماع من أبي أمامة.

قال الترمذي سمع مكحول من وائلة وأنس وأبي هند الداري ويقال إنه لم يسمع من واحد من الصحابة إلا منهم - وقال أبو حاتم لم يسمع من وائلة وقال أيضاً لم ير أباً أمامة.

قلت وله في المسند أحاديث أدخل بينه وبين أبي أمامة أباً سلام الأعرج.

أحمد وحدثنا محمد بن أبي بكر قال حدثنا عبد الحميد بن جعفر الأنصاري أخبرنا عياض بن عبد الله بن أبي سرج عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال «قام فينا رسول الله - ﷺ - يخطب الناس فذكر الإيمان بالله والجهاد في سبيل الله من أفضل الأعمال فقال يا رسول الله إن قتلت في سبيل الله وأنا صابر محتسب مقبلاً غير مدبر كفر الله عني خطاياي قال نعم فردد عليه القول كما قال قال نعم إلا الدين فإن جبريل سارني بذلك»^(٩٦). وبه قال أحمد وحدثنا أبو معاوية قال حدثنا الأعمش عن سفيان عن شقيق عن أبي موسى قال: «جاء رجل إلى النبي - ﷺ - فقال يا رسول الله أرأيت الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حية ويقاتل رياء فأى ذلك في سبيل الله فقال رسول الله - ﷺ - من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»^(٩٧). وبه قال أحمد حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا ابن جريج قال وقال سليمان بن موسى حدثنا كثير بن مرة أن عبادة بن الصامت حدثهم أن رسول الله - ﷺ - قال: «ما من نفس تموت ولها عند الله خير تحب أن ترجع إلى الدنيا إلا الشهيد فإنه يحب أن يرجع حتى يقتل مرة أخرى وفي لفظ لما يرى من فضل الشهادة»^(٩٨) وفي لفظ فيقتل عشر مرات لما يرى من كرامة الله للمجاهدين.

وقال أحمد حدثنا مجاهد ثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن هلال بن أبي زينب عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة أنه قال ذكر الشهيد عند رسول الله - ﷺ - فقال: «لا تحب الأرض من دم الشهيد حتى تبتدره زوجاته كأنهما ظفيران أضلتا فصيلهما في براح من الأرض بيد كل واحدة منهما حلة خير من الدنيا وما

(٩٦) حديث صحيح: أخرجه من هذا الطريق أحمد (٣٠٨/٢، ٣٣٠) قلت وعبد الحميد بن جعفر صدوق ربما وهم كما قال الحافظ لكن للحديث شاهد أخرجه مسلم (١٥٠١/٣) ح ١١٧، والنسائي (٣٥، ٣٤/٦) ح ٣١٥٦، ٣١٥٧، ٣١٥٨، والترمذي ح ١٧١٢، والدارمي ح ٢٤١٢، وقال الترمذي حديث حسن صحيح.

وله شاهد آخر من حديث عبد الله بن جحش مختصراً أخرجه أحمد (١٣٩/٤، ٣٥٠).

(٩٧) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٣٤-٣٣/٦) ح ٢٨١٠، ومسلم (١٥١٢-١٥١٣) ح ١٤٩، ١٥٠، وأبو داود ح ٢٥١٧، والنسائي (٢٣/٦) ح ٣١٣٨، والترمذي ح ١٦٤٦، وابن ماجه ح ٢٧٨٣، والطيالسي ح ٢٠٣٥.

(٩٨) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٣٩/٦) ح ٢٨١٧، ومسلم (١٤٩٨/٣) ح ١٠٨، والنسائي (٣٦/٦)، والترمذي ح ١٦٤٣، والدارمي ح ٢٤٠٩.

فيها»^(٩٩) وقال أحمد حدثنا عبد الله قال حدثنا سويد بن سعيد حدثنا رشدين بن سعد عن زهير بن سعيد عن أبي صالح مولى عثمان بن عفان قل يا أيها الناس إني محدثكم بحديث ما تكلمت به إلى يومى هذا قال رسول الله - ﷺ -: «إن رباط يوم في سبيل الله أفضل من ألف يوم مما سواه فليربط أمرؤ حيث شاء هل بلغتكم قالوا نعم قال اللهم أشهد»^(١٠٠) وبه قال أحمد حدثنا موسى بن داود قال حدثنا ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال قال رسول الله - ﷺ -: «من مات مرباطاً وقى فتنة القبر وأمن يوم الفزع الأكبر وغدى عليه ريح برزقه من الجنة وكتب له أجر المرباط إلى يوم القيامة»^(١٠١).

(٩٩) حديث ضعيف: أخرجه ابن ماجه ح ٢٧٩٨، وأحمد (٢٩٧/٢، ٤٢٧)، وفيه هلال بن أبى زينب مجهول، وشهر بن حوشب مختلف في تضعيفه وتوثيقه - كما بينا قبل.

(١٠٠) حديث ضعيف: أخرجه الترمذى ح ١٦٦٧، والنسائى (٤٠/٦)، والدارمى ح ٢٤٢٤، وأحمد (٦٢/١، ٦٥، ٦٦، ٧٥)، والحديث مداره على أبى صالح مولى عثمان قال الحافظ مقبول يعنى عند المتابعة ولم أقف له على متابع.

(١٠١) حديث أصله صحيح: أخرجه أحمد (٤٠٤/٢) ثنا موسى بن داود ثنا ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن أبى هريرة مرفوعاً قلت وهو ضعيف بهذا الإسناد لضعف ابن لهيعة وموسى بن داود وإن كان من رجال مسلم إلا أن له أوهام وموسى بن وردان أيضاً صدوق يخطئ كما قال الحافظ. ولكن أصل الحديث صحيح فقد عزاه المنذرى في الترغيب والترهيب للطبرانى عن أبى الدرداء وقال ورواته ثقات ولم أقف عليه عند الطبرانى من حديث أبى الدرداء وإنما وقفت عليه مختصراً من حديث أبى أمامة - رضى الله عنه - مرفوعاً بلفظ من مات مرباطاً في سبيل الله آمنه الله من فتنة القبر. قال الشيخ السلفى ورواه أيضاً في الأوسط ح ٢٢٦ مجمع البحرين ولم يتكلم عليه في المجمع وهو حديث صحيح.

قلت ويشهد للحديث أيضاً ما أخرجه ابن ماجه ح ٢٧٦٧ من طريق زهرة بن معبد عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعاً. بلفظ «من مات مرباطاً في سبيل الله أجرى عليه عمله الصالح الذى كان يعمل وأجرى عليه رزقه وأمن من الفتان وبعثه الله يوم القيامة آمناً من الفزع».

قال محققه: في الزوائد إسناده صحيح. معبد بن عبد الله بن هشام ذكره ابن حبان في الثقات ويونس بن عبد الأعلى أخرج له مسلم وباقي رجال الإسناد على شرط البخارى.

قلت ابن حبان معروف بالتساهل في توثيقه الجاهل ومن هنا كان توثيقه لمعبد بن عبد الله ولم يرو عنه غير ابنه زهرة بن معبد ولم يوثقه غير ابن حبان ولهذا قال الحافظ مقبول يعنى عند المتابعة وإلا فلين.

والحديث صححه بهذا اللفظ الشيخ الألبانى في صحيح الجامع ح ٦٥٤٤، وأخرجه النسائى بمعناه ح ٣١٦٧، ٣١٦٨ بإسنادين عن شرحبيل بن السمط عن سلمان الخير مرفوعاً بلفظ «من رباط يوماً وليلة =

وبه قال أحمد حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا مشرَح قال سمعت عقبة ابن عامر يقول سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «كل ميت يحتم على عمله إلا المرباط في سبيل الله فإنه يجرى له عمله حتى يبعث» (١٠٢). وبه قال أحمد حدثنا يحيى بن إسحق قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا لهيعة عن خالد بن أبي عمران عمن حدثنا عن أبي إمامة الباهلي قال سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «أربعة تجرى عليهم أجورهم بعد الموت رجل مات مرباطاً في سبيل الله ورجل علم علماً فأجره يجرى عليه ما عمل به ورجل أجرى صدقة فأجرها يجرى عليه ما جرت عليهم ورجل ترك ولداً صالحاً يدعو له» (١٠٣). وبه قال أحمد حدثنا حسن قال حدثنا زكريا بن عدى قال أخبرنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن

= في سبيل الله كان له كأجر صيام شهر وقيامه ومن مات مرباطاً أجرى له مثل ذلك من الأجر وأجرى عليه الرزق وأمن من الفتن». وأخرجه أحمد (٤٤١، ٤٤٠/٥) بإسنادين آخرين عن سلمان أيضاً. وقد روى ابن ماجه هذا الحديث رقم ١٦١٥ من طريق إبراهيم بن محمد بن أبي عطاء عن موسى بن وردان عن أبي هريرة مرفوعاً ولكن بلفظ من مات مريضاً.. بدلاً من مرباطاً. قلت وهو موضوع بهذا اللفظ لأجل إبراهيم بن محمد هذا فقد كذبه مالك ويحيى القطان وابن معين وقال أحمد: قدرى معتزلى جهمى كل بلاء فيه وقال البخارى: جهمى تركه ابن المبارك والناس كما في التهذيب.

(١٠٢) حديث صحيح: سبق تخريجه رقم (٧٥).

(١٠٣) حديث حسن لغيره: أخرجه أحمد من طريقه عن ابن لهيعة، الأول من طريق حسن عنه (٢٦٠-٢٦١).

والثاني من طريق عبد الله بن المبارك عنه (٢٦٩/٥) وهذا هو الطريق المعتمد لصحة رواية عبد الله بن المبارك عن ابن لهيعة إلا أن فيه رجلاً لم يسم. وأخرجه الطبرانى في الكبير (٢٤٣/٨) ح ٧٨٣١ من طريق على بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعاً به.

قلت وهذا إسناد ضعيف لضعف على بن يزيد فقد ذكر الحافظ في التهذيب عن ابن معين قال أحاديث على بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة كلها ضعيفة.

قلت: ويشهد للجزء الأول منه الحديث المتقدم رقم (٧٥، ١٠٢ السابق) ويشهد للجزء الباقي منه حديث أبي هريرة - رضى الله عنه - مرفوعاً بلفظ «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة من صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له».

أخرجه مسلم ح ١٦٣١، وأبو داود ح ٢٨٨٠، والنسائى ح ٣٦٥١، والترمذى ١٣٧٦ بالفاظ متقاربة.

والحديث حسنه الشيخ الألبانى في صحيح الجامع ح ٨٧٧.

عبد الله بن سهل بن حنيف عن أبيه قال قال رسول الله - ﷺ - : « من أعان مجاهداً في سبيل الله أو مكاتباً في رقبته أظله الله يوم لا ظل إلا ظله »^(١٠٤). وبه قال أحمد حدثنا عبد الصمد قال حدثنا حرب قال حدثني يحيى عن أبي سلمة قال حدثني بشر ابن سعيد قال حدثني زيد بن خالد الجهني أن رسول الله - ﷺ - قال : « من جهز غازياً فقد غزا ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا »^(١٠٥). وبه قال أحمد حدثنا أبو معاوية قال حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن شرحبيل بن السمط. وقال أحمد حدثنا روح قال حدثنا هشام بن أبي عبد الله عن قتادة عن سالم ابن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن أبي نجيح السلمي قال حاصرنا مع نبي الله حصن الطائف فسمعت نبي الله - ﷺ - يقول : « من بلغ بسهم في سبيل الله فله درجة في الجنة وسمعت رسول الله - ﷺ - يقول من رمى بسهم في سبيل الله فهو عدل محرم »^(١٠٦). وفي لفظ من « شاب شبيه في سبيل الله كانت له نوراً يوم القيامة »^(١٠٧). وبه قال أحمد حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن يحيى بن أبي كثير عن زيد ابن أسلم عن عبد الله بن زيد الأزرق قال كان عقبة بن عامر الجهني

(١٠٤) حديث ضعيف: أخرجه أحمد (٤٨٧/٣)، والحاكم (٨٩/٢-٩٠) وسكت عليه هو والذهبي قلت الحديث فيه عبد الله بن محمد بن عقيل ضعيف، وعبد الله بن سهل بن حنيف مجهول. قال الحافظ في التعميل في ترجمته وعنه عبد الله بن محمد بن عقيل ليس بمشهور قال ولم أره في ثقات ابن حبان وهو على شرطه.

(١٠٥) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٥٨/٦-٥٩)، ومسلم (١٥٠٧/٣) ح ١٣٥، ١٣٦، وأبو داود ح ٢٥٠٩، والنسائي (٤٦/٦)، والترمذي ح ١٦٢٨، وابن ماجه ح ٢٧٥٩، وأحمد (١١٦/٤)، والطيالسي ح ٢٠٥٢.

(١٠٦) (١٠٧) حديث صحيح: أخرجه أبو داود ح ٣٩٦٥ مطولاً، والنسائي (٢٦/٦-٢٧) ح ٣١٤٣ مثله، والترمذي ح ١٦٣٨ مختصراً، والحاكم (١٢١/٢)، وأحمد (٣٨٤/٤) من طرق عن هشام الدستوائي عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن أبي نجيح السلمي مرفوعاً. وقال الترمذي حديث حسن صحيح وقال الحاكم صحيح على شرطهما ووافقه الذهبي ولأحمد (٣٨٤/٤) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سالم بالإسناد والسابق وزاد فيه « ومن شاب شبيه في سبيل الله كانت له نوراً يوم القيامة » وله شاهد أخرجه أحمد (٣٨٦/٤) والنسائي (٢٨/٢٧/٦) من طريق شرحبيل بن السمط عن عمرو بن عبسة مرفوعاً بمعناه وزاد فيه أجز العتق وله شاهد ثالث أخرجه ابن ماجه ح ٢٨١٢ مختصراً من طريق القاسم بن عبد الرحمن بن عمرو بن عبسة مرفوعاً بلفظ « من رمى العدو بسهم فبلغ سهمه العدو أصاب أو أخطأ فيعدل رقبة ».

يخرج فيرمي كل يوم وكان يستتبعه فكأنه كاد أن يمل فقال ألا أخبرك بما سمعت من رسول الله - ﷺ - قال بلى قال سمعته يقول: «إن الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه الذي يحتسب في صناعته الخير والذي يجهز به في سبيل الله والذي يرمي به في سبيل الله وقال اركبوا وارموا وإن ترموا خير من أن تركبوا وقال كل شيء يلهو به ابن آدم فهو باطل إلا ثلاثاً رمية عن قوسه وتأدييه فرسه وملاعبته أهله فإنهم من الحق قال فتوفي عقبة وله بضع وستون أو بضع وسبعون قوساً مع كل قوس قرن ونبل وأوصى بهن في سبيل الله» (١٠٨). وبه قال أحمد حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا محمد بن عمرو عن صفوان بن سليم عن القعقاع ابن اللجلاج عن أنى هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال: «لا يجتمع شح وإيمان في قلب رجل ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودرجات جهنم في وجهه عبد» (١٠٩). وبه قال أحمد حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا ابن جابر أن أبا المصباح

(١٠٨) حديث ضعيف: رواه عقبة بن عامر الجهني مرفوعاً وله عنه طريقان الأول طريق أنى سلام الأسود عن عبد الله بن الأزرق عنه أخرجه بهذا السياق أحمد (١٤٨/٤)، وأخرجه بدون ذكر القصة ابن ماجه ح ٢٨١١، وأحمد (١٤٤/٤)، والترمذي (١٧٤/٤) ولم يذكر لفظه.

قلنا وهذا إسناد ضعيف لأن عبد الله بن الأزرق قال الحافظ مقبول.

وقد تابعه خالد بن زيد كما في الطريق الآتي:

وهو طريق أنى سلام أيضاً عن خالد بن زيد عنه بدون ذكر القصة أخرجه أبو داود ح ٢٥١٣، والنسائي مختصراً (٢٨/٦)، وأحمد (١٤٦/٤).

قلت وخالد بن زيد أسوأ حالاً من عبد بن الأزرق قال في التهذيب خالد بن زيد ويقال بن يزيد الجهني عن عقبة بن عامر في فضل الرمي وعنه أبو سلام الحيش على اختلاف فيه على يحيى بن أنى كثير فقال مرة عبد الله بن زيد وفرق البخاري وأبو حاتم وغيرهما بينه وبين خالد بن زيد الذي يروى عن أبيه في اللفظة.

ثم قال في آخر الترجمة قلت «وخالد بن زيد بن خالد الجهني ذكره ابن حبان في الثقات».

والحديث أخرجه الترمذي ١٦٢٧ من طريق محمد بن إسحاق عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أنى حسين مرفوعاً.

ومحمد بن إسحاق مدلس وقد عنعنه وعبد الله بن عبد الرحمن روى عن بعض التابعين وهو من الخامسة كما قال الحافظ فحديثه على ذلك معضل ولا يعتد به.

(١٠٩) حديث ضعيف بهذا اللفظ: أخرجه النسائي (١٣/٦)، ح ٣١١٠ - ٣١١٥، والحاكم (٧٢/٢) وأحمد (٢٥٦/٢)، ٣٤٠، ٣٤٣، ٤٤١ كلهم من طريق حصين بن اللجلاج ويقال خالد ويقال القعقاع عن أنى هريرة مرفوعاً.

الأوزاعي حدثهم قال بينا نحن نسير في درب قلميهِ إذ نادى الأمير مالك بن عبد الله الخثعمي رجلاً يقود فرسه في أعراض الخيل يا أبا عبد الله ألا تركب فقال إني سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «من اغبرت قدماه في سبيل الله ساعة من نهار فهما حرام على النار»^(١١٠) وبه قال أحمد وحدثنا أنس بن عياض عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال: «من صام يوماً في سبيل الله زحزح الله وجهه عن النار بذلك اليوم سبعين خريفاً»^(١١١). وبه

= قال الحافظ في ترجمة حصين بعد أن ذكر هذه الأسماء جميعها روى عن أبي هريرة وعنه صفوان ابن يزيد ويقال ابن سليم له حديث واحد في ثواب الجهاد وهو شيخ مجهول. قلت وأشار الذهبي في الميزان إلى هذا الحديث في ترجمة حصين بن اللجلاج وذكر هذه الأسماء له أيضاً وقال لا يُدرى من هو. قلت لكن معنى الحديث صحيح وكل جزء منه ثابت من وجوه عدة لا يتسع المقام لذكرها.

(١١٠) حديث صحيح: رواه مالك بن عبد الله الخثعمي، وعبد الرحمن بن جبر، وجابر - رضي الله عنهم - مرفوعاً. أما حديث مالك بن عبد الله - رضي الله عنه - فله عنه طريقان الطريقة الأولى: طريق محمد بن عبد الله الشعبي عن ليث بن المتوكل عنه به أخرجه أحمد (٢٢٦/٥) وليث هذا قال الحافظ في التعجيل وثقه ابن حبان ومحمد بن عبد الله بن عمر ذكره البخاري. الطريق الثانية: طريق عبد الرحمن بن شريح عن عبد الله بن سليمان عنه أخرجه الطبراني في الكبير (٢٩٦/١٩) ح ٦٦١، ٦٦٢، والدارمي (٢٦٦/٢) ح ٢٣٩٧. قال أبيه في الجمع وفيه عبد الله بن سليمان لم أعرفه وبقي رجاله ثقات. وأما حديث عبد الرحمن بن جبر (أبو عيسى) - رضي الله عنه - فأخرجه البخاري (٣٥/٦) ح ٢٨١١، والنسائي (١٤/٦) ح ٣١١٦، والترمذي ح ١٦٣٢، وأحمد (٤٧٩/٣) كلهم من طرق عن يزيد بن أبي مريم عن عباد بن رافعة بن رافع عنه مرفوعاً ولفظ الحديث عند البخاري ما اغبرتا قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار، ولفظ النسائي والترمذي من اغبرت قدما في سبيل الله فهو حرام على النار. وقال الترمذي حديث حسن غريب صحيح.

وأما حديث جابر فأخرجه أبو داود الطيالسي (٢٣٤/١) ح ٢٠٣٨، وأحمد (٣٦٧/٣) من طريق أبي المصباح الحمصي عن جابر مرفوعاً به - ورواه أحمد (٢٢٥/٥) من طريق ابن جابر عن أبي المصباح الأوزاعي عن مالك عن رجل من أصحاب النبي - ﷺ - مرفوعاً. (١١١) حديث صحيح: رواه أبو هريرة وأبو سعيد الخدري وأبو أمامة عن النبي - ﷺ - بالفاظ متقاربة أما حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - فله عنه طريقان:

١ - طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عنه أخرجه النسائي (١٧٢/٤) ح ٢٢٤٤، (١٧٣/٤) ح ٢٢٤٦، وأحمد (٣٠٠/٢)، وأخرجه أحمد (٣٥٧/٢) من طريق عبد الرحمن بن زيد عن أبيه عن أبي صالح عنه به.

٢ - طريق عبد الله بن عبد العزيز الليثي عن المقبري عنه أخرجه ابن ماجه ح ١٧١٨ وفيه زحزح الله وجهه عن النار سبعين خريفاً.

قال أحمد حدثنا حسن قال حدثنا ابن لهيعة عن زبانه عن سهل بن معاذ عن أبيه عن رسول الله - ﷺ - : « إن الذكر في سبيل الله يضعف فوق النفقة بسبعمائة ضعف » (١١٢). وبه قال أحمد حدثنا أبو النصر قال حدثنا المسعودي عن ابن الربيع

= وأما حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - فله عدة طرق :

١ - طريق سهيل بن أبي صالح عن النعمان بن أبي عياش عنه أخرجه البخاري (٥٦/٦) ح ٢٨٤٠ ، والنسائي (١٧٣/٤) ح ٢٢٥٠ ، والترمذي ح ١٦٢٣ ، وابن ماجه ح ١٧١٧ ، والدارمي ح ٢٣٩٩ ، وأحمد (٨٣/٣) ، وأخرجه أحمد أيضاً (٥٩/٣) من طريق سمى عن النعمان عن أبي عياش عنه .

٢ - طريق سهيل بن أبي صالح عن المقرئ عنه أخرجه النسائي (١٧٢/٤) ح ٢٢٤٥ .

٣ - طريق سهيل بن أبي صالح عن صفوان عنه أخرجه النسائي (١٧٣/٤) ح ٢٢٤٧ ، وأحمد (٤٥/٣) .

وأما حديث أبي أمامة - رضي الله عنه - فأخرجه الترمذي ح ١٦٢٤ من طريق الوليد بن جميل عن القاسم أبي عبد الرحمن عنه مرفوعاً .

بلفظ « من صام يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والأرض » وقال الترمذي حديث غريب .

قلت وفيه الوليد بن جميل قال أبو حاتم شيخ روى عن القاسم أحاديث منكراً ولينه أبو زرعة وذكره ابن حبان في الثقات وهذا الحديث أورده ابن عدي في الكامل (٨١/٧) ثم قال وللوليد غير ما ذكرت وهو رواية عن القاسم وله أدلة عن غير القاسم شيئاً وقال الحافظ في التقریب صدوق يخطئ . لكن الحديث صحيح بما قبله والله الحمد .

(١١٢) حديث ضعيف : أخرجه أحمد (٤٣٨/٣) ، والطبراني في الكبير (١٨٦/٢٠) ح ٤٠٦ من طريق رشدين بن سعد عن زبانه بن فايد عن سهل بن معاذ عن أنس الجهني عن أبيه مرفوعاً . قلت : رشدين ضعيف .

ورواية زبانه عن سهل منكراً كما قال ابن حبان في الضعفاء في ترجمة سهل بن معاذ قال يروى عن أبيه وعنه زبانه بن فايد منكر الحديث جداً فلست أدري أوقع التخليط في حديثه منه أو من زبانه فإن كان من أحدهما فالأخبار التي رواها أحدهما ساقطة .

والمعجب من الذهبي رحمه الله فإنه وافق الحاكم على تصحيح الحديث (٧٨/٢) من هذا الطريق بالرغم من أنه نقل قول ابن حبان هذا مختصراً في الميزان والمغني عفا الله عنا وعنه .

وأخرجه وأبو داود ح ٢٤٩٨ من رواية زبانه عن سهل عن أبيه مرفوعاً أيضاً بلفظ مقارب . والحديث أخرجه أيضاً أحمد (٤٤٠/٣) والطبراني (١٨٥/٢٠) من طريق ابن لهيعة عن خير بن نعيم الحضرمي القاضي عن سهل بن معاذ عن أبيه مرفوعاً .

وإسناده ضعيف لأجل ابن لهيعة - فإنه ضعيف لسوء حفظه . وما قبله لا يصلح شاهداً له . والله أعلم .

عن أبيه عن ابن فاتك قال قال رسول الله - ﷺ -: «الأعمال ستة والناس أربع فموجبان ومثل بمثل والحسنة بعشر أمثالها والحسنة بسبعمئة ضعف فالموجبان من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئاً دخل النار وأما مثل بمثل فمن هم بحسنة حتى يشعرها قلبه ويعلم الله ذلك منه كتبت له حسنة ومن عمل سيئة كتبت عليه سيئة ومن عمل حسنة كتبت له عشر أمثالها ومن أنفق نفقة في سبيل الله فحسنته بسبعمئة والناس أربعة موسع عليه في الدنيا مقتور عليه في الآخر. وموسع عليه في الآخرة ومقتور عليه في الدنيا وموسع عليه في الدنيا والآخرة ومقتور عليه في الدنيا والآخرة» (١١٣). وبه قال أحمد قال حدثنا أبو معاوية عن ليث عن علقمة بن يزيد عن أبي بريدة عن أبيه قال قال رسول الله - ﷺ -: «فضل نساء المجاهدين على القاعد في الحرمة كفضل أمهاتهم وما من قاعد يخلف مجاهداً في أهله فيخونه إلا وقف له يوم القيامة فقيل له إن هذا خانك في أهلك فخذ من عمله ما شئت فما ظنكم» (١١٤). وبه قال أحمد عبد الله بن أحمد وجدت في كتاب أبي بخطه وأظن أني سمعته من الحكم حدثنا الحكم بن موسى قال حدثنا

(١١٣) حديث ضعيف: أخرجه أحمد (٣٢١/٤-٣٢٢) من طريق يزيد بن هارون عن المسعودي عن الركين بن الربيع عن رجل عن خريم بن فاتك.
وأخرجه أيضاً (٣٤٥/٤-٣٤٦) من طريق أبي النضر ثنا المسعودي عن الركين عن أبيه عن خريم مرفوعاً.

قلت لعل الرجل المبهم في الرواية الأولى هو ما ذكر في الرواية الثانية وهو أبو الركين فزالته هذه العلة وبقيت علة أخرى وهي اختلاط المسعودي فقد نقل في التهذيب عن أحمد قوله سماع أبي النضر وعاصم من المسعودي بعد الاختلاط وقال ابن نمير كان ثقة واختلط بآخره سمع منه ابن مهدي ويزيد بن هارون أحاديث مختلطة وبذلك يكون هذا الحديث مما حدث به المسعودي بعد اختلاطه والله أعلم.

- (١١٤) حديث صحيح: رواه علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه. مرفوعاً من طرق
- ١ - طريق وكيع عن سفيان عنه أخرجه مسلم (١٥٠٨/٣) ح ١٣٩، والنسائي (٥٠/٦) ح ٣١٨٩، وأحمد (٣٥٢/٥) بلفظ حرمة نساء المجاهدين.
 - ٢ - من طريق سعيد بن منصور حدثنا سفيان عن قنبر عنه - أخرجه مسلم (١٥٠٨/٣) ح ١٤٠، وأبو داود ح ٢٤٩٦.
 - ٣ - من طريق أبي معاوية عن ليث عنه - أخرجه أحمد (٣٥٥/٥) باللفظ المذكور.
- قال المنذرى في الترغيب قوله فما ظنكم يعني ما ترون في رعبته في أخذ حسنته والاستكثار فيها في ذلك المقام، أي إنه لا يبقى له شيئاً منها إن أمكنه ذلك وأبيح له.

إسماعيل بن عياش عن الكنانى عن عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عن
أبى إمامة أن رجلاً سأل رسول الله - ﷺ - : «أى الصدقة أفضل قال ظل فسطاط
فى سبيل الله أو خدمة خادماً فى سبيل الله أو طروقة فحل فى سبيل الله» (١١٥). وبه
قال أحمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا المشنى بن سعيد عن قتادة عن أنس
قال كان رسول الله - ﷺ - : «إذا غزا قال اللهم أنت عضدى وناصرى وأنت
نصيرى وبك أقاتل» (١١٦). وبه قال أحمد حدثنا على بن عبد الله قال حدثنا معاذ قال
حدثنى أبى عن قتادة عن أبى بردة عن عبد الله بن قيس عن أبيه أن النبى - ﷺ -
«كان إذا خاف قوماً قال اللهم إنا نسألك أن تجعل كيدهم فى نحورهم ونعوذ بك من
شرورهم» (١١٧). وبه قال أحمد وحدثنا هشيم قال أخبرنا حفص بن ميسرة عن العلاء بن

(١١٥) حديث حسن لغيره: رواه القاسم أبو عبد الرحمن عن أبى إمامة مرفوعاً من طريقين
الأول: طريق يزيد بن هارون أخبرنا الوليد بن جميل عنه - أخرجه الترمذى ح ١٦٢٧ ، وقال حديث
حسن صحيح غريب
قلت ولولا ما فى الوليد بن جميل من المقال [الذى سبق ذكره] لكان الحديث صحيحاً وقد قال الحافظ
عنه أنه صدوق يخطئ.
الطريق الثانية: طريق الحكم بن موسى ثنا إسماعيل بن عياش عن مطروح بن يزيد عن عبيد الله بن زحر عن
على بن يزيد عنه أخرجه أحمد (٢٦٩/٥ - ٢٧٠).
قلت وهذا إسناد ضعيف فإن مطروح بن يزيد وعلى بن يزيد ضعيفان.
وعبيد الله بن زحر قال الحافظ صدوق يخطئ بل قال ابن حبان فى الضعفاء إذا اجتمع فى إسناد خبر
عبيد الله بن زحر وعلى بن يزيد والقاسم أبو عبد الرحمن لم يكن متن ذلك الخبر إلا بما عملته أيديهم.
والحديث أخرجه الترمذى ح ١٦٢٦ ، والحاكم (٩١/٢) من طريق زيد بن حُباب حدثنا معاوية بن صالح
عن كثير بن الحارث عن القاسم عن عدى بن حاتم مرفوعاً.
وقال الترمذى قد روى عن معاوية بن صالح هذا الحديث مرسلًا وخولف زيد فى بعض إسناده.
وقال الحاكم صحيح الإسناد ووافقه الذهبى.
قلت كثير بن الحارث قال الحافظ مقبول يعنى عند المتابعة وإلا فلين. والحديث مداره على القاسم أبى
عبد الرحمن صاحب أبى إمامة.

(١١٦) حديث صحيح: أخرجه أبو داود ح ٢٦٢٣ ، والنسائى فى عمل اليوم والليلة ح ٦٠٤ والترمذى ح
٣٥٨٤ ، وقال حديث حسن غريب ، وأحمد (١٨٤/٣) كلهم من طريق المشنى بن سعيد عن قتادة عن
أنس مرفوعاً.

(١١٧) رواه قتادة عن أبى بردة عن عبد الله بن قيس مرفوعاً. من طريقين الأول طريق معاذ بن هشام عن أبيه عن
- به أخرجه أبو داود ح ١٥٣٧ ، والنسائى فى اليوم والليلة ح ٦٠١ ، والحاكم (١٤٢/٢) ، وأحمد
(٤١٥/٤) وصححه الحاكم على شرطهما ووافقه الذهبى.

عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال رسول الله - ﷺ -: « لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخرى عبد أبداً ولا يجتمع الكافر وقاتله من المسلمين في النار » (١١٨).

١٧ - فصل [في حكايات المجاهدين] (*)

فقد ذكرنا فصولاً في ثواب المجاهدين ومقاماتهم ومالههم وصفاتهم فنذكر فصلاً في حكاياتهم.

أخبرنا عبد الله بن أبي المجد قال أخبرنا هبة الله بن محمد قال أخبرنا التميمي قال أخبرنا أبو بكر بن حمدان قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنا بهر حدثنا جعفر بن سليمان قال حدثنا أبو عمران الحرثي عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس قال سمعت أبي وهو يحضره العدو يقول سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: « إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف قال فقام رجل من القوم رث الهيئة فقال يا أبا موسى أنت سمعت هذا من رسول الله - ﷺ - قال نعم فرجع إلى أصحابه فقال أقرأ عليكم السلام ثم كسر جفن سيفه فألقاه ثم مشى بسيفه فضرب به حتى قتل » (١١٩). وبه قال أحمد

الثاني طريق سليمان بن داود عن عمران عنه أخرجه أحمد (٤١٤/٤).
قلت ظاهر الإسناد الصحة ولولا أن قتادة مدلس وقد عنعنه ولا أدري أجمع من أبي بردة أم لا لحكمت عليه بالصحة والله المستعان.

(١١٨) حديث صحيح: أخرجه النسائي (١٢/٦) ح ٣١٠٩، والحاكم (٧٢/٢)، ومسلم مختصراً (١٥٠٥/٣) ح ١٣١ من طريق ابن عجلان عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً نحوه وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي.
وللجزء الأول من الحديث شواهد عدة:

منها ما أخرجه النسائي أيضاً ٣١٠٧ عن أبي هريرة مرفوعاً، والنسائي ح ٣١٠٨، والترمذي ح ١٦٣٣، وابن ماجه ح ٢٧٧٤ من طريق محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة مرفوعاً وفيه لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم [زاد ابن ماجه في جوف عبد مسلم].
أما الجزء الثاني من الحديث فأخرجه مسلم (١٥٠٥/٣) ح ١٣٠، وأحمد (٢٦٣/٢)، وأحمد (٣٩٩، ٣٦٨، ٣٩٩) من طرق عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً.
« عنوان مضاف من المحقق ».

(١١٩) حديث صحيح: أخرجه مسلم (١٥١١/٣) ح ١٤٦، والترمذي ح ١٦٥٩، وأحمد (٣٩٦/٤)، ٤١١-٤١٠ من طريق أبي عمران الجوني ثنا أبو بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه مرفوعاً. وقال الترمذي حديث صحيح غريب.

وحدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو وسمع جابراً يقول قال رجل يوم أحد لرسول الله - ﷺ - : «إن قتلت فأين أنا قال في الجنة فألقى ثمرات كن في يده فقاتل حتى قتل» (١٢٠). وأخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال أخبرنا حمد بن أحمد حدثنا أبو نعيم الحافظ قال حدثنا أبو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنى أبى قال حدثنا أبو معاوية قال حدثنا الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد قال خرجنا في جيش فخرج عمرو بن عتبة وعليه جبة جديدة بيضاء فقال: «ما أحسن الدم ينحدر على هذه فأصابه حجر فشججه فتحدر عليها الدم فجعل يلمسها بيده ويقول إنها صغيرة وإن الله ليبارك في الصغير فمات منها» (١٢١). قال عبد الله وحدثنا الدورى قال حدثنا على بن إسحق قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا عيسى بن عمر عن السدى قال حدثنى ابن عم لعمر بن عتبة قال نزلنا في مرج حسن فقال عمرو بن عتبة ما أحسن هذا المرج ما أحسن الآن لو أن منادياً ينادى يا خيل الله اركبى قال فما كان بأسرع من أن نادى المنادى يا خيل الله اركبى فخرج عمرو في سرعان الناس فأتى عتبة فأخبر بذلك فقال على عمراً على عمراً فأرسل في طلبه فما أدرك حتى أصيب قال فما أراه دفن إلا في مركز رحمه . وأخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أنبأنا جعفر بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن على النورى قال أخبرنا محمد بن عبد الله الدقاق قال أخبرنا بن صفوان قال حدثنا أبو بكر القرشى قال حدثنا أبو حاتم الرازى قال أخبرنى عبيد الله بن عبد الخالق قال سبا الروم نساء مسلمات فبلغ الخبر الرقة وبها هارون الرشيد أمير المؤمنين فقتل

(١٢٠) حديث صحيح: أخرجه البخارى (٤١٠/٧) ح ٤٠٤٦ ، ومسلم (١٥٠٩/٣) ح ١٤٣ ، والنسائى (٣٣/٦) ح ٤١٥٤ كلهم من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو وسمع جابراً به .

(١٢١) قال الحافظ فى التهذيب فى ترجمة عمرو بن عتبة بن فرقد السلمى الكوفى كان أحد المذكورين بالزهد والعبادة ذكره ابن حبان فى الثقات وقال على بن صالح بن حى كان يرعى ركائب أصحابه وغمامة تظله وكان يصلى والسبع يضرب بذنبه يحميه . قال : وقال أحمد بن حنبل : ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة عن عبد الرحمن ابن يزيد قال فذكره . قلت وهذا إسناد صحيح عن عبد الرحمن بن يزيد النخعى .

لمنصور بن عمار لو اتحدت مجلساً بالقرب من أمير المؤمنين فحرضت الناس على الغزو ففعل فبينما هو يذكرهم إذا نحن بخرقه مصرورة مختومة قد طرحت إلى منصور وإذا كتاب مضموم إلى الصرة ففك الكتاب فقرأه فإذا فيه أنى امرأة من أهل البيوت من العرب بلغنى ما فعل الروم بالمسلمات وسمعت تحريضك الناس على الغزو وترغيبك فى ذلك فعمدت إلى أكرم شيء من يدي وهما ذوابتي فقطعتهما وصررتهما فى هذه الخرقه المصرورة وأناشدك بالله العظيم لما جعلتهما قيد فرس غازى فى سبيل الله فلعل الله تعالى أن ينظر إلى على تلك الحال نظرة فيرحمنى بها فبكى وأبكى الناس وأمر هارون أن ينادى بالنفر . وقد رويت لنا حكاية أحسن من هذه فأخبرنا عبد المجيب المقرئ قال أخبرنا عبد المغيث الحرثي قال أخبرنا محمد بن أبي منصور حدثنا المبارك بن عبد الجبار أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد عن أبي مرزوق عن ابن قدامة الشامي قال كنت أميراً على الجيش فى بعض الغزوات فدخلت بعض البلدان فدعوت الناس إلى الجهاد ورغبتهم فى الثواب وذكرت فضل الشهادة ثم تفرق الناس وركبت فرسى وسرت إلى منزلى فإذا بامرأة من أحسن الناس تنادى يا أبا قدامة فقلت هذه مكيدة من الشيطان امرأة مستحسنة تنادى قال فلم أجبها فقلت هكذا يفعل أرباب الصلاح بأهل الإرادة قال فوقفت لها فجاءت ودفعت إلى رقعة وخرقة مشدودة ثم انصرفت وهى تبكى قال فنظرت فى الورقة فإذا فيها مكتوب دعوت الناس إلى الجهاد وحرضتهم على الثواب وأنا امرأة ولا قدرة لى على الجهاد وقد قطعت أحسن ما فى وهما صفرتاى وقد أتيت بهما لتجعلهما قيداً لفرسك لعل الله يرى ذلك فيغفر لى فلما كانت ليلة القتال أخرجت الطفيرتين فقيدت بهما فرسى فلما طلع الفجر وقع القتال فإذا أنا بغلام حسن الوجه صبور على الشدائد فتقدمت إليه وقلت يا فتى أنت راجل ولا آمن أن تجول الخيل فتطأك بأرجلها فارجع إلى موضعك قال فالتفت وقال كيف أرجع وقد قال الله تبارك وتعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفُوا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ﴾ (١٢٢) ، قال فأعطيته ترساً كان معى فقال لى يا أبا قدامة أقرضنى ثلاثة أسهم

فقلت ما هذا وقت قرض فقال بالله عليك أقرضني قال فأعطيته سهماً فوضعه في قوسه فقتل به رومياً فقلت أنا شريكك في الثواب فقال نعم فأعطيته سهماً آخر فقتل به رومياً آخر ثم ناولته الثالث فرمى به وقال السلام عليك سلام مودع فجاءه سهم بين عينيه فخر صريعاً فوقعت عليه وقلت يا ولدي لا تنساني فإنك عاهدتني فقال نعم ثم قال يا أبا قدامة لي إليك حاجة إذا دخلت المدينة فأت والدتي وسلم عليها عني وناولها هذا الخرج فقلت ومن والدتك فقال التي قطعت شعرها قال فاشتغلت بالبكاء فقضى نحبها فدفنته فلما انقضى القتال وعدت إلى قبره رأيته على وجه الأرض قد قدفته فحفرت له حفرة أخرى فدفنته ثانياً فقال أصحابنا دعه فهو غلام ولعله خرج من غير إذن والدته قال فوقفت في حيرة فأذن مؤذن العشاء قال فقامت فصليت وجعلت أتضرع إلى الله وأبكي وأقول يارب ما أدرى ما أصنع به قال فملاً مسامعي صوت يا أبا قدامة دع لي والله واذهب قال فتركته فنزلت طيور فأكلته فلما أتيت المدينة وذهبت إلى بيت والدته فطرقت الباب فخرجت طفلة صغيرة فلما رأت الخرج رجعت ونادت يا أمها جاء أبو قدامة بخرج أخى وما أرى أخى معه واحزنه في العام الأول أصبنا بأى وفي الثانى بأخى وفي هذا بأخى الآخر قال فكدت أتلغ من البكاء فخرجت تلك المرأة وهى تقول أمهناً جئت أم معزياً إن كان ولدى قد مات فعزى وإن كان قد استشهد فهنىء فقلت لا والله بل استشهد فقالت وما علامة ذلك قلت قتل قالت قبلته الأرض أم لا قلت لا فقالت الحمد لله ثم فتحت الخرج وأخرجت مسحاً أسود وغلا من حديد وقالت إنه كان إذا جنه الليل يلبس هذا المسح ويغل يده ويقول إلهى احشرنى مع حواصل الطير وبطون السباع وقد استجاب الله منه ذلك .

وأخبرنا أبو طاهر الخزيمى قال أخبرنا ابن حبيب قال حدثنا ابن بالمومه قال حدثنى محمد بن أحمد قال حدثنا الحسن بن مهدى قال حدثنا الحسن بن بشر قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنى عبد الله بن المبارك قال كنت أغزو سنة وأحج سنة فغزوت في بعض السنين فبرز إلى علي فجعلت أجاريه فأدركنى وقت الصلاة فقلت قد جاء وقت صلاتى فعاهدنى أنك لا تغدرنى حتى أفرغ من صلاتى قال أنت آمن ثم أمسك فنزلت فصليت فلما فرغت من صلاتى عدت إلى القتال فجاء وقت صلاته فقال يا مسلم عاهدنى حتى أفعل مثل ما فعلت فقلت أنت آمن فنزل يصلى

فاستمكنك منه فرفعت السيف وقلت اقتله فسمعت قائلاً يقول من الهوى ﴿وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولاً﴾ فوقع السيف من يدي وغشى على فما أفقت إلا والرومي يمسح وجهي فلما أفقت قال يامسلم رأيتك قد هممت أن تضربني بالسيف فما منعك قلت سمعت كذا وكذا فقال نعم الرب رب يعاتب وليه في عدوه مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. وبه قال ابن المبارك جاءت نوبتي في الغزو وقوى عزمي فصاح بي صائح لا تغز السنة قال فقلت وكيف يكون هذا وقد عاهدت ربي قال فجاءني ذلك الصوت في المنام وهو يقول إن غزوت أسرت وإن أسرت تنصرت. وأخبرنا جدي قال أخبرنا بن حبيب قال أخبرنا ابن أبي صادق قال حدثنا أن مالومه قال أخبرنا محمد بن أحمد قال حدثنا ابن مهدي قال حدثنا الحسن بن بشر قال أخبرنا عبد الله ابن المبارك كتابة إلى الفضيل من طرسوس وكان الفضيل مقيماً بمكة قال فكتبت فكان من جملة:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا	لعلمت أنك في العبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه	فنجورنا بدمائنا تتخضب
أو كان يتعب خيله في باطل	فخيولنا يوم العريكة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبرنا	رهج السنايك والغبار الأطيب
ولقد أتانا عن مقال نبينا	قول صحيح صادق لا يكذب
لا يستوى وغبار خيل الله في	أنف امرئ ودخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا	ليس الشهيد بميت لا يكذب

قال فلقيت الفضيل بكتابه فلما قرأه ذرفت عيناه وقال صدق أبو عبد الرحمن ونصح ثم قال أنت ممن يكتب الحديث قلت نعم يابا على قال فاكتب هذا الحديث جزاء لحملك هذا الكتاب إلينا فأملأه حدثنا منصور بن المعتمد عن أبي صالح عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رجلاً سأل النبي ﷺ - فقال: «يأني الله علمني عملاً أنال به ثواب المجاهدين في سبيل الله فقال له النبي ﷺ - أتستطيع أن تصلي ولا تفتر وتصوم فلا تفطر فقال يابني الله أنا أضعف من ذلك قال فوالذي نفسي بيده لو

طوقت ذلك ما بلغت فضل المجاهدين في سبيل الله أما سمعت أن فرس المجاهد ليستن في طوله فيكتب لصاحبه بذلك الحسنات» (١٢٣).

وأخبرنا العبدان عبد الرحمن بن علي جدى وعبد الرحمن بن أبي حامد قالا أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال أخبرنا الجوهري قال أخبرنا ابن حيوية قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني أبو بكر بن إسماعيل عن أبيه عن عامر بن سعد عن أبيه قال: «رأيت أخى عمير بن أبى وقاص قبل أن يعرضنا رسول الله - ﷺ - للخروج إلى بدر توارى فقلت مالك يا أخى فقال إني أخاف أن يراى رسول الله - ﷺ - فيستصغرنى فيردنى وأنا أحب لقاء الله قال فعرض على رسول الله - ﷺ - فاستصغره فقال ارجع فبكى عمير فأجازه رسول الله - ﷺ - قال سعد فكنيت أعقد له حمائل سيفه من صغره فقتل يوم بدر وهو ابن ست عشرة سنة قتله عمرو ابن عبد ود» (١٢٤). وأخبرنا عبد العزيز بن محمود البزار قال أخبرنا أبو بكر القاضى

(١٢٣) حديث أصله صحيح: أخرجه البخارى (٦/٦) ح ٣٧٨٥، وأحمد (٢/٣٤٤) من طريق أبى حصين عن ذكوان عن أبى هريرة قال جاء رجل إلى رسول الله - ﷺ - فقال دلنى على عمل يعدل الجهاد قال لا أجده قال هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم فلا تفطر؟ قال ومن يستطيع ذلك؟ قال أبو هريرة. إن فرس المجاهد ليستن في طوله فيكتب له حسنات. وله شاهد من حديث سهل بن معاذ عن أبيه مرفوعاً وله عنه طريقان: الأول: طريق سميد بن أبى أيوب عن خمر بن نعيم عنه أخرجه الطبرانى (١٩٦/٢٠) ح ٤٤٠ وإسناده حسن.

الثانى: طريق رشدين بن سعد عن زبان بن فائد عنه أخرجه أحمد (٤٣٩/٣)، والطبرانى (١٩٦/٢٠) ح ٤٤١ وهذا إسناده ضعيف تقدم بيانه في حديث الذكر في سبيل الله. ولفظ الحديث: أن امرأة أتت النبي - ﷺ - فقالت يا رسول الله انطلق زوجى غازياً وكنت أقتدى بصلاته إذا صلى وبفعله كله فأخبرنى بعمل يبلغنى عمله حتى يرجع. فقال لها أتستطيعين أن تقومى ولا تقعدى وتصومى ولا تفطرى وتذكرى الله تبارك وتعالى ولا تفترى حتى يرجع. قالت ما أطيق هذا يا رسول الله فقال والذى نفسى بيده لو طوقتيه ما بلغت العشر من عمله حتى يرجع.

(١٢٤) حديث ضعيف: أخرجه ابن سعد (١٠٦/٣) عن الواقدي من رواية أبى بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه عن عامر بن سعد عن أبيه به. والواقدي متروك كما في التريب وأخرجه الحاكم مختصراً (١٨٨/٣) من طريق يعقوب بن محمد أنا إسحاق ابن جعفر بن محمد عن عبد الله بن جعفر عن إسماعيل بن محمد بن سعد عن عامر بن سعد عن أبيه به. =

قال أخبرنا الجوهري قال أخبرنا ابن حيوية قال أخبرنا ابن معروف قال أخبرنا الحسن ابن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا علي بن زيد عن سعيد بن المسيب أن رجلاً سمع عبد الله بن جحش يقول قبل أحد بيوم اللهم إنا لا نقوا هؤلاء غداً وإني أقسم عليك لما يقتلونني ويقرؤا بطني ويجدعوني فإذا قلت لي لم فعل بك هذا قلت فيك ومن أجلك قال فلما التقوا فعلوا به ذلك قلت وهو أول من دعى بأمر المؤمنين قال سعيد: «فوالله لقد رأيت آخر نهار ذلك اليوم وإن أنفه وأذنه لمعلقتان في خيط»^(١٢٥) وبه قال عفان حدثنا حماد قال أخبرنا علي بن زيد عن سعيد عن عمران بن محمد عن الأغر قال: «حضر سالم مولى أبي حذيفة يوم اليمامة فأخذ اللواء يمينه فقطعت ثم تناوله بشماله فقطعت ثم اعتنق اللواء وجعل يقول: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾»^(١٢٦) إلى أن قتل»^(١٢٧).

= وقال الحاكم صحيح الإسناد وتعقبه الذهبي بقوله: يعقوب ضعفه . قلت: قال عنه أحمد ليس بشيء وقال مرة لا يساوي حديثه شيئاً وقال الساجي منكر الحديث وقال أبو زرعة ليس بشيء يقارب الواقدي . وقال ابن معين ما حدث عن الثقات فاكذبوه وقال ابن سعد جالس العلماء وكان حافظاً .
(١٢٥) انظر ترجمته في الإصابة (٢٧٨/٢) أورده في الاستيعاب (٦٣/٣) القسم الأول من البدرين ، وأبو نعيم في الحلية (١٠٩/١) وفيه اللهم إذا لا قوا هؤلاء غداً فإني أقسم عليك لما يقتلونني ويقرؤا بطني ويجدعوني كذا في الاستيعاب . وفي الحلية «اللهم أقسم عليك أن ألقى العدو غداً فيقتلونني ثم يقرؤا بطني ويجدعوا أنفي» والخبر أورده أيضاً الطبراني .
عن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص قال: حدثني أبي أن عبد الله بن جحش قال له يوم أحد ألا ندعوا الله؟ فخلوا في ناحية فدعا عبد الله بن جحش فقال يارب إذا لقيت العدو غداً فلقني رجلاً شديداً بأسه شديداً حرده أقاتله فيك ويقاتلني ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني فإذا لقيتك غداً قلت: يا عبد الله من جدع أنفك وأذنك؟ فأقول فيك وفي رسولك فتقول صدقت . قال سعد فلقد رأيته آخر النهار وإن أذنه وأنفه لمعلقتان في خيط .
قال الهيثمي في المجمع رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

(١٢٦) آل عمران: ١٤٤ .

(١٢٧) انظر البداية والنهاية (٣٧٩/٦) في ترجمة سالم بن عبيد وصفة الصفوة (٣٨٣/١ - ٣٨٤) والإصابة (٥٧/٣) فقد عزاه لابن المبارك في الجهاد وسكت عليه : والأثر أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٧٤/٣) =

وأخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن طاهر البزار قال أخبرنا الجوهري قال أخبرنا بن حيوية قال حدثنا أحمد بن معروف قال حدثنا ابن الفهم قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر عن من سمى لنا من رجاله أن جبار بن سلمى طعن عامر بن فهرة يوم بئر معونة فأنفذه فقال عامر فزت ورب الكعبة (١٢٨).

وأخبرنا أبو طاهر الخزمي قال أخبرنا محمد بن أبي القاسم قال أخبرنا حمد بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن عبد الله قال حدثنا سليمان بن أحمد قال حدثنا الحسن بن علي المعمرى قال حدثنا محمد بن سليمان بن أبي رجاء قال أخبرنا أبو معشر قال حدثنا جعفر بن عمرو عن أبي سنان الدوى قال رأيت عمار بن ياسر دعا بشراب فأتى بقدح من لبن فشرب منه ثم قال صدق الله ورسوله اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه إن رسول الله ﷺ - قال: «إن آخر شيء تزود من الدنيا صبة لبن» (١٢٩).

= من طريق محمد بن عمر الواقدي عن الجحاف بن عبد الرحمن مطولاً وأوله بمس حامل القرآن أنا إن أوتيت من قبل.

وفيه محمد بن عمر الواقدي متروك والجحاف بن عبد الرحمن لم أعرفه. وأورده أيضاً أبو نعيم في الحلية (٣٧٠/١-٣٧١) أنه أخذ اللواء يمينه - بدون إسناد في ذكر أهل الصفة. ولولا أن الحافظ عزاه لابن المبارك في الجهاد ولم أقف على إسناده لحكمت بضعفه.

(١٢٨) أثر ضعيف جداً: أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٦٥/٣) أخبرنا محمد بن عمر عن سُمى من رجاله في صدر هذا الكتاب أن جبار بن سلمى الكلبي طعن عامر بن فهرة فأنفذه فقال عامر فزت والله. قلت: وهذا إسناد مظلم محمد بن عمر متروك وشيخه مجهول وأظنه لم يدرك هذه الواقعة.

(١٢٩) حديث صحيح: أخرج الحاكم نحوه (٣٨٩/٣) أخبرنا أبو الوليد الفقيه وأبو بكر بن قريش قال ثنا الحسن ابن سفيان ثنا حرملة بن يحيى ثنا عبد الله بن وهب أخبرني إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده سمعت عمار ابن ياسر بصفين في اليوم الذي قتل فيه وهو ينادى: أزلفت الجنة وزوجت الحور العين اليوم نلقى حبيبنا محمداً ﷺ - عهد إلى أن آخر زادك من الدنيا ضييح من لبن.

وقال صحيح على شرطهما ولم يخرجاه - قلت بل هو على شرط مسلم فقط لأن حرملة بن يحيى لم يخرج له البخارى. وإنما هو من رجال مسلم.

وقوله ضييح - بالفتح اللين الخاطر يصب فيه الماء ثم يخلط كلدا في النهاية.

والحديث علم من أعلام نبوة النبي ﷺ -.

وانظر الصحيح المسند من دلائل النبوة للشيخ مقبل بن هادي حفظه الله.

وقال الهيثمي في المجمع (٢٩٧/٩ - ٢٩٨) رواه الطبراني وإسناده حسن ولم أقف على إسناده.

وانظر صفة الصفوة لابن الجوزي (٤٤٢/١ - ٤٤٦).

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (١٨٤/١) بإسناد رجاله ثقات إلا ما يخشى من عننة حبيب بن أبي ثابت.

وأخبرنا عبد الرحمن بن أبي حامد قال أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال أخبرنا الجوهري قال حدثنا ابن حيوية قال أخبرنا أحمد بن معروف قال أخبرنا الحسين بن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا خالد بن مخلد البجلي قال أخبرنا عبد الله ابن عمر العمرى عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- لأخيه زيد يوم أحد أقسمت عليك إلا لبست درعى فلبسها ثم نزعها فقال له عمر مالك قال أريد بنفسى ما تريد بنفسك^(١٣٠) وبه قال ابن سعد وحدثنا محمد بن عمر قال حدثنا الجحاف بن عبد الرحمن عن أبيه قال: «كان زيد بن الخطاب يحمل راية المسلمين يوم اليمامة فجعل يسند بالراية يتقدم بها في نحر العدو ثم صار بسيفه حتى قتل ووقعت الراية فأخذها سالم مولى أبي حذيفة فقال المسلمون يا سالم إنا نخاف أن نؤتى من قبلك فقال بئس حامل القرآن أنا إن أوتيت من قبلى»^(١٣١).

وكان عمر بن الخطاب يركى على أخيه طويلاً قال لقاتله أنت الذى قتلت زيدا قال نعم والحمد لله الذى أكرمه بيدى ولم يهني بيده فقال لا أراك بعدها لا أحب من قتل الأحبة وكان يقول رحم الله أخى زيد أما هبت الرياح من تلقاء اليمامة ألا نشئ بزياره ولا رأيت ناراً رفعت بليل إلا ذكرت بها نار أخى للضيفان ولا ذكرت قولاً متمم بن نويرة إلا زادنى شجناً.

(١٣٠) أثر ضعيف: أخرجه ابن سعد فى الطبقات (٢٧٥/٣) أخبرنا خالد بن مخلد البجلي حدثنا عبد الله بن عمر العمرى عن نافع عن ابن عمر به.

قلت وهذا إسناد ضعيف لضعف عبد الله بن عمر العمرى. وأخرجه أيضاً أبو نعيم فى الحلية (٣٦٧/١) من طريق عبد العزيز بن محمد [وهو الداروردي] عن عبيد الله بن عمر العمرى عن نافع عن ابن عمر أيضاً. وظاهر الإسناد أنه حسن إلا أن النسائي قال فى عبد العزيز بن محمد حديثه عن عبيد الله العمرى منكر وهو ما بين أيدينا. فالأثر ضعيف والله أعلم. خاصة وأن عبد الله بن عمر استصر يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يشهد الواقعة فلا أدري أسمع هذا أم لا وإن كانت مراسيل الصحابة حجة والله أعلم.

(١٣١) سبق الإشارة إليه وقد أخرجه ابن سعد (٢٧٤/٣) من هذا الطريق وهو ضعيف جداً لأجل الواقدي فإنه متروك إلا أن الحافظ فى الإصابة (٥٧/٣) عزاه لابن المبارك فى الجهاد. قال وفيه أن لواء المهاجرين كان مع سالم فقتل له فى ذلك فقال بئس حامل القرآن أنا يعنى إن فررت فقطعت يمينه فأخذته ببساره فقطعت فاعتنقه إلى أن صرع. وسكت عليه ولم أقف على إسناده. فالله أعلم به.

وكنا كندماى جذيمة بُرْهة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
وعشنا بخير في الحياة وقبلنا أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
فلما تفرقنا كأني ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلة معاً^(٥)

وأخبرنا جدى أخبرانا أبو منصور بن عبد الملك وأبو بكر بن أبى طاهر قالا
أخبرنا أبو محمد الجوهري أخبرنا أبو عمر بن حيوية أخبرنا أحمد بن معروف حدثنا
الحسن بن الفهم حدثنا محمد بن سعيد أخبرنا عارم حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت
عن كنانة بن نعيم العدوى عن أبى بردة الأسلمى أن جلييباً كان امرأ من الأنصار
وكان أصحاب النبي - ﷺ - إذا كان لأحدهم أيم لم يزوجها حتى يعلم الرسول
- ﷺ - لئلا يكون له فيها حاجة فقال رسول الله - ﷺ - ذات يوم لرجل من
الأنصار يا فلان زوجني ابتك فقال نعم ونعم عين قال إني لست لنفسى أريدها قال
فلمن قال جلييب قال يا رسول الله حتى أستأمر أمها فأثاها فقال لها رسول الله
يخطب ابتك قالت نعم ونعم عين زوج رسول الله قال إنه ليس يريد لها لنفسه
يريدها جلييب فقالت لعمر الله لا أزوج جلييب فلما قام أبوها ليأتى النبي
- ﷺ - قالت الفتاة من خدرها لأبويها من خطبني إليكما قالا رسول الله
- ﷺ - قالت أفتردان على رسول الله أمره ادفعوني إلى رسول الله فإنه ليس
يضيعني فذهب أبوها إلى النبي - ﷺ - فقال شأنك بها فزوجها منه فقال النبي
- ﷺ - اللهم صب عليها الخير صباً ولا تجعل عيشها كدأ فزوجها إياه فبينما النبي
- ﷺ - في مغزى له قال هل تفقدون من أحد قالوا نفقد فلاناً وفلاناً فرددها
مراراً ثم قال ولكنى أفقد جلييباً فطلبوه في القتل فوجدوه بين سبعة قد قتلهم ثم
قتلوه فقال الرسول هذا منى وأنا منه فوضعه رسول الله - ﷺ - على ساعديه ثم
حفروا له ماله سرير إلا ساعدى رسول الله حتى وضعه في قبره قال ثابت فما في
الأنصار أيم أنفق منها^(١٣٢).

= هذه الآيات ذكرها ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية (٣٦٣/٦) من قول متمم بن نويرة يرى بها
أحاه مالكاً الذى قتله خالد بن الوليد - رضى الله عنه - لسبب ذكر في الموضوع المشار إليه فليراجعه من
شاء.

(١٣٢) حديث صحيح: أخرجه مسلم مختصراً (١٩١٨/٤ - ١٩١٩) ح ١٣١ عن أبى برزة الأسلمى ولم

وأخبرنا عبد المنعم الحراني قال أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال أخبرنا الجوهري قال أخبرنا ابن حيوية قال أخبرنا ابن معروف قال أخبرنا الحسين بن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا الواقدي قال حدثنا جعفر بن عبد الله بن أسلم قال: «لما كان يوم اليمامة كان أول من خرج أبو عقيل رمى بسهم فوقع بين منكبيه وفؤاده فأخرج السهم فوهن شقه الأيسر وجُر إلى الرحل فلما حمى القتال وانهمز المسلمون سمع معن بن عدي يصيح يالأنصار الله الله والكرة على عدوكم قال عبد الله بن عمر فنهض أبو عقيل فقلت ما تريد قال قد نوه المنادي باسمي فقلت ما يعنى الجرحى فقال أنا من الأنصار وأنا أجيبه ولو حبواً فتحزم وأخذ السيف وجعل ينادى يالأنصار كرة كيوم حنين قال ابن عمر فاختلفت السيوف بينهم فقطعت يده المجروحة من المنكب فقلت أبا عقيل فقال لييك بلسان ملثاثة^(٥) لمن الدبرة قلت أبشر قد قتل عدو الله فرفع إصبه إلى السماء فحمد الله ومات قال ابن عمر فأخبرت عمر فقال رحمه الله مازال يطلب الشهادة ويسلها» (١٣٣).

وبه قال ابن سعد لما ندب رسول الله - ﷺ - الناس إلى بدر قال خيشمة بن الحارث لا يئنه سعد: «إنه لا يبد لأحدنا أن يقيم فأثرني بالخروج وأقم مع نساك فأبى سعد وقال لو كان غير الجنة آثرتك به إلى لأرجو الشهادة في وجهي هذا واستهما فخرج سهم سعد فخرج فقتل ببدر» (١٣٤).

= يذكر قصة التزويج، وعزاه المزي في التحفة للنسائي في الكبرى (مناقب) وأخرج فضة التزويج أحمد (١٣٦/٣)، والبخاري (٢٧٥/٣) كما في كشف الأستار من طريق عبد الرزاق أنبا معمر عن ثابت عن أنس به وإسناده صحيح.

وعزاه الحافظ في الإصابة (٢٥٣/١) للبرقاني في مستخرجه من حديث أبي برة الأسلمي - رضي الله

عنه - ملثاثة: ثقیل بطيء في الكلام.

(١٣٣) حديث ضعيف جداً: أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤١/٣) القسم الثاني - من طريق الواقدي عن جعفر بن عبد الله بن أسلم به.

والواقدي متروك وجعفر بن عبد الله مقبول كما في التقريب.

وأبو عقيل هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة ذكره ابن الجوزي في صفوة الصفوة (٤٦٦/١) وقال إنه شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله - ﷺ - وقتل يوم اليمامة شهيداً.

(١٣٤) القصة ذكرها ابن الجوزي في صفوة الصفوة (٤٦٨/١) بإسناده إلى محمد بن سعد به ومحمد بن سعد لم =

وبه قال ابن سعد حدثنا معز عن مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد قال كان يوم أحد قال رسول الله - ﷺ -: « من يأتيني بخبر سعد بن الربيع فقل رجل أنا يارسول الله فذهب الرجل يطوف بين القتلى فقال له سعد بن الربيع ما شأنك فقال بعثني رسول الله - ﷺ - لآتيه بخبرك قال فاذهب إليه فأقرته مني السلام وأخبره أني قد طعنت اثنتي عشرة طعنة أنفذت مقاتلي وأخبر قومك أنه لا عذر لهم عند الله لأن قتل رسول الله وأحد منهم حي » (١٣٥).

وأخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال أخبرنا حمد بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا حبيب بن الحسن قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال لما تجهز الناس للخروج إلى مؤتة قال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم فقال ابن رواحة :

لكننى أسأل الرحمن مغفرة بضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
أو طعنة بيدى حرّان مجهزة بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا
حتى يقولوا إذا مروا على جدتى أرشدك الله من غاز وقد رشدا
ثم مضوا حتى نزلوا أرض الشام فبلغهم أن هرقل قد نزل بأرض البلقاء في مائة ألف من الروم وانضمت إليه المنتصرة من العرب في مائة ألف فأقاموا ليلتين ينظرون في أمرهم وقالوا نكتب إلى رسول الله - ﷺ - فنخبره فسمع ابن رواحة فقال يا قوم إن الذين تكرهون للذى خرجتم له تطلبون وهو الشهادة وما نقاتل الناس بعدة ولا قوة ولا كثرة وإنما نقاتلهم بهذا الدين الذى أكرمنا الله به فانطلقوا فإنما هي إحدى

= يشهد الواقعة ، وقال الحافظ في الإصابة قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب فذكره نحوه ، [وابن شهاب لم يشهد الواقعة أيضاً] ثم قال وروى ابن المبارك بإسناد له إلى سليمان بن أبان نحو هذه القصة .

(١٣٥) ضعيف : أخرجه مالك في الموطأ ص ٤٦٥ ح ٤١ باب الترغيب في الجهاد عن يحيى بن سعيد بن يحيى ابن سعيد لم يشهد الواقعة ، ولذلك قال ابن عبد البر هذا الحديث لا أحفظه ولا أعرفه إلا عند أهل السير فهو عندهم مشهور معروف .

وسعد بن الربيع هو أحد نقباء الأنصار أخى النبی - ﷺ - بينه وبين عبد الرحمن بن عوف قتل - رضى الله عنه - شهيداً بأحد .

وانظر صفوة الصفوة (١/٤٨٠) .

الحسينين إما ظهور وإما شهادة فقال الناس قد والله صدق فمضوا (١٣٦).

وأخبرنا عبد الوهاب بن علي الصوفي قال أخبرنا محمد بن ناصر وعلي بن أبي عمر قالوا أخبرنا رزق الله وطراد بن محمد الزينبي قال أخبرنا علي بن محمد بن بشران قال أخبرنا الحسين بن صفوان قال حدثنا أبو بكر القرشي قال حدثنا أبي قال حدثنا عبد القدوس بن عبد الواحد قال حدثني الحكم بن عبد السلام أن جعفر بن أبي طالب حين قتل دعا الناس عبد الله بن ربيعة وهو في جانب العسكر ومعه ضلع جمل ينتهشه ولم يكن ذاق طعاماً قبل ذلك بثلاث فرمى بالضلع ثم قال لنفسه وأنت مع الدنيا ثم تقدم فقاتل فأصيبت إصبعه فجعل يقول:

هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله مالميت
يانفس إلا تقتلي تموت هذي حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد أعطيت إن تفعل فعلهما هديت
وإن تأخرت فقد شقيت

ثم قال:

أى نفس إلى أى شيء تتوقين؟ إلى فلانة فهي طالق ثلاثاً، وإلى فلان وفلان؟ غلمان له، فهم أحرار، وإلى معجف - حائط له - فهو لله ولرسوله.

ثم قال:

يانفس مالك تكرهين الجنة؟ أقسم بالله لتنزلن
طائفة أو لا لتكرهين طائفة فطال ما قد كنت مطمئنة
هل أنت إلا نطفة في شنة قد أجلب الناس وشدوا الرنة

ثم قاتل حتى قتل (١٣٧).

(١٣٦) (١٣٧) عبد الله بن ربيعة من السابقين الأولين من الأنصار وكان أحد النقباء ليلة العقبة وشهد بدرًا وما بعدها إلى أن استشهد بمؤتة - رضى الله عنه - روى عنه ابن عباس وأسماء بن زيد وأنس بن مالك كما في الإصابة (٦٦/٤) والقصة أخرجها أبو نعيم في الحلية (١١٩/١) قال حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى ثنا أحمد بن محمد بن أيوب ثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير به .
إلى قوله فمضوا.

وأخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن ناصر قال أخبرنا محمد [وفى الهامش: محمد] بن أحمد قال حدثنا أبو نعيم الأصفهاني قال أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد قال حدثنا عباس بن يوسف قال قال ميسرة الخادم غزونا في بعض الغزوات فإذا فتى بين الصفوف فحمل على اليمين فقلبها ثم مال على الميسرة فطحنها وهو مقنع في الحديد ثم مال على القلب حتى ثنا، ثم قال:

أحسن بمولاي سعيد ظنا هذا الذى كنت له تمنا
تنح يا حور الجنان عنا لا فيك قاتلنا ولا قُتلنا
لكن إلى سيدنا استبقنا قد علم السر وما أعلنا
ثم حمل فقاتل حتى قتل منهم عدداً ثم رجع إلى مكانه فتكالب عليه العدو فحمل وهو يقول:

قد كنت أرجو ورجائى لم يخب لئن لا يضيع اليوم كدى والتعب
يامن ملأ تلك القصور باللعب لولاك ما طابت ولا طاب الطرب
ثم حمل حتى قتل منهم عدداً كثيراً ثم رجع فتكالبوا عليه فحمل وهو يقول:
يألبة الجلد قفى ثم اسمعى لافيك قاتلنا فكفى وارجعى
ثم ارجعى إلى الجنان وأسرعى لا تطمعى لا تطمعى
ثم حمل فقاتل حتى قتل.

وروى جدى في كتاب منبر العزم الساكن إلى أشرف الأماكن الكتاب الذى جمع فيه أخبار مكة وفضائلها فقال قاسم بن عثمان رأيت في الطواف رجلاً لا يزيد على قوله إلهى قضيت حوائج المحتاجين وحاجتى لم تقض فقلت له مالك لا تزيد على هذا قال أحدثك كنا سبعة أنفس من بلدان شتى فترافقنا في غزاة فاستوسرنا كلنا فاعتزل بنا بعض الروم إلى موضع ليضرب رقابنا فنظرت إلى السماء وقد فتح منها

= [وعروة لم يشهد الواقعة فإنه ولد في أوائل خلافة عمر - رضى الله عنه -].
وأخرج أيضاً باقي هذه الأبيات بترتيب منقارب (١١٩/١ - ١٢٠) من طريق محمد بن أحمد بن الحسن ثنا شعيب الحراني ثنا أبو جعفر النعماني ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدثه عن زيد بن أرقم - بمعناه وانظر صفوة الصفوة (٤٨١/١ - ٤٨٥).
قلت: أبو جعفر النعماني هو عبد الله بن محمد بن علي بن نعيم ثقة حافظ ومن قبله لم أعرفهما.

سبعة أبواب ونزل من كل باب حوراً بيدها طشت ومنديل فقدم الأول فضربت عنقه فمسحت بعضهم دمه كذلك حتى قتل الستة وبقيت أنا وحوراً مقابل فلما هم بضرب عنقي سأله بعض رجاله فأطلقني فارتفعت وأغلقت الباب ثم قالت أى شيء فأتك يا محروم فأنا متحير على ما فاتني قال فلنم فآراه فضل الجماعة لأنه رأى لم يروا وبرك يعمل على السوف .

وأخبرنا عبد الله بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن الحسن بن البنا قال أخبرنا محمد ابن أحمد بن أحمد بن الأبنوسي قال حدثنا أبو الحسين بن أخى ميمى قال أخبرنا الحسين بن صفوان قال أخبرنا أبو بكر بن عبيد قال حدثنا خلف بن هشام قال حدثنا شاب من البجع قال بينا أنا ببعض الغزوات سمعت شاباً يخاطب ورأس فرسى عند عجز فرسه وهو يقول : يانفس فى كل غزاة تقولين فلانة وفلان أولادك ضياعك مالك فلانة طالق عبيدى أحرار أموالى فى سبيل الله لأعرضنك اليوم على الله عرضة ثم حمل فقتل فعددت به بضعاً وثمانين جراحة ما بين ضربة وطعنة .

وبه قال خلف حدثنى من شهد بعض الغزوات قال كنت أرى شاباً يحمل على الميمنة فيقلبها ثم يعود كذلك على الميسرة ففقدته خمس فلما كان فى السادسة رأيت فى صفوف الروم فارساً قد فتك فى المسلمين فكل من برز إليه قتله فعددت عشرة أنفس فقلت أنا لله أنا لها قال فبرزت إليه فتأملته وإذا به صاحبى فقلت له فلان قال أى والله قلت ما فعل الله بك بعد القرآن وصوم رمضان اخترت الكفر على الإسلام فقال يأخى أخذت من قلب الأعيان فقلت لا تفعل عد إلى الإسلام فقال هميات هميات أنا نادم على أيام الإسلام قلت فنسيت القرآن قال أى والله سوى آية وهى ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾ قال فطعنته فقتلته .

وأخبرنا العبدان عبد الله بن أحمد وعبد الله بن أبى المجد الحريان قال أخبرنا هبة الله بن الحصين قال أخبرنا ابن المذهب قال أخبرنا القطيعى قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنا أبى قال حدثنا هاشم قال حدثنا سليمان عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله - ﷺ - يوم بدر : « قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض فقال عمير بن الحمام بخ فقال رسول الله - ﷺ - ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله يارسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها قال فإنك من أهلها قال فأخرج قمرات

من قرنه فجعل يأكل منهم ثم قال إن أنا حييت حتى أكل تمراتي هذه إنها حياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتل حتى قتل (١٣٨).

وأخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن أبى طاهر قال أخبرنا الجوهري قال أخبرنا ابن حيوية قال أخبرنا ابن معروف قال أخبرنا ابن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا أبو معشر عن نافع عن ابن عمر قال مما أقبل من جعفر بن أبى طالب ما بين منكبيه سبعين ضربة بين طعنة برمح وضربة بسيف (١٣٩).

(١٣٨) حديث صحيح: أخرجه مسلم (١٥١٠/٣)، وأحمد (١٣٦/٣ - ١٣٧).

(١٣٩) حديث صحيح: أخرجه البخارى (٥٨٣/٧) ح ٤٢٦١، والطبرانى ح ١٤٦٣ من طريق المغيرة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سعيد بن أبى هند عن نافع عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال: «أمر رسول الله - ﷺ - فى غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال رسول الله - ﷺ - إن قتل زيد فجعفر وإن قتل جعفر فعبدة الله بن رواحة قال عبد الله: كنت فيهم فى تلك الغزوة - فالتسنا جعفر بن أبى طالب فوجدناه فى القتل ووجدنا ما فى جسده بضعاً وتسعين من طعنة ورمية».

وأخرجه أيضاً البخارى ح ٤٢٦٠ عن ابن عمر أيضاً قال أنه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيلى فعددت به خمسين بين طعنة وضربة ليس منها شيء فى دبره يعنى فى ظهره.

وأخرجه الطبرانى ح ١٤٦٤ من طريق عمر بن الخطاب السجستاني ثنا إسماعيل بن أبان الوراق عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال فقدنا جعفر بن أبى طالب فطلبناه فوجدناه فى القتل ووجدنا به نيفاً وتسعين ما بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية ووجدنا ذلك فيما أقبل منه.

وأخرجه ابن سعد فى الطبقات (٢٦/٤) من ثلاث طرق عن نافع عن ابن عمر، وأبو نعيم فى الحلية (١١٧/١) من طريقين عن نافع عن ابن عمر.

وقد جاء فى بعض الروايات بضع وتسعون فى بعضها بضع وسبعون بل وخمسون، وقد جمع الحافظ بين هذه الروايات فقال فى الفتح (٥٨٣/٧).

روى سعيد بن منصور عن أبى معشر عن نافع مثله (خمسين) وقال ابن سعد عن أبى نعيم [الفضل بن دكين] عن أبى معشر تسعين وفى الرواية الثانية [عند البخارى] الأولى فى الترتيب هنا ووجدنا فى جسده بضعة وتسعين من طعنة ورمية وكذا أخرجه ابن سعد من طريق العمري عن نافع بلفظ «بضع وتسعون» وظاهرهما التخالف ويجمع بأن العدد قد لا يكون له مفهوم أو بأن الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمى السهام فإن ذلك لم يذكر فى الرواية الأولى أو الخمسين مقيدة بكونها ليس فيها شيء فى دبره أى فى ظهره هـ.

قلت ويرد على هذا قوله فى رواية الطبرانى الثانية ١٤٦٤ وابن سعد من طريق العمري عن نافع أنه قال ووجدنا فيه نيفاً وتسعين.. ووجدنا ذلك فيما أقبل منه والقول الثانى وهو أن الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمى السهام أرجح عندى والله أعلم.

وفى قوله ليس شيء منها فى دبره بيان فرط شجاعته وإقدامه كما ذكره الحافظ.

وأخبرنا عبد الملك بن مظفر وعبد الوهاب بن برعش وعبد العزيز بن محمود وعبد الوهاب بن علي قالوا أخبرنا عبد الأول قال أخبرنا الداودي قال أخبرنا بن أعين قال حدثنا الفريري قال حدثنا البخاري حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا إبراهيم قال حدثنا بن شهاب قال أخبرني ابن أسيد بن جارية عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : « بعث رسول الله - ﷺ - عشرة رهط سرية عينا فأسر منهم خبيب فلما خرجوا به ليقتلوه قال دعوني أصلي ركعتين فركع وقال والله لولا أن تحسبوا أن ما بي جزع لرددت فقالوا تحب أن محمداً يكون مكانك قال والله ما أحب أن في أهلي ومالي وأن محمداً شريك شوكة ثم نادى وإمحمده ثم قال :

ولست أبالي حين أقتل مسلماً على أي جنب كان لله مصرعي وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصالي شلو ممزع ثم قتلوه » (١٤٠).

وأخبرنا جدي قال أخبرنا محمد بن أبي طاهر قال أنبأنا أبو إسحق البرمكي قال أنبأنا بن حيوة قال أخبرنا أحمد بن معروف قال حدثنا الحسين بن الفهم قال حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا ثابت عن أنس أن ثابت بن قيس جاء يوم الهامة وقد تمنحط ولبس ثوبين أبيضين تكفن فهما وقد انهزم القوم فقال اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء المشركون وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء ثم قال بش ما عودتم أقرانكم خلوا بيننا وبينهم ساعة ثم قاتل حتى قتل (١٤١).

وبه قال ابن سعد أخبرنا عفان حدثنا حماد عن ثابت أن عمرو بن الجموح كان أعرجاً فلم يشهد بدرأ فلما حضرت أحد أراد الخروج فمنعه بنوه وقالوا قد عذرك الله فأثنى النبي - ﷺ - فقال : « إن بني يردوني لن يجسوني عن الخروج والله إني لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة فقال أما أنت فقد عذرك الله وقال لبنيه لا

(١٤٠) حديث صحيح : أخرجه البخاري (١٩١/٦-١٩٢) ح ٣٠٤٥ مطولاً، وعنده أيضاً ح ٣٩٨٩، ٤٠٨٦، ٧٤٠٢، وأبو داود مختصراً ح ٢٦٦٠، ٢٦٦١ ولم يذكر لفظه، وعزاه المزى في التحفة للنسائي في الكبرى، وانظر صفة الصفوة (١/٦١٩-٦٢٣).

(١٤١) حديث صحيح : أخرجه البخاري (٦٠/٦) ح ٢٨٤٥ نحوه، وأحمد (١٣٧/٣)، وثابت بن قيس هو خطيب الأنصار وأنظر ترجمته في الإصابة، صفة الصفوة (١/٦٢٦-٦٢٧).

عليكم لن تمنعوه لعل الله يرزقه الشهادة فتركوه قالت امرأته كأنى أنظر إليه مولياً قد أخذ درقته وهو يقول اللهم لا تردني إلى أهل حرى وهى منازل بنى سلمة فقتل هو وابنه خلاد» (١٤٢) .

وأخبرنا ابن المذهب قال أخبرنا ابن مالك قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا همام قال حدثنا إسحق عن أنس أن رسول الله - ﷺ - لما بعث حراماً خاله أخا أم سليم يوم بئر معونة قال لهم حرام أتؤمنونى أبلغكم رسالة رسول الله - ﷺ - قالوا نعم فجعل يحدّثهم فأومئوا إلى رجل منهم من خلفه فطعنه حتى أنفذه بالرمح فقال الله أكبر فرت ورب الكعبة (١٤٣) .

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن إثننا قال أخبرنا على بن عبيد الله قال أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة عن أئى عبيد الله المرزبانى قال حدثنا أحمد بن محمد الجوهري قال حدثنا العنرى قال حدثنا محمد بن عبد الوهاب (٥) الدارع قال حدثنا الوليد بن هشام القحذمي قال أخبرنا عبيد الله بن المغيرة عن المعيطى عن أبيه عن عروة قال أتيت عبد الله بن الزبير حين دنا الحجاج منه فقلت قد لحق فلان بالحجاج ولحق فلان بالحجاج فقال :

فرت سلامان وفرت التمر وقد نلاقى معهم فلا نفر . فقلت له قد أخذت دار فلان ودار فلان فقال :

اصبر عصام إنه شرّ باق قد سن أصحابك ضرب الأعناق
وقامت الحرب بنا على ساق

فعرفت أنه لا يسلم نفسه فغاضنى فقلت لإنهم والله إن يأخذوك يقطعوك إرباً إرباً . فقال :

(١٤٢) حديث حسن : عزاه الحافظ فى الإصابة (٢٩١/٤) لابن أبى شيبه فى أخبار المدينة قال حدثنا هارون بن معروف حدثنا ابن وهب قال ثنا حيوة أخبرنى أبو صخر أن يحيى بن النضر حدثه عن أبى قتادة نحوه . قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات عدا أبو صخر واسمه حميد بن زياد فإنه صدوق كما قال الحافظ فحديثه حسن .

(١٤٣) حديث صحيح : أخرجه البخارى (٤٤٦/٧) ح ٤٠٩٢ ، ومسلم من حديث طويل (١٥١١/٣) ح ١٤٧ ، وأحمد (١٣٧/٣) ، ٢١٠ ، ٢٧٠ ، ٢٨٩ .

(٥) فى هامش المخطوطة (عبد الرحمن) بدلاً من عبد الوهاب .

ولست أبالي حيث أقتل مسلماً على أى جنب كان فى الله مصرعى
وذلك فى ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع
فعرفت أنه لا يمكن من نفسه حتى قتل وقد ذكرنا هذين البيتين وإنما قالهما مستشهداً
بهما .

وأخبرنا عبد المحسن بن عبد الله بن أحمد بن محمد قال أخبرنا والدى أبو الفضل
عبد الله بن أحمد قال أخبرنا نقيب النقباء طراد بن محمد الزينى قال أخبرنا أبو الحسين
محمد بن أحمد بن رومويه قال حدثنا أبو جعفر محمد بن يحيى بن حرب قال حدثنا
على بن حرب الطائى قال حدثنا سفيان عن الزهرى عن سالم عن أبيه قال أسر عبد الله
ابن حذافة السهمى فلما أرادوا قتله بكى فقالوا جذع فقال لا والله وإنما أبكى إذ ليس
لى إلا نفس واحدة يفعل بها هذا فى الله عز وجل (١٤٤).

وأخبرنا جدى قال أخبرنا عبد الوهاب ومحمد بن ناصر قال أخبرنا أبو الحسين
ابن عبد الجبار قال أخبرنا أبو محمد الجوهري قال أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال حدثنا
أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنى أبى قال حدثنى أحمد بن عبيد عن ابن الأعرابى قال
استشهد باليرموك عكرمة بن أبى جهل وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام وجماعة
من بنى المغيرة فأتوا بماء وهم صرعى فتدافعوا حتى ماتوا ولم يذوقوه أبى عكرمة بالماء
فنظر إلى سهيل بن عمرو ونظر إليه فقال ابدوا بهذا فنظر سهيل بن عمرو إلى الحارث
ابن هشام ينظر إليه فقال ابدوا بهذا فماتوا كلهم قبل أن يشربوا فمر بهم خالد بن
الوليد فقال بنفسى أنتم (١٤٥).

(١٤٤) قال الحافظ فى الإصابة أخرج القصة البهقى من طريق ضرار بن عمرو عن أبى رافع .
وأما حديث ابن عباس فأخرجه ابن عساكر وهو الحديث بعد الآتى والذى عليه هذه العلامة .

(١٤٥) قال القرطبى فى تفسيره (٢٨/١٨) .

وقال حذيفة العدوى انطلقت يوم اليرموك أطلب ابن عم لى ومعى شىء من الماء وأنا أقول إن كان به رفق
سقيته فإذا أنا به فقلت له أسقيك فأشار برأسه أن نعم فإذا أنا برجل يقول آه آه فأشار ابن عمى أن
انطلق إليه فإذا هو هشام بن العاص فقلت أسقيك فأشار أن نعم فسمع آخر يقول آه آه فأشار هشام أن
انطلق إليه فإذا هو قد مات فرجعت إلى هشام فإذا هو قد مات فرجعت إلى ابن عمى فإذا هو قد مات .
قلت : وفيما ذكره المصنف نظر فإن عكرمة بن أبى جهل - رضى الله عنه - قتل بأجنادين وهذا ما =

وأخبرنا جدى قال أخبرنا زاهر بن طاهر أخبرنا البيهقى حدثنا الحاكم عن ابن الفضل وحدثنا عبد الملك بن محمد حدثنا صالح بن على حدثنا ابن ربيعة عن عمر بن المغيرة عن عطاء بن عجلان عن عكرمة عن ابن عباس قال أسرت الروم عبد الله بن حذافة السهمى صاحب رسول الله - ﷺ - فقال له الطاعة وإلا ألقيتك فى البقرة النحاس قال ما أفعل فدعا ببقرة من نحاس فعمليت زيتا وأغليت ودعا رجلاً من المسلمين فعرض عليه النصرانية فأبى فألقاه فى البقرة فإذا عضامه تلوح فقال لعبد الله ابن حذافة تنصر وإلا ألقيتك قال ما أفعل فكتفوه فبكوا فقالوا ما بكى إلا وقد جزع فردوه إليه فقال لا تظن أبى جزعت من الموت ولكن بكيت إذ ليس لى إلا نفس واحدة يفعل بها هذا فى الله عز وجل كنت أحب أن يكون لى أنف من عدد كل شعرة فى ثم تسلط على فتفعل بى هذا فأعجب الطاغية به فقال قبل رأسى وأطلقك فقال ما أفعل قال تنصر وأزوجك ابنتى وأقاسمك ملكى فقال ما أفعل قال قبل رأسى وأطلق معك ثمانين من أسارى المسلمين فقال أما هذا فنعم فقبل رأسه وأطلقه وثمانين معه فلما قدموا قام إليه عمر فقبل رأسه وكان أصحاب رسول الله - ﷺ - يمازحون عبد الله ويقولون قبلت رأس عليج^(٥).

وأخبرنا أبو الفتح المقرئ قال أخبرنا أبو العز محمد بن محمد بن مواهب قال أخبرنا أبو غالب محمد بن عبد الوهاب قال أخبرنا أبو الحسن على بن عمر البرمكى وأبو الحسين بن النعور قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن سيف قال أخبرنا أبو عبيدة السرى بن يحيى قال أخبرنا شعيب بن إبراهيم قال أخبرنا ابن عمر التميمى عن محمد وطلحة وابن محراق وزباد

= رجه الحافظ فى التهذيب وقال الواقدى لا خلاف بين أصحابنا فى ذلك ، وأجنادين فى خلافة أبى بكر ، وأما سهيل بن عمرو فقد كان يقال له خطيب قريش قال الحافظ خرج سهيل بأهله [بعد وفاة النبى - ﷺ -] إلى الشام مجاهداً واستشهد ومات من معه إلا ابنته هند فإنها بقيت بالمدينة .
وأما الحارث بن هشام فمختلف فى موته فقال حبيب بن أبى ثابت أنه مات بالرموك هو وعكرمة وأنكر الواقدى ذلك وقال رواية أصحابنا من أهل العلم والسيرة أن عكرمة قتل بأجنادين فى خلافة أبى بكر وأن الحارث مات بالشام فى طاعون عمواس .
قال الحافظ والذى عليه الجمهور ما قاله ابن سعد أنه تولى فى طاعون عمواس .
• انظر رقم (١٤٤)

القصر فنأدى سلمى بنت خصفه امرأة سعد فقال يابنت خصفه هل لك إلى خير قالت وما ذاك؟ قال تحلين عني وتعيريني البقاء فله علي إن سلمني الله أن أرجع حتى أضع رجلى في قيدي وإن أصبت فما أكبر من أقلت فقالت وما أنا وذاك فرجع يرسف في قيوده ويقول:

كفى حزناً أن ترتدى الخيل بالقنا وأنزك مشدوداً علي وثاقياً
إذا قمت عتاني الحديد وأغلقت مصاريع من دوني تُصيمُ المنايا
وقد كنت ذا مال كثير وإخوة وقد تركوني واحداً لا أخاً ليا
ولله عهد لا أخلين بعهد لئن فرجت أن لا أزور الحوانيا
ولله عهد لا أخلين بعهد لئن فرجت أن لا أزور الحوانيا،

فقالت سلماً أنى استخرت الله تعالى ورضيت بعهدك فأطلقته فاقتاد الفرس فأخرجها من باب القصر فركبها ثم دب عليها حتى إذا كان بحيال الميمنة كبر ثم حمل على مسيرة القوم يلعب برمحه وسلاحه بين الصفيين ثم رجع خلف المسلمين إلى المسيرة فكبر على ميمنة القوم يلعب بين الصفيين برمحه وسلاحه ثم رجع خلف المسلمين إلى القلب فبدر أمام المسلمين فحمل على القوم يلعب بين الصفيين برمحه وسلاحه وكان يعصف الناس ليلة إذ عصفا مبكراً وتعجب الناس منه وهم لا يعرفونه ولم يروه من النهار فقال بعضهم أوائل أصحاب هاشم أو هاشم نفسه وقال بعضهم إن كان الخضر يشهد الحروب فليكن صاحب اللقاء الخضر وقال بعضهم والله لولا أن الملائكة لا تبأشر لقلت ملكاً وجعل سعد يقول لولا محبس أنى محجن لقلت إن هذا أبو محجن هذه اللقاء فلما انتصف الليل تحاجز الناس وتراجع المسلمون وأقبل أبو محجن حتى دخل من حيث خرج فوضع عن نفسه ودابته وأعاد رجله في قيديه^(١٤٦).

وذكر عبد الرزاق قال وأخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال كان أبو محجن الثقفي لا يزال يجلد في الخمر فلما أكثر علمهم سجنوه وأبقوه فلما كان يوم

(١٤٦) (١٤٧) أبو محجن هو الثقفي الشاعر المشهور يختلف في اسمه وقد ذكر الحافظ في الإصابة هذه القصة ونسبها لأنى أحمد الحاكم وابن أنى شيبه من طريق أنى معاوية حدثنا عمرو بن المهاجر عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه قال لما كان يوم القادسية .. فذكره.

قلت وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

(٥) الراجع أن الخضر قد مات قبل بعثة النبي - ﷺ - وهذا من الحشو الذى دخل على القصة من بعض رواة وليس منها كما عند عبد الرزاق فى الرواية المذكورة بعدها وانظر البداية والنهاية (٤٩/٧، ٥٠) =

القادسية وكأنه رأى أن المشركين قد أصابوا في المسلمين فأرسل إلى أم ولد سعد أو امرأة سعد أن أبا محجن يقول لك إن خلعت سبيله وحملته على هذا الفرس ودفعت إليه سلاحاً ليكون أول من يرجع إليك إلا أن يقتل ثم أنشد الأبيات الماضية فحلت عنه قيوده وحمل على فرس كان في الدار وأعطى سلاحاً ثم خرج يركض حتى لحق بالقوم فلا يزال يحمل على رجل إلا قتله ودق صلبه فنظر إليه سعد فجعل يتعجب ويقول من ذلك الفارس قال فلم يلبثوا إلا يسيراً حتى هزمهم الله ورجع أبو محجن ورد السلاح وجعل رجله في القيود كما كان فجاء سعد فجعل يتعجب ويقول من ذلك الفارس فقالت له امرأته كيف كان قتالكم فجعل يخبرها ويقول لقينا ولقينا حتى بعث الله رجلاً على فرس أبلق ولولا أني تركت أبا محجن كان من أمره كذا وكذا فقصت عليه قصته فدعا به فحل قيوده وقال لا نجلدك على الخمر أبداً قال أبو محجن وأنا والله لا أشربها أبداً أنف أن أدعها من أجل جلدكم قال فلم يشربها بعد ذلك، وقيل قال أبو محجن قد كنت أشربها إذ يقام على الحد أو أظهر منها فأما إذا بهرجتني فوالله لا أشربها أبداً^(١٤٧). وكان أبو محجن أسلم حين أسلمت ثقيف وسمع من النبي -ﷺ- وروى عنه واسمه مالك، وقيل عبدالله بن حبيب وقيل اسمه كنيته وأخبرنا عبدالله بن علي بن النفيس قال أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر قال حدثنا أبو عبدالله محمد بن الفضل بن نظيف قال حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسن الرازي قال حدثنا هارون بن عيسى قال حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ قال حدثنا حرملة بن عمران قال حدثنا ابن ذكوان أن الحجاج بعث إلى سعيد ابن جبير فأصابه الرسول بمكة فلما سار به الرسول ثلاثة أيام رآه يصوم نهاره ويقوم ليله فقال له الرسول: «والله إني ذاهب بك إلى من أعلم أنه يقتلك فاذهب أي طريق شئت فقال له سعيد إنه سيبلغ الحجاج أنك أخذتني وإن خلعت عني خفت أن يقتلك ولكن اذهب بي إليه فذهب به فلما أدخل قال له الحجاج ما اسمك قال سعيد بن جبير قال شقي بن كسير فقال أمي سميتني قال شقيت قال الغيب

= وقال الحافظ وأخرج هذه القصة أيضاً عبد الرزاق بسند صحيح قلت هو الإسناد الآتي برقم (١٤٧) عن ابن سيرين به.

قلت لكن ابن سيرين لم يشهد الواقعة حيث أنه ولد لستين بقينا من خلافة عثمان -رضي الله عنه- وموقعة القادسية كانت في خلافة عمر -رضي الله عنه- فالخير مرسل والله أعلم.

يعلمه غيرك قال الحجاج أما والله لأبدلنك من دنياك ناراً تلظى قال لو علمت أن ذلك إليك ما اتخذت لها غيرك فسأله عن رسول الله - ﷺ - وعن أصحابه إلى أن قال ما تقول في قال أنت بنفسك أعلم قال بث في علمك قال إذا أسوءك ولا أسرك قال بث قال نعم ظهر منك جور في حد الله وجرة على معاصيه بقتلك أولياءه قال والله لأقطعنك قطعاً قال إذا تفسد على دنياي وأفسد عليك آخرتك والقصاص أمامك قال الويل لك قال الويل لمن زحزح عن الجنة ودخل النار قال اذهبوا به واضربوا عنقه قال سعيد فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فلما ذهبوا به ليقتل تبسم فقال الحجاج مما ضحكت قال من جرأتك على الله قال أضجعوه للذبح فأضجع قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض فقال اقلبوا ظهره إلى القبلة فقرأ سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى فذبح فبلغ ذلك الحسن فقال اللهم يا قاصم الجبابرة اقصم الحجاج فما بقي إلا ثلاثاً حتى وقع في جوفه الدود فمات (١٤٨).

وأخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال أخبرنا عثمان أحمد قال أخبرنا محمد بن أبي القاسم لما هجم أبو طاهر القرمطي في سنة سبع عشرة وثلاثمائة على الحجاج بمكة دخل يوم التروية فقبل الحجاج في المسجد الحرام فعلا دريماً وكان الناس يطوفون فيقتلون وكان على بن بابويه الصوفي يطوف فما قطع الطواف فضر به بالسيوف فلما وقع أنشد:

ترى المحبين صرعى في منازلهم كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا
قوم إذا هجروا من بعد ما وصلوا ماتوا وإن عاد من يهوونه بعثوا
والله لو حلف العشاق أنهم . صرعى من البين يوم البين ما حثوا

(١٤٨) أخرج هذه القصة أبو نعيم في الحلية (٢٩٤/٤) في ترجمته من طريق محمد بن عبد الله بن رسته ثنا إبراهيم ابن الحسن العلاف ثنا إبراهيم بن يزيد الصفار ثنا حوشب عن الحسن به .
وانظر شذرات الذهب (٣٨٤/١-٣٨٦)، وسر أعلام النبلاء (٣٣١/٤) ووفيات الأعيان لابن خلكان (٣٧٣/٢) وصفة الصفوة (٧٧/٣).

١٨ - فصل [أنواع الجهاد]^(٥)

والجهاد خمسة أنواع:

- جهاد مع الكافر لقوله ﴿وتجاهدون في سبيل الله﴾^(١٤٩).
- وجهاد مع إبليس وذلك قوله: ﴿إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا﴾^(١٥٠) يعني حاربه.
- وجهاد مع أصحاب الباطل بالعلم والحجة وذلك قوله: ﴿وجاهدوا في الله حق جهاده﴾^(١٥١) ﴿وجادلهم بالتي هي أحسن﴾^(١٥٢) يعني بالحجة.
- وجهاد مع النفس وهو قوله: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾^(١٥٣) ومعنى الآية والذين جاهدوا في التوبة لنهدينهم سبل الإخلاص وقيل معناه والذين أتعبوا نفوسهم في خدمتنا لنكرمهم بحلاوة أنسنا وقيل لبعض المتقدمين ألا تخرج إلى الجهاد فقال لا قيل له ولم؟ فقال إن نفسي رباطى، ودينى غنيمتى، والشيطان عدوى، وأنا فى جهاد نفسى.
- وقال بعض العارفين فى قوله تعالى: ﴿وإذا قيل لهم تعالوا قاتلوا فى سبيل الله أو ادفعوا﴾^(١٥٤) معنى جاهدوا أنفسكم فى هواها حتى تبلغوا منازل الصديقين فإن لم تستطيعوا فادفعوها عن ذوات المحارم.
- والخامس: جهاد مع القلب وهو جهاد الأولياء، وقد قال ذوالنون من اجتهد فى الله من غير أن يلتفت عند الجهاد إلى غير الله وجد الطريق من الله إلى الله، وما أحسن ما قال أبو عمان: الجهاد فطام النفس عن الشهوات ونزع القلب عن الأماني والشبهات وخلو السر عن النظر إلى الخلق والرجوع بالكلية إلى الحق، قلت فهذه أعلى الدرجات فى المجاهدات وهو معنى قوله لتكون كلمة الله هى

• عنوان مضاف من المحقق.

- (١٤٩) جزء من الآية ١١ من سورة الصف.
- (١٥٠) من الآية ٦ من سورة فاطر.
- (١٥١) من الآية ٧٨ من سورة الحج.
- (١٥٢) من الآية ١٢٥ من سورة النحل.
- (١٥٣) من الآية ٦٩ من سورة العنكبوت.
- (١٥٤) من الآية ١٦٧ من سورة آل عمران.

العليا لأن عدو النفس الشهوة وعدو الروح المنية وعدو العقل الحشر وعدو المعرفة الفتنة وعدو القلب الغفلة وعدو السر الالتفات إلى غير الله تعالى . فجهاد النفس للتائبين وجهاد الروح للخائفين وجهاد القلب للزاهدين وجهاد العقل للمحبين وجهاد المعرفة للعارفين وجهاد السر للصديقين ، فالتائب مقتول بسيف الرغبة مطروح على باب التواضع ، والزاهد مقتول بسيف الانتباه والحشر مطروح على باب الرضا ، والمحب مقتول بسيف الشوق مطروح على باب الدلال والكرامة والعارف مقتول بسيف التعظيم مطروح على باب المنة والصديق مقتول بسيف المراقبة مطروح على باب المشاهدة .

وأما قوله : ﴿وجاهدوا في الله حق جهاده﴾^(١٥٥) فمعناه إذا اقترن به قطع العلائق ورفض المباهاة ومحاربة الرياء وصحة النية وطلب الثواب مع الحق دون الخلق ، والصلابة في الدين والصيانة في النفس والصفاء في القلب والتوبة من الذنب والاقتصاد إلى الله تعالى والثقة بوعده والتوكل عليه وترك الميل إلى سواه وقد قال الشبلي -رضي الله عنه - حقيقة الجهاد تصفية السر عما دون الله . وقال غيره الجهاد في الله هو مجاهدة النفس لأنك متى عادت نفسك لم يكن معادة^(٥) النفس إلا لأجل رب النفس ولهذا قال -عليه السلام- : «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر»^(١٥٦) وقال سري رأيت الحق في منامي فقلت يارب كيف الطريق إليك فقال فارق نفسك وتعال ، وقال أبو زيد رأيت حوراً في منامي فقلت زوجيني نفسك فقال اخطيني من سيدي فقلت فما مهرك فقالت حبس النفس عما لو فاتها .

آخر الجزء الثاني ، ويتلوه في الثالث ذكر دعاء منتخب من الصحيفة الكاملة .

(١٥٥) جزء من الآية ٧٨ من سورة الحج .

(٥) وردت بالمنسوخ (١٥) والصواب ما أثبتناه .

(١٥٦) حديث ضعيف : أخرجه البيهقي في الزهد الكبير ص ١٦٥ ح ٣٧٣ نحوه ، والخطيب البغدادي (٥٢٤/٥٢٣/٣) .

وقال البيهقي وهذا إسناد فيه ضعف ووافقه العراقي في تخريج الإحياء (٧/٣) .

وذكره الملا على القاري في الأسرار المرفوعة ح ٤٨٠ بهذا اللفظ الذي ذكره المصنف ثم قال قال العسقلاني في تسديد القوس : هو مشهور على الألسنة وهو من كلام إبراهيم بن عتبة في الكنى للنساء . وانظر كنز العمال ١١٧٧٩ ، وإخفاف السادة المتقية ٣٥١/٧ .

الجزء الثالث من كتاب المجلس الصالح والأنيس الناصح بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر:

ذكر دعاء منتخب من الصحيفة الكاملة المروية عن زين العابدين - رضي الله عنه - ختمنا به الباب والله الموفق للصواب وهو اللهم حصن ثغور المسلمين بعزتك وأيد حماها بقوتك وأسبغ عطاياهم من جدتك، اللهم كثر عددهم ووفر مددهم واشحد أسلحتهم واحرس أمتعتهم وألف جمعهم ودبر أمرهم وواتر بين فتوحهم وتوحد بكفائتهم، اللهم أعضدهم بالنصر وأعني بالصبر والطف لهم في المكر، اللهم عرفهم ما يجهلون وعلمهم ما لا يعلمون وبصرهم ما لا يبصرون، اللهم أنسهم عند لقاء العدو ذكر دار الغرور وانح عن خطرات قلوبهم ما يشغلهم عنك، واجعل الجنة نصب أعينهم ولوح منها لأبصارهم ما أعددت فيها من منازل الخلد ومساكن الكرامة والخور الحسان والأنهار المطردة بأنواع الأشربة والأشجار المتدانية بصنوف الثمر حتى لا يهم أحد منهم بإدبار ولا يحدى نفسه عن قرنه بفرار اللهم فرق بين عدوهم وبين أسلحتهم واخلع منيع أفدنتهم باعد بينهم وبين أرودتهم حرهم في سبلهم ضللهم عن وجهتهم أنقص العدد والعدد إملأ قلوبهم من الرعب اقض أيديهم عن البسط شرد بهم من خلفهم نكل بهم من ورائهم، اللهم ييس أصلاب رجالهم اقطع نسل آماهم لا تأذن لسماهم في قطر ولا لأرضهم في نبات ولا لدوابهم في مرعى، اللهم وفر عدد أهل الإسلام حتى لا يعبد في بقاع الأرض سواك ثبت أقدامهم حتى يبلغوا رضاك، اللهم أعن أهل كل ناحية من المسلمين على من يلزائهم من المشركين وأيدهم بملائكة من عندك مردفين حتى يقتلوا فمهم قتلاً وأسراً في رضاك أو يُقروا مذعنين،

اللهم عم بالقهر أعداءك في أطراف البلاد من الهند والروم والترك والحبش والفرنج والصقالبة والديالمية والزنيج وسائر أمم الشرك الذين تخفى صفاتهم وأسمائهم إلا عليك وقد أحصيتهم بمعرفتك لديك اللهم اشغل المشركين بالمشركين عن تناول أطراف المسلمين، اللهم أوهم أركانهم عن منازلة الرجال وجنبهم عن مقارعة الأبطال وابعث عليهم جنداً من ملائكتك العظمى القدر لتذيقهم بأساً من بأسك لفعلك يوم بدر تقطع به دابرهم وتحصد بهم شوكتهم وتفرق به عدتهم اللهم امزج مياههم بالوبا وأطعمهم بالداء وارم بلادهم بالخسوف وأفرغها بالحمل وأهلكها بالضنك واجعل ميزتهم في أبعد أرضك عنهم وامنع حصونها منهم ، اللهم وأيما غاز غزا من أهلك ملكك ومجاهد جاهد أتباعا لستك ليكون دينك الأعلى وحزبك الأقوى وحصنك الأوفى فلقه اليس وهبيء له الأمر ونوله بالنجح وتخير له الأصحاب واستقله الظهر وأوسع عليه في النفقة ومتعه بالنشاط وأنسه ذكر الأهل والولد واصحبه بالسلامة وارزقه الشدة وأيده بالنصر واعزل عنه الرياء وخلصه من السمعة واجعل فكره وذكره وإمامته فيك ولك ومن أجلك اللهم صل على محمد عبدك ورسولك صلاة عالية على الصلوات مشرفة فوق التحيات لا ينتهى مددها ولا ينقطع عددهم إنك المنان المجيد الفعال لما يريد برحمتك يا أرحم الراحمين .

الباب الثامن منتخب من سير الولاية

١ - ذكر نبذة من سيرة أبى بكر الصديق - رضى الله عنه -

ولد - رضى الله عنه - بمنى واسمه عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمر بن كعب ابن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى . قيل كان اسم أبى بكر عبد الكعبة فسماه رسول الله - ﷺ - عبد الله وسماه أيضاً عتيقاً لجمال وجهه (١٥٧) وقيل لا بل سمته به أمه وقالت عائشة قال رسول الله - ﷺ - : « من أراد أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى وجه أبى بكر » (١٥٨) وسماه النبى صديقاً وكان على بن أبى طالب - رضى الله عنه - يحلف بالله إن الله أنزل اسم أبى بكر من السماء الصديق (١٥٩) . وأمه أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر وماتت مسلمة وكذلك أبوه .

(١٥٧) ضعيف : أخرجه الطبرانى فى الكبير (٥٢/١) عن الليث بن سعد مرفوعاً وهو معضل وقال الهيثمى فى المجمع (٤١/٩) سماء عتيقاً لمتاقه وجهه أخرجه الطبرانى ورجاله ثقات .

(١٥٨) حديث ضعيف جداً : أخرجه الطبرانى فى الكبير (٥٤/١) ح ١٠ ، والحاكم (٦٢-٦١/٣) وعزاه الهيثمى فى المجمع (٤١/٩) لأبى يعلى من طريق صالح بن موسى الطلحى عن معاوية ابن إسحاق عن عائشة بنت طلحة عن عائشة - رضى الله عنها - مرفوعاً .
وقال الحاكم صحيح الإسناد وتعقبه الذهبى بقوله صالح ضعفه والسند مظلم .
قلت قال الحافظ صالح بن موسى متروك كما فى التقريب .

(١٥٩) أثر ضعيف : أخرجه الطبرانى (٥٥/١) ح ١٤ ، والحاكم (٦٢/٣) من طريق محمد بن سليمان العبدى عن هارون بن سعد عن عمران بن ظبيان عن أبى يحيى حكيم بن سعد قال سمعت علياً ... فذكره .
قال الحافظ فى الفتح (١١/٧) رجاله ثقات وكذا قال الهيثمى فى المجمع (٤١/٩) .
وقال الحاكم لولا جهالة محمد بن سليمان السعدي لحكمت لهذا الإسناد بالصحة ووافقه الذهبى .
وفى الميزان محمد بن سليمان العبدى يرض له ابن أبى حاتم ومحمد بن سليمان بن سليط مجهولان وكذا قال فى المغنى . والله أعلم .

وهو أول من أسلم من الرجال من غير خلاف وشهد مع النبي - ﷺ - بدرأً وأحداً والمشاهد كلها ودفع إليه النبي - ﷺ - رايته العظمى يوم تبوك وثبت مع النبي - ﷺ - يوم أحد لما انهزم الناس وبعث الرسول وعنده أربعون ألفاً وكان يعتق وينفق منها ويقوى المسلمين ، وأسلم على يده عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف - رضى الله عنهم - أجمعين وهو أول من جمع القرآن وتنزه عن شرب المسكر في الجاهلية والإسلام وكان أبيض نحيف خفيف العارضين أخياً لا يستمسك إزاره غائر العينين ناتي الجبهة عارى الأشاجع مخضباً بالحنا والكتم . وكان نقش خاتمه نعم القادر الله .

[ذكر أولاده]:

كان له من الولد عبد الله وأسماء ذات النطاقين وأمهما قتيلة وعبد الرحمن وعائشة أمهما أم رومان ، ومحمد وأمه أسماء بنت عميس ، وأم كلثوم وأمها حبيبة بنت خاروجة ولدتها بعد وفاة أبي بكر وهى التى قالت لعائشة فى حقها إنما هما أخواك وأختاك . فأما عبد الله فإنه شهد مع النبي - ﷺ - الطائف فخرج وبقي إلى خلافة أبيه .

وأما أسماء فتزوجها الزبير فولدت له عدة ثم طلقها وكانت مع ابنها عبد الله بمكة حتى قتل وكانت ابنة مائة سنة وماتت بمكة بعد قتل ابنها بقليل .

وأما عبد الرحمن فشهد يوم بدر مع المشركين ثم أسلم .

وأما محمد وكان من نساك قريش إلا أنه كان ممن أعان على عثمان يوم الدار وولاه على بن أبى طالب مصر فقاتله صاحب معاوية هناك فقتله .

وأما أم كلثوم فتزوجها طلحة بن عبيد الله .

[فضائل أبى بكر - رضى الله عنه -] (*)

أخبرنا أبو القاسم الخطيب وعبد الملك بن مظفر قالوا أخبرنا المحدثان محمد بن ناصر وابن عبد الباقي قالوا أخبرنا حمد بن أحمد قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا عبد الله

عنوان مضاف من المحقق .

ابن محمد ابن جعفر قال حدثنا محمد بن العباس بن أيوب قال حدثنا أحمد بن محمد المؤدب قال حدثنا أبو معاوية قال حدثنا هلال بن عبد الرحمن قال حدثنا عطاء بن أبي ميمونة عن أنس قال لما كان ليلة الغار قال أبو بكر «يا رسول الله دعني لأدخل قبلك فإن كان حية أو شيء كانت لي قبلك قال : ادخل فدخل أبو بكر فجعل يتلمس يديه وكلما رأى جحراً جاء بثوبه فشتمه ثم ألتمه الجحر حتى فعل ذلك بثوبه أجمع فبقي جحر فوضع عقبه عليه ثم دخل رسول الله - ﷺ - فلما أصبح قال له النبي - ﷺ - فأين ثوبك يا أبا بكر فأخبره بالذي صنع لرفع النبي - ﷺ - يديه فقال اللهم اجعل أبا بكر مهي في درجتي يوم القيامة فأوحى الله إليه أن الله قد استجاب لك» (١٦٠).

وأخبرني جدي قال أخبرنا أبو القاسم الحريري قال أخبرنا أبو طالب المشاري قال أخبرنا ابن سمعون قال حدثنا عثمان بن أحمد قال حدثنا محمد بن موسى القرسي قال حدثنا أبو إسحق الفزاري قال حدثنا سفیان بن عيينة عن آدم بن علي عن ابن عمر قال كنت عند النبي - ﷺ - وعنده أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - وعليه عبارة قد خلها في صدره بخلال فنزل عليه جبريل فقال يا محمد مالي أرى أبا بكر عليه عباءة قد خلها في صدره بخلال فقال يا جبريل أنفق ماله على قبل الفتح قال فإن الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول لك قل له أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط فقال رسول الله - ﷺ - : «يا أبا بكر إن الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط فقال أبو بكر أسخط علي ربي أنا عن ربي راض أنا عن ربي راض» (١٦١).

أخبرنا عبد الله الحرثي قال أخبرنا أبو القاسم الكاتب قال أخبرنا الواعظ قال أخبرنا القطيعي قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنا أبي قال حدثنا عفان قال حدثنا

(١٦٠) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٣/١) من طريق عبد الله بن محمد بن جعفر بالإسناد المذكور عند المصنف ، وفي إسناده من لم أقف لهم على ترجمة . وهلال بن عبد الرحمن إن كان الخنفي فقد قال العقيلي عنه منكر الحديث كما في المغني .

(١٦١) لم أقف عليه بإسناد ، وإنما ذكره ابن الجوزي في صفوة الصفوة (٢٤٩/١ - ٢٥٠) عن ابن عمر به ولا أراه يصح ولم أقف عليه ضمن الأحاديث القدسية صحيحة كانت أو ضعيفة فالله أعلم .

همام قال أخبرنا ثابت عن أنس أن أبا بكر حدثه قال قلت للنبي - ﷺ - ونحن في الغار لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه فقال يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما (١٦٢) أخرجه في الصحيحين .

وأخبرنا عبد العزيز بن محمود البزار قال أخبرنا أبو الفتح بن سلمان قال أخبرنا حمد بن أحمد أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال حدثنا محمد بن علي بن مسلم قال حدثنا عثمان بن عمر الصني حدثنا أبو عمر الضرير قال حدثنا عدى بن الفضل عن سعد بن عثمان عن أبي بضره عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - ﷺ - : « إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي عز وجل لاتخذت أبا بكر ولكن أخوة الإسلام ومودته ولا يبق في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر » (١٦٣) أخرجه في الصحيحين .

وأخبرنا جدي قال أخبرنا محمد بن عبد الباقي البزار قال أخبرنا أبو طالب العشاري قال حدثنا علي بن عمر الحافظ قال حدثنا البغوي قال حدثنا وهب بن بقية قال حدثنا عبد الله بن سفيان الواسطي عن ابن جزيج عن أبي الدرداء قال : « قالت أسماء بنت أبي بكر أتى الصريح أبا بكر فقبل له أدرك صاحبك فخرج من عندنا وإن له غدائر فدخل المسجد وهو يقول ويلكم أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله فلهوا عن رسول الله - ﷺ - وأقبلوا على أبي بكر فرجع إلينا فجعل لا يمس شيئاً من غدائره إلا جاف يده وهو يقول تباركت يا ذا الجلال والإكرام » (١٦٤) .

(١٦٢) حديث صحيح : أخرجه البخاري (١١/٧) ح ٣٦٥٣ ، ومسلم (٤/١٨٥٤) ح ١ ، وابن أبي عاصم في السنة ح ١٢٢٥ ، وأحمد (٤/١) .

(١٦٣) حديث صحيح : أخرجه البخاري (١٥/٧) ح ٣٦٥٤ ، ومسلم (٤/١٨٥٤) ح ٢ ، والترمذي ح ٣٦٦٠ ، وابن أبي عاصم في السنة ح ١٢٢٧ ، وقال الترمذي حديث حسن صحيح .

(١٦٤) حديث أصله صحيح : أخرجه بهذا السياق أبو نعيم في الحلية (٣١/١) من طريق سفيان بن عيينه ثنا الوليد بن كثر عن ابن قلدوس عن أسماء بنت أبي بكر به .
وعزه السيوطي في الدر المنثور (٣٥٠/١) للحكيم الترمذي وابن مردويه .
وأخرجه البخاري (٢٦/٧) ح ٣٦٧٨ ، وأحمد (٢٠٤/٢) من حديث عبد الله بن عمرو قال رأيت عتبة بن أبي معيط جاء إلى النبي - ﷺ - وهو يصل فوضع رداءً في عنقه فخنقه به خنقاً شديداً فجاء أبو بكر =

وأخبرنا الخطيبان أبو القاسم بن النفيس وأبو القاسم بن عبد الله قالوا أخبرنا أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزورى قال أخبرنا أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي قال أخبرنا عبد الواحد بن مهدى قال أخبرنا محمد ابن [....] حدثنا طاهر بن خالد قال أخبرنا قال حدثنا إبراهيم بن طهمان عن محمد ابن زياد عن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال رسول الله - ﷺ - : « ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافئه ما خلا أبا بكر فإن له عندنا يدأ يكافئه الله عليها أو قال بها يوم القيامة وما نفعى مال كمال أبى بكر فبكا أبو بكر وقال وهل أنا ومالى إلا لك يا رسول الله » (١٦٥).

وأخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن عبد الباقي البزار قال أخبرنا أبو طالب العشارى قال أخبرنا على بن عمر الحافظ قال حدثنا البغوى قال حدثنا وهب بن بقية قال حدثنا عبد الله بن سفيان الواسطى عن ابن جريج عن أبى الدرداء قال رآنى رسول الله - ﷺ - أمشى أمام أبى بكر فقال : « يا أبا الدرداء قمشى أمام من هو خير منك فى الدنيا والآخرة ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبى بكر » (١٦٦).

= حتى دفعه عنه فقال : « أتقتلون رجلاً أن يقول رضى الله عنه وقد جاءكم بالبينات من ربكم » [غافر : ٢٨] وأخرج الحاكم (٩٧/٣) نحوه من حديث أنس مرفوعاً وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي .
(١٦٥) حديث ضعيف بهذا اللفظ ولبعضه شواهد : أما الحديث فقد أخرجه الترمذى ح ٣٦٦١ من طريق القواريرى عن داود بن يزيد الأزدي عن أبيه عن أبى هريرة - رضى الله عنه - مرفوعاً . وقال الترمذى حديث حسن غريب .
قلت بل هو ضعيف فإن القواريرى لين الحديث وداود بن يزيد ضعيف كما فى التقرير .
أما قوله « ما نفعى مال كمال أبى بكر » فقد أخرجه ابن ماجه ح ٩٤ ، والطحاوى فى المشكل (٢٣١/٢) ، وأحمد (١٥٣/٢) ، وابن حبان ٢١٦٦ ، وابن أبى عاصم فى السنة ح ١٢٢٩ من طريق الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة مرفوعاً بلفظ ما نفعى مال قط ما نفعى مال أبى بكر فبكى أبو بكر وقال يا رسول الله هل أنا ومالى إلا لك يا رسول الله .
قلت وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين .

(١٦٦) حديث ضعيف : أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة ح ١٢٢٤ وفيه بقية بن الوليد وابن جريج مدلسان وقد عنعناه [لم يصرحا بالتحديث] ، وعزاه الهيثمى فى المجمع (٤٤/٩) للطبرانى فى الأوسط من حديث جابر ابن عبد الله ، وقال فيه إسماعيل بن يحيى التيمى وهو كذاب .
قلت قال الذهبي إسماعيل بن يحيى ضعفه أبو حاتم .

وأخبرنا عبد الوهاب بن علي الصوفي قال أخبرنا عبد الأول قال أخبرنا
 الداوودي قال حدثنا ابن أعين قال حدثنا الفربري قال حدثنا البخاري قال حدثني
 هشام بن عمار قال صدقة بن خالد قال حدثنا زيد بن واقد. عن بشر بن عبيد الله عن
 أبي إدريس عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال كنت جالساً عند النبي - ﷺ - إذ
 أقبل أبو بكر أخذاً بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبتيه فقال النبي - ﷺ - أما
 صاحبكم فقد غامر فسلم وقال كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعت إليه ثم
 ندمت فسألته أن يغفر لي فأبى علي فأقبلت إليك فقال يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثاً ثم
 إن عمر ندم فأتى منزل أبي بكر فسأل أثم أبو بكر؟ فقالوا لا فأتى إلى النبي - ﷺ -
 فجعل وجه النبي - ﷺ - يتمر حتى أشفق أبو بكر فجثا على ركبتيه وقال
 يا رسول الله والله أنا كنت الظالم مرتين فقال النبي - ﷺ - «إن الله بعثني إليكم
 فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدق وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركوا لي صاحبي
 مرتين فما أودى بعدها» (١٦٧). هذا الحديث صحيح رواه البخاري عن ابن عمار
 وقد انفرد الصديق بأن أفتى (١٦٨) في حضرة النبي - ﷺ - وقدمه في الصلاة ونص

(١٦٧) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٦٣٠/٧) ح ٤٣٢١، وابن أبي عاصم في السعة مختصراً ح ١٢٢٣.

(١٦٨) أخرج البخاري (٦٣٠/٧) ح ٤٣٢١، ومسلم (١٣٧/٣) ح ٤١، وأبو داود ح ٢٧١٧، والترمذي ح
 ١٥٦٢، ومالك في الموطأ (٤٥٤/٢) من حديث أبي قتادة قال خرجنا مع النبي - ﷺ - عام حنين فلما
 التقينا كانت للمسلمين جولة فرأيت رجلاً من المشركين علا رجلاً من المسلمين فاستدرت له حتى أتته
 من ورائه فضربته بالسيف على حبل عاتقه فأقبل عليّ فضمني ضمة وجدت بها ريح الموت ثم أدركه
 الموت فأرسلني فلحقت عمر بن الخطاب فقلت ما بال الناس؟ قال أمر الله ثم إن الناس رحبوا وجلس
 رسول الله - ﷺ - فقال: «من قتل قتيلاً له عليه بيعة فله سلبه» فممت ثم قلت من يشهد لي؟ ثم
 جلست ثم قال الثانية من قتل قتيلاً له عليه بيعة فله سلبه فممت ثم قلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال
 الثالثة مثله فقال رجل صدق يا رسول الله وسلبه عندي فأرضه عني فقال أبو بكر الصديق: لاها الله إذا
 لا يعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه فقال النبي - ﷺ - صدق فأعطته
 فأعطانيه فبعت الدرع فابتعت به مخرفاً في بى سلمة فإنه لأول مال بأثنته في الإسلام - الحديث .
 أما قوله «لاها الله إذا...» يتضمن فتوى أبي بكر بحضرة النبي - ﷺ - وهي من المناقب التي انفرد بها
 - رضي الله عنه - وعن جميع أصحابه .

ومعناها ما ذكره الحفاظ في الفتح (٦٣٣/٧) قال أبو حاتم السجستاني العرب تقول لاها الله ذا وقال
 الخطابي: هكذا يروونه وإنما هو في كلامهم - أي العرب - لاها الله ذا والهاء فيه بمنزلة الواو والمعنى لا
 والله يكون ذا ونقل عياض في المشارق عن إسماعيل القاضي أن المارني قال قال الرواة: لاها الله إذا خطأ =

عليه نصاً خفياً بإقامته مكانه في الصلاة (١٦٩).

وبما أخبرنا به عبد العزيز بن محمود البزار قال أخبرنا عبد الأول قال أخبرنا
الداوودي قال أخبرنا ابن أعين قال حدثنا الفربري قال حدثنا البخاري قال حدثنا
الحميدي قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه
قال: «أتت امرأة النبي - ﷺ - فأمرها أن ترجع إليه فقالت أرأيت إن جئت ولم
أجدك قال فإن لم تجدني فأني أبا بكر» (١٧٠) أخرجاه في الصحيحين .

وبه قال البخاري حدثنا الحميدي عن ابن سعد عن أبيه عن ابن جبير عن أنس
- رضي الله عنه - قال قال رسول الله - ﷺ - لعائشة «ادعي لي أباك وأخاك حتى
أكتب لأبي بكر كتاباً فإني أخاف أن يقول قائل أويتمني ويأني الله والمؤمنون إلا
أبا بكر» (١٧١).

وبه قال البخاري وحدثنا محمد بن كثير قال أخبرنا سفيان قال حدثنا جامع بن
أبي راشد قال حدثنا أبو يعلى عن محمد بن الحنفية قال قلت لأبي أي الناس خير بعد
رسول الله - ﷺ - قال أبو بكر قلت ثم من قال عمر ثم قال وخشيت أن أقول ثم

= والصواب لاها الله ذا أي ذا يمينا وقسمي وقال أبو زيد المعنى لا والله هذا ما أقسم به . قلت قال ابن
منظور في اللسان ومعناه لا والله لا يكون ذا ولا والله الأمر ذا فحذف تخفيف . والله أعلم .

(١٦٩) أخرجه البخاري (٢٣٩/٢) ح ٧١٣ ، ومسلم (٣١٣/١-٣١٦) ح ٩٥-١٠١ وغيرهما .
عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : لما نقل رسول الله - ﷺ - جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا أبا بكر
فليصل بالناس . قالت فقلت يا رسول الله إن أبا بكر أسيف وأنه متى يقوم مقامك لا يُسمع الناس فلو
أمرت عمر فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس . قالت فقلت لحفصة : قولي له . فقالت له حفصة : يا رسول
الله إن أبا بكر رجل أسيف وأنه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو أمرت عمر . فقال إنكن صواحب
يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس ... الحديث .
وقولها أسيف أي سريع البكاء والحزن . وقيل هو الرقيق .

(١٧٠) حديث صحيح : أخرجه البخاري (٢٢/٧) ح ٣٦٥ ، ومسلم (١٨٥٦/٤) ح ١٠ ، والترمذي ح
٣٦٧٦ ، والطحاوي في مسنده ح ٩٤٤ ، وأحمد (٨٢/٤) ، (٨٣) وقال الترمذي حديث صحيح .

(١٧١) حديث صحيح : أخرجه بهذا اللفظ مسلم (١٨٥٧/٤) ح ١١ ، وأخرجه البخاري (١٢٨/١٠) ح
٥٦٦٦ من حديث عائشة - رضي الله عنها - مرفوعاً بلفظ «لقد هممت أو أردت أن أرسل إلى أبي بكر
وابنه واعهده أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنون ثم قلت يأني الله ويدفع المؤمنون أو يدفع الله ويأني
المؤمنون» .
وأخرجه أحمد (١٤٤/٦) .

من فيقول عثمان فقلت ثم أنت فقال ما أنا إلا رجل من المسلمين» (١٧٢) انفرد بإخراجه البخارى .

فماذج من زهده وورعه - رضى الله عنه - (٥)

فكان أبو بكر يقول لوددت أنى شجرة فى جنب مؤمن ياليتنى شجرة تعضد ثم تؤكل (١٧٣) وكان له مملوك يغل عليه فأتاه ليلة بطعام فتناول منه لقمة فقال له المملوك مالك كنت تسلىنى كل ليلة ولم تسلىنى الليلة قال حملنى على ذلك الجوع من أين جئت بهذا قال مررت بقوم فى الجاهلية فرقيت لهم فوعدونى فلما كان اليوم مررت بهم فإذا غرس لهم فأعطونى فقال أف لك كدت أن تهلكنى فأدخل يده فى حلقه فجعل يتقيأ وجعلت لا تخرج فقيل له أن هذه لا تخرج إلا بالماء فدعا بعيس من ماء فجعل يشرب ويتقيأ حتى رمى بها فقيل له يرحمك الله كل هذا من أجل هذه اللقمة قال لو لم تخرج إلا مع نفسى لأخرجتها سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به فخشيت أن ينبت جسدى من هذه اللقمة» (١٧٤) . وهو أول من قاء مخافة الحرام . وكان يأخذ بطرف لسانه ويقول هذا أوردنى الموارد (١٧٥) .

(١٧٢) حديث صحيح: أخرجه البخارى (٢٤/٧) ح ٣٦٧١، وابن أبى عاصم فى السنة ح ١٢٠٦ .
• عنوان مضاف من المحقق .

(١٧٣) أثر ضعيف لانتقاعه فى كل الطرق: أخرجه أحمد فى الزهد ص ١٣٥ عن أبى عمران الجبلى عنه . مختصراً بلفظ لوددت أنى شجرة فى جنب عبد مؤمن، وأبو عمران لم يدرك أباه بكر - رضى الله عنه - . وأخرجه أيضاً بإسناد صحيح عن الحسن ص ١٣٥ بلفظ قال أبو بكر لوددت أنى شجرة تعضد، وأخرجه أيضاً بإسناد صحيح عن قتادة قال بلغنى أن أباه بكر قال وددت أنى خضرة تأكلنى الدواب . والحسن وقاتة لم يدركا أباه بكر - رضى الله عنه - فالأثر منقطع .

(١٧٤) أثر صحيح من فعل أبى بكر - رضى الله عنه - : أخرجه أحمد فى الزهد ص ١٣٦ قال حدثنا محمد بن فضيل عن إسماعيل عن قيس فذكره قلت وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يذكر فيه الحديث المرفوع «كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به» .
وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (٣١/١)، والطبرانى فى الكبير عن زيد بن أرقم به .
والقصة أخرجه البخارى (١٨٣/٧) ح ٣٨٤٢ عن عائشة - رضى الله عنها - وليس فيها قوله «كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به» .

(١٧٥) أثر صحيح: أخرجه أحمد فى الزهد ص ١٣٩ بإسناد صحيح عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر رأى أباه بكر وهو مدل لسانه فقال ما تصنع قال فذكره .

وأخبرنا عبد الرحمن بن أنى حامد قال أخبرنا محمد بن أنى طاهر قال أخبرنا أبو محمد الجوهري قال أخبرنا ابن حيوية قال أخبرنا أبو الحسن بن معروف قال حدثنا الحسين بن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا هشام الدستوائى قال حدثنا عطاء بن السائب قال لما استخلف أبو بكر أصبح غادياً إلى السوق وعلى رقبته أثواب يتجر بها فلقبه عمر وأبو عبيدة فقالا أين تريد يا خليفة رسول الله - ﷺ - قال : السوق . قالوا : تصنع ماذا وقد وليت أمر المسلمين ؟ قال : فمن أين أطعم عيالى ؟ قالوا : انطلق حتى نفرض لك شيئاً . فانطلق معهما ففرضا له كل يوم شطر شاة وماكسوه فى الرأس والبطن (١٧٦) . قال ابن سعد وحدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال لما ولى أبو بكر قال أصحاب رسول الله - ﷺ - افرضوا لخليفة رسول الله ما يُغنيه . قالوا : نعم بُرداه إذا أخلقهما وضعهما وأخذ مثلهما ، وظهره إذا سافر ، ونفقته على أهله كما كان ينفق قبل أن يستخلف . قال أبو بكر رضيت (١٧٧) . وبه قال ابن سعد وحدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال كان أبو بكر يحلب للحى أغنامهم فلما بويع قالت جارية من الحى الآن لا يحلب لنا منائح (**) فسمعها فقال : بلى لأحلبنها لكم وإنى لأرجو أن لا يغيرنى ما دخلت فيه عن تُخلق كنت فيه فكان يحلب لهم (١٧٨) .

(١٧٦) أثر ضعيف : أخرجه ابن سعد فى الطبقات (١٣٠/٣) عن عطاء بن السائب وهو لم يدرك زمن أنى بكر -رضى الله عنه- ثم أنه مختلط وقد قال الحافظ فى التهذيب قلت فيحصل لنا من مجموع كلامهم أن سفيان الثورى وشعبة وزهيراً وزائدة وحامد بن زيد وأيوب عنه صحيح ومن عداهم يتوقف فيه إلا حماد ابن سلمة فاختلف قولهم والظاهر أنه سمع منه مرتين مرة مع أيوب كما يومىء إليه كلام الدارقطنى ومرة بعد ذلك لما دخل إليهم البصرة .

وعلى ذلك يكون حديث هشام الدستوائى عنه بعد الاختلاط . لكن صاحب الكواكب النورات قال استثنى أبو داود هشام الدستوائى فقال وقال غير واحد قدم عطاء البصرة قدمين سمع فى القدمة الأولى منه الحمادان وهشام . والله أعلم أنظر الكواكب النورات ص ٣٢٦ ، ٣٢٧ أما قوله وما كسوه - الماكسة فى البيع انتقاص الثمن واستحطاطه .

(١٧٧) أثر ضعيف : أخرجه ابن سعد (١٣١/٣) أخبرنا عفان بن مسلم حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال به ، وإسناده ثقات رجال الجماعة ولكن حميد لم يسمع أباً بكر -رضى الله عنه- .

(١٧٨) لم أقف عليه مستنداً وإنما ذكره ابن الجوزى قال وقال علماء السير... (٢٥٨/١) .
(**) منائح : الغنم ذوات اللبن ، مفردتها : منيحة .

نماذج من مواظبه(*)

وبه قال ابن سعد قال ابن هلال لما ولى أبو بكر الخلافة، خطب فقال أعلموا أن أكيس الكيس التقوى، وأن أحمق الحمق الفجور، وأن أقواكم عندى الضعيف حتى آخذ له بحقه، وأن أضعفكم عندى القوى حتى آخذ منه الحق، أيها الناس إنما أنا متبع ولست بمبتدع، فإن أحسنت، فأعينوني وإن زغت فقوموني^(١٧٩). وكان يقول في خطبته أين الرضاء الحسنة وجوههم المعجبون بشأنهم؟ أين الملوك الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحيطان؟ أين الذين كانوا يسطون الغلبة في مواطن الحرب؟ فقد تضعض بهم الدهر فأصبحوا في ظلمات القبور، ألوحا ألوحا، العجل العجل النجاء النجاء^(١٨٠). إن الله قد ارتهن بحقه أنفسكم، وأخذ على ذلك موثيقكم واشترى منكم القليل الفاني بالكثير الباقي^(*) وإنما خلقكم لعبادته ووكل بكم الكرام الكاتبين. ثم أعلموا أنكم تغدون وتروحون في آجال قد غيبت عنكم فإن استطعتم أن تنقضي الآجال وأنتم في عمل الله فافعلوا فسبقوا في مهل آجالكم قبل أن تنقضي آجالكم فتردكم إلى سوء أعمالكم فإن أقواماً جعلوا آجالهم لغيرهم ونسوا أنفسهم فأنهاكم أن تكونوا أمثالهم ألوحا ألوحا النجاء النجاء فإن وراءكم طالباً حثيثاً مره سريع^(١٨١).

• عنوان مضاف من المحقق.

(١٧٩) انظر رقم (١٠) في أول الكتاب.

(١٨٠) أثر ضعيف لانقطاعه: أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٤/١-٣٥) عن يحيى بن أبي كثير عنه ورجاله ثقات غير أبي بكر بن مالك شيخ أبي نعيم لم أعرفه ويحيى بن أبي كثير لم يدرك أبا بكر وبالتالي لم يسمع منه، وهو موصوف بالتدليس ولم يصرح بالتحديث. وقوله ألوحا ألوحا. أى السرعة السرعة.

(١٨١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٥/١) من طريق عبد الرحمن بن إسحاق عن عبد الله القرشي عن عبد الله بن حكيم به، وهذا إسناد ضعيف لضعف عبد الرحمن بن إسحاق أبو شيبة، وأخرج الطبراني (٦٠/١) ح ٣٩ نحوه، وأبو نعيم (٣٦/١) من طريق أحمد بن عبد الله بن مجده الحوطي ثنا أبو المغيرة ثنا حرير بن عثمان عن نعيم بن ميمون قال كان في خطبة أبي بكر نذكر نحوه ونعيم بن ميمون لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من كتب الرجال وذكره الحافظ في شيوخ حرير بن عثمان.

• كذا بالنسوخ وفيه سقط ينبغي أن يثبت

وهو: وهذا كتاب الله فيكم لا تفنى عائبه، ولا يطفأ نوره، فصدقوا قوله وانتصحو كتابه واستضيئوا منه ليوم القيامة.

[رثاء على - رضى الله عنه - له] (٥٠)

وأخبرنا عمر بن محمد المؤدب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أخبرنا أبو الحسين بن المهدي قال أخبرنا أبو القاسم بن حبابة قال حدثنا أبو على إسماعيل بن العباس الوراق قال حدثني أحمد بن منصور قال حدثني أحمد بن مصعب قال حدثني عمر بن إبراهيم بن خالد القرشي عن عبد الملك بن عمر عن أسيد بن صفوان قال لما قبض أبو بكر الصديق - رضى الله عنه - وسجى عليه ارتجت المدينة بالبكاء كيوم قبض رسول الله - ﷺ - قال فجاء على بن أبى طالب - رضى الله عنه - مستعجلاً مسترجعاً وهو يقول اليوم انقطعت النبوة حتى وقف على البيت الذى فيه أبو بكر - رضى الله عنه - فقال رحمك الله يا أبا بكر فلقد كنت إلف رسول الله وأيسه ومستراحه وثقته وموضع سره ومشاوره وكنت أول القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأشدهم يقيناً وأخوفهم لله وأعظمهم غناً في دين الله عز وجل وأحوطهم على رسول الله واحدهم على الإسلام وأحسنهم صحبة وأكثرهم مناقب وأفضلهم سوابق وأرفعهم درجة وأقربهم وسيلة وأشبههم برسول الله - ﷺ - هدياً وسمناً وأشرفهم منزلة وأرفعهم عنده وأكرمهم عليه فجزاك الله عن رسوله وعن الإسلام أفضل الجزاء صدقت رسول الله حين كذبه الناس وكنت عنده بمنزلة السمع والبصر سماك الله في تنزيله صديقاً فقال والذي جاء بالصدق وصدق به، وآسيته حين تخلوا وقيمت معه حين قعدوا، صحبتته في الشدة أكرم الصحبة ثاني اثنين إذ هما في الغار، فأنت صاحب الغار والمنزل عليه السكينة ورفيقه في الهجرة حين ارتدوا فقيمت بالأمر لما لم يقم به خليفة نبي، نهضت حين وهن أصحابه وبرزت حين استكانوا وقويت حين ضعفوا، كنت خليفته حقاً لن تنازع ولن تضارع ترغم المنافقين وتكبت الحاسدين قمت بالأمر حين فشلوا فاتبعوك فهدوا . كنت أخفضهم صوتاً ، وأعلاهم قوماً ، وأقلهم كلاماً ، وأصدقهم منطقاً ، وأبلغهم قولاً ، وأكملهم رأياً ، وأشجعهم نفساً ، وأشرفهم عملاً ، كنت والله للدين يعسوباً (٥٥) أولاً حين نفر عنه

• عنوان مضاف من المحقق .

•• يعسوب يعنى السيد والرئيس والمقدام .

الناس وأخراً حين أقبلوا، كنت للمؤمنين أباً رحيماً حين صاروا عليك عيالاً حملت أثقال ما عنه ضعفوا ورعيت ما أهملوا وعلمت ما جهلوا وثمرت إذ هلعوا وصبرت إذ جزعوا وأدركت ثأر ما طلبوا وراجعوا برأيك رشدهم فظفروا ونالوا بتدبيرك ما لم يحسنوا، كنت على الكافرين عذاباً صلباً ولهيبة وللمؤمنين رحمة وأنساً وحصناً لم تضعف بصيرتك ولم يجبن يقينك ولم يزغ قلبك فلذلك كنت كالجبال لا تحركها العواصف ولا تزيلها القواصف كنت كما قال رسول الله - ﷺ - أمن الناس عليه في صحبتك وذات يدك وكنت كما قال ضعيفاً في بدنك قوياً في أمر الله عز وجل متواضعاً في نفسك عظيماً عند الله خليلاً في أعين الناس كبيراً في أنفسهم لم يكن لأحد فيك مغمز ولا لقائل فيك مهمز ولا لمخلوق عندك هوادة، الضعيف عندك قوى عزيز حتى تأخذ حقه والقريب البعيد عندك في ذلك سواء، وأقرب الناس عندك أطوعهم لله تعالى وأتقاهم، الحق والصدق والرفق قولك حكم وحتم وأمرك حزم ورأيك علم وعزم، اعتدل بك الدين وقوى الإيمان وظهر أمر الله فسبقت والله سبقت بعيداً وأتعبت من بعدك إلتعاباً شديداً وفزت بالخير فوزاً مبيناً فجلبت عن البكاء وعظمت رزيتك في السماء وهدت مصيبتك الأنام فإنما لله وإنا إليه راجعون رضيينا عن الله عز وجل قضاءه وسلمنا له أمره والله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله بمثلك أبداً كنت للدين عزاً وحرزاً وكهفاً ألحقك الله بنبيك - ﷺ - ولا أحرمتنا أجرك ولا أضلنا بعدك فسكت الناس حتى انتهى كلامه ثم بكوا حتى علت أصواتهم وقالوا صدقت ختن رسول الله - ﷺ - (١٨٢).

(١٨٢) أثر موضوع: أخرجه البزار (١٦٥/٣-١٦٧) ح ٢٤٨٩ من طريق عمر بن إبراهيم القاسمي عن عبد الملك بن عمر عن أسيد بن صفوان به.

قلت وآفته عمر بن إبراهيم هذا فقد قال الدارقطني كذاب كما في الميزان والمغنى، وقال الذهبي في الميزان (١٨٠/٣) وفي مسند الهيثم الشاشي حدثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام حدثنا أبي حدثنا عمر بن إبراهيم الهاشمي عن عبد الملك بن عمر عن أسيد بن صفوان صاحب النبي - ﷺ - قال لما توفي أبو بكر أرجمت المدينة بالبكاء وجاء على باكياً مسترحياً ثم أثنى عليه فساق أربعين سطرأ يشهد القلب بوضع ذلك وأسيد مجهول.

ذكر وفاته -رضى الله عنه-:

قال الزهرى أهدى له طعام والحارث بن كلدة وكان الحارث من أطباء العرب فقال الحارث ارفع يدك يا خليفة رسول الله والله أنه لمسموم وسمه ممتد إلى سنة وأنا وأنت نموت في يوم واحد فرفع يده فلم يريا إلا عليين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة (١٨٣).

وقيل كان بدء مرضه أنه اغتسل في يوم بارد فحم خمسة عشر يوماً (١٨٤) وتوفي ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وأوصى أن تغسله أسماء زوجته فغسلته وصلى عليه عمر بن الخطاب -رضى الله عنه- ونزل في حفرته ابنه عبد الرحمن وعمر بن الخطاب وعثمان وطلحة ابن عبيد الله ودفن إلى جانب رسول الله -ﷺ- . وفي سنة قولان أحدهما ثلاث وستون سنة والثاني خمس وستون والأول أصح .

ذكر نبذة من سيرة عمر بن الخطاب -رضى الله عنه-

هو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى .

وأمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أسلم في ست من النبوة وقيل خمس . قال هلال بن ساف أسلم عمر بعد أربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة . وقال الليث أسلم بعد ثلاثة وثلاثين رجلاً ويقال إنه أتم الأربعين فنزل جبريل وقال يا محمد استبشر أهل السماء بإسلام عمر (١٨٥) وهذا أصح .

(١٨٣) ضعيف لانتقاعه : أخرجه الحاكم (٦٤/٣) من قول الزهرى والزهرى لم يشهد موت أبى بكر -رضى الله عنه- فالخير منقطع .

(١٨٤) ضعيف جداً : أخرجه الحاكم أيضاً (٦٣/٣) من طريق محمد بن عمر الواقدي وهو متروك .

(١٨٥) حديث ضعيف : أخرجه الحاكم (٨٤/٣) من طريق عبد الله بن خراش ثنا العوام بن حوشب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً - وهذا إسناد ضعيف لضعف عبد الله بن خراش .

فذكر الأربعين وهم:

أبو بكر، عثمان، علي، الزبير، طلحة، سعد، عبدالرحمن بن عوف، سعيد، أبو عبيدة، حمزة، عبيدة بن الحارث، جعفر بن أبي طالب، مصعب بن عمير، عبدالله بن مسعود، عباس بن أبي ربيعة، أبو ذر، أبو سلمة، عثمان بن مظعون، زيد ابن حارثة، بلال، خباب، المقداد، صهيب، عمار، عامر بن فهيرة، عمرو بن عنبسة، نعيم بن النحام، حاطب بن الحارث، خالد بن سعيد، خالد بن البكير، عبدالرحمن بن جحش، أبو أحمد بن جحش، عامر بن بكير، عتبة بن عروان، الأرقم، أنيس، واقد بن عبدالله، عامر بن ربيعة، السائب بن عثمان، فتموا الأربعين بعمر بن الخطاب.

[أقوال أصحاب السير في سبب إسلامه] (٥٠)

أخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن ناصر قال أخبرنا الجوهري قال أخبرنا ابن حيوية قال أخبرنا الحسن بن معروف قال أخبرنا الحسين بن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال حدثنا القاسم بن عثمان عن أنس قال خرج عمر متقلداً سيفه وكان الرسول - ﷺ - قد دعا لأبي جهل ولعمر فقال اللهم أيد الإسلام بأبي جهل بن هشام أبو بعمر بن الخطاب فجاء لأخته وقد غضب وهي فاطمة بنت الخطاب وزوجها من العشرة سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أسلم هو وزوجته قبل عمر قال أهل السير قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لرجل أسلمت قال فتغضب لأنني أسلمت قد أسلمت أختك وزوجها فجاء بحدة وغضب وعندهم خباب يقرئهم القرآن، فدق الباب فدخل خباب تحت السرير، فلما دخل قال: أراكم تهينمون بشيء ما هذه الهينة؟ قالوا لا شيء. قال لا بد. قالت أخته نصدقك قد أسلمنا فضر بها فسال الدم ثم رق لها وقال أروني هذا المصحف الذي معكم قالت أنت نجس قم واغتسل، فقام واغتسل وجاء وقال أروني فجعل يقرأ: ﴿الرحمن علم القرآن خلق﴾

= وقال الحاكم صحيح الإسناد وتعقبه الذهبي بقوله عبدالله ضعفه الدارقطني، وذكر الحافظ في الإصابة أن ابن سعد أخرجه في الطبقات عن داود بن الحصين والزهرى وهو مرسل.
• عنوان مضاف من المحقق.

خلق الإنسان علمه البيان» (٥) فجعل يقول لنفسه وأنت يا عمر في الضلال والبهتان فخرج خباب من تحت السرير يقول أبشر يا عمر سمعت النبي - ﷺ - يقول ليلة الجمعة اللهم أيد الإسلام بأبي جهل أو بعمر». فقال: دلوني على رسول الله - ﷺ - فقالوا هو في دار الأرقم بن أبي الأرقم وهي التي تسمى اليوم دار الخيزران فجاء فطرق الباب فانزعج الكل فخرج إليه رسول الله - ﷺ - فهزه هزة وقال أما آن لك أن تقولها قال: بلى أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها من في المسجد ثم قال: يا رسول الله أنحن على حق أم على باطل؟ فقال: بلى على حق. فقال: والله لأعلن الإسلام كما أعليت الشرك وكان حمزة قد أسلم قبله بثلاثة أيام فخرج الرسول - ﷺ - في صفين، حمزة في صف، وعمر في صف، فلما نظر إليه المشركون لم يجسر أحد منهم أن يتفوه بشيء. وفي لفظ فأخذتهم كآبة لم يصبهم مثلها فسماه رسول الله - ﷺ - الفاروق (١٨٦)، وقيل كان للصف كديد ككديد الطحين، وقال: خرجت قبل أن أسلم فوجدت رسول الله - ﷺ - قد سبقني إلى المسجد فاستفتح سورة الحاقة. فجعلت أعجب من تأليف القرآن فقلت: والله هذا شاعر فقراً وما هو بقول شاعر، فقلت كاهن، فقال ولا بقول كاهن، فوقع الإسلام في قلبي. (١٨٧)

وأخبرنا جدي قال أخبرنا محمد بن ناصر أخبرنا عبد الله بن أحمد السمرقندي قال أخبرنا المطهر بن يحيى قال أخبرنا أبو عبد الله الحاكم قال أخبرنا أحمد بن الحضر قال أخبرنا الحسن بن محمد بن زياد قال حدثنا مسلم بن حاتم قال حدثنا عبد السلام ابن هشام (**) عن أبيه عن الحسن قال يجيء الإسلام يوم القيامة فيتصفح الخلق

• أول سورة الرحمن.

(١٨٦) أثر ضعيف: أخرجه البرار (١٦٩/٣-١٧١) كما في كشف الإسناد، وأخرجه أبو نعيم عنه (٤١/١) من طريق إسحاق بن إبراهيم عن أسامة بن زيد عن أبيه عن جده عن عمر بن الخطاب به. وقال البرار لا نعلم رواه بهذا الإسناد إلا الحنيني ولا نعلم في إسلام عمر أحسن من هذا الإسناد. قلت وهذا إسناد ضعيف لأن إسحاق بن إبراهيم الحنيني وأسامة بن زيد اللذين كلاهما ضعيف.

(١٨٧) أثر ضعيف أيضاً لانقطاعه: قال الهيثمي في المجمع (٦٢/٩) رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات إلا أن شرح بن عبيد لم يدرك عمر.

(**) في هامش المخطوطة [هاشم].

حتى يجيء إلى عمر فيأخذ بيده فيصعد به إلى بطنان العرش فيقول أى رب إني كنت خفياً واهناً وهذا أظهرني [فكافه] فتجىء ملائكة من عند الله فتأخذ بيده فتدخله الجنة والناس في الحساب .

« بعض أفعاله الحميدة »^(٥)

وكان عمر -رضي الله عنه- قليل الضحك لا يمازح أحداً وكان إسلامه فتحاً وهجرته نصراً وغضبه عزاً ورضاه عدلاً وشهد بداراً وأحداً والمشاهد كلها وهو أول خليفة يدعى بأمر المؤمنين وأول من كتب التاريخ للمسلمين وأول من جمع الناس على قيام رمضان وأول من عس في عمله وحمل الدرة وأدب بها وفتح الفتوح ووضع الخراج ومصر الأمصار واستقضى القضاة ودون الدواوين وفرض الأعطية وحج بأزواج النبي -ﷺ- في آخر حجة حجها . وكان نقش خاتمه كفى بالموت واعظاً ياعمر .

« صفته -رضي الله عنه- »^(٥)

فأما صفته فكان أبيض أمهق يعلوه حمرة طوالاً أصلع أجلع شديد حمرة العينين في عارضه خفة . وقال وهب صفته في التوراة قرن من حديد أمين شديد .

[ذكر أولاده]:^(٥)

كان له من الولد عبد الله ، وعبد الرحمن ، وحفصة : أمهم زينب بنت مظعون ، وزيد الأكبر ورقية : أمهما أم كلثوم بنت علي ، وزيد الأصغر وعبيد الله : أمهما أم كلثوم بنت جبرول . وجاء الإسلام ففرق بين عمر وبين ابنة جبرول ، وعاصم : وأمه جميلة بنت ثابت وعبد الرحمن الأوسط : أمه أمية أم ولد ، وعبد الرحمن الأصغر : أمه أم ولد وفاطمة : أمها أم حكيم بنت الحارث ، وعياض : أمه عاتكة بنت زيد بن عمرو ابن نفيل وزينب وهي أصغر ولده : أمها فكية أم ولد .

(٥) عنوان مضاف من المحقق .

ذكر نزول القرآن بموافقته:

أخبرنا جدى قال أخبرنا عبد الوهاب الحافظ قال أخبرنا عاصم بن الحسن قال أخبرنا أبو عمر بن مهدي قال حدثنا محمود بن خدّاش قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حميد عن أنس قال قال عمر -رضي الله عنه-: «وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزل ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ وقلت يا رسول الله إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرهن أن يحتجبن فنزلت آية الحجاب واجتمع على رسول الله -ﷺ- نساؤه في الغيرة فقلت هن عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن فنزلت كذلك» (١٨٨).

[ذكر قوله عليه السلام في أن عمر من المحدثين]:

أخبرنا عبد الله الحرثي قال أخبرنا هبة الله بن محمد قال أخبرنا ابن المذهب قال ابن حمدان قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا يحيى عن ابن عجلان قال أخبرني سعيد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن عائشة -رضي الله عنها- عن النبي -ﷺ-: «قال قد كان في الأمم محدثون فإن يكن في أمتي فعمرو» (١٨٩) أخرجاه في الصحيحين.

(١٨٨) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١٨/٨) ح ٤٤٨٣ نحوه، ومسلم (١٨٦٥/٤) ح ٢٤ مختصراً، وابن أبي عاصم في السنة ح ١٢٧٦ بلفظ وافقت ربي في ثلاث في مقام إبراهيم وفي الحجاب وفي أسارى بدر.

وذكر البخاري (٥٢٨/٨) ح ٤٩١٦ قوله: اجتمع نساء رسول الله -ﷺ- في الغيرة فقلت عسى ربه أن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن فنزلت الآية.

وجاء في الحديث موافقته في منع الصلاة على المنافقين كما عند مسلم (١٨٦٥/٤) ح ٢٥ وجاءت موافقته في تحريم الخمر كما عند أحمد (٥٣/١).

وبذلك تصبح الموافقة في ست مواقف وليس في الحديث ما ينفي الزيادة على الثلاث والله أعلم.

(١٨٩) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٥٢/٧) ح ٣٦٨٩، وابن أبي عاصم في السنة ح ١٢٦١ عن أبي هريرة -رضي الله عنه- مرفوعاً، وأخرجه مسلم (١٨٦٤/٤) ح ٢٣، والترمذي ح ٣٦٩٣، وابن أبي عاصم ح ١٢٦٢ نحوه، والحاكم (٨٦/٣) عن عائشة -رضي الله عنها- مرفوعاً.

بيان أن الشيطان يهرب من عمر:

أخبرنا أبو القاسم الخطيب قال أخبرنا علي بن أبي عمر قال أخبرنا علي بن أيوب قال أخبرنا أبو علي بن شاذان قال أخبرنا أبو سهل القطان قال حدثنا أحمد بن محمد البري قال حدثنا عاصم قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح قال قال ابن شهاب أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن محمد بن سعد بن أبي وقاص أخبره أن أباه سعد بن أبي وقاص قال: «استأذن عمر على رسول الله - ﷺ - وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكبرنه عالياً أصواتهن فلما استأذن قمن يبتدون الحجاب فأذن له رسول الله - ﷺ - فدخل ورسول الله يضحك فقال عمر أضحك الله سنك يا رسول الله قال عجبت من هؤلاء اللاقي كن عندي فلما سمعت صوتك ابتدروا الحجاب قال فأنت كنت أحق أن يهين ثم قال عمر أى عدوات أنفسهن أتهنني ولا تهين رسول الله - ﷺ - قلن نعم أنت أغلظ وأفظ من رسول الله فقال رسول الله والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير فجك» (١٩٠). أخرجاه في الصحيحين .

وأخبرنا عبد المحسن بن عبد الله قال أخبرنا أبو الكرم المبارك بن أحمد قال أخبرنا عثمان بن سعيد قال حدثنا ابن مهدي قال أخبرنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم قال أخبرنا أبو شهد القطان قال حدثنا البري عن عاصم عن ابن سعد عن صالح عن محمد بن شهاب قال أخبرنا مالك عن الأعرج عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - أنه قال: «إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه» (١٩١).

(١٩٠) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٥٠/٧) ح ٥٣٦٨٣، ومسلم (١٨٦٣/٤ - ١٨٦٤) ح ٢٢، وابن أبي عاصم في السنة ح ١٢٥٣ بدون ذكر القصة.

(١٩١) حديث صحيح لغيره: أخرجه الترمذي ح ٣٦٨٢ من طريق خارجة بن عبد الله عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً، وقال الترمذي حديث حسن غريب.

قلت وخارجة بن عبد الله صدوق له أوهام كما قال الحافظ.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ح ١٢٤٩، والحاكم (٨٧/٣) وذكر له قصة من طريق مكحول عن غضيف بن الحارث عن أبي ذر مرفوعاً.

قلت في إسناد ابن أبي عاصم محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعنه لكن تابعه هشام بن القاز وابن عجلان كما عند الحاكم.

وبه قال ابن شهاب
وحدثنا الأعرج عن أنس - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - ﷺ - أشد
أمتي في أمر الله عمر (١٩٢). وبه قال الزهري حدثنا محمد بن سعد عن علي بن أبي

= وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي بقوله على شرط مسلم - قلت وليس
كذلك فإن غضيف بن الحارث مختلف في صحبته لم يخرج له الشيخان في صحيحهما وإنما أخرج له
البخاري في الأدب المفرد.

قال أبو حاتم وأبو زرعة له صحبة وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام ووثقه وقال
العجلي شامي تابعي ثقة وقال الدارقطني ثقة من أهل الشام وذكره ابن حبان في الثقات. كما في التهذيب،
وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٥٨١/٢) ح ١٢٥٠.

والبزار (١٧٤/٣) ح ٢٥٠١ كما في كشف الأستار، وأبو نعيم في الحلية (٤٢/١) من طريق الجهم بن أبي
الجهم عن المسور بن مخرمة عن أبي هريرة مرفوعاً.

وقال الميثمي في المجمع (٦٦/٩) رواه أحمد والبزار والطبراني في الأوسط ورجال البزار رجال الصحيح
غير الجهم بن أبي الجهم وهو ثقة.

قلت وثقه ابن حبان على قاعدته المعروفة ولهذا قال الحافظ في التمعيل مجهول.

وأخرجه الطبراني (٣٥٤/١) ح ١٠٧٧ عن بلال مرفوعاً وفيه أبو بكر بن أبي مريم ضعيف وكان قد
سرق بيته فاختلفت كما في التقريب، وأخرجه أيضاً من هذا الطريق ابن أبي عاصم في السنة ح ١٢٤٨.

وقال الميثمي في المجمع (٦٦/٩) رواه الطبراني في الأوسط عن عمر بن الخطاب مرفوعاً وفيه علي بن سعيد
المقرئ العكاوي ولم أعرفه وبقي رجاله رجال الصحيح.

ورواه الطبراني في الأوسط عن ابن عمر مرفوعاً ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن صالح كاتب
الليث وقد وثقه وفيه ضعف.

وأخرج ابن أبي عاصم في السنة ح ١٢٤٧ نحوه من طريق عبد العزيز بن عبد الله عن إبراهيم بن سعد عن
عبد الله بن عمر عن نافع عن أبي هريرة مرفوعاً.

(١٩٢) حديث رجاله ثقات: وهو جزء من حديث طويل أخرجه الترمذي ح ٣٧٩١، وابن ماجه ح ١٥٤،

والحاكم (٤٢٢/٣) من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس
ابن مالك مرفوعاً بلفظ «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في أمر الله عمر وأصدقهم حياءً عثمان»

الحديث. وقال الترمذي حديث حسن صحيح.

وقال الحاكم هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

وروى أيضاً من طريق سفيان الثوري عن خالد الحذاء بالإسناد السابق أخرجه أحمد (١٨٤/٣)
والطحاوي في المشكل (٣٥١/١)، وأبو نعيم في الحلية (١٢٢/٣)، ورواه أيضاً أحمد (٢٨١/٣) من

طريق وهيب عن خالد الحذاء به - وأخرج البخاري (١١٦/٧) ح ٣٧٤٤ الجملة الأخيرة منه.

«إن لكل أمة أميناً وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح» وإنما قلت إن الحديث رجاله ثقات ولم أطلق
الصحة عليه لعله ذكرها الحافظ في الفتح (١١٧/٧) حيث قال:

طالب - رضى الله عنه - عن النبي - ﷺ - أنه قال : « اتقوا غضب عمر فإن الله يغضب إذا غضب » (١٩٣).

ذكر شهادة الرسول - ﷺ - لعمر أن يكون بعد الموت على ما هو عليه :

أخبرنا أبو طاهر الحريري قال أخبرنا سعيد بن أحمد قال أخبرنا أبو نصر الزينبي قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الوراق قال حدثنا عبد الله بن أبي داود قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا مفضل قال حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي شهر عن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قال قال رسول الله - ﷺ - : « كيف أنت إذا كنت في أربع أذرع في ذراعين ورأيت منكراً ونكيراً قال قلت يا رسول الله وما منكر ونكير قال فتانا القبر ينحطان الأرض بأنبياهما ويطآن في أشعارهما أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف معهما مرزبة لو اجتمع عليها أهل الأرض لم يطبقوا رفعهما هي أيسر عليهما من عصا هذه قلت يا رسول الله وأنا على حالى هذه قال نعم قلت إذا أكفيكهما » (١٩٤).

« تنبيه » أورد الترمذى وابن حبان هذا الحديث من طريق عبد الوهاب الثقفى عن خالد الجداء عن أبي قلابة عن أنس مطولاً وذكر الحديث .

ثم قال وإسناده صحيح إلا أن الحفاظ قالوا إن الصواب في أوله الإرسال والموصول منه ما اقتصر البخارى عليه .

قلت : ليس ذلك بعيداً على أبي قلابة فإنه مشهور بالإرسال .

وإنما صح ما أخرجه البخارى لتصریح أبى قلابة بالتحديث في هذا الجزء الذى اقتصر عليه البخارى .. والله أعلم .

(١٩٣) حديث باطل « قاله الذهبى » : قال الذهبى في الضعفاء (٢/٢٢٣) في ترجمة محمد بن عبد الله أبو لقمان النحاس له حديث باطل نا أبو النضر ثنا الثوري عن أبي إسحاق عن عاصم بن حمزة عن علي مرفوعاً .. فذكره .

(١٩٤) حديث منكر : أخرجه أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب البعث والنشور وفيه مفضل بن صالح قال البخارى وغيره منكر الحديث كما في المغنى (٢/٣٢٠) وفي التهذيب قال البخارى وأبو حاتم منكر الحديث وقال الترمذى ليس عند أهل الحديث بذلك الحفاظ وقال ابن حبان يروى المنكرات عن الثقات فوجب ترك الاحتجاج به .

وشيوخ شيخه في هذا الإسناد (أبو شهر) قال الذهبى فيه جهالة ، ويقال أبو شهرم والحديث أخرجه

ذكر صلابته وشدته :

أخبرنا عبد المنعم الحراني قال أخبرنا محمد بن أبي طاهر قال أخبرنا الحسن بن علي الجوهري عن أبي الحسن الدارقطني قال حدثنا القاضي أبو عبد الله المحاملي قال حدثنا هارون بن إسحق قال أخبرنا المحاربي قال حدثنا حجاج بن دينار عن ابن سيرين عن عبيدة قال جاء عيينة بن حصن والأقرع بن حابس إلى أبي بكر فقالا يا خليفة رسول الله إن عندنا أرضاً سبخة ليس فيها كلاً ولا منفعة فإن رأيت أن تقطعناها لعلنا نحرثها أو نزرعها فقال أبو بكر لمن حوله ما ترون فقالوا إن كانت أرضاً سبخة لا ينتفع بها فترى أن تقطعها إياهما لعل الله أن ينفع بها بعد اليوم فأقطعهما إياها وكتب لهما بذلك كتاباً وأشهد عمر فانطلقا إلى عمر يشهدانه فوجداه قائماً يهنأ بغيراً له فقالا له إن أبا بكر أشهدك على ما في هذا الكتاب فنقرأ عليك أو تقرأ فلما سمع تناوله من أيديهما ثم ثقل فيه فمحاها فتذمرا فقال إن رسول الله كان يتألفكما والإسلام يومئذ ذليل وأن الله قد أعز الإسلام اذهباً فاجهدا جهداً لا رعى الله عليكما إن رعيتهما فأقبلا إلى أبي بكر وهما يتذمران فقالا والله ما ندرى أنت الخليفة أم عمر قال لا بل هو لو كان شاء فجاء عمر وهو مغضب حتى وقف على أبي

البيهقي في الاعتقال (ص ١٣٥) من طريق مفضل بن صالح عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي سهل عن أبيه عن عمر - به وقال (البيهقي) غريب بهذا الإسناد تفرد به مفضل هذا وقد رويناه من وجه آخر عن ابن عباس.

ومن وجه آخر صحيح : عن عطاء بن يسار عن النبي - ﷺ - رسلاً في قصة عمر وقال «ثلاثة أذرع في عرض ذراع وشبر» ولم يذكر المرزبة.

قلت وعدم تصريح البيهقي بدرجة حديث ابن عباس يشعر أنه أيضاً ضعيف . حيث أنه صرح بعده بصحة سند المرسل .

وطريق عطاء أخرجه ابن أبي الدنيا في القبور من طريق إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عطاء بن يسار مرفوعاً بلفظ «يا عمر كيف أنت .. الحديث» .

وقال العراقي (٥٠٣/٤) تخريج الإحياء رجاله ثقات ووصله ابن بطة في الإبانة من حديث ابن عباس . وبذلك يثبت ضعف هذا الحديث بل نكارتة والصحيح منه ما أرسله عطاء بن يسار عن النبي - ﷺ - ثم إن أبا بكر بن أبي داود يختلف فيه اختلافاً كثيراً بعد ما كذبه أبوه ولكن الذهبى في الميزان أطال في ترجمته ودافع عنه دفاعاً كثيراً . وعلى فرض توثيقه فالحديث معل بمفضل بن صالح . والله أعلم .

بكر فقال أخبرني عن هذه الأرض التي أقطعتها هذين أرض هي لك خاصة أم بين المسلمين عامة قال لا بل بين المسلمين عامة قال فما الذي حملك على أن تخص بها هذين قال استشرت الذين حولي فأشاروا على بذلك قال فإذا استشرت هؤلاء فكل المسلمين أوسعهم مشورة ورضا فقال أبو بكر قد كنت قلت لك أنك أقوى على هذا مني لكنك غلبتني (١٩٥).

[ذكر اهتمامه برعيته]:

كان عمر -رضي الله عنه- يمشي في الأسواق ويقضي بين الناس . قال طلحة رأيته ليلة قد دخل بيتاً آخر فذهبت إلى ذلك البيت فإذا بعجوز عمياء مقعدة فقلت ما بال هذا الرجل يأتيك قالت إنه يتعاهدني ويخرج الأذى عني فقال طلحة 'ثكلتك أمك يا طلحة أعترا عمر تتبع (١٩٦)'. وقال طلحة رأى في السوق وصيفة تمشي وتقع من الجوع فقال ويح هذه من يعرفها فقال عبد الله ولده هي ابنتي تحبس ما في يدك فتموت جوعاً فقال يا عبد الله لا أعطيكم إلا ما فرض الله لكم بيني وبينكم كتاب الله .

أخبرنا عبد المنعم الحارثي قال أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال أخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال أخبرنا ابن معروف قال أخبرنا الحسين بن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا يحيى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال قدمت رقعة من التجار فنزلوا المصلى فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف هل لك أن نحرسهم الليلة من السرقة فباتا يحرسانهم ويصليان فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه فقال لأمه اتقي الله وأحسني إلى صبيك ثم عاد إلى مكانه فسمع بكاء فعاد إلى أمه فقال لها كذلك ثم

(١٩٥) لم أقف عليه عند الدارقطني في السنن ولا في غيره .

(١٩٦) أثر ضعيف: أخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق محمد بن معمر ثنا يحيى بن عبد الله ثنا الأوزاعي أن عمر... فذكره والأوزاعي لم يدرك عمر -رضي الله عنه- . والراوى عنه هو يحيى بن عبد الله بن الضحاك البجلي أبو سعيد الحارثي ابن امرأة الأوزاعي ضعيف .

رجع إلى مكانه فسمع بكاءه فرجع إليها وقال ويحك إني لأراك أم سوء مالى أرى ابنك لا يقر منذ الليلة؟ قالت: يا عبد الله قد أبرمتنى إني منذ الليلة، أريغه عن الفطام فيأنى قال ولم؟ قالت: لأن عمر لا يفرض إلا للفطم. قال: وكم له؟ قالت: كذا وكذا شهراً. قال: ويحك لا تعجلية فصلى وما يستبين الناس قراءته من غلبة البكاء فلما سلم قال: يا بؤساً لعمر كم قتل من أولاد المسلمين. ثم أمر منادياً فنادى أن لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام فإننا نفرض لكل مولود في الإسلام (١٩٧).

وأخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن أبى منصور قال أخبرنا على بن أيوب قال أخبرنا أبو على بن شاذان قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال ذكر مصعب الزبيرى قال حدثنى أبى عن ربيعة بن عثمان الهديرى عن زيد بن أسلم عن أبيه قال خرجنا مع عمر إلى حرة وأقم حتى إذا كنا بصرار إذا نار فقال يا أسلم إني لأرى ها هنا ركباً قد قصر بهم الليل والبرد انطلق بنا فخرجنا نهروا حتى دنونا منهم فإذا بامرأة معها صبيان صغار وقدر منصوبة على نار وصبيانها يتضاغون فقال عمر السلام عليكم يا أصحاب الضوء وكره أن يقول يا أصحاب النار فقالت وعليك السلام فقال أدن، قالت أدن بخير فدنا فقال ما بالكم قالت قصر بنا الليل والبرد قال وما بال هؤلاء الصبية يتضاغون قالت الجوع قال فأى شيء فى هذه القدر قالت ما أسكتهم به حتى يناموا والله بيننا وبين عمر قال أى رحمك الله وما يدري عمر بكم قالت يتولى أمرنا ثم يغفل عنا! قال فأقبل على، وقال: انطلق بنا فخرجنا نهروا حتى أتينا دار الدقيق فأخرج عدلاً من دقيق وكبة من شحم فقال احمله على فقلت أنا أحمله عنك فقال أنت تحمل وزرى يوم القيامة لا أم لك فحملته عليه فانطلق وانطلقت معه إليها نهروا فألقى ذلك عندها وأخرج من الدقيق شيئاً فجعل يقول لها درى على وأنا أحرك لك وجعل ينفخ تحت القدر ثم أنزلها فقال أمعى شيئاً فأثنته بصحفة لهم فلم يزل حتى شبعوا وترك عندها فضل ذلك وقام وقمت معه فجعلت تقول جزاء الله خيراً كنت أولى بهذا الأمر من أمير المؤمنين فقال قولى خيراً ثم تنحى عنها ثم استقبلها

(١٩٧) أثر ضعيف: أخرجه ابن سعد فى الطبقات (٢١٧/٣) بهذا الإسناد لأجل عبد الله بن نافع فإنه ضعيف كما فى المغنى والتقريب. وأما يحيى بن المتوكل فهو (أبو عقيل) صاحب بهية مولاة عائشة ضعيف، وانظر صفة الصفوة (٢٨٢/١).

فربض مريضاً فنقلت لك شأن غير هذا فقال فلا تكلمنى حتى رأيت الصبية يصطرعون ثم ناموا فقال يأسلم الجوع أسهرهم وأبكاهم فأحببت أن لا أنصرف حتى أرى ما أريت (١٩٨).

[ذكر ورعه وشدة خوفه] (*)

وأخبرنا الخطيبان عبد الله بن النفيس الأنباري وأبو القاسم عبد المحسن الطوسي قالا أخبرنا محمد بن أبي طاهر قال أخبرنا أبو محمد الجوهري قال أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال أخبرنا أبو الحسن ابن معروف قال أخبرنا ابن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال كان عمر يصوم الدهر وكان زمان الرمادة إذا أمسى أتى بخبز قد ثرد بالزيت إلى أن نحرُوا يوماً من الأيام جزوراً فأطعمها الناس وعرفوا له طيبها فأتى به فإذا قدر من سنام ومن كبِد فقال أنى هذا؟ فقالوا يأمر المؤمنين من الجزور التي نحرنا اليوم فقال: بخ بخ بشس الوالى أنا إن أكلت طيبها وأطعمت الناس كراديسها ارفع هذه الجفنة هات لنا غير هذا الطعام فأتى بخبز وزيت فجعل يكسر بيده ويثر ذلك الخبز ثم قال ويحك يا يرفاً احمل هذه الجفنة حتى تأتى بها أهل بيت بشمغ [مكان تلقاء المدينة] فإنى لم آتهم منذ ثلاثة أيام وأحسبهم مقفرين فضعها بين أيديهم (١٩٩). وقال سالم كان عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - يدخل يده في دبر البعير ويقول إني لخائف أن أسأل عما بك (٢٠٠).

(١٩٨) أثر ضعيف: بهذا الإسناد لأجل عبد الله بن مصعب والد مصعب ضعفه ابن معين كما في المغنى. وانظر صفوة الصفوة (٢٨٣/١) ففيه قصة أخرى رواها زيد بن أسلم عن أبيه تأتى في الأثر التالى. * عنوان مضاف من المحقق.

(١٩٩) ضعيف جداً: أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٢٥/٣) بهذا الإسناد فيه محمد بن عمر وهو الواقدي قال الحافظ متروك وكذبه غيره حتى قال الذهبي في المغنى مجمع على تركه وقال النسائي كان يضع الحديث. وعبد الله بن زيد بن أسلم قال الذهبي في المغنى ضعفه جماعة وقال أحمد ثقة ولى التقريب صدوق فيه لين.

(٢٠٠) رجاله ثقات: أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٠٥/٣) أخبرنا المعلى بن أسد حدثنا وهيب بن خالد عن يحيى بن سعيد عن سالم بن عبد الله بن عمر به.

وأخبرنا عبد العزيز بن محمود الحافظ قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أخبرنا أحمد بن علي البوري قال حدثنا عمر بن ثابت قال حدثنا علي بن أحمد بن أبي قيس قال حدثنا أبو بكر القرشي قال حدثني المثنى بن معاذ قال حدثنا بشر بن المفضل عن سعيد بن أبي عرويه عن قتادة قال قال عمر إني لا أجده يحل لي أن آكل من مالكم إلا كما كنت آكل من صلب مالي الخبز والزيت أو الخبز والسمن (٢٠١).

وأخبرنا عمر بن محمد قال أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي البوري قال أخبرنا عمر بن ثابت قال أخبرنا علي بن أحمد بن أبي قيس قال حدثنا عبد الله بن محمد القرشي قال حدثنا محمد بن حماد قال سمعت عبيد الله بن عبد المجيد قال حدثنا عكرمة بن عمار قال أخبرني إياس بن سلمة عن أبيه قال مر علي عمر بن الخطاب وأنا في السوق وهو مار في حاجة له ومعه الدرة فقال هكذا أمط عن الطريق قال ثم عفقتني بها عفقة فما أصاب إلا طرف ثوبي فأمطت عن الطريق فسكت عني حتى كان في العام المقبل فلقيني في السوق فقال ياسلمة أردت الحج العام قلت نعم يا أمير المؤمنين فأخذ بيدي فما فارقته يده يدي حتى دخل بي بيته فأخرج كيساً فيه ستائة درهم فقال ياسلمة استغن بهذه واعلم أنها من العفقة التي عفقتك عام أول قلت والله يا أمير المؤمنين ما ذكرت حتى ذكرتنيها قال وأنا والله ما نسيتها بعد.

ذكر زهده (٥).

أخبرنا جدي أخبرنا علي بن عبيد الله قال أخبرنا ابن النقوم قال أخبرنا عيسى بن علي قال أخبرنا البغوي قال حدثنا نعيم بن الهيثم قال حدثنا جعفر بن سليمان عن مالك عن الحسن قال خطب عمر الناس وهو خليفة وعليه إزار فيه ثنتا عشرة رقعة (٢٠٢).

(٢٠١) أثر ضعيف لقطعاه: لأن قتادة لم يسمع من صحابي غير أنس بن مالك - رضي الله عنه - كما قال الحاكم.

(٥) عنوان مضاف من المحقق.

(٢٠٢) أثر ضعيف لقطعاه: فقد أخرجه أحمد في الزهد ص ١٥٤ حدثنا بهز حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا مالك بن دينار عن الحسن به.

وأخبرنا عبد الله بن طليب قال أخبرنا محمد بن أبي منصور وابن طاهر قالا
أنبأنا الحسن بن علي قال أخبرنا ابن حيوية قال حدثنا أبو الحسن بن معروف قال
حدثنا الحسين بن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال قال عبد العزيز بن أبي جميلة
أباً عمر بن الخطاب جمعه بالصلاة فخرج فلما أن صعد المنبر اعتذر إلى الناس فقال
إنما حبسني قميصي هذا لم يكن لي قميص سواه (٢٠٣). وكان يخاط له قميص سنبلاني
لا يجاوز كفه وضع كفه.

وأخبرنا عبد الملك بن المظفر قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا أبو الحسين بن
عبد الجبار قال أخبرنا العشاري قال حدثنا الخلفاء قال حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن
السكري قال حدثنا أبو بكر بن عبيد الله قال حدثنا يحيى بن أيوب قال حدثنا علي بن
هاشم عن الأعمش عن زيد بن وهب قال رأيت عمر بن الخطاب خرج إلى السوق
وبيده درة وعليه إزار فيه أربعة عشر رقعة بعضها من آدم.

وأخبرنا عبد الوهاب بن علي الصوفي قال أخبرنا محمد بن أبي منصور قال
أخبرنا جعفر بن أحمد قال أخبرنا الحسن بن علي التميمي قال أخبرنا أبو بكر ابن حمدان
قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنا أبي قال حدثنا سيار قال حدثنا جعفر عن
حوشب عن الحسن أن عمر أتى بشربة من عسل فذاقها فإذا ماء وعسل فقال اعزلوا
عني حسابها اعزلوا عني مؤنتها (٢٠٤). قال أحمد وحدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا
إسماعيل بن أبي خالد عن مصعب بن سعد قال قالت حفصة بنت عمر لعمر - رضي
الله عنهما - يا أمير المؤمنين لو لبست ثوباً هو ألين من ثوبك وأكلت طعاماً هو أطيب
من طعامك فقد وسع الله تعالى من الرزق وأكثر من الخبز فقال إني سأخصمك إلى

والحسن ولد لستين بقيتا من خلافة عمر وبالتالي لم يسمع منه شيئاً.
وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٥٢/١-٥٣) من طريق أحمد بالإسناد المذكور أعلاه.

(٢٠٣) أثر ضعيف لانقطاعه: أخرجه أحمد في الزهد ص ١٥٤ قال حدثنا هشيم أنبا منصور عن قتادة به قلت
وهذا إسناد صحيح غير أن قتادة لم يسمع من عمر - رضي الله عنه - شيئاً.

(٢٠٤) أثر ضعيف لانقطاعه: أخرجه أحمد في الزهد ص ١٤٩ قال حدثنا سيار حدثنا جعفر حدثنا هشام عن
الحسن به، والحسن لم يدرك عمر كما سبق بيانه.

نفسك أما تذكرك ما كان رسول الله - ﷺ - يلقي من شدة العيش فما زال يذكرها حتى أبكاها فقال أما والله لئن استطعت لأشاركنهما في مثل عيشهما الشديد لعلى أدرك معهما عيشهما الرخى (٢٠٥). قال أحمد وحدثنا أبو سعيد حدثنا زائدة قال حدثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة قال أقبلت فإذا الناس بين أيديهم القصاص فدعاني عمر فأتيته فدعا بخبز غليظ وزيت فقلت له أمتعتني أن آكل من الخبز واللحم ودعوتني على هذا قال إنما دعوتك على طعامي وإنما هذا طعام المسلمين (٢٠٦).

قال أحمد وحدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا ابن أبي خالد عن مصعب قال قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - رأيت عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - على قتب بعدوا فقلت يا أمير المؤمنين أين تذهب فقال بعير ند من إبل الصدقة أطلبه فقلت لقد أذلت الخلفاء بعدك أو أتعبت فقال لا تلمني يا أبا الحسن فوالله الذي لا إله إلا هو لو أن عناقاً ذهبت بشاطئ الفراء لأخذت بها. (٢٠٧)

وقال الحسن البصري كان عمر ربما توقد له النار ثم يدي يده منها ثم يقول يا ابن الخطاب هل لك على هذا صبر وقال ابن عامر رأيت عمر أخذ تبنه من الأرض فقال ياليتني كنت هذه التبنه ليتني لم أخلق ليت أُمي لم تلدني ليتني لم أكن شيئاً ليتني كنت نسياً منسياً (٢٠٨) وقال ابن عباس - رضي الله عنهما - دخلت على عمر وبين

(٢٠٥) أثر ضعيف لانقطاعه ورجاله ثقات: أخرجه أحمد في الزهد ص ١٥٤ وعنه أبو نعيم في الحلية (٤٨/١) من طريق يزيد بن هارون أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد عن مصعب بن سعد به ومصعب ثقة روى عن علي وعثمان ولم يسمع من عمر كما في التهذيب.

(٢٠٦) أثر رجاله رجال البخاري: أخرجه أحمد في الزهد ص ١٥٠ بالإسناد المذكور ورجاله رجال البخاري كلهم ثقات إلا ما قيل في أبي سعيد مولى بني هاشم وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد البصري قال الحافظ صدوق ربما أخطأ، وعلى ذلك يكون الأثر حسناً إلا ما يخشى من تدليس الأعمش فإنه لم يصرح بالتحديث.

(٢٠٧) أثر صحيح: بهذا الإسناد ومصعب هو ابن سعد بن أبي وقاص ثقة من رجال الجماعة.

(٢٠٨) أثر ضعيف: أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٦٢/٣) من طريق شعبة عن عاصم بن عبيد الله بن عاصم عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال رأيت عمر أخذ نبتة من الأرض - الأثر وفيه عاصم بن عبيد الله ضعيف.

يديه مال فسبح حتى اختلفت أضلاعه ثم قال وددت أن أنجو منه كفافاً لا لى ولا على (٢٠٩).

وأخبرنا عبدالعزيز بن محمود قال أخبرنا ابن ناصر قال أخبرنا جعفر بن أحمد قال أخبرنا أبو علي بن المذهب قال أخبرنا أبو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا المطلب بن زياد عن عبد الله بن عيسى قال كان في وجه عمر خططان أسودان من البكاء (٢١٠) قال الحسن كان عمر يمر بالآية من ورده بالليل فيبكي حتى يسقط ويبقى في البيت حتى يعاد للمرض (٢١١).

وأخبرنا جدى أخبرنا المبارك بن علي أخبرنا علي بن أحمد بن بيان أخبرنا محمد ابن محمد بن سواق حدثنا أحمد بن جعفر القطيعي حدثنا إبراهيم الحرابي حدثنا داود بن عمر وحدثنا ابن أبي عينة حدثنا سلامة التميمي قال قال الأحنف بن قيس وفدنا إلى عمر فقال أين فقلت في مكان كذا فقام معنا حتى انتهينا إلى مناخ ركابنا فجعل ينظر إليها ويقول ألا اتقيم الله في ركابكم هذه أما علمتم أن لها عليكم حقاً ألا خليع عنها فأكلت من نبت الأرض فقلنا يا أمير المؤمنين إنا قدمنا بفتح عظيم فأحببنا الإسراع إلى

(٢٠٩) أثر صحيح: أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٥٤/٣-٢٥٥) بمناسبة غير المذكورة وهي الشاء عليه من ابن عباس عند موته فذكره - من طريق مسعر عن سماك الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول: قال عمر لوددت أنى أنجو منه لا أجر ولا وزر. وهذا إسناد حسن. وأخرجه أيضاً من طريق معن بن عيسى قال حدثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه قال لما حضرت عمر الوفاة قال بالإمارة تغبطوننى فوالله لوددت أنى أنجو كفافاً لا على ولا لى. وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الجماعة.

(٢١٠) أثر ضعيف: أخرجه أحمد في الزهد ص ١٥٠ من طريق مطلب بن زياد عن عبد الله بن عيسى به والمطلب صدوق ربما أخطأ كما في التقريب وعبد الله بن عيسى قال في التعجيل عبد الله بن عيسى الثقفى عن مولى المنبعت عن أنى هريرة وعنه ابن المبارك مجهول قلت (الحافظ) بل هو معروف وليس اسمه عبد الله وإنما هو عبد الملك.. وله ترجمة في التهذيب قلت وهو (عبد الملك بن عيسى) مقبول ولم أر الحافظ ذكر المطلب بن زياد في تلاميذه. والله أعلم وعلى كلى فالأثر منقطع. والله أعلم.

(٢١١) أثر ضعيف: أخرجه أحمد في الزهد ص ١٤٩، وأبو نعيم في الحلية (٥١/١) من طريق جعفر بن سليمان حدثنا هشام عن الحسن به قلت وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات إلا أن الحسن لم يسمع من عمر ولم يدركه.

أمير المؤمنين انطلق معي واعدى^(٥) على فلان فإنه ظلمني قال فرفع بالدرة فحقق بها رأسه وقال تدعون عمر وهو معرض لكم حتى إذا شغل في أمر من أمور المسلمين أتيتموه أعدى أعدى فأنصرف الرجل وهو يتذمر فقال عمر على الرجل فألقى إليه المحفقة وقال امثل قال لكن ادعها لله ولك قال ليس كذلك ما تدعها لله وإرادة ما عنده أو تدعها لي فاعلم ذلك قال قال ادعها لله قال انصرف ثم جاء يمشي حتى دخل منزله ونحن معه فافتتح الصلاة فصلى ركعتين ثم جلس فقال يا ابن الخطاب كنت وضيعاً رفعك الله وكنت ضالاً فهداك الله وكنت ذليلاً فأعزك الله ثم حملك على رقاب المسلمين فجاءك رجل يستعديك فضرته ما تقول لربك غداً إذا أتته فجعل يعاتب نفسه معاتبة ظننت أنه من خير أهل الأرض.

وأخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن أبي طاهر قال أخبرنا الجوهري قال أخبرنا ابن حيوية قال حدثنا ابن معروف قال حدثنا الحسين بن الفهم قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثني عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال كان عمر يصوم الدهر (٢١٢).

نبذة من أحواله مطلقاً:

وأخبرنا جدى قال أخبرنا عبد الأول قال أخبرنا الداودى قال أخبرنا ابن أعين حدثنا الفريرى قال حدثنا البخارى حدثنا معن عن مالك عن الأعرج عن أبي هريرة - رضى الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال: «بيننا أنا نايم رأيتنى في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبراً فبكى عمر وقال أعليك أغار» (٢١٣) أخرجاه في الصحيحين.

(٥) اعدى: الاسم منه (القدوى) وهي الممونة. يقال (أستعديت) الأمير على فلان (فأعداني) أى استعنت به عليه فأعاني.

(٢١٢) أثر ضعيف جداً: وسبق برقم (١٩٩).

(٢١٣) حديث صحيح: أخرجه البخارى (٥٠/٧) ح ٣٦٨٠، ومسلم (١٨٦٣/٤) ح ٢١.

وأخبرنا أبو القاسم الأنباري قال أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنبأنا أبو محمد الجوهري حدثنا ابن حيوية أخبرنا أبو الحسن بن معروف قال حدثنا الحسين بن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال عبد العزيز بن أبي جميلة قال قال ابن مسعود لقي رجلاً من أصحاب رسول الله - ﷺ - الشيطان في زقاق من أزقة المدينة فدعاه الجنى إلى الصراع فصرعه الإنسى فقال دعنى ففعل فقال هل لك في المعاودة ففعل فصرعه فجلس على صدره فقال ما الذى يعيذنا منكم قال آية الكرسي فقال رجل لابن مسعود من ذلك الرجل أعمر هو فعبس وبسر وقال ومن عسى أن يكون إلا عمر (٢١٤). وقال ابن مسعود رأى عمر امرأة فقال إلى أين قالت نهاجر إلى الجنة فإنكم تؤذوننا فقال سيري صحبتك الله وبكا.

وأخبرنا جدى قال أخبرنا ابن ناصر قال حدثنا محمد بن عبد الباقي أخبرنا الحسن بن على أخبرنا ابن معروف قال حدثنا الحسين بن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد عن عثمان بن سعيد قال أخبرنا ابن يزيد عن نافع عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال قال رسول الله - ﷺ - : « عمر سراج أهل الجنة » (٢١٥)؛

وقال ابن مسعود حدثنا عثمان عن أبي يزيد عن نافع قال قال ابن عباس - رضى الله عنه - : « جاء جبريل فقال أقرئ عمر السلام وأخبره أن رضاه عز

(٢١٤) أثر صحيح قاله الهيثمى : أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٨٣/٩) ح ٨٨٢٤ من طريق المسعودى ثنا عاصم عن شقيق عن عبد الله به .

قلت والمسعودى ثقة لكنه اختلط .

ولكن الطبرانى أخرج هذا الحديث أيضاً (١٨٣/٩-١٨٤) ح ٨٨٢٦ من طريق أبو نعيم ثنا أبو عاصم الثقفى حدثنا الشعبي قال قال عبد الله بن مسعود - فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح ولكن الشعبي لم يدرك عبد الله فلعل هذه الرواية توضح أن المسعودى حدث بهذا الحديث قبل اختلاطه . وقد قال الهيثمى فى المجمع (٧١/٩) بعد أن ذكر هاتين الروايتين قال ورجال الرواية الثانية رجال الصحيح إلا أن الشعبي لم يسمع من ابن مسعود ولكن أدركه رواية الطريق الأولى فهم المسعودى وهو ثقة ولكنه اختلط فبان لنا صحة رواية المسعودى برواية الشعبي والله أعلم .

(٢١٥) حديث موضوع : أخرجه البزار (١٧٤/٣) ح ٢٥٠٢ فى كشف الأستار من طريق عبد الله بن إبراهيم ابن أبى عمرو الغفارى ثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر مرفوعاً .

قلت وأفته عبد الله بن إبراهيم هذا فإنه متروك نسبة ابن حبان إلى الوضع وفى المغنى قال هو شيخ ابن عرفة متهم بالوضع ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف .

وغضبه حكم» (٢١٦). قال ابن سعد وقاله عقبة بن عامر الجهني قال رسول الله ﷺ - «لو كان بعدى نبي لكان عمر» (٢١٧).

وقال ابن سعد قال عمار بن ياسر قال رسول الله ﷺ - «سألت جبريل فقلت أخبرني عن فضائل عمر فقال لو لبثت معك ما لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ما نفدت فضائل عمر وإن عمر حسنة من حسنات أبي بكر» (٢١٨).

(٢١٦) حديث موضوع: أخرجه الطبراني في الكبير ح ١٢٤٧٢ من طريق خالد بن يزيد العمري نا جرير بن حازم عن زيد العمي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً. قلت وهذا إسناد موضوع آفته خالد بن يزيد العمري. قال الذهبي في الميزان: كذبه أبو حاتم، وقال ابن حبان في الضعفاء يروى الموضوعات عن الإثبات. وساق له الذهبي في الميزان حديثاً وقال هذا من وضع خالد بن يزيد. هـ. وزيد العمي هو أبو الحواري البصري ضعيف. قال ابن عدى لعل شعبة لم يرو عن أحد أضعف منه. وقال الهيثمي في المجمع (٦٩/٩) رواه الطبراني في الأوسط، وفيه خالد بن يزيد العمري وهو ضعيف، ولم أقف عليه في الأوسط والله أعلم. ولكن كما ذكر أن فيه خالد العمري أيضاً وحاله كما ترى وقد خفف الهيثمي الحكم عليه.

(٢١٧) حديث ضعيف: أخرجه الترمذي ح ٣٧٨٦، والحاكم (٨٥/٣) من طريق حيوة بن شريح عن بكر بن عمرو عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر مرفوعاً وقال الترمذي حديث حسن غريب، وقال الحاكم صحيح الإسناد ووافقه الذهبي. قلت وليس كما قالوا فإن ابن حبان قال في الضعفاء (٣٨/٢) مشرح بن هاعان يروى عن عقبة بن عامر أحاديث منكرة لا يتابع عليها. والصواب في أمره ترك ما انفرد من الروايات والاعتبار ربما وافق الثقات وقال في الميزان صدوق لينة ابن حبان ووثقه ابن معين وكذا في المغني وفي التقريب مشرح بن هاعان أبو مصعب مقبول يعني عند المتابعة ولا فلين ولم أقف له على تتابع.

وقد قال الهيثمي في المجمع (٦٨/٩) رواه الطبراني عن عصمة مرفوعاً وفيه الفضل بن المختار ضعيف. قلت قال في المغني الفضل بن المختار أبو سهل عن ابن أبي ذئب مجهول قال أبو حاتم ويحدث بالأباطيل.

(٢١٨) حديث موضوع: قال الهيثمي في المجمع (٦٨/٩) رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط وفيه الوليد ابن الفضل العنزي وهو ضعيف جداً.

قلت قال ابن حبان في ترجمة الوليد بن الفضل في الضعفاء (٨٢/٢) يروى الموضوعات لا يجوز الاحتجاج به بحال إذا انفرد.

وقال في الميزان والمغني (٣٨٧/٢) هو الذي حديثه في جزء ابن عرفة عن إسماعيل بن عبيد أن عمر حسنة من حسنات أبي بكر وإسماعيل هالك والخير باطل.

وأخبرنا أبو الفتح المقرئ قال أخبرنا عبد الأول بن شعيب الصوفي قال أخبرنا الداودي قال أخبرنا ابن أعين حدثنا الفربري حدثنا البخاري حدثنا معن عن زائدة عن سالم عن نافع عن ابن عمر قال: «قسم أي مروطاً بين نساء المدينة فبقي منها مرط جيد فقال له بعض من عنده يا أمير المؤمنين أعط هذه ابنة رسول الله التي عندك يريدون أم كلثوم بنت علي فقال أم سليط أحق به فإنها ممن بايع رسول الله ﷺ - وكانت تُزفر القرب لنا يوم أحد» (٢١٩).

وأخبرنا عبد الوهاب بن علي الصوفي قال أنبأ محمد بن عمر الفقيه قال أخبرنا محمد بن علي بن المهدي قال حدثنا ابن الصباح قال حدثنا محمد بن معن قال حدثنا محمد بن حباب قال حدثنا ابن كثير حدثنا سفيان عن أبي إسحق عن أبي حبيبة الطائي عن أبي الدرداء قال قال ابن عمر وقد رواه أنس فقالا بيننا عمر يعس المدينة إذ مر برحبة من رحابها فإذا هو ببيت من شعر فدنا منه فسمع أنين امرأة ورأى رجلاً قاعداً فدنا منه فسلم عليه ثم قال من الرجل فقال رجل من أهل البادية جئت إلى أمير المؤمنين أصيب من فضله قال فما هذا الصوت في البيت قال امرأة تمخض قال هل عندها أحد قال لا قال فانطلق حتى أتى منزله فقال لامرأته أم كلثوم بنت علي هل لك في أجرة ساقه الله إليك قالت وما هو قال امرأة غريبة تمخض ليس عندها أحد قالت نعم إن شئت قال فخذى ما يصلح للمرأة لولادتها من الخرق والدهن وجيئى ببرمة وشحم وحبوب فجاءت فحملته وهي تمشي خلفه حتى انتهى إلى البيت فقال ادخلي إلى المرأة وجاءت حتى قعدت إلى الرجل فقال له أوقد لى ناراً ففعل فأوقدت البرمة حتى أنضجها وولدت المرأة فقالت امرأته يا أمير المؤمنين بشر صاحبك بغلام فلما سمع يا أمير المؤمنين هابه فجعل يتنحى عنه فقال مكانك كما أنت فحمل البرمة عمر - رضى الله عنه - فوضعها على الباب ثم قال أشبعها ففعلت ثم أخرجت البرمة فوضعها على الباب فقام عمر فأخذها فوضعها بين يدي الرجل فقال كل فإنك قد سهرت من الليل ففعل ثم قال لامرأته أخرجى .

(٢١٩) أثر صحيح: أخرجه البخاري (٩٢/٦-٩٣) ح ٢٨٨١ وعنده أيضاً في المغازى (٤٢٤/٧) ح ٤٠٧١ من حديث ثعلبة بن أبي مالك - رضى الله عنه - وقوله تزفر القرب أى تمخضها . قاله البخاري وتعقب بأن ذلك لا يعرف في اللغة إنما الزفر الحمل وعلى ذلك تكون كلمة تزفر تعنى تحمل .

وقال ابن كثير حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن أبي حبيبة الطائي عن أبي الدرداء عن ابن عمر قال: أتى أبي بسقط من مال كسرى خصه به سعيد فلما جرى به وهو في المسجد قال هذا لمن؟ قالوا لك. قال: سبحان الله! ثم غضب وقال هل كنت معكم؟ هل شهدت الواقعة؟ اجعلوه في بيت المال ثم قال كيف وصل هذا إلينا؟ كأنه يستعظم ذلك فقال له علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: يا أمير المؤمنين عفت فعت رعتك.

ذكر وفاته:

قال سعد بن أبي وقاص طعن عمر يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ودفن يوم الأحد صبيحة هلال المحرم فأما الذي طعنه فهو أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة ولما رأى أنه مأخوذ نحى نفسه، وجعل عمر بعده الخلافة شوري في ستة على وعثمان والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن.

واختلفوا في سنة يوم موته على سبعة أقوال أحدها أنه قبض وهو ابن ست وستين قاله ابن عباس. والثاني ابن ثلاث وستين قاله معاوية. والثالث ابن خمس وستين قاله ابن عمر والزهرى. والرابع ابن سبع وخمسين، والخامس ابن تسع وخمسين، والسادس ابن ست وخمسين رويت هذه الأقوال الثلاثة عن نافع. والسابع لإحدى وستين قاله قتادة. وصلى عليه صهيب ودفن إلى جنب أبي بكر وناحت الجن عليه فسمعوا قائلاً يقول:

عليك سلام من أمير وباركت	يد الله في ذاك الأديم الممزق
فمن يسع أو يركب جناح نعمة	ليدرك ما قدّمت بالأمس يسبق
قضيت أموراً ثم غادرت بعدها	بوائق في أكمها لم تُفتّق
وما كنت أخشى أن يكون وفاته	بكف سبنتى أزرق العين مطرق
أبعد قتيل بالمدينة أظلمت له	الأرض تهتز العضة بأسوق

وهذه الأبيات للشماخ يرثيه بها وقيل هي لمزرد وقيل لجرين بن ضرار أخى الشماخ. وروت عائشة -رضي الله عنها- قالت «لما حججت مع عمر في آخر حجة حجها قال فلما كنا بالخصب جاء رجل فنزل فرجع عقيرته يعنى بهذه الأبيات

فقلت لبعض أهلى اعلمى علم هذا الرجل فذهبت فلم تجده» (٢٢٠) وقال الناس هى لمزرد بن ضرار فلما ولى عثمان - رضى الله عنه - لقي مزرداً فقال أنت صاحب الأبيات فقال لا والله يا أمير المؤمنين ما قلتهم فيرون بعض الجن رثاء قال عبد الله لما طعن أبى قال لى اذهب إلى أم المؤمنين وقل لها أبى يقريك السلام ولا تقل أمير المؤمنين فأنى لست اليوم بأمر المؤمنين وقل لها إن رأيت أبى يدفن أبى فى الحجرة مع صاحبيه فمضى إليها فوجدها جالسة تبكى على عمر فأدى الرسالة فقالت قل له هذا المكان قد ادخرته لنفسى والآن فأنا أوثر به أمير المؤمنين فلما رجع إليه قال يا بنى إذا مت فاذهب واستاذننا ثانية فلعلها تكون قد استحييت منى فى حال حياتى قالت عائشة - رضى الله عنها - فى بعض الأوقات أضع خمارى عن رأسى وأقول ما فى الحجرة إلا أبى وزوجى فلما دفن عمر ما وضعت خمارى قط احتراماً له (٢٢١).

وقال ابن عمر كان رأس أبى فى حجرى وقد احتضر فقال ضع رأسى على الأرض فوضعتة فقال ويلي وويل أُمى إن لم يرحمنى ربى (٢٢٢).

(٢٢٠) أثر صحيح: قال الحافظ فى الإصابة (٢١١/٣) روى الفاكهى بإسناد صحيح عن أم كلثوم بنت أبى بكر عن عائشة أنها حجت مع عمر آخر حجة حجها فارتحل من الحصبة آخر الليل فجاء راكب فسأل عن منزله فأناخ به ورفع عقيرته يتغنّى عليك سلام من أمر وباركت يد الله فى ذاك الأديم الممزق الأبيات السابقة فى رثاء عمر. قالت عائشة فنظرنا مكانه فلم نجد أحداً وحسبته من الجن فنحل الناس هذه الأبيات الشماخ أو أخاه جراح بن ضرار.

وروى عمر بن شبة هذه القصة فقال فى آخرها أو أخاه جراح بن ضرار ورواها من وجه آخر عن عروة عن عائشة قالت ناحت الجن على عمر قبل أن يقتل فذكرت هذه الأبيات.

(٢٢١) أثر صحيح: أخرجه البخارى (٧٥/٧) ح ٣٧٠٠ ضمن حديث البيعة الطويل.

(٢٢٢) أثر صحيح: أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٥٢/١) قال حدثنا محمد بن على ثنا عبد الله بن محمد ثنا على بن الجعد أخبرنا شعبة عن عاصم بن عبد الله قال سمعت سالماً يحدث عن ابن عمر فذكره. قلت وهذا إسناد صحيح غير أبى لم أميز محمد بن على فلم أعرف حاله وعبد الله بن محمد هو أبو القاسم البغوى، وأخرج أحمد فى الزهد ص ١٥٥ نحوه من طريق داود بن عمرو الضبى حدثنا محمد بن مسلم الطائفى عن عمرو بن دينار قال سمعت أبان بن عثمان يقول إن عثمان قال فذكره. قلت وهذا إسناد رجاله ثقات رجال مسلم إلا أن الحافظ قال فى محمد بن مسلم أنه صدوق وسئل أحمد =

وأخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال أخبرنا حمد بن أحمد قال أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال حدثنا أبو بكر الطلحى قال حدثنا الحسن بن جعفر قال حدثنا منجاب بن الحارث قال حدثنا على بن مسهر عن محمد بن عمر وعن يحيى بن عبد الرحمن قال قال العباس بن عبد المطلب كنت جاراً لعمر بن الخطاب فما رأيت أحداً من الناس كان أفضل من عمر إن ليله صلاة وإن نهاره صيام وفي حاجات الناس فلما توفى عمر سألت الله تعالى أن يريني في النوم فرأيت في النوم مقبلاً متشحاً من سوق المدينة فسلمت عليه وسلم على ثم قلت كيف أنت قال بخير فقلت له ما وجدت قال الآن حين فرغت من الحساب لقد كاد عرشى يهوى لى لولا أنى وجدت رباً رحيماً^(٢٢٣). وقد رآه ولده عبد الله فقال له كاد يهوى عرشى لى لولا أنى لقيت رباً غفوراً منذ كم فارتكمت فقلت منذ اثنتى عشرة سنة فقال إنما أفلت الآن من الحساب^(٢٢٤).

قال جدى رحمه الله جاء الماء إلى حائط فيه أجر ولبن فقالت الأجرة واهلاكاه فقالت اللبنة وأى شيء أقول أنا قلت فأخبار هذا الرجل أولى من نظر فيها لأن المهم عجت لقوة همته وهو أحق من نظر في سيرته فإنها تقوم أولى الأمر وتدل على قوة

= ابن حنبل هل سمع أبان من أبيه قال لا .. وتعبه الحافظ بقوله ثبت في صحيح مسلم تصريحه بالسماع منه ثبت بذلك الأثر والله الحمد والمثنة.

وذكره الهيثمى في المجمع (٧٦/٩) كجزء من حديث طويل قال أخرجه الطبرانى في الأوسط وإسناده حسن.

(٢٢٣) أثر ضعيف: أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥٤/١) بالإسناد المذكور عن العباس -رضى الله عنه-.

وفي إسناده من لم أقف لهم على ترجمة فيما بين يدى من مراجع. ومحمد بن عمرو هو ابن علقمة بن وقاص الليثى وشيخه يحيى بن عبد الرحمن هو ابن حاطب ولد في خلافة عثمان. التى كانت في سنة أربع وعشرين والعباس مات في سنة اثنتين وثلاثين على ما ذكر في البداية والنهاية فأظن أن يحيى لم يسمع منه والله أعلم.

(٢٢٤) أثر ضعيف: أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥٤/١) من طريق هياج بن بسطام عن روح بن القاسم عن زيد ابن أسلم عن عبد الله بن عمر أنه قال ما كان شيء أحب إليّ أن أعلم من أمر عمر فرأيت في المنام قصراً فقلت لمن هذا؟ قالوا لعمر فخرج من القصر عليه ملحفة كأنه قد اغتسل فقلت كيف صنعت فذكره. قلت وهياج هذا ضعيف ضعفه ابن معين وتركه أحمد، وقال أبو داود تركوا حديثه. كما في المغنى والتقريب.

الهمة وتنكس رؤس الولاة على أذقان الأقران بالعجز وقد مددت النفس قليلاً في ذكر أخباره فإنها كافية وحدها عن غيرها.

ذكر نبذة من سيرة عثمان بن عفان - رضى الله عنه -

هو أبو عبد الله عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس أمه أروى بنت كدين بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس أسلمت وكان يكنى في الجاهلية أبا عمرو فلما ولدت له في الإسلام رقية غلاماً سماه عبد الله واكتنى به .

أسلم قبل دخول رسول الله - ﷺ - دار الأرقم وهاجر إلى الحبشة المهجرتين ولما أسلم قيده عمه الحكم بن أبي العاص فأوثقه رباطاً فلما رأى صلابته في دينه تركه فهاجر ومعه رقية بنت رسول الله - ﷺ - « ولما خرج رسول الله - ﷺ - إلى بدر خلفه على ابنته رقية وكانت مريضة فضرب له سهمه وأجره فكان كمن شهدا » (٢٢٥) وزوجه أم كلثوم بعد رقية « وقال لو كان عندي ثلاثة زوجتها عثمان » (٢٢٦) وسمى ذو النورين لجمعه بين بنتي رسول الله - ﷺ - .

ذكر صفته :

كان ربعة أبيض وقيل أسمر رقيق البشرة حسن الوجه عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين كثير شعر الرأس عظيم اللحية بصفرها .
وكان نقش خاتمه آمنت بالله مخلصاً ويقال كان نقشه لتصبرن أو لتندمن .

(٢٢٥) حديث صحيح : أخرجه البخارى (٦٦/٧) ح ٣٦٩٨ عن ابن عمر - رضى الله عنهما - .
(٢٢٦) حديث ضعيف : قال الهيثمى فى المجمع (٨٥/٩) وعن عصمة قال لما ماتت بنت رسول الله - ﷺ - التى تحت عثمان قال رسول الله - ﷺ - « زوجوا عثمان لو كانت عندي ثلاثة لزوجته وما زوجته إلا بوحى من الله عز وجل » رواه الطبرانى وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف .
قلت قال الذهبى فى المغنى : الفضل بن المختار أبو سهل عن ابن أبى ذئب مجهول قال أبو حاتم ويحدث بالأباطيل .

ذكر نبذة من فضائله مطلقاً:

أخبرنا عبد الله الحرثي وجدى قال أخبرنا هبة الله بن أحمد الحريري قال أخبرنا أبو طالب الفساري قال أخبرنا ابن شمعون قال حدثنا محمد بن يونس المطرز قال حدثنا يعقوب بن إسحق قال حدثنا يحيى بن سليمان المحاربي قال حدثنا مسعر بن كرام عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال: «رأيت رسول الله - ﷺ - من أول الليل إلى أن طلع الفجر رافعاً يديه يدعو لعثمان بن عفان يقول اللهم عثمان رضيت عنه فارض عنه» (٢٢٧).

وأخبرنا عبد الله الحرثي قال أخبرنا هبة الله بن محمد قال أخبرنا الحسن بن علي قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال أخبرنا عبد الله بن أحمد قال حدثنا أبي قال حدثنا حجاج قال حدثنا ليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب عن يحيى بن سعيد بن العاص أن سعيد بن العاص أخبره أن عائشة زوج النبي - ﷺ - وعثمان حدثاه «أن أبا بكر استأذن على رسول الله - ﷺ - وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشة فأذن لأبي بكر وهو على حاله فقضى إليه حاجته ثم انصرف ثم استأذن عمر فأذن له وهو على تلك الحال فقضى إليه حاجته ثم انصرف قال عثمان ثم استأذنت عليه فجلس وقال لعائشة اجمعي عليكى ثوبك أو ثيابك قال فقضيت إليه حاجتي ثم انصرفت فقالت عائشة يا رسول الله إن عثمان رجل حبي وإني حسبت أن آذنت له في تلك الحال أن لا يبلغ إلى في حاجته. فقال الليث وتابعه جماعة من الناس أن رسول الله - ﷺ - قال لعائشة ألا تستحي من تستحي منه الملائكة» (٢٢٨).

وقال أحمد وأحمد بن حنبل وأبو مطر قال حدثنا يونس يعني ابن أبي إسحق عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال أسرى عثمان من القصر وهو محصور فقال أنشد بالله من

(٢٢٧) لم أعثر عليه بهذا اللفظ: وإنما ذكر الهيثمي في المجمع (٨٥/٩) عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً اللهم اعط عثمان اللهم افعل لعثمان وقال رواه الطبراني وفيه سعيد بن محمد الوراق وهو ضعيف قلت وهو كما قال. وذكره أيضاً (٩٦/٩) وقال رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار وإسناده حسن.

(٢٢٨) حديث صحيح: أخرجه مسلم (١٨٦٦/٤ - ١٨٦٧) ح ٢٧ وابن أبي عاصم في السنة ح ١٢٨٧ مختصراً.

شهد رسول الله - ﷺ - يوم حرا إذ اهتز الجبل فركله برجله أو بقدمه ثم قال اسكن حرا فليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد وأنا معه فأنشد له رجال فقال أنشد بالله من سمع أو من شهد رسول الله يوم بيعة الرضوان إذ بعثنى إلى المشركين أو قال إلى أهل مكة ثم قال هذه يدي وهذه يد عثمان فبايع لي فأنشد له رجال فقال أنشد بالله من شهد رسول الله قال من يوسع لنا هذا البيت في المسجد يبنى له مثله في الجنة فابتعته من مالي فوسعت به المسجد فأنشد له رجال فقال وأنشد بالله من شهد رسول الله يوم جيش العسرة قال من ينفق اليوم نفقة متقبلة فجهزت نصف الجيش من مالي قال فانتشد له رجال وأنشد بالله من شهد رومة يباع ماؤها فابتعتها من مالي وأبحتها ابن السبيل فانتشد له رجال (٢٢٩). وبه قال ابن شهاب «جاء عثمان في جيش العسرة بألف دينار فصحبها في حجر رسول الله - ﷺ - فجعل النبي - ﷺ - يلقبها ويقول ما ضر عثمان ما فعل بعدها أو بعد هذا» (٢٣٠).

وبه قال ابن شهاب قال عبد الرحمن بن حباب: «شهدت رسول الله - ﷺ - وقد حث على الصدقة يوم العسرة فقال عثمان يا رسول الله على مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله تعالى ثم حض رسول الله - ﷺ - فقام عثمان فقال

(٢٢٩) أثر رجاله رجال مسلم: أخرجه الترمذى ح ٣٦٩٩، وابن أبي عاصم في السنة ح ١٣٠٩، وأحمد (٥٩/١) من طرق عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن به. وقال الترمذى حديث حسن صحيح.

قلت ويونس بن أبي إسحاق صدوق يهيم قليلاً كما قاله الحافظ وهو من رجال مسلم والأربعة. ولا أدري أسمع من عثمان أم لا فإن المزى رحمه الله نفى سماعه من طلحة وعبد الله بن الصامت وعلى ذلك لم يسمع من عثمان أيضاً فإن موته متقدم على موت طلحة والله أعلم.

(٢٣٠) حديث ضعيف: أخرجه الترمذى ح ٣٧٠١، والحاكم (١٠٢/٣) من طريق ضمرة بن ربيعة عن عبد الله ابن شاذب عن عبد الله بن القاسم عن كثير مولى عبد الرحمن بن سمرة هكذا رواه الترمذى مرفوعاً وزاد الحاكم عن عبد الرحمن بن سمرة مرفوعاً وقال الترمذى حديث حسن غريب.

قلت والحديث مداره على كثير بن أبي كثير البصرى مولى ابن سمرة قال الحافظ مقبول ووهم من عده صحابياً وعلى ذلك فإسناد الترمذى مرسل وهو أثبت فإنه من طريق الحسن بن واقع الرملى وهو ثقة. أما طريق الحاكم ففيه أسد بن موسى وهو كما قال الحافظ صدوق يغرب فلعل هذا من غرائبه وهواد قال عبد الرحمن بن سمرة في السند والله أعلم.

على مائة بعير بأقنابها وأحلاسها قال عبد الرحمن فأنا رأيت رسول الله - ﷺ - على المنبر وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد اليوم» (٢٣١).

قال ابن شهاب قالت عائشة: «كنت عند النبي - ﷺ - فقال يا عائشة لو كان عندنا من يحدثنا قلت ألا أبعث إلى أبي بكر فسكت ثم قال لو كان عندنا من يحدثنا فقلت ألا أبعث إلى عمر فسكت قالت ثم دعا وصيفاً بين يديه فساره فذهب قالت فإذا عثمان يستأذن فأذن له فدخل فواجه النبي - ﷺ - طويلاً ثم قال يا عثمان إن الله عز وجل مقمصك قميصاً فإن أراذك المنافقون على أن تخلعه فلا تخلعه لهم ولا كرامة يقولها مرتين أو ثلاثاً» (٢٣٢).

ذكر زهده (*) :

وقال الحسن رأيت عثمان يقيّل في المسجد وهو يومئذ خليفة ويقوم وقد أثر الحصى في جنبه فيقال هذا أمير المؤمنين (٢٣٣). وكان يطعم الناس طعام الإمارة ويدخل بيته فيأكل الخل والزيت (٢٣٤).

(٢٣١) حديث ضعيف: أخرجه الترمذى ح ٣٧٠٠ وقال حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث السكن بن المغيرة .

قلت وفيه الوكيل بن هشام أو ابن أوى هشام الكوفى مستور كما قال الحافظ وفرقد أبو طلحة مجهول .

(٢٣٢) حديث ضعيف بهذا اللفظ وأصله صحيح: قال الميشتى فى الجمع (٩٠/٩) رواه أبو يعلى واللفظ له وفى إسناده إبراهيم بن عمر بن عثمان العثانى وهو ضعيف وإنما صح قوله - ﷺ - عن عائشة - رضى الله عنها - قالت قال رسول الله - ﷺ - فى مرضه «وددت أن عندى بعض أصحابى قلنا يا رسول الله ألا ندعو لك أبا بكر؟ فسكت . قلنا: ألا ندعو لك عمر؟ فسكت . قلنا ألا ندعو لك عثمان؟ قال نعم . فجاء فخلا به فجعل النبي - ﷺ - يكلمه ووجه عثمان يتغير . قال ميش فحدثنى أبو سهلة مولى عثمان أن عثمان بن عفان قال يوم الدار: إن رسول الله - ﷺ - عهد إلىّ عهداً فأنا صائر إليه ، وقال على فى حديثه وأنا صابر عليه قال ميش فكانوا يروونه ذلك اليوم» أخرجه ابن ماجه ح ١١٣ بإسناد صحيح . وأخرجه أحمد مطولاً (٨٦/٦) وفيه يا عثمان إن الله عز وجل عسى أن يلبسك قميصاً فإن أراذك المنافقون على تخلعه فلا تخلعه حتى تلقانى ثلاثاً وإسناده صحيح على شرط مسلم رحمه الله . « عنوان مضاف من المحقق .

(٢٣٣) أثر ضعيف: أخرجه أحمد فى الزهد ص ١٥٨ وعنه أبو نعيم فى الحلية (٦٠/١) من طريق عبد الله بن عيسى أبو خلف الخزاز حدثنا يونس بن عبيد أن الحسن سئل عن الغائلين فى المسجد فذكره .

قلت وهذا إسناده ضعيف لضعف عبد الله بن عيسى بن خالد الخزاز .

(٢٣٤) أثر ضعيف لاقطاعه: أخرجه عبد الله بن أحمد فى الزهد (ص ١٦٠) وعنه أبو نعيم فى الحلية (٦٠/١) من طريق جعفر بن محمد بن فضل حدثنا محمد بن حمير الهلالى حدثنا إسماعيل بن عباس عن شرحبيل بن مسلم به .

وقال الحسن قالت امرأة عثمان حين أطاقوا به يريدون قتله أن يقتلوه أو يتركوه فإنه كان يحبى الليل بركة يختم فيها القرآن (٢٣٥).
قصة الدار وذكر وفاته(*)

وقال ابن عمر جاء على إلى عثمان يوم الدار وقد أغلق الباب ومعه الحسن بن على وعليه سلاحه فقال للحسن ادخل إلى أمير المؤمنين فأقرئه السلام وقل له إنما جئت لنصرتك فمرنى بأمرك فدخل الحسن ثم خرج فقال لأبيه إن أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول لك لا حاجة لى فى قتال وإهراق الدماء قال فنزع على عمامة سوداء فرمى بها بين يدى الباب وجعل ينادى ﴿ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدى كيد الخائنين﴾ (٢٣٦). وكان على يقول لى لأرجو أن أكون ممن قال الله فيهم ﴿ونزعنا ما فى صدورهم من غل﴾ (٢٣٧).

= قلت وشرحيل بن مسلم لم يدرك عثمان - رضى الله عنه - فهو لم يدرك غير خمسة من الصحابة - رضى الله عنه - على ما ذكره الحافظ فى التهذيب.

(٢٣٥) أثر ضعيف لانقطاعه: أخرجه الطبرانى فى الكبير (٨٧/١)، وأحمد فى الزهد ص ١٥٨ عن ابن سيرين قال قالت امرأة عثمان فذكره.

وابن سيرين لم يشهد الواقعة فقد ولد لستين بقتنا من خلافة عثمان كما فى التهذيب.

(٢٣٦) لم أقف عليه من فعل على: وإنما أخرجه أحمد فى المسند (٦٧/١) من طريق الأوزاعى عن محمد بن عبد الملك بن مروان عن المغيرة بن شعبة أنه دخل على عثمان - الحديث وفيه أنه عرض عليه القتال أو الخروج إلى مكة أو الخروج إلى الشام فقال فى القتال «وأما أن أخرج فأقاتل فلن أكون أول من خلف رسول الله - ﷺ - فى أمته بسفك الدماء»... الحديث.

وقال الحافظ فى التعجيل ص ٢٤٥ فى ترجمة محمد بن عبد الملك بن مروان الأموى وما أظن روايته عن المغيرة إلا مرسله وثقه على بن الحسين بن الجنيد، وابن حبان، وقال ابن عساكر كان ناسكاً. وأخرج أيضاً فى الزهد ص ١٦٠ بإسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير قال قلت لعثمان - رضى الله عنه - يوم الدار قاتلهم الله فوالله لقد أحل الله لك قتالهم فقال لا والله لا أقاتلهم أبداً فدخلوا عليه فقتلوه وهو صائم.

* عنوان مضاف من المحقق.

(٢٣٧) أثر ضعيف: أخرجه الحاكم (١٠٥/٣) من طريق على بن عبد الحميد ثنا يعقوب القمى عن هارون عن عنترة عن أبيه قال رأيت علياً بالخورق [نهر بالكوفة] وهو على سريرته وعنده أمان بن عثمان فقال: فذكره.

قلت وعلى بن الحميد هذا قال الذهبى فى المغنى كوفى مجهول، ولعل الحاكم سكت عليه هو والذهبي لذلك - والله أعلم.

=

وأخبرنا جدى قال أخبرنا أبو البركات الأنماطى قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال أخبرنا الجوهري قال حدثنا ابن حيوية قال حدثنا أبو بكر الأنباري قال حدثنا محمد بن يونس قال حدثنا حفص بن عمر التمرى قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن حميد بن هلال قال خرج عبد الله بن سلام إلى الناس يوم الدار فقال لهم يا قوم إنه والله ما قتلتم أمة قط نبياً إلا قتل منها مكانه سبعون ألفاً ولا قتلتم أمة قط خليفة إلا قتل منها مكانه خمسة وثلاثون ألفاً (٢٣٨). فأحرقوا الباب فقال عثمان ما عندهم بعد هذا بقية ثم دخلوا فقتلوه وفي لفظ أنه قال يا قوم أنشد الله رجلاً سمع النبي - ﷺ - يقول لا يحل دم امرئ مسلم إلا بعد ثلاث كفر بعد إيمان وزنا بعد إحصان وقتل نفس بغير حق ووالله ما كفرت بعد إيماني ولا زنيت بعد إحصاني ولا قتلتم نفساً بغير حق (٢٣٩). فدخلوا عليه فضربوه وبين يديه المصحف فوقع الدم

= وأخرجه الطبراني في الكبير (٨٠-٧٩/١) ح ١١١ كجزء من حديث طويل وفيه عبد المنعم بن بشر الأنصاري قال ابن حبان في الصفاء (١٥٨/٢) منكر الحديث جداً يأتي عن الفقات بما ليس من حديث الأئمة لا يجوز الاحتجاج به بهال، وقال الهيثمي في المجمع (٩٧/٩) رواه الطبراني وفيه عبد المنعم بن بشر الأنصاري لا يحل الاحتجاج به.

(٢٣٨) أثر رجاله ثقات [قاله الهيثمي]: ذكره الهيثمي في المجمع (٩٣/٩) ضمن حديث طويل قال أخرجه الطبراني ورجاله ثقات، ولم أقف على إسناده في نسخة الطبراني التي بين يدي فلعلي في المفقود منها ولعل هذا كان في كتب بني إسرائيل وكان عبد الله بن سلام - رضي الله عنه - بعد إسلامه على علم بها وحدث بها بعد إسلامه فنقلت عنه - والله أعلم.

(٢٣٩) أثر صحيح: أخرجه أبو داود ح ٤٥٠٢، والنسائي ح ٤٠١٩، والترمذي ح ٢١٥٩، وابن ماجه ح ٢٥٣٣، وأحمد (٦١/١) (٦٢).

كلهم من طرق عن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: كنا مع عثمان وهو محصور في الدار وكان في الدار مدخل من دخله سمع كلام من على البلاط فدخله عثمان فخرج إلينا وهو متغير لونه فقال إنهم ليتواعدوني بالقتل آنفاً قال: قلنا يكفيكم الله يا أمير المؤمنين. قال: ولم يقتلوني أصمعت رسول الله - ﷺ - يقول لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث كفر بعد إسلام أو زنا بعد إحصان أو قتل نفس بغير نفس فوالله ما زنيت في جاهلية ولا في إسلام قط ولا أحببت أن لي بدني بدلاً منه منذ هداني الله ولا قتلتم نفساً فم يقتلونني، هذا لفظ أبي داود والحديث في الصحيحين بلفظ آخر مشابه.

على قوله فسيكفيكمهم الله^(٢٤٠). فبلغ ذلك عائشة فقالت مصتموه كأنماص الثوب حتى أفلح بحجته عدوتم عليه فقتلتموه قالت نائلة بنت الفرافصة رأى عثمان الرسول - ﷺ - في منامه ليلة قتله وهو يقول له أفطر عندنا الليلة فأصبح صائماً^(٢٤١). فلما دخلوا عليه ضربه رجل بالسيف فقطع يده فقال أما والله إنها لأول كف خطت المفصل^(٢٤٢) فقال حسان بن ثابت وكان أصحاب النبي - ﷺ - عشية بدن تنحدر عند باب المسجد.

(٢٤٠) أثر ضعيف: أخرجه عبد الله بن أحمد في الزهد ص ١٥٨-١٥٩ عن عمرة بنت قيس قالت خرجت مع عائشة - رحمها الله سنة قتل عثمان إلى مكة فمررنا بالمدينة فرأينا المصحف الذي قتل وهو في حجره فكانت أول قطرة قطرت من دمه على هذه الآية.

قلت وعمرة بنت قيس لم يرو عنها سوى جعفر بن كيسان في صحيح ابن خزيمة كما في التعجيل ولم يذكر أخذاً وثقها فعل ذلك تكون مجهولة وشيخ عبد الله بن أحمد وهو أبو عامر العدوي حوشرة بن أشتر بن عون لم أقف له على ترجمة فيما بين يدي.

(٢٤١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ح ١٣٠٢ عن نائلة بنت الفرافصة زوج عثمان - رضى الله عنه - مطولاً وفيه يحيى بن أبي راشد مولى عمرو بن حريث وعقبة بن أسيد لم أقف لهما على ترجمة في كتب الرجال التي بن يدي وقال الطيبي في المجمع (٩٦/٩-٩٧) وعن مسلم أبي سعيد مولى عثمان بن عفان أن عثمان ابن عفان أعتق عشرين عبداً مملوكاً ودعا بسرأويل فشدها عليه ولم يلبسها في جاهلية ولا إسلام وقال أنا رأيت رسول الله - ﷺ - في المنام وأبا بكر وعمر قالوا لي اصبر فإنك تفطر عندنا ثم دعا بمصحف فنشره بين يديه فقتل وهو بين يديه.

(٢٤٢) أثر ضعيف لانتقاعه: أخرجه الطبراني في الكبير (٨٤/١) ح ١١٩ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال لما ضرب الرجل عثمان قال إنها لأول يد خطت المفصل.

قلت سلمة بن عبد الرحمن بن عوف لم يشهد الواقعة.

* ذكر الاختلاف في سنة موته. قال الحافظ في الإصابة (٢٢٤/٤)

وقال الزهر بن بكار بويج يوم الاثنين ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وقُتل يوم الجمعة لثمان عشر خلت من ذي الحجة بعد العصر ودفن ليلة السبت بين المغرب والعشاء في حشن كوكب كان عثمان =

وقيل يوم الجمعة ليلة عشرة خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وقيل
لثمانى عشرة مضت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين. وقيل أول سنة ست
وثلاثين^(٥). واختلفوا فى قاتله على أربعة أقوال أحدها أنه الأسود التجيبى من أهل
مصر، والثانى جبلة بن الأيهم من مصر، والثالث سودان بن رومان المرادى والرابع
ان محمد بن أبى بكر وجاءه بمشقص ثم ضربه التجيبى ومحمد بن أبى حذيفة فضرباه
بأسيافهما حتى أساه وهو يقرأ فى المصحف وكان يومئذ صائماً. ودفن ليلة السبت
بالبقيع وأخفى قبره.

وفى سنه ثلاثة أقوال أحدها تسعون، والثانى ثمان وثمانون والثالث إثنا
وثمانون. وقيل لم يبلغ الثمانين. وقال عروة مكث عثمان فى حبش كوكب والحسن

= اشتراه فوسع به البقيع وقتل وهو ابن اثنين وثمانين سنة وأشهر على الصحيح المشهور وقيل دون ذلك
وزعم أبو محمد بن حزم أنه لم يبلغ الثمانين.

أما قوله إنه ظل مطروحاً ثلاثاً لا يصل عليه فقد أخرج الطبرانى فى الكبير (٧٨/١) ح ١٠٩ من طريق
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ثنا عبد الملك الماجشون قال سمعت مالكا يقول قتل عثمان -رضى
الله عنه- فأقام مطروحاً على كناسة بنى فلان ثلاثاً. فأتاه اثنا عشر رجلاً منهم جدى مالك بن أبى عامر
وحويطب بن عبد العزى وحكيم بن حزام وعبد الله بن الزبير وعائشة بنت عثمان معهم مصباح فى حق
فحملوه على باب وإن رأسه يقول على الباب طق طق حتى أتوا به البقيع فاختلفوا فى الصلاة عليه فصلى
عليه حكيم بن حزام أو حويطب بن عبد العزى شك عبد الرحمن ثم أرادوا دفنه فقام رجل من بنى مازن
فقال والله لئن دفتتموه مع المسلمين لأخبرن الناس فحملوه حتى أتوا به إلى حسن كوكب فلما دلوه فى
قبره صاحبت عائشة بنت عثمان فقال لها ابن الزبير اسكتي فوالله لئن عدت لأضربن الذى فيه عيناك فلما
دفنوه وسوا عليه التراب قال لها ابن الزبير صيحي ما بدا لك أن تصيحي قال مالك وكان عثمان بن
عفان -رضى الله عنه- قبل ذلك يمر بحسن كوكب فيقول ليدفنن ههنا رجل صالح.

قال الهيثمى فى المجمع (٩٥/٩) رواه الطبرانى ورجاله ثقات.
قلت والهيثمى رحمه الله يعتمد توثيق ابن حبان وهو متساهل فى توثيق المجاهيل، ودليل ذلك أن عبد الملك
الماجشون وهو عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة المايجشون لم يوثقه غير ابن حبان، وقال
أبو داود كان لا يعقل الحديث وقال الساجى ضعيف فى الحديث صاحب رأى وقد حدث عن مالك
بمناكير وقال مصعب الزبيري كان يفتى وكان ضعيفاً فى الحديث وكان مولماً بالغناء كما قال ابن عبد البر
وقال أحمد بن حنبل هو كذا وكذا من يأخذ عنه.

ولا شك أن مالك لم يشهد الواقعة ولم يسمع من عثمان فلعل هذا من أخطاء عبد الملك المايجشون فإن
الحافظ قال فيه صدوق له أخطاء.

البستان وكوكب رجل من الأمصار مطروحاً ثلاثاً لا يصلى عليه حتى هتف بهم هاتف ادفنوه ولا تصلوه فإن الله قد صلى عليه^(٥).

واختلفوا فيمن صلى عليه فقيل الزبير وقيل حكيم بن خزام وقيل جبير بن مطعم.

ذكر نبذة من سيرة علي بن أبي طالب - رضى الله عنه -

هو أبو الحسن علي بن أبي طالب واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أسلمت وهاجرت. ويكنى أبا الحسن وأبا تراب وأبا قصم قاله وهب بن معاوية.

وفى سنة يوم أسلم سبعة أقوال: أحدها خمسة عشر سنة أو ست عشرة سنة قاله الحسن. والثاني أربع عشرة سنة قاله المغيرة، والثالث ثمان سنين رواه أبو الأسود عن بعض أشياخه، والرابع عشر سنين قاله ابن إسحق، والخامس تسع سنين قاله أبو نعيم الفضل بن دكين، والسادس ثلاث عشرة سنة قاله الفضل أيضاً، والسابع سبع سنين قاله محمد بن عثمان بن أبي شيبة شهد مع رسول الله - ﷺ - المشاهد كلها ولم يتخلف عنه إلا في تبوك خلفه رسول الله في أهله. وكان غزير العلم، وكان عمر بن الخطاب يتعوذ من معصلة ليس لها أبو حسن، وكان ابن إسحق يقول أول من أسلم على وزيد ابن حارثة وأبو بكر الصديق.

ذكر صفته:

وكان آدم شديد الأدمة عظيم العينين أقرب إلى القصر من الطول ذا بطن كثير الشعر عرض اللحية أصلع أبيض الرأس واللحية لم يصفه أحد بالخضاب إلا سواده بن حنظلة فإنه قال رأيت علياً أصفر الرأس واللحية ويشبه أن يكون قد خضب مرة ثم ترك.

وقيل كان نقش خاتمه الله الملك على عبده.

(٥) انظر الصفحة قبل الماضية.

ذكر أولاده:

كان له من الولد أربعة عشر ذكراً وتسع عشرة أنثى الحسن والحسين وزينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى أمهم فاطمة بنت رسول الله - ﷺ -، ومحمد الأكبر وهو ابن الحنفية وأمه خولة بنت جعفر، وعبيد الله قتله المختار وأبو بكر قتل مع الحسين يوم الطفوف أمهم ليلى بنت مسعود والعباس الأكبر وعثمان وجعفر وعبد الله قتلوا مع الحسين أيضاً وأمهم أم البنين بنت حزام بن خالد، ومحمد الأصغر قتل مع الحسين أمه أم ولد، ويحيى وعوف أمهما أسماء بنت عميس، وعمر الأكبر ورقية أمهما الصهباء سبية، ومحمد الأوسط أمه أمانة بنت أبي العاص، وأم الحسن ورملة الكبرى أمهما أم سعيد بنت عروة، وأم هانيء وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى وأم كلثوم الصغرى وفاطمة وأمانة وخديجة وأم الكرام وأم سلمة وأم جعفر وجمانة ونفيسة وهن لأمهات شتى وابنة أخرى لم يذكر اسمها هلكت وهى صغيرة فهؤلاء الذين عرفنا من ولد على - رضى الله عنه -.

ذكر نبذة من أحواله مطلقاً:

أخبرنا عبد الله الحرثي قال أخبرنا أبو القاسم الكاتب قال أخبرنا أبو على التميمي قال أخبرنا ابن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن سعد بن أبي وقاص قال: «خلف رسول الله - ﷺ - على بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان قال أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي» (٢٤٣).

(٢٤٣) حديث صحيح: روى من عدة طرق عن سعد بن أبي وقاص أخرجه البخارى (٨٨/٧) ح ٣٧٠٦ مختصراً، ومسلم (١٨٧١/٤) من طريق غندر عن شعبة عن سعد بن إبراهيم عن إبراهيم بن سعد عنه. وأخرجه البخارى (٧١٦/٧) ح ٤٤١٦، ومسلم (١٨٧٠/٤ - ١٨٧١) ح ٣١، وابن ماجه ح ١١٥، من طريق شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عنه. وأخرجه مسلم (١٨٧٠/٤) ح ٣٠، وابن أبي عاصم في السنة ح ١٣٣٥ من طريق محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد عنه.

قال أحمد وحدثنا شيبه قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعد «أن رسول الله - ﷺ - قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله - ﷺ - كلهم يرجو أن يعطاها فقال أين على بن أبي طالب فقيل هو يارسول الله يشتكي عينيه قال فأرسلوا إليه فأتى به فبصق رسول الله - ﷺ - في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال على يارسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى نزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك أن يكون لك حمر النعم» (٢٤٤).

قال أحمد وحدثنا ابن غير حدثنا الأعمش عن عدى بن ثابت عن زر بن حبیش قال قال على والله «إنه لما عهد إلى رسول الله - ﷺ - لا يبغيضني إلا منافق ولا يحبني إلا مؤمن» (٢٤٥) انفرد بإخراجه مسلم واتفقا على الحديث الذي قبله.

وأخرجه مسلم (١٨٧١/٤) ح ٣٢، والترمذي ح ٣٧٢٤، وابن أبي عاصم ح ١٣٣٦ من طريق آخر عن عامر بن سعد عن أبيه وفيه قصة مع معاوية. وأخرجه أيضاً ابن أبي عاصم ح ١٣٣٧، ١٣٣٩، ١٣٤٠، من طرق عن عائشة بنت سعد عنه. وأخرجه أيضاً ح ١٣٤٩ من طريق فاطمة بنت علي عن أسماء بنت عميس مرفوعاً وأخرجه أيضاً ح ١٣٤٧ من طريق فضيل بن مرزوق عن عطية عن زيد بن أرقم مرفوعاً، وفيه فضيل بن مرزوق قال ابن حبان منكر الحديث جداً كان ممن يخطئ على الثقات ويروى عن عطية الموضوعات وعن الثقات الأشياء المستقيمة فاشتبه أمره ثم جعل العهدة على عطية. أما ما وافق الثقات فيعتد به - وفضيل وعطية كلاهما رمى بالتشيع وهذا في فضائل على أي يخدم بدعتهم غير أنه مما وافق الثقات فصح بما قبله. وأخرجه ابن أبي عاصم أيضاً ح ١٣٤٨ عن جابر من طريقين كلاهما ضعيف فالأول فيه عبد الله بن محمد بن عقيل وهو ضعيف، والثاني فيه إسماعيل بن أبي أويس عن أبيه متكلم فبهما.

(٢٤٤) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٨٧/٧) ح ٣٧٠١، ومسلم (١٨٧٢/٤) ح ٣٤.

(٢٤٥) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٨٦/١) ح ١٣١، والنسائي ح ٥٠١٨، والترمذي ح ٣٧٣٦، وابن ماجه ح ١١٤، وأحمد (٩٥/١) ولفظ مسلم والنسائي أنه لعهد النبي الأُمى - ﷺ - إلى أن لا يبغيض إلا مؤمن ولا يبغيضني إلا منافق.

ذكر زهده - رضى الله عنه - :

وأخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن ناصر قال أخبرنا جعفر بن أحمد قال أخبرنا الحسن بن المذهب قال حدثنا أحمد بن مالك قال حدثنا عبد [الله] بن أحمد قال حدثنى أبى قال حدثنا وهب بن إسماعيل قال حدثنى محمد بن قيس عن على بن ربيعة عن على ابن أبى طالب - رضى الله عنه - قال جاءه ابن النباح فقال يا أمير المؤمنين امتلأ بيت المال من صفراء وببيضاء قال الله أكبر فقام متوكفاً على ابن النباح حتى قام على بيت المال فقال : « هذا جنأى وخياره فيه .. وكل جان يده إلى فيه » ونودى فى الناس فأعطى جميع ما فى بيت المال وهو يقول يا ببيضاء يا صفراء غرى ها وها حتى ما بقى فيه درهم ولا دينار ثم أمر بغسله وصلى فيه ركعتين » (٢٤٦).

وبه قال : وحدثنا وهب بن إسماعيل حدثنا محمد بن قيس عن على بن ربيعة عن على بن أبى طالب - رضى الله عنه - أنه قال أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل فينسى الآخرة ألا وإن الدنيا قد ترحلت مدبرة ألا وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل (٢٤٧).

وصفه فى مجلس معاوية - رضى الله عنه - (*) :

وأخبرنا عبد المحسن الخطيب قال أخبرنا أبو بكر بن حبيب قال أخبرنا أبو سعد ابن أبى صادق قال أخبرنا ابن مابكويه قال حدثنا عبد الله بن فهد قال حدثنا فهد بن

(٢٤٦) أخر حسن : عزاه ابن الجوزى فى الصفة للإمام أحمد وعنه أبو نعيم فى الحلية (٨٠/١-٨١) من طريق وهب بن إسماعيل ثنا محمد بن قيس عن على بن ربيعة الوالبى عن على بن أبى طالب به .
 ووهب بن إسماعيل هو ابن محمد بن قيس الأسدى صدوق ، وبقية رجاله ثقات .

(٢٤٧) أخرجه أحمد فى الزهد ص ١٦٢-١٦٣ من طريق وكيع قال قال ابن أبى خالدة عن زيد قال قال على فذكره .

قلت ورجاله ثقات غير أن زيد بن الحارث لم يدرك على - رضى الله عنه - . وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (٧٦/١) من طريق آخر عن مهاجر بن عمرو عنه وفيه مهاجر بن عمرو ، ومهاجر بن عمرو لم أعرفه .

• عنوان مضاف من المحقق .

إبراهيم قال حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثنا عبد الواحد ابن أبي عمرو عن الكلبي عن أبي صالح قال قال معاوية لضرار بن ضميرة صف لي علياً فقال أو تعفني قال لا أعفيك قال أما إذ لا بد فإنه والله كان بعيد المدى شديد القوى يقول فضلاً ويحكم عدلاً يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وظلمته كان والله غزير الدمة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب(*) كان والله كأحدنا يبيننا إذا سألناه ويأتينا إذا دعوانه ونحن والله مع تقيبه لنا وقربه منا لا نكلمه هيبة ولا نبتدئه لعظمه فإن تبسم فعن اللؤلؤ المنظم يعظم أهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوى في باطله ولا يئس الضعيف من عدله فاشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سجوفه وغارت نجومه وقد مثل في محرابه فابضاً على لحيته يتململ تلمل السليم ويكي بكاء الحزين وكأني أسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا أي تعرضت أم بي تشوقت هيهات هيهات غري غري بتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وخطرك كثير وعيشك حقير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق. قال فذرفت دموع معاوية على لحيته فما يملكها وهو ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء ثم قال معاوية رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترفأ عبرتها ولا يسكن حزنها(٢٤٨).

وأخبرنا العبدان عبد الله بن أحمد الحرابي إذنا وابن أبي الجعد سمعا قالاً أخبرنا أبو القاسم الكاتب قال أخبرنا الحسن بن علي قال أخبرنا أبو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنا أبي قال حدثنا أسباط حدثنا نعيم بن حكيم عن أبي مریم عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال انطلقت أنا والنبي - ﷺ - حتى أتينا الكعبة فقال لي رسول الله اجلس وصعد على منكبي فذهبت الأرض بي فرأى مني

رواه قوله ما جشب أي الغليظ الخشن.

(٢٤٨) موضوع: أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨٤/١) من طريق محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح قال دخل ضرار بن ضميرة الكناني على معاوية فقال له صف لي علياً... فذكره وفيه محمد بن السائب الكلبي منهم بالكذب.

ضعفا فنزل وجلس إلى نبي الله وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه قال
فنهض لي وإنه يخيل لي أني لو شئت لنتل أفق السماء حتى صعدت على البيت وعليه
تمثال صفرا ونحاس فجعلت أن أوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه حتى
إذا استمكنك منه قال لي رسول الله - ﷺ - أقذف به فقذفت به فتكسر القوارير ثم
نزلت فانطلق رسول الله وأنا وإياه نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية أن نلقى أحداً
من الناس (٢٤٩).

وأخبرنا محمد بن أبي القاسم قال أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال أنبأنا الجوهري
أخبرنا ابن حيوية قال حدثنا أحمد بن معروف قال أخبرنا الحسين بن الفهم قال حدثنا
محمد بن سعد أخبرنا الفضل بن دكن قال حدثنا الحر بن جرموز عن أبيه قال رأيت
علياً وعليه إزار إلى نصف ساقه ورداء مشمر ومعه درة له يمشي بها في الأسواق
يأمرهم بتقوى الله وحسن البيع ويقول أوفوا الكيل والميزان.

وأخبرنا عبد الله بن أبي المجد قال أخبرنا هبة الله بن الحصين قال أخبرنا ابن
المذهب أخبرنا القطيعي حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا وكيع عن
شريك عن أبي إسحق عن هبيرة قال خطبنا الحسن بن علي - رضي الله عنهما - قال
لقد فاتكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم ولم يدركه الآخرون كان رسول الله
- ﷺ - يبعثه بالراية جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح
له (٢٥٠).

(٢٤٩) حديث ضعيف: أخرجه أحمد (٨٤/١) من طريق نعيم بن حكيم المدائني عن أبي مريم عن علي به - قلت
أبو مريم هو الثقفى مجهول كما قال الحافظ.

(٢٥٠) أثر ضعيف: أخرجه أحمد (١٩٩/١-٢٠٠) والزهد ص ١٦٦ من طريق أبي إسحاق عن عمرو بن
حبش قال خطبنا الحسن فذكره.

قلت وعمرو بن حبش لم يرو عنه إلا عبد الله بن المقدم بن الورد الطائفي وأبو إسحاق السبيعي ولم يوثقه
غير ابن حبان ولهذا قال الحافظ مقبول يعني عند المتابعة.

وأخرجه البزار ح ٢٥٧٣ كما في كشف الأستار مطولاً من طريق عمرو بن علي ثنا أبو عاصم ثنا سكين
ابن عبد العزيز حدثني حفص بن خالد حدثني أبي - خالد بن حيان - قال فذكره.

وقال البزار - لا نعلم أحداً يروي إلا الحسن بن علي بهذا الإسناد وإسناده صالح ولا نعلم حدث عن
حفص إلا سكين. هـ.١.

ذكر وفاته :

كان عليه السلام يستبطن القاتل فيقول متى يبعث أشقاها فليل له خذ حذرك فإن أناساً يريدون قتلك قال إن الأجل جبة حصينة ، فلما خرج لصلاة الفجر يوم قال : أشدد حيازيمك للموت فإن الموت لا يترك ولا تجزع من الموت إذا حل بواديكا (٢٥١) فضربه عبدالرحمن بن ملجم المرادي بالكوفة يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من رمضان ، وقيل ليلة إحدى وعشرين من رمضان سنة أربعين فبقي الجمعة والسبت ومات ليلة الأحد وقيل يوم الأحد . وغسله ابنه وعبدالله بن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن في السحر .

وفي سنة ثلاث أقال أحدها سبع وخمسون ، والثاني ثلاث وخمسون ، والثالث خمس وستون .

ذكر نبذة من سيرة عمر بن عبدالعزيز :

قد بالغ الناس في جمع سيرته فنذكر هاهنا ما وقع عليه اختصارنا فنقول : هو عمر بن عبدالعزيز وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وقد قيل بنت بنته والصحيح أنها بنت عاصم .

= قلت وعلى ذلك يكون حفص هذا مجهول أو ضعيف فقد قال الحافظ عن سكين بن عبدالعزيز صدوق يروى عن الضعفاء .

وقال الهيثمي في المجمع (١٣٧/٩) رواه أحمد وأبو يعلى ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبدالله بن سبيع وهو ثقة ورواه البزار بإسناد حسن .

قلت عبدالله بن سبيع أو سبيع لم يوثقه غير ابن حبان على قاعدته المعروفة وإسناد البزار فيه حفص بن خالد لم أعرفه وسبق قول البزار عنه .

(٢٥١) أثر ضعيف : أخرجه الطبراني في الكبير (١٠٥/١) ح ١٦٩ عن أبي الطفيل قال دعاهم على - رضي الله عنه - إلى البيعة فجاء عبدالرحمن بن ملجم وقد كان رآه قبل ذلك .. ثم قال ما يحبس أشقاها والذي نفسى بيده ليخضبن هذه من هذه وتمثل بهذين البيتين :

أشدد حيازيمك للموت فإن الموت آتاك ولا تجزع من الموت إذا حل بواديك
قال في المجمع (١٣٨/٩) رواه الطبراني عن شيخه عبدالله بن محمد بن سعيد وهو ضعيف .

أخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن عبد الباقي البزار قال أخبرنا محمد الجوهري قال أخبرنا ابن حيوية أخبرنا ابن معروف حدثنا الحسين بن الفهم أخبرنا محمد بن سعد قال أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا يحيى بن المتوكل حدثني عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال بينما ألى يعس المدينة إذ سمع امرأة وهي تقول لابنتها يابنية قومي شوى اللبن بالماء فقالت يأمماه أما سمعت منادى أمير المؤمنين أنه نادى أن لا يشاب اللبن بالماء فقالت وأين أنت من مناديه الساعة فقالت إذا لم يرى مناديه أما يرى رب مناديه قال فبكى عمر فلما أصبح دعا بالمرأة وبابنتها فسألها فقالت ليس لها زوج فقال يا عبد الله تزوج هذه فلو كان لى حاجة بالنساء لتزوجتها فقلت أنا فى غنا عنها فقال يا عاصم تزوجها فتزوجها فجاءت بابنة وحملت الابنة بعمر بن عبد العزيز (٢٥٢).

فقليل فى ذلك :

يأيها المظلوم فى بلاده ائت الإمام عمرا فتاده
خليفة الله على عباده لم يوتر الدنيا على معاده
قد أسكن الوعيد فى فؤاده خوفاً أطار النوم عن وساده
يحكم بالحق على أولاده قد أشبه الفاروق من أجداده
زهداً ونسكاً فى ذرى سداده بلغته الله على اجتاده

وكان عبد الملك بن مروان يحبه ويدنيه إذا دخل إليه ويرفعه فوق ولده جميعاً إلا الوليد فعاتبه بعض ولده يوماً فقال إنه سبى الخلافة ويملاً الأرض عدلاً وهو أشج بنى مروان . وكان فى جبهته أثر رحمة لعله فى وجهه فخرجت أمه وقالت أما الكبير فيكرم وأما الصغير فيرحم وأما الأوسط فيضيع وجعلت تمسح الدم وتقول إن كان أشج بنى مروان إنه لسعيد (٢٥٣) . ولما ولى قدمت إليه الخيل فقليل هذه مراكب الخلافة

(٢٥٢) أثر ضعيف : بهذا الإسناد فيه يحيى بن المتوكل أبو عقيل المدنى وعبد الله بن نافع مولى ابن عمر كلاهما ضعيف - والقصة ذكرها ابن الجوزى فى صفة الصفوة (٢٠٣/٢) من هذا الطريق .

(٢٥٣) أخرجه ابن سعد فى الطبقات (٢٤٣/٥) قال أخبرنا يزيد بن هارون عن الماجشون عن عبد الله بن دينار قال قال ابن عمر إنا كنا نتحدث أن هذا الأمر لا ينقض حتى يلى هذه الأمة رحل من ولد عمر يسير فيها بسيرة عمر بوجهه شامة قال فكنا نقول هو بلال بن عبد الله بن عمر وكان بوجهه شامة قال حتى جاء الله بعمر بن عبد العزيز وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب - قال يزيد ضربته دابة من دواب أبيه فشجته قال فجعل أبوه يمسح الدم ويقول سعدت إن كنت أشج بنى أمية .

فقال مالى ولها نحوها عنى قربوا إلى بغلتى فقربت إليه بغلته فجاء صاحب الشرطة يسير بين يديه بالحربة فقال تنح عنى مالى ولك إنما أنا رجل من المسلمين ثم أمر بالسور فهتكت والثياب التى كانت تبسط للخلفاء وأمر ببيعها وإدخال ثمنها بيت المال ثم ذهب يتبواً مقيلاً فأتاه ابنه وقال يا أمير المؤمنين تقيل ولا ترد المظالم فقال أى بنى إنى سهرت البارحة فى أمر عمك سليمان فإذا صليت الظهر رددت المظالم فقال من لك أن تعيش إلى الظهر قال ادن منى أى بنى فدنا منه فالتزمه وقبل بين عينيه وقال الحمد لله الذى أخرج من صلبى من يعيننى على دينى فخرج ولم يقل فرد المظالم^(٢٥٤). ثم سمعوا من منزله بكاءً عالياً فقبل ما هذا قالوا إنه قد خير جواريه فقال إنه قد نزل بى أمر أشغلنى عنكن فمن أحبب أن أعقها أعققتها ومن أرادت أن أمسكها أمسكها ولم يكن منى إليها شئ فبكين يأساً منه رحمه الله^(٢٥٥).

وقالت زوجته فاطمة ما أعلم أنه اغتسل لا من جنابة ولا من احتلام منذ استخلفه الله حتى قبضه^(٢٥٦).

= قلت وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال الجماعة والماجشون هو عبدالعزيز بن عبد الله بن أى سلمة المايجشون.

إلا أن ابن سعد لم يذكر هل قول يزيد الأخير بالإسناد السابق أم لا فإن كان بنفس الإسناد السابق فهو صحيح وإن كان من قوله فهو ضعيف لأن يزيد بن هارون بلا شك لم يشهد الواقعة والله أعلم.

(٢٥٤) أخرج أبو نعيم فى الحلية (٣٥٦/٥) نحوه من طريق عبد الله بن محمد ثنا أحمد بن الحسين ثنا أحمد بن إبراهيم ثنا سعيد بن عامر عن جويرة بن أسماء عن إسماعيل بن أى حكيم فذكر نحو هذا الأثر.

(٢٥٥) أثر ضعيف: أخرجه ابن سعد فى الطبقات (٢٩٣/٥)، وأبو نعيم فى الحلية (٢٥٩/٥) من طريق عبد الله بن المبارك ثنا أبو الصباح حدثنى سهل بن صدقة مولى عمر بن عبدالعزيز حدثنى بعض خاصة آل عمر - فذكره.

قلت وهذا إسناد ضعيف فيه رجل لم يسم وسهل بن صدقة لم أعرف حاله وذكره الحافظ فى شيوخ أى الصباح واسمه سعدان بن سالم أبو الصباح الأبل.

(٢٥٦) أخرجه ابن سعد فى الطبقات (٢٩٣/٥)، وأبو نعيم فى الحلية (٢٥٩/٥) من طريق عبد الله بن المبارك ثنا إبراهيم بن نسيط قال حدثنى سليمان بن حميد المدنى عن أى عبيدة عن عقبه بن نافع القرشى أنه دخل على فاطمة بنت عبد الملك فقالا لها ألا تخبرينى عن عمر؟ فذكرته.

وفى إسناده من لم أقف لهم على ترجمة.

وأخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال أخبرنا الجوهري وأخبرنا عبد الوهاب بن علي الصوفي أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي البزار قال أخبرنا أحمد بن أحمد قال حدثنا أبو نعيم الحافظ وأخبرنا جدى قال أخبرنا علي بن أبي عمر قال أخبرنا محمد بن الحسن الباقلاوى قال أخبرنا عبد الملك بن بشران قال حدثنا أبو بكر الآجورى قال أخبرنا عمر بن أيوب قال حدثنا أبو همام قال أخبرنا جرير بن حازم قال حدثنا زياد بن أبي زياد قال أرسلنى مولاى ابن عياش بن أبي ربيعة إلى عمر بن عبد العزيز فى حوائج له فدخلت عليه وعنده كاتب له يكتب فقلت السلام عليكم فقال وعليكم السلام ثم انتهت فقلت السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال لسنا ننكر الأولى . قال والكاتب يقرأ عليه المظالم التى جاءت من البصرة فقال لى اجلس فجلست على اسكفة الباب وهو يقرأ وعمر يتنفس الصعداء فلما فرغ أخرج من كان فى البيت حتى وصيفاً كان فيه ثم قام يمشى إلى حتى جلس بين يدي ووضع يديه على ركبتي ثم قال يا ابن أبي زياد استدفأت فى مرقتك أو مدرعتك واسترحت مما نحن فيه ثم سألتنى عن صلحاء أهل المدينة وحاهم ونسائهم وسألتنى عن أمور كان أمر بها ثم قال ألا ترى ما وقعت فيه قلت يا أمير المؤمنين إني لأرجو لك خيراً قال هيهات هيهات ثم بكأ حتى جعلت أرثى له قلت يا أمير المؤمنين أقل من بعض ما تصنع فإني لأرجو لك خيراً قال هيهات هيهات أشتم ولا أشتم، وأضرب ولا أضرب، وأوذى، ولا أوذى، ثم بكأ حتى جعلت أرثى له (٢٥٧).

وبه قال جرير بن حازم بلغنى أن عمر اشترى جارية أعجمية فقالت أرى الناس فرحين ولا أرى هذا يفرح فقال ويحها حدثوها أن الفرح أمامها (٢٥٨).

(٢٥٧) أثر صحيح: أخرجه أحمد فى الزهد (ص ٣٦٣) من طريق يزيد بن هارون أن جرير بن حازم حدثنا زياد بن أبي زياد قال: فذكره.
وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

(٢٥٨) أثر ضعيف: أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٣١٧/٥) من طريق عبد الله بن محمد بن عبيد قال حدثنى عمر ابن أبى الحارث ثنا محمد بن حميد ثنا حكام ثنا الحسن بن عميرة. فذكره.
قلت وهذا إسناد ضعيف فيه محمد بن حميد بن حيان التميمى وهو ضعيف كما قال الحافظ وحكام هو ابن سلم ثقة له غرائب كما فى التقريب.

وبه قال جرير قال مزاحم لما استخلف عمر قوموا ثيابه اثني عشر درهماً أكمته وعمامته وقميصه وقبابه وقرطقه وخفيه ورداءه (٢٥٩) وكان نقش خاتمه الوفاء عزيز .

وقال جرير قال رجاء بن حيوة سمعت عمر يقول من صحبني فليصحبني بخمس خصال يدلني على العدل إلى مالا اهتدى ويكون لي عوناً على الخير ويبلغني حاجة من لا أستطيع إبلاغها ولا يغتاب عندي أحداً ويؤدي إلى الأمانة التي حملها مني ومن الناس وإلا فهو حرج من صحبتي والدخول على (٢٦٠) .

وبه قال رجاء كتب إليه عن حيدلة شيء فكتب إليهم (الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثاً) (٢٦١) .

قال وشكى إليه بعض عماله فكتب إليه عمر يا أخى أذكرك طول سهر أهل النار مع خلود الأبد وإياك أن ينصرف بك من عند الله فيكون آخر العهد وانقطاع الرجا فلما قرأ الكتاب طوا عامله البلاد حتى قدم عليه فقال ما أقدمك قال خلعت قلبي بكتابك لا أعود إلى ولاية أبداً حتى ألقى الله .

وقال رجاء وكتب إلى بعض عماله اعمل للدنيا على قدر مقامك فيها واعمل للآخرة على قدر مقامك فيها . قال وكانت لعمر درجة فيها مرقاة فيها لبنة تحرك وكان كلما صعد أو نزل ارتاع منها فعمر مولى له فشدها بطين فلما سمع عمر: صعد وسأل

(٢٥٩) أخرجه أحمد في الزهد ص ٣٦٥ ، وأبو نعيم في الحلية (٣٢٣/٥) من طريق أبي سعيد مولى بنى هاشم حدثنا أبو يعقوب هو إسحاق بن عثمان الكلابي ثنا رجاء بن حيوة به : قلت وهذا إسناد حسن فإن أبا سعيد مولى بنى هاشم اسمه عبد الرحمن بن عبد الله قال الحافظ صدوق ربما وهم وكذلك إسحاق بن عثمان الكلابي صدوق أيضاً .

(٢٦٠) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٣٦/٥) من طريق العباس بن أبي طالب ثنا علي بن ميمون الرق قال ثنا أبو خليل عن الأوزاعي قال قال عمر بن عبد العزيز لجلسائه فذكره . وفي إسناده من لم أعرف حالهم ثم إن الأوزاعي أدرك عمر بن عبد العزيز وهو ابن ثلاث عشر سنة حيث إنه ولد سنة ٨٨ ومات عمر بن عبد العزيز سنة ١٠١ فلا أدري أسمع منه أم لا خاصة وأنه لم يصرح بالسماع منه . والله أعلم .

(٢٦١) الآية ٨٧ من سورة النساء .

عنها فقال مولاه إني شددتها بطين فقال عمر اقلعه فإني أعطيت الله عهداً إن وليت هذا الأمر أن لا أضع لبنة على لبنة ولا أجرة على أجرة (٢٦٢).

وأخبرنا أبو الفتح المقرئ قال أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال أخبرنا حمد بن أحمد أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال حدثني إبراهيم بن نصر قال أخبرنا جعفر بن محمد بن نصر قال قال حدثني إبراهيم بن بشار عن محمد بن عثمان عن عبد الله بن راشد قال أتيت عمر بالطيب الذي كان يصنع للخلفاء من بيت المال فأمسك على أنفه وقال إنما ينتفع برميحه (٢٦٣). وقد قال عبد الله ما رأيت أشد تحفظاً منه في منطقته وقام إليه رجل فقال أشهد أنك من الفاسقين فقال وما يدريك أنت شاهد زور ولا نجيز شهادتك. قال ودخل عمر المسجد بالليل فمر برجل نائم فضربه فرفع رأسه إليه وقال أجبون أنت قال لا فهم به الحرسي فقال له عمر مه إنما سألتني أجبون أنت فقلت لا (٢٦٤).

وأخبرنا أبو القاسم بن القيس قال أنبأنا أبو بكر بن النعور قال أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد أخبرنا أبو القاسم بن بشران حدثنا أبو بكر الأجرى حدثنا العباس بن يوسف السكلي حدثني إبراهيم بن زياد المقرئ حدثنا

(٢٦٢) الذي في الحلية (٣٠٨/٥-٣٠٩) من حديث طويل كتبه أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم إلى عمر ابن عبد العزيز: وفيه فإن بنى عدى بن النجار انهدم مسجدهم فإن رأى أمر المؤمنين أن يأمر لهم ببنائه فليفعل فأجابه وجاء في كتابك تذكر أن بنى عدى بن النجار من أحوال رسول الله - ﷺ - انهدم مسجدهم فإن رأى أمر المؤمنين أن يأمر لهم ببنائه فليفعل وقد كنت أحب أن أخرج من الدنيا لم أضع حجر على حجر ولا لبنة على لبنة فإذا أتاك كتابي هذا فابنه لهم ببن بناء قاصداً والسلام عليك.

(٢٦٣) أثر صحيح: أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٢٦/٥) من طريقين عن يحيى بن يحيى، وربيعة بن عطاء وفي الإسنادين من لم أعرف حالهم.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٧١/٥) قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا علي بن سعد قال حدثنا رياح بن عبيدة فذكر نحوه.

وهذا إسناد حسن على بن سعد صدوق له أوهام كما قال الحافظ، وأخرج أبو نعيم أيضاً (٣٢٦/٥) نحوه وله قصة.

ومجموع هذه الروايات يشهد أنه أثر صحيح ثابت.

(٢٦٤) أثر ضعيف: أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٩٤/٥) من طريق عمر بن حفص قال حدثنا شيخ قال لما ولي عمر بن عبد العزيز بدابق خرج ذات ليلة ومعه حرس فدخل المسجد فذكره. قلت وهذا أثر ضعيف لجهالة الشيخ الذي حدث به.

إبراهيم بن سعيد قال حدثنا عثمان بن محمد عن رجاء بن حيوية قال أسمع رجلاً عمر ما يكره فقال عمر أردت أن يستفزني الشيطان بعز السلطان فأنا أملك اليوم ما تناله منى غداً ثم عفا عنه .

وبه قال ابن زياد حدثنا ابن سعيد عن عثمان بن رجاء قال كان لعمر سبط فيه دراعة من شعر وغل من حديد فإذا جن الليل لبسهما ووقف يصلي ويبكي وكان يبكي حتى تختلف أضلاعه وبكى حتى بكى دم (٢٦٥) .

وكان يجمع العلماء كل ليلة فيتذاكرون الموت والقيامة والآخرة ثم يكون كأن بين أيديهم جنازة وقال زياد حدثنا إبراهيم بن عثمان عن مراحم قال قالت فاطمة زوجة عمر ما رأيت أحداً كان أشد فرقا من عمر كان إذا صلى العشاء قعد في مسجده ثم رفع يديه فلا يزال يبكي حتى تغلبه عينه (٢٦٦) .

وأخبرنا جدي قال أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال أخبرنا الجوهري عن ابن خيوية وأبي الحسن الدارقطني قال حدثنا أبو عبد الله المخاملي حدثنا هارون بن إسحاق أخبرنا المحاربي حدثنا حجاج بن دينار عن يزيد بن حوشب قال ما رأيت أخوف من الحسن وعمر بن عبد العزيز كأن النار لم تخلق إلا لهما (٢٦٧) .

(٢٦٥) أثر ضعيف: أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٩١/٥) من طريق محمد بن الحسين ثنا الوليد بن صالح عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال كان لعمر بن عبد العزيز سبط فيه دراعة من شعر وغل وكان له بيت في جوف بيت يصلي فيه لا يدخل فيه أحد فإذا كان في آخر الليل فتح ذلك السبط ولبس تلك الدرعة ووضع الغل في عنقه فلا يزال يناجي ربه ويبكي حتى يطلع الفجر ثم يعيده في السبط . وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف .

(٢٦٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٦٠/٥) من طريق حسين المروزي ثنا ابن المبارك ثنا جرير بن حازم قال أخبرني المغيرة بن حكيم قال: قالت لي فاطمة بنت عبد الملك: يا مغيرة قد يكون من الرجال من هو أكثر صلاة وصياماً من عمر ولكن لم أر من الناس أحداً قط كان أشد خوفاً من ربه من عمر ثم ذكرته . وحسين المروزي هو الحسين بن الحسن أبو عبد الله المروزي فهو من تلامذة ابن المبارك . أما شيخ أبو نعيم عبد الله بن محمد وكذلك شيخه علي بن إسحاق لم أعرفهما .

(٢٦٧) أثر ضعيف: أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٩٤/٥) قال حدثنا أحمد بن أبي إسحاق عن عبد الله بن خراش أخى العوام بن حوشب عن يزيد بن حوشب به وعبد الله بن خراش ضعيف وأطلق عليه ابن عمار الكذاب كما قال الحافظ ومزيد بن حوشب لم أعرفه .

قلت ولقد خصه الله بما لم يخص به أحداً من الخلفاء وهو ما أخبرنا بن العبدان عبد العزيز بن محمود وعبد الوهاب بن علي الصوفي قالاً أخبرنا أبو الفتح عبد الباقي بن محمد بن سليمان البرار حدثنا حمد بن أحمد أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا إبراهيم بن نصر قال أخبرنا جعفر بن محمد بن نصر قال حدثني إبراهيم بن بشار قال كتب إلى بعض أصحابي من خراسان أن الذئب والشاة كانت تجتمع في خلافة عمر ابن عبد العزيز وكان الرعاة قد سلبوا إلى ذلك فبينما بعض الرعاة يرعى غنمه إذ تعرض ذيب لشاة فقال الراعي حدث أمر فارخت تلك الليلة فكان عمر بن عبد العزيز قد مات تلك الليلة رحمه الله تعالى (٢٦٨).

وأخبرنا جدي قال أخبرنا أبو بكر القاضي قال أخبرنا أبو محمد الجوهري حدثنا ابن حيوية حدثنا ابن معروف حدثنا الحسين بن الفهم حدثنا محمد بن سعيد حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا يحيى بن المتوكل قال حدثنا رجاء بن حيوية قال قدمت امرأة من أهل العراق على عمر فلما صارت إلى بابه قالت هل على أمير المؤمنين من حاجب قالوا لا إن احتلب فلحيتي فدخلت المرأة على فاطمة زوجة عمر وهي جالسة فبكت وقالت إنما جئت لأعمر بيتي من هذا البيت الخراب فقالت لها فاطمة والله ما خبره إلا عمارة بيوت أمثالك وأقبل عمر حتى دخل الدار فمال إلى بئر هناك فانتزع الدلو فصبه على طين كان هناك وهو يكثر النظر إلى زوجته فقالت المرأة اشترى من هذا الطيان فإنني أراه يديم النظر إليك فقالت ليس هو بطيان هو أمير المؤمنين فبكت حتى كادت أن تهلك ثم غسل عمر رجله ومال إلى مصلى له فصلى ما شاء الله ثم قدم زنبيلاً فيه عنب وجعل لنحر للمرأة صاراً ثم قال من أين المرأة قالت من أهل

(٢٦٨) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٥٥/٥) من طريق محمد بن يحيى المروزي قال ثنا خالد بن خدّاش ثنا حماد ابن زيد ثنا موسى بن أعين قال كنا نرعى الشاء بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت الشاء والذئب ترعى في مكان واحد فبينما نحن ذات ليلة إذ عرض الذئب لشاة فقلت ما نرى الرجل الصالح إلا قد هلك [قال حماد فحدثني هذا أو غيره أنهم حسبوا فوجدوه قد هلك] في تلك الليلة . وهذا إسناده ضعيف محمد بن يحيى المروزي هو محمد بن يحيى بن سليمان بن زيد بن زياد المروزي صدوق كما قال الحافظ - خالد بن خدّاش صدوق له أوهام أما مخلد بن جعفر شيخ أبي نعيم فقد قال عنه الذهبي في المغني مخلد بن جعفر الباقرجي صاحب المشيخة ضَعَف . وأخرجه أيضاً من طريقين آخرين عن جسر القصاب ، مالك بن دينار وفي إسنادهما من لم أعرف حالهم .

العراق فقال ما حاجتك فقالت لي خمس بنات كسد كسد فجعل يبكي ويقول كسد كسد ثم قال سمي الأولى فسمتها ففرض لها والثانية والثالثة والرابعة وهي تقول الحمد لله فلما بلغت إلى الخامسة شكرته فرمى القلم من يده وقالت كنت أفرض هن لما كنت تولين الحمد لوليه فالآن لما أوليتيني الحمد لا أكتب للخامسة مري الأربعة أن يواسين أختهن فدعت له وانصرفت فلما قدمت العراق جاءت بالكتاب إلى وليه فلما نظره بكى واشتد بكاءه وقال رحم الله صاحب هذا الكتاب فقالت أمات قال نعم فصاحت وولولت فقال لها لا بأس عليك أناهد الكتاب افرض لك والله ما أرد كتابه في شيء ما كنت لأطيعه في حياته وأعصيه بعد مماته ففرض لها .

آخر الجزء الثالث ويتلوه الجزء الرابع إن شاء الله تعالى
وحسبنا الله ونعم الوكيل

الجزء الرابع من كتاب المجلس الصالح والأنيس الناصح بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا محمد بن أبي القاسم قال أخبرنا أبو الفتح البغدادي أخبرنا أحمد بن أحمد
أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ أنبأنا أحمد بن نصر أخبرنا عبد الله بن سعيد الرقي
حدثنا يزيد بن محمد بن سنان عن أبيه قال قال أبو سريع الشامي قال عمر بن
عبد العزيز لرجل من جلسائه يا فلان لقد أرقّت الليلة متفكراً قال فيم يا أمير المؤمنين
قال في القبر وساكنه إنك لو رأيت الميت بعد ثلاثة أيام في قبره لاستوحشت من قبره
بعد طول الأنس ورأيت الهوام والصديد وجرى الريح في عظامه وبلى الأكفان بعد
حسن الهيئة ثم شهق شهقة خر مغشياً عليه فقالت فاطمة أخرج هذا الرجل عنا
يامزاحم فقد نغص علينا وعلى أمير المؤمنين الحياة منذ ولي فليته لم يكن قال فخرج
الرجل وجاءت فاطمة فجعلت تصب على وجهه الماء وتبكي حتى أفاق من غشيته
فراها تبكي فقال ما يبكيك يا فاطمة قالت يا أمير المؤمنين ذكرت مصرعك بين يدي
الله للموت وفراقك لنا فذاك الذي أبكاني فقال حسبك يا فاطمة فقد أبلغت ثم مال
فسقط فضمته إلى صدرى ثم قلت بأبي أنت وأمي يا أمير المؤمنين ما نستطيع أن
نكلمك بكل ما ننج في قلوبنا فلم يزل على حاله تلك حتى حضرت الصلاة فصبيت
على وجهه ماء ثم ناديته الصلاة يا أمير المؤمنين فانتبه فزعاً (٢٦٩).

(٢٦٩) أثر ضعيف جداً: أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/٢٦٨) من طريق أبي بكر بن سفيان ثنا محمد بن الحسين
ثنا عمرو بن جرير حدثني أبو سريع الشامي قال قال عمر بن عبد العزيز لرجل من جلسائه .. الحديث
وهذا أثر ضعيف جداً فإن عمرو بن جرير أبو سعيد البجلي كذبه أبو حاتم كما في المغني ومحمد بن الحسين
لم أفرق بينه وبين غيره ممن تسمى بهذا الاسم وليس هو أبو جعفر بن اشكاب ولا ابن أبي حليم
القصرى .

وبه قال أبو سريع زار عمر بن عبد العزيز قبور آبائه ثم رجع وهو يبكي فقبل له مالك تبكى فقال خاطبني التراب فقال ألا تسألني عما صنعت فصلت الكفين عن الساعدين والقدمين عن الساقين وفعلت وفعلت ثم قال ألا أدلك على ثوب لا يبلى قلت بلى قال التقوى (٢٧٠).

قال أبو سريع حدثنا أبي عيلة قال جلس عمر يوماً للناس فلما انتصف النهار ضجر ومل فقال للناس مكانكم حتى أخرج إليكم فدخل يستريح ساعة فجالسه عبد الملك فسأل عنه قالوا دخل فاستأذن عليه فأذن له فقال يا أمير المؤمنين ما أدخلك قال أستريح قال وأمنت الموت يأتيك ورعيتك على الباب ينتظرونك فقام من ساعته (٢٧١) وقال جزاك الله خيراً من ولد الحمد لله الذي شد ظهري بسهل أخى ومزاحم خادمي وعبد الملك ولدى.

وبه قال أبو سريع كان عمر بن عبد العزيز يقرأ صبيحة كل يوم ﴿أفرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون﴾ (٢٧٢). ثم يقول:

= وكل من عداها بهذا الاسم فقد جرحه العلماء كما في المغنى ولم أعرف أى واحد هذا منهم. وأبو سريع لم أعرفه.

(٢٧٠) أثر ضعيف: أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٦٤/٥) بنحوه بأنهم من ذلك من طريق محمد بن إسحاق الثقفى ثنا محمد بن يحيى الأزدي ثنا عبيد بن نوح عن أبي بكر البصرى عن أبي قرّة عن عمر وفيه فلما ذهب أفضى ناداني التراب فقال ألا تسألني يا عمر ما لقيت الأحبة؟ قلت وما لقيت الأحبة؟ قال خرقت الأكفان وأكلت الأبدان ونزعت المقلتين فلما ذهب أفضى ناداني يا عمر عليك بأكفان لا تبلى قلت وما أكفان لا تبلى؟ قال اتقاء الله والعمل الصالح.

قلت وهذا إسناد ضعيف أبو قرّة أظنه الأسدي وهو مجهول، وأبو بكر البصرى أظنه هو أبو بكر بن النضر بن أنس وهو مستور فإن كان غيره فلم أعرفه وبقيّة رجال السند لم أعرفهم أيضاً.

(٢٧١) أثر ضعيف: أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٥٩/٥) من طريق منصور بن أبي مزاحم حدثني مروان أبو عمرو الجزرى عن ابن أبي عيلة به.

قلت ابن أبي عيلة هو إبراهيم ثقة أما أبو عمرو الجزرى فهو مروان بن شجاع الجزرى قال الحافظ صدوق له أوهام. أما شيخ أبو نعيم عبد الله فأظنه عبد الله بن محمد بن جعفر قال في المغنى كذبه الدارقطنى أما شيخه أحمد فهو أحمد بن الحسين فأظنه الصوفى الصغير وثقه الحاكم وغيره ولينه بعضهم.

(٢٧٢) الآيات ٢٠٥-٢٠٧ من سورة الشعراء.

أيقظان أنت اليوم أم أنت نائم وكيف يطيق النوم حيران هائم
فلو كنت يقظان الغداة لحرقت مدامع عينيك الدموع السواجم
نهارك يامغرور سهر وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم
يغرك ما يفنى وشغلك بالمنى كما غر باللذات في النوم حالم
بل أغرقت في النوم الطويل وقد أتت إليك أمور مفضعات عظام (٢٧٣)

وأخبرنا جدى قال أخبرنا محمد بن أبى طاهر قال أخبرنا أبو محمد الجوهري حدثنا ابن حيوية أخبرنا ابن معروف حدثنا الحسن بن الفهم حدثنا محمد بن سعد قال : قال كثير : لما ولى عمر بن عبدالعزيز الخلافة قدمت أنا ونصيب والآخرين فكل منا يدل بسابقتها عند عمر فكان أول من لقينا مسلمة بن عبد الملك وهو يومئذ فتى العرب وكل منا ينظر في عطفه لا يشك أنه شريك الخليفة في الخلافة فأحسن ضيافتنا وأكرم مثوانا ثم قال أما علمتم أن إمامكم لا يعطى على الشعر شيئا قلنا فقد جئنا الآن فافتح لنا في هذا وجهاً قال وأقمنا على بابه أربعة أشهر لا نصل إليه ومسلمة يستأذن فلا يؤذن له فأتيت يوم الجمعة المسجد فسمعت عمر يقول في خطبته لكل سفر زاد لا محالة فتزودوا من الدنيا إلى الآخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما أعد الله من ثوابه وعقابه فاعملوا طلباً لهذا وخوفاً من هذا ولا يطولن عليكم الأمل فتفسدوا قلوبكم وتنقادوا لعدوكم أعوذ بالله أن آمركم بما أنهى نفسى عنه فتخسر صفقتى فارتج المسجد بالبكاء وبكا عمر حتى بل ثوبه قال فجئت إلى صاحبي وقلت جئدا لعمر من الشعر غير ما أعددتماه فليس الرجل بدنياوى ثم أن مسلمة استأذن لنا يوماً بعد ما أذن للعامة فدخلنا كافة فسلمنا عليه بالخلافة فرد علينا فقلت له يا أمير المؤمنين طال اللثوى وقلت الفائدة وتحدثت بجفائك إيانا وفود العرب فقال يا كثير أما سمعت إلى قول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ . أفمن هؤلاء أنت قلت أنا ابن السبيل منقطع به فقال أولست ضيف أى سعيد قلت بلى فقال ما

(٢٧٣) أثر ضعيف : أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣١٩/٥) من طريق محمد بن نصر بن حميد البزار البغدادي ثنا محمد بن قدامة الجوهري ثنا سعيد بن محمد الوراق قال سمعت القاسم بن غزوان قال كان عمر بن عبدالعزيز يتمثل بهذه الأبيات فذكرها .

قلت وهذا إسناد ضعيف فيه سعيد بن محمد الوراق ضعيف ، محمد بن قدامة الجوهري ضعفه أبو داود كما في المغنى ، والقاسم بن غزوان قال الحافظ مقبول يعنى عند المتابعة وإلا فلين .

أحسب من كان ضيفه ابن السبيل ولا منقطعاً به ثم أنى استأذنته في الإنشاد فقال قل
ولا تقل إلا حقاً فإن الله يسألك .
فقلت :

وليت فلم تشتم علياً ولم تحف
وقلت فصدقت الذى قلت بالذى
ألا أنما يكفى الفتى بعد زيفة^(*)
وقد لبست لبس الهلوك ثيابها
وتومض أحياناً بعين مريضة
فأعرضت عنها مشمئزاً كأنما
وقد كنت من أجبالها فى ممنع
فمازلت سباقاً إلى كل غاية
فلما أتاك الملك عفواً ولم تكن
تركت الذى يفنى وإن كان مونقا
فأضررت بالفانى وشمرت للذى
وبالك إذ كنت الخليفة مانع
سمالك هم فى الفؤاد مؤرق
فما بين شرق الأرض والغرب كلها
يقول أمير المؤمنين ظلمتنى
ولا بسط كف لأمريء ظالماً له
فلو يستطيع المسلمون لقسموا
فعمشت به ماحج الله راكب
فأربح بها من صفقة لمبايع

بريا ولم تتبع مقالة مجرم
فعلت فأمسى راضياً كل مسلم
من الأود البادى ثقاف المقوم
وأبدت^(**) لك الدنيا بكف ومعصم
وتبسم عن مثل الجمان المنظم
سقتك مذوقاً من سمام وعلقم
ومن بجرها فى مزيد الموج مفعم
صعدت بها أعلا البناء المقدم
لطالب دنيا بعده من تكلم
وآثرت ما يبقى برأى مصمم
أمامك فى يوم من الشر مظلم
سوى الله من مال رغب ومن دم
صعدت به أعلى المعالى بسلم
مناد ينادى من فصيح وأعجم
بأخذ للدينار ولا أخذ درهم
ولا السفك منه ظالماً ملء محجم
لك الشطر من أعمارهم غير نُدْم
مُغْدٍ مطيف بالمقام وزمزم
وأعظم بها أعظم بها ثم أعظم^(٢٧٤)

(٥) الآية (٦٠) من سورة التوبة .

(**) بالنسوخ برهة وما أثبتناه هو ما جاء فى الشعر والشعراء .

(***) بالشعر والشعراء : تراءى بدلاً من : أبدت .

وقوله فى نفس البيت (الهلوك) يعنى اللعوب المتهاكمة وكانت بالنسوخ (الملك) بدلاً من الهلوك وما
أثبتناه هو الصواب .

(٢٧٤) أثر ضعيف : أخرج ابن سعد (٢٩١/٥) نحوه باختصار شديد ذكر فيه من هذه الأبيات ثلاثة فقط من =

فقال يا كثير إن الله يسألك عما قلت كله ثم تقدم الأحوص فاستأذنه فقال قل ولا تقل إلا حقاً فإن الله سائلك فأنشده:

وما الشعر إلا خطبة من مؤلف لمنطق حق أو لمنطق باطل
فلا تقبلن إلا الذى وافق الرضا ولا ترجعنا كالنساء - الأرامل
رأيناك لم تعدل عن الحق يمنة ولا يسرة فعل الظلوم المختل
ولكن أخذت الفصل جهدك كله تقدُّ (٥) مثال الصالحين الأوائل
فقلنا ولم نكذب لما قد بدا لنا ومن ذا يرد السهم بعد مروقه
ولولا الذى قد عوتنا خلائف غطاريق كانوا كالليوث البواسل
لما وخذت شهرا برحلى جصرة تقدُّمتان البيد بين الرواحل
ولكن رجونا منك مثل الذى به صرفنا قديماً من ذويك الأفاضل
فإن لم يكن للشعر عندك موضع وإن كان مثل الدر من قول قائل
وكان مصيباً صادقاً لا يعيبه سوى أنه يبنى بناء المنازل
فإن لنا قرى ومحض مودة وميراث آباء مشوا بالمناسل
وذادوا عدو السلم عن عقر دارهم فأرسوا عمود الدين بعد التمايل
فقبلك ما أعطى الهنيدة جلة على الشعر كعبا من سديس ونازل
رسول الإله المصطفى بنبوة عليه السلام بالضحي والأصايل
وكل الذى أعددت يكفيك بعضه وقلك (٥٥) خير من بحور السوايل

فقال له عمر يا أحوص إن الله سائلك عما قلت ثم تقدم نصيب يستأذن فأبى أن يأذن له فغضب غضباً شديداً وأمره بالحق بدابق ثم قال لى وللأحوص ما عندى

= طريق على بن محمد عن لوط بن يحيى الغامدى قال كان الولاة من بنى أمية قبل عمر بن عبدالعزيز يشتمون عليا رحمه الله فلما ولى عمر أمسك عن ذلك فقال كثير عزة هذه الأبيات . قلت وهذا إسناد ضعيف جداً لأجل لوط بن يحيى قال الذهبي ساقط تركه أبو حاتم وقال الدارقطني ضعيف .

وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (٣٢٢/٥) مختصراً أيضاً من طريق الحسين بن محمد بن حماد ثنا عمرو بن عثمان ثنا خالد بن يزيد عن جعونة به وفيه من لم أقف لهم على ترجمة .

(٥) قوله تقدُّ أى تحاكي .

(٥٥) فى رواية ابن قتيبة (من فتل فاتل) وهى أحسن .

(٥٥٥) قوله قلُّك يعنى قليلك .

ما أعطيكم فانتظروا عطائي حتى يخرج فأواسيكم منه فانتظروه فلما خرج أمر لكل واحد منا بثلاثمائة درهم وأمر لنصيب بمائة وخمسين فما رأيت عطاء أعظم بركة من الثلاثمائة التي أعطاني ابتعت بها وصيفة فبعتها بألف دينار .

وقال ذكين الراجز امتدحت عمر بن عبدالعزيز وهو والى المدينة فأمر لى بخمس عشرة ناقة كراماً فقدمت علينا رفقة من مصر فسألتهم الصحة فقالوا نحن نخرج الليلة فأتيته فودعته وعنده شيخان لا أعرفهما فقال لى يادكين إن لى نفساً تواقه فإن صرت إلى أكثر مما أنا فيه فأتنى ولك الإحسان فقلت لأحدهما من أنت أعرفك قال سالم بن عبد الله بن عمر وقال للآخر من أنت قال أبو يحيى مولى الأمير فخرجت إلى بلدى فجعل الله فيهن البركة حتى اقتنيت منهن الإبل والعبيد مالى لدات يوم بصحرا ملح إذا باع يلقى سليمان قلت ومن القائم بعده قال عمر بن عبدالعزيز فتوجهت نحوه فلقيني جرير منصرفاً من عنده قلت يا جرير من أين أقبلت قال من عند من يعطى الفقراء ويمنع الشعراء فانطلقت فإذا هو فى عرصبة الدار وقد أحاط به الناس فلم أخلص إليه فناديت :

يا عمر الخيرات والمكارم وعمر الدسايع العظاميم
إنى أمرؤ من قطري دارم طلبت دينى من أخ مكارم
سهاده والله غير نائم عند أى يحيى وعند سالم

فقام أبو يحيى فقال يا أمير المؤمنين عندى لهذا البدوى شهادة عليك فقال أعرفها أذن يادكين أنا كما ذكرت لك لم تنل نفسى شيئاً إلا تاقت إلى ما هو فوقه وقد نلت غاية الدنيا فنفسى تتوق إلى الآخرة والله ما رزأت من أموال الناس شيئاً ولا عندى إلا ألفا درهم خذ نصفها فأخذ ألفاً ووالله ما رأيت أعظم بركة منها .

وأخبرنا أبى الطوسى عن أبيه عن طراد عن ابن نشوان عن ابن صفوان عن القرشى قال دخل عمر يوماً فرأى تفاحه فى فى ولد له صغير فأخرجها بإصبعه فبكت فاطمة فقال يا فاطمة إن هذا من فى المسلمين ولا يحل لنا فبعثت فاشتريت له تفاحاً عوض ذلك .

وأخبرنا أبو القاسم الخطيب بالموصل قال أخبرنا والدى أبو الفضل عبد الله بن أحمد قال أخبرنا الحاجب أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن محمد بن العلق أخبرنا

أبو القاسم عبد الملك بن بشران أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الكندي أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر أخبرنا عباس الدورى أخبرنا إسحق بن إبراهيم عن الهيثم بن عدى قال كانت لفاطمة ابنة عبد الملك بن مروان زوجة عمر بن عبد العزيز جارية ذات جمال فائق وكان عمر رحمه الله معجباً بها قبل أن تفضى إليه الخلافة فطلبها منها وحرص فأبت دفعها إليه وغارت من ذلك فلم يزل في نفس عمر فلما استخلف أمرت فاطمة بالجارية فأصلحت وحليت فكانت حديثاً في حسننها وجمالها ثم دخلت فاطمة على عمر فقالت يا أمير المؤمنين إنك كنت بفلانة جاريتى معجباً وسألتنيها فأبيت ذلك وأن نفسي قد طابت لك بها اليوم فدونكها فلما قالت استبانت الفرح في وجهه ثم قال ابعثي بها إلى ففعلت فلما دخلت عليه نظر إلى شيء أعجبه فازداد بها عجباً فقال لها ألق ثوبك فلما همت أن تفعل قال لها على رسلك اقعدي اخبريني لمن كنت ومن أين أنت لفاطمة قالت كان الحجاج بن يوسف أغرم عاملاً كان له من أهل الكوفة مالا فكنت في رقيق ذلك العامل فاستصفاني عنه مع رقيق له وأموال فبعث بي إلى عبد الملك بن مروان وأنا يومئذ صبية فوهبني عبد الملك لابنته فاطمة قال وما فعل العامل قالت هلك قال وما ترك ولداً قالت بلى قال وما حالهم قالت سيئة قال شدى عليك ثوبك ثم كتب إلى عبد الحميد عامله أن سرح إلى فلان بن فلان على البريد فلما قدم قال ارفع إليّ جميع ما أغرم الحجاج أباك فلم يرفع إليه شيئاً إلا دفعه إليه ثم أمر بالجارية فدفعته إليه فلما أخذها قال إياك وإياها فإنك حديث السن ولعل أباك يكون وطئها فقال الغلام يا أمير المؤمنين هي لك قال لا حاجة لي فيها قال فابتعها مني قال لست إذا ممن ينهى النفس عن الهوى فمضى بها الفتى فقالت له الجارية فأين موجودتك بي يا أمير المؤمنين قال إنها لعل حالها ولقد ازدادت فلم تزل الجارية في نفس عمر حتى مات (٢٧٥). قلت وقد روى هذه الحكاية محمد بن جعفر الخريظي ثم قال على أثرها أنشدني العباس ابن علي الهاشمي:

وإني وصبري عنك والشوق ناره توقّد في الأحشاء أى توقّد
لك الحاييم الممنوع برد شرابه ومصطبر للقتل من كف معتدى

(٢٧٥) أخرج أبو نعيم في الحلية (٢٦٠/٥) هذه القصة باختصار من طريق أبو العباس بن قتيبة ثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى قال حدثني أبي عن جدى فذكر نحوه.

وراكب هول وهو يعلم ما الذى يجيء به من [...] (*) اليوم أو غد
وهل هو إلا أن أموت صباة وشوقاً ولم يغلب هواك تجلدى
ذكر وفاته - رضى الله عنه - :

أخبرنا عبدالمحسن بن عبد الله قال أخبرنا والدى أبو الفضل عبد الله بن أحمد
قال حدثنا طراد بن محمد قال حدثنا ابن بشران أن الحسين بن صفوان حدثهم قال
حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد قال حدثني محمد بن الحسين حدثنا هشام بن عبد الله
الرازى قال حدثنا أبو زيد الدمشقى قال لما ثقل عمر بن عبد العزيز دعى له طبيب
فلما نظر إليه قال أرى الرجل قد سقى السم ولا آمن عليه الموت فرفع عمر بصره
وقال ولا يأمن الموت أيضاً على من لم يسق السم قال الطبيب هل أحسست يا أمير
المؤمنين قال نعم قد عرفت حين وقع فى بطنى قال فتعالج يا أمير المؤمنين فإني أخاف
أن تذهب نفسك فقال ربي خير مذهب إليه والله لو علمت أن شفائي عند شحمة
أذنى ما رفعت يدي إليها فتناولته اللهم خر لعمر فى لقائك فلم يلبث إلا أياماً حتى
مات (٢٧٦).

وأخبرنا عبد الرحمن القرشى قال أخبرنا محمد بن الحسين الحاجى قال أخبرنا
أبو الحسين بن المهدي قال أخبرنا أبو أحمد محمد بن عبد الله بن جامع قال أخبرنا
محمد بن سعيد الحراني قال حدثنا هلال بن العلا قال حدثني أبي قال حدثنا
عبد الرحمن بن عون الرقي عن عبيدة بن حسان قال لما احتضر عمر بن عبد العزيز قال
اخرجوا عني فلا يبقى عندي أحد فخرجوا فقعدهوا على الباب فسمعوه يقول مرحباً
بهذه الوجوه ليست بوجوه أنس ولا جاء قال ثم قال : ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علواً فى الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين ﴾ (**) ثم هدأ الصوت
فقال مسلمة لفاطمة قد قبض صاحبك فوجدوه قد قبض وغمض وسوى .

(٢٧٦) أثر ضعيف : أخرج عبد الله بن أحمد فى الزهد ص ٣٥٨ نحوه من طريق الحسن عن ضمرة عن على بن
أبي حملة عن الوليد بن هشام قال لقيت يهودياً فذكر نحو هذا الحديث .
وهذا إسناد ضعيف لجهالة الوليد بن هشام .

(*) هنا سقط ولا بد حتى يستقيم للبيت وزنه ولعله (فعله) .

(**) القصص / ٨٣ .

قال الرقي حدثنا عبيدة قال لما احتضر عمر جمع ولده حوله فلما رأهم استعبر ثم قال بأبي وأمي من خلفتهم بعدى فقراء فقال مسلمة بن عبد الملك يا أمير المؤمنين فاعتنم حياتك وادخر لهم فما يمنعك أحد فنظر إليه نظر المغضب ثم قال يا مسلمة منعهم ذلك في حياتي وأشقى به بعد وفاتي إن ولدي بين رجلين إما مطيع لله عز وجل فالله يصلح شأنه وهو يرزقه ويكفيه أو عاص له فما كنت لأعينه على معاصي الله يا مسلمة إني حضرت أباك لما دفن فحملتني عيني عند قبره فرأيت قد أفضى إلى أمر راعني وهالتي فعاهدت الله أن لا أعمل بعمله إن وليت وقد اجتهدت في ذلك طول حياتي وأرجو أن أفضى إلى عفو من الله وغفران قال مسلمة فلما قضى ودفن حضرت دفنه فلما فرغ من شأنه حملتني عيني فرأيت فيما يرى النائم وهو في روضة خضراء نضرة وأنهار مطردة وعليه ثياب بياض فأقبل على وقال يا مسلمة لمثل هذا فليعمل العاملون (٢٧٧).

قال عبيد وقف مسلمة على قبره فقال رحمك الله يا أمير المؤمنين فلقد أورثت صالحنا بك هدى وافتدى وملأت قلوبنا بمواعظك وذكرك خشية وتقى وأثلت لنا بفضلك شرفاً وفخراً وأبقيت لنا بعدك في الصالحين ذكراً.

وقال كعب الأحبار وجدنا في بعض الكتب أن السماء تبكى على عمر بن عبد العزيز أربعين سنة بعد موته (٢٧٨).

وأخبرنا عبد الوهاب بن علي وعبد العزيز بن محمود قالوا أخبرتنا شهدة بنت عمر الأبرى قالت أخبرنا طراد بن محمد الزينبي قال أخبرنا ابن بشران قال أخبرنا ابن صفوان أخبرنا ابن عبيد القرشي حدثنا محمد بن الحسين عن هشام بن عبد الله الرازي

(٢٧٧) أخرج أبو نعيم نحوه في الحلية (٣٣٣/٥) بغير هذا السياق من طريق أحمد بن إبراهيم حدثني أبو إسحاق ثنا محمد بن الحسن ثنا هاشم .. نحوه .

(٢٧٨) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في الزهد ص ٣٦٦ عن يحيى بن معين حدثنا عمر قال سمعت هشاماً يُحدث عن خالد الرقي به .

وعمر في الإسناد هو ابن عبد الرحمن الآبار وهو صدوق كما قال الحافظ .
أما خالد بن ربيعي أسدي كوفي عن ابن مسعود وعنه عبد الملك بن عمر وثقة ابن حبان قال ابن المديني لا يروى عنه غير حديث واحد: إن صاحبكم خليل الله . كما في التعجيل .

قال حدثنا أبو زيد الدمشقي عن عطاء قال قلت لفاطمة بنت عبد الملك زوجة عمر بن عبد العزيز بعد وفاته يا بنت عبد الملك أخبريني عن عمر فقالت لي أفعل ولو كان حياً ما فعلت، إن عمر رحمه الله كان قد فرغ نفسه وبدنه للناس كان يقعد لهم يومه فإن أمسى وعليه بقية من حوائج الناس وصل يومه بالليله فإذا فرغ من الحوائج دعا بسراج من ماله ثم قام يصلي فإذا فرغ من صلاته وضع رأسه على يده ودمعه يسيل على خده يشهق شهقة فأقول خرجت نفسه وانصرفت كبده فلم يزل كذلك ليلته حتى يصبح فيصبح صائماً قالت فآذنو منه فأقول يا أمير المؤمنين ارفق بنفسك فيقول دعيني وشأني وعليك بشأنك قالت قلت أرجو أن أتعظ قال إذا أخبرك إن بكرت إلى فوجدتني قد وليت أمر هذه الأمة صغيرها وكبيرها أبيضها وأسودها وأحمرها ثم ذكرت الغريب المحتاج والأسير المفقود وأشباههم في أقاصي البلاد وأطراف الأرض فعلمت أن الله تعالى سائلهم وأن محمداً - ﷺ - حجتى فيهم فخفت أن لا يبت لي عند الله عذر لا يقوم لي مع رسول الله حجة فخفت على نفسي خوفاً دُمعت له عيني ووجلّت له قلبي فأنا كلما ازدددت لهذا ذكراً ازدددت وجللاً وقد أخبرتك فاتعظي الآن أو قرّئي عني ، وبالإسناد قال القرشي حدثنا محمد بن الحسين عن هشام بن عبد الله الرازي قال حدثنا أبو زيد الدمشقي عن عطاء قال بكت فاطمة بنت عبد الملك زوجة عمر حتى غشى بصرها فدخل عليها أخوها مسلمة بن عبد الملك وهشام فقالا ما هذا الأمر الذي قدمت عليه على بعلك وهو والله أحق من جزع عليه أم على شيء فاتك من الدنيا فها نحن بين يديك وأموالنا وأهلونا فقالت لا من كل جزعت ولا على واحد منهما أسفت ولكني رأيت في الله منه ليلة منطرا فعلمت أن الذي أخرجه للذي رأيت منه هو أعظم قد استكن في قلبه معرفته قالوا وما رأيت منه قالت رأيت ذات ليلة قائماً يصلي فأقى على هذه الآية ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ (*) فصاح واسوء صباحاه ثم وثب فسقط وجعل يخور خوار الثور حتى ظننت أن نفسه ستخرج ثم هدا فظننت أنه قد قضى ثم أفاق إفاقة فنادى ياسوء صباحاه ثم وثب فجعل يحول في البيت ويقول ويلى من يوم يكون فيه الناس كالفرش المبعوث فلم يزل كذلك حتى طلع الفجر ثم سقط كأنه ميت حتى أتاه الإذن للصلاة فوالله ما ذكرت ليلته تلك إلا غلبتني عيناي فلم أملك رد عبرتي .

(*) القارعة (آية : ٥٤، ٥٥) .

وبه قال القرشي وحدثنا محمد بن عمر حدثنا هشام بن عبد الله الرازي عن أبي زيد الدمشقي عن سالم قال قال زياد دخلت على عمر بن عبد العزيز في ليلة شاتية وبين يديه كانون وهو يكتب كتاباً فلما فرغ مشى إلى وأنا اصطلت بالنار فجلس على الكانون وهو خليفة فقال زياد قلت نعم يا أمير المؤمنين قال قصص على قال قلت ما أنا قاص قال فتكلم قلت والله ما ينفعني من دخل الجنة وأنا أدخل النار ولا ضرتني من دخل النار إذا أدخلت الجنة فقال والله لقد صدقت ما يضرني من إذا دخل النار أن أدخل الجنة ولا ينفعني من إذا دخل الجنة وأنا أدخل النار قال فوالله لقد رأيته ييكي حتى أطفأ الجمر في الكانون ثم قام ودخل على فاطمة فقال يا فاطمة هذا زياد عليه جبة من صوف وعمر قد ولي الخلافة ثم قام فمزال ييكي حتى وقع صريعاً فقالت فاطمة يا زياد هذا حالنا منذ ولي الخلافة ما انتفعنا به قال القرشي وحدثنا إبراهيم بن سعيد حدثنا عثمان بن إبراهيم عن ابن سعد قال قال محمد بن معبد أرسل عمر أسارى من أسارى الروم ففادى بهم أسارى من أسارى المسلمين قال فكنت إذا دخلت على ملك الروم أراه جباراً عنيداً على نجه وعلى رأسه تاجه فدخلت عليه يوماً فإذا هو جالس على وجه الأرض وهو مكتئب حزين فقلت وما الذى بالملك فقالوا وما ندرى ما حدث قلت ما هو قال مات الرجل الصالح عمر بن عبد العزيز قال فلم أملك رد عبرتي ثم قال الملك لو كان أحد يحيى الأموات بعد عيسى بن مريم لكان عمر بن عبد العزيز ثم قال إني لست أعجب ممن يغلق بابه ويرفض الدنيا إنما العجب ممن الدنيا تحت أقدامه وهو يرفضها^(٢٧٩) ويتعبد. قال وأرسل عمر رسولاً إلى ملك الروم فأتاه الرسول ثم خرج من عنده يدور البلد فمر بموضع فسمع فيه رجلاً يقرأ القرآن ويطحن فأتاه فسلم عليه فلم يرد عليه السلام وقال أتى بالسلام في هذا البلد فأخبره أنه رسول عمر إلى صاحب الروم ثم قال ما الذى أوقعك ها هنا فقال كنت في بعض الطرق فأسرت فحملت إلى ها هنا فعرض على صاحب الروم النصرانية فأبيت فقال إن لم تفعل وإلا سملت عينيك فاخترت ديني على دين النصرانية فسلمني وأذهب

(٢٧٩) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٩٠/٥) من طريق محمد بن يحيى المروزي ثنا خالد بن خدّاش ثنا نوح بن قيس حدثني محمد بن معبد به وفيه محمد بن يحيى المروزي ومحمد بن معبد لم أعرفهما.

بصرى ومربى إلى هذا الموضع يرسل إلى كل يوم بخنطة أصحنها له فلما سار الرسول أخبر عمر خبر الرجل فوالله ما فرغ من الخبز حتى سألت دموعه فقلب ما بين يديه ثم كتب إلى صاحب الروم، أما بعد فقد بلغنى خبر فلان بن فلان ووصف صفته وموضعه وأنا أقسم بالله لئن لم تبعث إلى به لأبعثن إليك جنوداً يكون أولها عندك وأخرها عندى فلما رجع الرسول قال له الملك ما أسرع ما رجعت فدفع إليه كتاب عمر فلما قرأه قال ما كنا لنحمل الرجل الصالح على هذا بل نبعث إليه به فأقمت أنتظر متى يخرج فأتيته ذات يوم فإذا هو قاعد على الأرض وقد نزل عن سريره وعلى وجهه كآبة عظيمة فقال تدرى لم فعلت هذا قلت لا قال مات الرجل الصالح عمر بن عبد العزيز ثم قال إن الرجل إذا كان بين القوم السوء لم يلبث فيهم إلا قليلاً حتى يخرج من بين أظهرهم فقلت له أتأذن لى أن أنصرف وأيست من بعثة الرجل معى فقال ما كنا نجيئه إلى أمر فى حياته ثم نرجع فيه بعد مماته فأرسل بالرجل معه، قال وبعث عمر ابن عبد العزيز إلى عبد الله بن أبى زكريا فلما آتاه قال له عمر يا ابن أبى زكريا هل تدرى لم بعثت إليك قال لا قال لأمر لست ذاكره لك حتى تحلف لى قال يا أمير المؤمنين لا تسألنى شيئاً إلا فعلته قال فاحلف لى فلما حلف له قال ادع الله أن يمتنى قال بئس الوافد أنا للمسلمين قال هاه قد حلفت لى فقال الحمد لله ودعا له ثم قال اللهم لا تبغنى بعده .

وأقبل صبى لعمر صغير فقال وهذا فإنى أحبه قال فدعى له فمات عمر ومات ابن أبى زكريا ومات الصبى توفى يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة إحدى ومائة فكانت ولايته سنتين وخمسة أشهر وخمسة أيام . وقيل وخمسة وعشرون يوماً وله أربعون سنة وقيل تسع وثلاثون وقد رثاه جماعة من الشعراء فاقتصر على أبيات قالها الشريف الرضى وقد مر به مجتازاً

دير سمعان لا أغبك غيث خير ميت من آل مروان ميتك
يا ابن عبد العزيز لو بكت العين دماً من شؤونها لبكىتك
أنت نزهتنا عن السب والقذف فلو أمكن الجزاء جزيتك

الباب التاسع منتخب من أخبار الصالحين والزهاد وكلامهم ومن أتى الولاية ومن لم يأت

هذا الباب ينقسم قسمين :
أجدهما في ذكر أخبار الصالحين ، والقسم الثاني في ذكر من أتى الولاية ومن لم يأت .

القسم الأول : [ذكر أخبار الصالحين]

كان ابن مسعود يقول إنكم في ممر من الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة والموت يأتي بغتة فمن زرع خيراً فيوشك أن يحصد رغبة ومن زرع شراً فيوشك أن يحصد ندامة ولكل زارع مثل ما زرع ما منكم إلا ضيف وماله عارية فالضيف مرتحل والعارية مؤداة إلى أهلها (٢٨٠) .

ونزل ناس على أبي الدرداء في ليلة قرّة (٥) فأرسل إليهم بطعام ولم يرسل إليهم بلحف فقال بعضهم لقد أرسل إلينا بطعام فما هنانا مع العزلا انتهى أو آض (٥٥) له قال الآخر دعه فأبى فجاء حتى إذا قام على الباب رآه جالساً وامرأته ليس عليهما من الثياب إلا مالا يذكر فرجع الرجل وقال ما أراك بت ألا تنحو ما بتنا به قال إن لنا داراً تنتقل إليها قدمنا لحقنا وفرشنا إليها ولو ألقيت عندنا منه شيئاً لأرسلنا إليك به وإن

(٢٨٠) أثر ضعيف : أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٣٣/١) من طريق محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ثنا سعيد بن أبي أيوب حدثنا عبد الله بن الوليد قال سمعت عبد الله بن عبد الرحمن بن حُجيرة يحدث عن أبيه عن ابن مسعود به قلت وفيه عبد الله بن الوليد وهو ابن قيس التجيبى البصرى لين الحديث كما ذكره الحافظ .

(٥) ليلة قرّة يعنى باردة .

(٥٥) آض إلى أهله أى رجع وآض بمعنى صار .

بين أيدينا عقبة كؤود المخف فيها خير من المثقل أفهمت ما أقول لك ؟ قال نعم (٢٨١).

قال ابن الحنفية إن الله عز وجل جعل الجنة ثمناً لأنفسكم فلا تبيعوها . وقال سعيد بن المسيب لا تملأ أعينكم من أعوان الظلمة إلا بالإنكار عليهم من قلوبكم لكيلا تحبط أعمالكم الصالحة .

وكان علي بن الحسين إذا توضأ اصفر فيقول له أهله ما هذا فيقول أتدرون بين يدي من أريد أن أقوم .

ووقع حريق في بيته وهو ساجد فجعلوا يقولون يا ابن رسول الله النار يا ابن رسول الله النار فما رفع رأسه حتى أطفئت ف قيل له ما الذي أهلك عنها قال النار الأخرى . وكان يقول عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالأمس نطفة ثم هو غداً جيفة ، وعجبت لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى الأولى ، وعجبت لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء ، وكان إذا أتاه السائل يقول مرحباً بمن يحمل زادي إلى الآخرة .

وكلمه رجل فافتري عليه فقال إن كنا كما قلت فنستغفر الله وإن لم نكن كما قلت فغفر الله لك .

(٢٨١) حديث حسن : أخرجه الحاكم (٥٧٤/٤) وصححه ووافقه الذهبي ونسبه صاحب المشكاة ح ٥٢٠٤ للبيهقي في شعب الإيمان وأخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية (٢٢٦/١) كلهم من طريق عبد الحميد بن صالح ثنا أبو معاوية عن موسى بن مسلم (الصغير) عن هلال بن يساف عن أم الدرداء قالت قلت لأبي الدرداء ألا تبتغي لأضيافك ما يبتغي الرجال لأضيافهم قال إني سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : « إن أمامكم عقبة كؤود لا يجوزها المقلون » فأنا أحب أن أتخفف لتلك العقبة .

قلت وهذا إسناد حسن فيه عبد الحميد بن صالح صدوق وموسى الصغير وهو ابن مسلم الكوفي أبو عيسى الطحان لا بأس به كما في التقريب ، والحديث أخرجه ابن المبارك في الزهد ص ٣٧٦ / ح / ١٠٦٤ من طريق إبراهيم بن جميل قال حدثنا حارث بن النعمان عن سعيد بن جبيرة عن أبي ذر قال : قال لي النبي - ﷺ - يا أبا ذر إن أمامك عقبة كؤوداً لا يقطعها إلا كل مخف قال قلت يا رسول الله - ﷺ - أمنهم أنا قال إن لم يكن عندك قوت ثلاثة أيام أو إلا قوت ثلاثة أيام فأنت منهم -- وعزاه في المشكاة ص ٤٣٦ للبيهقي في الشعب .

قلت إبراهيم بن جميل لم أعرفه ولعله الهيثم بن جميل والله أعلم ، والحديث صححه الشيخ ناصر في صحيح الجامع ح ٢٠٠١ .

وكان على ييخل فلما مات وجدوه يقوت مائة أهل بيت بالمدينة . وكان يحمل جران الخبز بالليل فيتصدق به ويقول إن صدقة السر تطفئ غضب الرب عز وجل . وكان يصلى فى كل يوم وليلة ألف ركعة .

وقال أبو جعفر محمد بن على الباقر ما أغرورقت عين بمائها إلا حرم الله وجه صاحبها على النار فإن سالت على الخدين لم يرهق وجهه قطر ولا ذلة يوم القيامة ، وما من شئ إلا له جزاء إلا الدمعة فإن الله يكفر بها بحور الخطايا ، ولو أن باكياً بكى فى أمة لحرم الله تلك الأمة على النار .

وكان محمد بن المنكدر يقول كابدت نفسى أربعين سنة حتى استقامت ، وقيل له ما بقى من لذتك قال الأفضال على الإخوان .

وكان عمر بن المنكدر لا ينام الليل فشق ذلك على أمه فقالت لأخته إن الذى يصنع عمر يشق على فقالت له إن الذى تصنع يشق على أمك قال فكيف أصنع إن الليل إذا دخل على هالنى ! قالت فالبكاء قال آية فى كتاب الله أبكتنى ﴿ وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ﴾ (*) وقال أبو حازم إذا رأيت الله عز وجل يتابع نعمه عليك وأنت تعصيه فاحذره وكان يمر على الفاكهة فيقول موعذك الجنة .

وقال ابن المبارك ما جلست إلى أحد كان أنفع لى من وهيب (*) المكى وكان لا يأكل من الفواكه وإذا انقضت السنة وذهبت الفواكه يكشف عن بطنه ويقول يا وهيب ما أرى بك بأساً ما أرى تركك الفواكه ضرك شيئاً . وقيل له أيجد طعم العبادة من يعصى الله قال ولا من يهم .

وقال وهيب لو أقمت مقام هذه السارية ما نفعك حتى تنظر ما يدخل بطنك حلال أو حرام وكان يبين حضره البقل من بطنه من الهزال وكان إذا أتى برغيفيه بكى حتى ييلهما .

وقال الفضيل انى لأعصى الله فأعرف ذلك فى خلق حمارى وخادمى وقال إذا لم تقدر على صيام النهار وقيام الليل فاعلم أنك محروم مكبل كبتك خطاياك وقال لو

(*) الزمر آية : ٤٧ . (**) راجع ترجمة وهيب المكى فى صفة الصفوة (٢١٨/٢ - ٢٢٧) .

خيرت أن أعيش كلباً أو أموت [لاخترت أن أموت] كلباً ولا أرى يوم القيامة ورنى عيشة عرفه بالموقف وقد حال البكاء بينه وبين الدعاء وهو يقول واسوءتاه منك وافضيحتاه وإن عفوت .

وبكا على ولده يوماً فقال ما يبكيك قال ياأبت أخاف أن لا تجمعنا القيامة غداً . وكان على يصلى حتى يزحف إلى فراشه زحفاً ثم يلتفت إلى أبيه فيقول ياأبة سبقنى العابدون . وكان أبو حنيفة يصلى الليل كله ويجلس للعلم الزمان كله .

وكان الشافعى يحتم كل يوم ختمه فإذا جاء رمضان ختم ستين ختمة . وكان مالك يقول ليس العلم بكثرة الرواية ولكنه نور يضعه الله فى القلب . وكان أحمد بن حنبل يهجع أول الليل ثم يقوم إلى الصباح وصلى وهب بن منبه وطاووس البمانى الغداة بوضوء العشاء الآخرة أربعين سنة .

وكان طاووس يفتش فراشه ثم يضطجع فيتقلى كما يتقلى الحبة على المقلى ثم يلبث فيدرجه ويستقبل القبلة حتى يصبح ويقول طير ذكر جهنم نوم العابدين .

وكان ضرغام بن وائل زاهداً فقال لغلामه ذات يوم اشدد كتافى وعفر خدى بالتراب ففعل فقال مليكى دنا الرحيل ولا تراه لى من ذنب فاعتذر ولالى قوة فانتصر أنت أنت لى فتغمدنى ثم مات فسمعوا قائلاً يقول استكان العبد لمولاه فقبله .

وقال عبد الله بن مرزوق فى مرضه لخادمه أن لى إليك حاجة قال وما هى قال تحملنى فتطرحنى على تلك المزبلة لعل أموت عليها فيرى مكانى فيرحمنى .

وقال بشر الحافى إنى لاشتى الشواء منذ أربعين سنة ما صفى لى درهمه .

وقال ابن أخت بشر سمعت خالى يقول لأمى فى جوفى وخواصرى وجع يضر على فقالت له أيؤذن حتى أصلح لك حساء بكف دقيق عندى تتحساه يرم جوفك يرم جوفك فقال ويحك أخاف أن يقول لى من أين لك هذا الدقيق فلا أدرى أى شىء أقول له فبكت أمى وبكى وبكى معهم ورأت أمى ليلة ما به من شدة الجوع وجعل يتنفس نفساً ضعيفاً فقالت له أمى ياأخى ليت أمك لم تلدنى فقد والله تقطع كبدى بما أرى

(٥) فى هذا الكلام مبالغات شديدة ولم أقف عليه بأسانيد صحيحة عنهم وإن كان اجتهدهم فى الظلمة معروف .

بك فقال وأنا فليت أملك لم تلدني وإذا ولدتنى لم يدر لها على ثدى قال وكانت أُمى
تبكى عليه الليل والنهار وقال له رجل يوماً أراك مهموماً فقال أنا رجل مطلوب وقال
بشر ربما رفعت يدي في الدعاء فأردها وأقول إنما يفعل هذا من له عنده وجه .
وقال بشر حسبك أن أقوماً موتى تحبى القلوب بذكرهم وأن أقوماً أحياء
تعمى الأبصار بالنظر إليهم .

طلب محمد بن مصعب يوماً ما فحطت برادة فسمع صوتها فشقق وصاح
وقال يا ابن مصعب من أين لك في النار برادة ثم قرأ ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يَغَاثُوا بِمَاءِ
كَالْمُهْلِ﴾^(*) .

وقال ابن أبى الود دخلت على سرى ودورقه قد انكسر وهو يبكى فقلت
مالك ؟ فقال : انكسر الدورق فقلت أنا اشتري لك عوضه فقال : تشتري عوضه وأنا
أعرف من أين الدوانق^(**) الذى اشتري به ومن عمله ومن أين طينه وأى شيء أكل
عامله حتى فرغ من عمله .

وقال سرى غزونا أرض الروم فمررنا بروضه خضراء فيها الخباز^(***) وحجر
منقور فيه ماء المطر فقلت في نفسى لئن كنت أكلت يوماً حلالاً فالיום فنزلت عن دابتي
وجعلت أكل فإذا هاتف يهتف بى ياسرى النفقة التى بلغتك إلى ها هنا من أين ؟ وقال الجنيد
دخلت على سرى وهو يبكى وبين يديه كوز مكسور فجلست حتى سكت
فقلت ما يبكيك فقال كنت صائماً فجاءت ابنتى بكوز فيه ماء فعلقته هناك وقالت
يبرد لك لتفطر عليه فحملتنى عيناى فرأيت كأن جارية قد دخلت على من هذا الباب
عليها قميص فضة وفي رجليها نعلان لم أرى قط قدما في نعل أحسن منهما فقلت لمن
أنت فقالت لمن لا يبرد الماء في الكيزان الخضر وضربت بكمها الكوز فرمت به وهو
هذا فانتبهت .

(*) الكهف آية : ٢٩ .

(**) الدوانق مفردا دائق وهو سدس الدرهم .

(***) الخباز : بقلة معروفة ويقال أيضاً الخبازى .

راجع ترجمة السرى بن المفلس السقطى في صفة الصفوة (٣٧١/٢ - ٣٨٦) .

وقال المرودى دخلت على أبى بكر بن مسلم والى قنطرة البردان فى يوم عيد وعليه قميص مرقوع وبين يديه قليل خرنوب يعرضه فقلت اليوم يوم عيد وأنت والى هذه البلاد الكثيرة وتأكل الخرنوب فبكأ وقال لا تنظر إلى هذا ولكن انظر إن سألتنى يوم القيامة من أين هو أى شىء أقول. وجاء حسن الفلاس يوماً إلى بشر وهو فى المقابر فقال الفلاس يا حسن ما يود هؤلاء إلا أن يردوا فيصلحوا ما أفسدوا ألا من جعل شهوات الدنيا تحت قدميه فرق الشيطان من ظله ألا وإن البلاء كله فى هواك ومن غلب هواه فهو الغالب فرجع حسن فعاهد الله تعالى أن لا يأكل ما يباع ولا ما يشتري ولا يلبس ما يباع ولا ما يشتري ولا يمسك بيده ذهباً ولا فضة ولا يضحك أبداً فكان يأوى ستة أشهر فى العباسية وستة أشهر حول دار البطيخ ويلبس ما فى المزابل فلما حضره الموت قال لقد أعطانى ما يتنافس فيه المتنافسون.

كتب فتح بن اسحوف على باب داره رحم الله ميتا دخل على هذا الميت فلم يذكر الموتى عنده إلا بالخير وبقي ثلاثين سنة لا يرفع رأسه إلى السماء حياء من الله فرفعه مرة فقال قد طال شوقى إليك فعجل قدومى عليك.

وقال أبو الحسن بن بشار منذ ثلاثين سنة ما تكلمت بكلمة أحتاج أن أعتذر منها.

وكان الشبلى يذم الدنيا ويقول يامن باع كل شىء بلا شىء واشترى لا شىء بكل شىء.

قال أبو بكر النجار يصوم الدهر ويفطر كل ليلة على رغيف ويترك منه لقمة فإذا كان ليلة الجمعة تصدق بذلك الرغيف وأكل تلك اللقم التى استفضلها وقال من يفر على الناس قل أصدقاؤه ومن يفر على ذنوبه طال بكأؤه ومن يفر على مطعمه طال جوعه.

وقال ابن سمعون رأيت المعاصي نذالة فتركتها مروءة فاستحالت ديانة وقال احذروا الصغائر فإن النقط الصغار آثار فى الثوب النقى.

وقال من الوقاحة يمينك مع يواتيك أسوف من نفسك الحقوق ووفها الخطوط قفها بين الجنة والنار يقول الوقت واسع متى اتسع الوقت على عاقل.

مر عبد الصمد الزاهد على غلام يقال له عزيز وقد خرج مع اللصوص وقطاع الطريق وأبواه يبكيان ويعذلانه وهو يأبى فلما أكثرا عليه قال لهما مثلى يقول شيئاً ويرجع عنه قد قلت لأصحابي أنى منكم اطلبوا عزيزاً غيرى سأروم فى حبى فقال عبد الصمد رأيتاه قد بايع الهوى على الوفاء مع علمه أنه إذا وقع فى الشدائد لا ينجيه فبايعت على الوفاء مع علمى بأنى إذا وقعت فى الشدائد ينجى فاجتزت يوماً فشمنت رائحة طيبة فطالبتنى نفسى بشيء منها فقلت اطلبى عبد الصمد غيرى سأروم فى حبى وكان أبو الطيب الطبرى من كبار الأئمة وكان قد زاد فى العمر على المائة فصعد يوماً من مركب وفاتت رجله بعيد منه فظفر إلى الأرض فعجب أصحابه فقال لا تعجبوا فهذه أعضاء حفظناها فى الصغر من معاصى الله فحفظها الله علينا .

أخبرنا جدى قال أخبرنا الحريرى عن العسارى عن ابن سمعون قال اجتزت يوماً على الفرات ، فرأيت امرأة تلتقط من ورق البقل الذى يأتى على الماء فقلت لاشك أن هذه امرأة فقيرة فوقفت حتى رجعت فتبعها فأتت إلى دار فدخلت فرجعت إلى بيتى فما استقر بى المنزل حتى أتانى خادم معه دنانير ودراهم فقال ادفع هذه إلى محتاج فأخذتها وقمت وأتيت بيت المرأة وطرقت الباب فخرج إلى رجل من خواص مجلسى من الملائمين لى فلما رآنى قال مالك هكذا؟ قلت جئتكم بهذه الدنانير تبسعينوا بها على الوقت ، فنظر إلى مغضباً ، وقال : يا شيخ تحذرنا الدنيا وتأتينا بها ، ثم رد الباب فى وجهى ودخل ، فرجعت منكسراً فقلت لابد من الغد أن أعود إليه فأعتذر ، فرجعت فى اليوم الثانى فطرقت الباب مراراً فلم يجبنى أحد ، وإذا امرأة من الجيران تقول مالك؟ قلت لها ما فعل أهل الدار؟ فقالت كان فى هذه الدار رجل مع والدته وكنا نتبرك بهم فجاء بالأمس شيطان فكلهم بما كرهوا فانتقلوا عنا .

القسم الثاني فيمن أتى الولاية ومن لم يأت

رأيت قوام الخلق كلهم بعلمائهم وأمرائهم ، ورأيت العلماء في الغالب منقسمين إلى حير يخاف على دينه فيبعد عن الأمير ومنافق يخالط السلطان مخالطة التدبير مراده استيلا ب دنياه فلا يأمره ولا ينهاه وكلما رأى الأمير حال ذلك العالم أداه فإذا كان هذا يؤدي السلطان بالقرب منه والعالم الخبر ينأى عنه فمن الذي يقفه على الصواب ويتفقه بآداب السنة والكتاب .

ثم إنى تلمحت حال السلاطين والأمراء فوجدت جمهورهم لا يلتفت إلى العلماء ولا يبالى ببعد الفقهاء عداهم من حملة السوف وربما قاسوا الكاملين منهم بمردول

فندكر هنا فصلين الأول لمخاطبة العالم والثاني لمخاطبة السلطان .

الفصل الأول في مخاطبة العالم

أما الراسخ في العلم فرسوخه يقومه ونظره إذا كان صحيحاً يكلمه وإنما الكلام مع من لم يرتق إلى الرسوخ أو رزق صورة العلم ولم يرزق جودة الفهم فلما كان وجود هذا عاماً ووجود الأول نادراً احتجنا إلى مخاطبة الأعم فنقول أولى الناس أن ينفع بالعلم من نفعه يتعدى ونفع السلطان يتعدى أكثر من غيره فتعين تعنيفه وتأديبه كيف وقد كانت السلاطين تتشاغل بالعلم فلا تبلغ الإمارة إلى شخص إلا وهو كامل في نفسه ثم تدخل العلماء عليهم فيدرجون النصائح في طى العلوم ثم تكاثف الحجاب وبعد الناس فلا يدخل عليهم إلا من يعتنى بدولتهم فتغير الاحتيا ل في

نصحهم لأن من ترك مع طبعه تعدت سلامته خصوصاً إذا قل علمه . فإن قيل فقد وردت أحاديث تتضمن النهي عن مقارنة السلطان وقد زجر علماء السلف عن ذلك فكيف يتبهاً تعليم مع البعد عنه ومن حجتهم ما روى الإمام أحمد في مسنده مما أخبرنا به عبد الله الحري أخبرنا ابن الحسين أخبرنا الحسن بن علي التميمي حدثنا أحمد بن جعفر حدثنا عبد الله ابن أحمد حدثنا أبي حدثنا محمد بن الصباح حدثنا إسماعيل بن زكريا عن الحسن بن الحكم عن النخعي عن عدى بن ثابت على أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله - ﷺ - : « من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن أتى أبواب السلاطين افتتن وما ازداد عبد من السلطان قرباً إلا ازداد من الله بعداً » (٢٨٢) .

وفي حديث أنس عن النبي - ﷺ - أنه قال : « العلماء أمداء الرسل مالم يجالسوا السلاطين ويدخلوا في الدنيا ، وإذا خالطوا السلاطين ودخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم » (٢٨٣) ، وبما أخبرنا به أبو القاسم بن النفس قال أنبأنا

(٢٨٢) حديث حسن لغیره : أخرجه أحمد (٣٧١/٢ ، ٤٤٠) وابن عدی فی الکامل (٣١٦/١) من طریق إسماعيل بن زكريا [أبو زياد الخلقاني] عن الحسن بن الحكم النخعي عن عدی بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة مرفوعاً .

وكذا أخرجه القضاة في مسند الشهاب (٢٢٢/١) ح ٣٤٠ والبيهقي في الشعب . قلت وهذا إسناد حسن فيه إسماعيل بن زكريا احتج به الشيخان وقال الحافظ صدوق يخطئ قليلاً . وقال ابن عدی لا أعلم يرويه غير إسماعيل بن زكريا .. وذكر كلاماً قال بعده وهو حسن الحديث يكتب حديثه .

قلت لكن خالفه محمد بن عبيد الطنافس كما عند أبي داود ح ٢٨٦٠ وأحمد (٤٤٠/٢) فرواه عن الحسن ابن الحكم النخعي عن عدی بن ثابت عن شيخ من الأنصار عن أبي هريرة مرفوعاً ، وهذا هو المحفوظ لأن محمد بن عبيد ثقة ثبت .

وأخرجه أبو داود ح ٢٨٥٩ ، والنسائي ٤٣١٤ ، والترمذي ح ٢٢٥٧ ، وأحمد (١٢٣/٥) ، والطبراني في الكبير (٥٦/١١) ح ١١٠٣٠ من طريق أبي موسى عن وهب بن منبه عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ « من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن أتى السلطان افتتن » . وأبو موسى مجهول كما قال الحافظ .

وأما زيادة « وما ازداد عبد من السلطان قرباً » فقد أخرجه أيضاً وكيع في الزهد (٤٠٦/١) ومهنا وفي الزهد أيضاً ٣٢٧/١ وأبو نعيم في الحلية ٢٧٤/٣ من طريق عبيد بن عمير مرسلاً .

(٢٨٣) حديث ضعيف : قال السخاوي في تخریج أحاديث العادلين ص ٩٩ تعليقاً على قول جعفر بن محمد =

عبد الرحمن بن محمد حدثنا أحمد بن علي بن ثابت قال حدثنا التنوخي قال حدثنا أحمد ابن يوسف بن البهلول حدثنا أبي حدثنا المثني بن جامع حدثنا شريح بن يونس حدثنا فرج بن فضالة عن كليب بن ميمونة عن ميمون بن مهران قال أوصاني عمر بن عبد العزيز فقال يا ميمون لا تخل بامرأة لا تخل لك وإن أقرأتها القرآن ولا تتبع السلطان وإن رأيت أنك تأمره بمعروف وتنهيه عن منكر ولا تجالس ذا هوى فتلقى في نفسك ما يسخط الله عليك .

= «الفقهاء أمناء الرسل فإذا رأيتم الفقهاء قد ركنوا إلى السلاطين فاتهموهم» . قال: قد روى في ذلك حديث مرفوع: أخرجه الحاكم في بعض تصانيفه ومن طريقه الديلمي في مسنده (الفردوس) . وعن الحاكم البهقي من طريق محمد بن حجاج بن عيسى ثنا إبراهيم بن رستم ثنا عمر أبو حفص العبدى عن إسماعيل بن سميع الخنفي عن أنس مرفوعاً بلفظ العلماء أمناء الرسل على عبادته ما لم يخالفوا السلطان ويدخلوا الدنيا فإذا خالفوا السلطان ودخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم واخشوهم . ورواه الحسن بن سفيان ومن طريقه أبو نعيم ومن طريقه الديلمي قال ثنا مخلد بن مالك ثنا إبراهيم بن رستم به . ورواه العقيلي في الضعفاء قال أنا عبد الله بن محمد بن سعدوية المروزي أنا علي بن الحسن المروزي أنا إبراهيم بن رستم ثنا حفص الأبري عن إسماعيل بن سميع به ولفظه «العلماء أمناء الرسل على عباد الله ما لم يخالفوا السلطان يعنى في الظلم فإذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم» . وقال عقبه: إن حفصاً هذا كوفي وحديثه غير محفوظ . وأخرجه الديلمي أيضاً من طريق محمد بن يزيد بن سابق ثنا نوح بن أبي مريم عن إسماعيل بن سميع الخنفي به .

ورواه محمد بن معاوية النيسابوري عن محمد بن يزيد عن إسماعيل بن سميع به وهو حديث لا يصح . أما حفص العبدى، الذى وقع الغلط في اسمه في رواية العقيلي من بعض الرواة - فقال أحمد: تركنا حديثه وخرقناه . وقال علي بن المديني: ليس بثقة وقال النسائي: متروك .

وأما نوح فهو ضعيف جداً بل اتهم بالوضع، وأما محمد بن معاوية فقال ابن معين: أنه كذاب وقال الأثرم عن أحمد: رأيت أحاديثه موضوعة - ولذا كله أورد ابن الجوزي هذا الحديث في موضوعاته ١٠١هـ . قلت وإبراهيم بن رستم في إسناد الحاكم، والحسن بن سفيان قال فيه الذهبى في المغنى إبراهيم بن رستم عن حماد بن سلمة قال ابن عدى منكر الحديث وترجم بعده لإبراهيم بن رستم آخر: وهو هو روى عن الليث بن سعد ضعف الحديث أخرجه ابن أبي حاتم في العلل (١٣٧/٢-١٣٨) من طريق إسحاق بن خالد الأعسم عن إبراهيم بن رستم به وقال عقبه قال أبي (هذا حديث منكر يشبه أن يكون في الإسناد رجل لم يسم وأسقط ذلك الرجل .

وقال العراقي في تخریج إحياء علوم الدين (١٤٢/٢) أخرجه العقيلي في المصنف في ترجمة أبي حفص الأبري وقال حديث غير محفوظ وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١٨٥/١ .

وبما أخبرنا به جدى أخبرنا محمد بن عبد الباقي حدثنا حمد بن أحمد حدثنا معمر بن سليمان الرقي عن فرات بن سليمان عن ميمون بن مهران قال ثلاث لا تتلون نفسك فهن لا تدخلن على سلطان وإن قلت أمره بطاعة الله، ولا تدخلن على امرأة وإن قلت أعلمها كتاب الله، ولا تصغى بسمعك لذى هوى؛ فإنك لا تدري ما يتعلق بقلبك منه.

وبه قال عبد الله بن أحمد حدثنا جعفر بن محمد الرسغى حدثنا أبو جعفر البعلی حدثنا عثمان بن عبد الرحمن عن طلحة بن زيد قال: «قال ميمون لا تعرف الأمير ولا تعرف من يعرفه».

وأخبرنا جدى أخبرنا على بن عبيد الله حدثنا أحمد بن محمد بن النعمان حدثنا على بن عبد العزيز بن مردك حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم حدثنا عمار بن خالد الواسطي حدثنا الحكم بن سيار حدثنا أيوب السختياني قال قال لي أبو قلابة يا أيوب احفظ عني ثلاثا: إياك وأبواب السلاطين، وإياك ومخالطة أهل الأهواء، والزم سوقك - فإك الغنى في العافية.

وأخبرنا أبو القاسم الخطيب أخبرنا إسماعيل بن أحمد حدثنا ابن النعمان حدثنا الخليل حدثنا أبو محمد السكري حدثنا أبو يعلى المنفري حدثنا الأصمعي حدثنا حماد ابن زيد قال قال لنا يونس بن عبيد أوصيكم بثلاث فخذوها عني: «حييت أو مت لا تمكن سمعك من صاحب هو، ولا تخل بامرأة ليست لك بحرمة، ولو أن تقرأ عليها القرآن، ولا تدخل على أمير ولو أن تعظه».

وأخبرنا أبو الفتح المقرئ أخبرنا محمد بن عبد الباقي أخبرنا حمد بن أحمد حدثنا أبو نعيم الحافظ حدثنا ابن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا جعفر بن محمد حدثنا البعلی حدثنا خليل بن دعلج عن محمد بن واسع قال: «أسف التراب خير من الدنو إلى السلطان».

وقال بعض الأمراء لبعض الحكماء: لم لا تأتيني؟ قال: أخاف إن أدنيتني، وإن أقصيتني، حرمتني - وليس في يدك ما أريده، ولا في يدي ما أخافك عليه، وإنما أتاك من أتاك - ليستغنى بك عن من سواك - وقد استغنيت عنك بمن أغناك عني.

[والجواب] أما الأحاديث المرفوعة فقال جدى لا تصح . ومن رام الوقوف على ذلك - فعليه بكتابه المسمى : « يعطف العلماء على الأمراء » . وأما كراهية السلف فإنهم تكلموا على الغالب والغالب على الداخل على السلطان الفتنة إما بإبدال النصح بالمدح لينل شيء من الخطام أو بالسكوت عن إنكار منكر يمكن الكلام فيه أو بالتلفع على فوات الدنيا إذا رآها عندهم .

وفصل الخطاب أنى أقول ينبغى أن ينظر فى حال السلطان فإن كان عادلاً منصفاً يقصد الحق ويعمل بالشرع فلا وجه للعبد عنه إلا لمشغول بنفسه أو خائف من فتن الدنيا أو غير ذلك من الآفات التى توجب البعد كما كان عمر بن عبد العزيز يقول يأتينى العلماء وينقل إلى قول سعيد بن المسيب انفرد بالعلم عن غشيان الأمراء وربما خاف أن يتولى غير عمر فيطالبه أن يغشاه كما كان يغشى عمر فانقطع .

فصل : [ارتباط أسلوب الموعدة أو الإنكار بحال السلطان] (*)

وإن كان السلطان يعمل بالصواب فى وقت دون وقت فينبغى أن يتلطف بالمواعدة إما فى اللقاء أو فى الكتابة إليه ولا ينبغى أن ينزل مع الهوى وإن كان الأغلب عليه الجور والظلم فالعلماء معه على طبقات منهم من يبعد ومنهم من يقدم على الإنكار عليه وإن أدى إلى القتل استدلالاً بما أخبرنا به أبو طاهر الحريرى أخبرنا هبة الله بن محمد الشيبانى أخبرنا الحسن بن على أخبرنا ابن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا أبى حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن طارق أن رجلاً سأل رسول الله - ﷺ - أى الجهاد أفضل؟ قال : « كلمة حق عند سلطان جائر » (٢٨٤) .

١ * عنوان مضاف من المحقق .

(٢٨٤) حديث صحيح لغره : رواه أبو سعيد الخدرى وأبو أمانة وطارق بن شهاب وجابر بن عبد الله مرفوعاً .

* أما حديث أبى سعيد فله عنه طريقان من

١ - طريق يزيد بن هارون عن إسرائيل عن محمد بن جحاده عن عطية العوفى عنه مرفوعاً وهو الحديث

الآتى رقم ٢٨٦ أخرجه أبو داود ح ٤٣٤٤ ، والترمذى ح ٢١٧٥ ، وابن ماجه ح ٤٠١١ ، وقال

الترمذى حديث حسن غريب من هذا الوجه .

قلت : فيه عطية العوفى ضعيف .

لكن له شاهد ضعيف أيضاً وهو الطريق الثانية عن أبى سعيد .

وأخبرنا جدى أخبرنا يحيى بن على المدبر أخبرنا [فى الهامش القاضى أبو الحسين
ابن المهدي أخبرنا] أبو الحسن على بن عمر السكرى حدثنا حاتم بن الحسن الشاشى
حدثنا أحمد بن زرعة حدثنا الحسن بن رشيد حدثنا أبو مقاتل عن أبى حنيفة عن
عكرمة عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال قال رسول الله - ﷺ - : « أكرم
الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب ثم رجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه
فقتله » (٢٨٥).

= ٢ - طريق على بن زيد عن أبى نضرة عنه مرفوعاً أخرجه أحمد (١٩/٣)، والحاكم (٤/٥٠٥) -
٥٠٦) وفى إحدى روايتى أحمد كلمة عدل بدلاً من كلمة حق .
قال الحاكم تفرد به ابن جدعان ولم يحتج به الشيخان .
وقال الذهبي « قلت هو صالح الحديث » وقال فى المغنى أيضاً صالح الحديث قال حماد بن زيد « كان
يقلب الأحاديث » وذكر شعبة أنه اختلط وقال أحمد ليس بشيء وقال أبو زرعة ليس بقوى بهم
ويخطئ . وقال أبو حاتم لا يحتج به وقال الدارقطنى « لا يزال عندى فيه لين » ١. هـ .
قلت وحديثه يصلح من الشواهد والمتابعات .

هـ وأما حديث أبى أمامة - رضى الله عنه - فأخرجه ابن ماجه ح ٤٠١٢ ، وأحمد (٢٥١/٥)، وأبو
عدى فى الكامل، والبيهقى فى الشعب (١/٤٣٨/٢) من طرق عن حماد بن سلمة عن أبى غالب عنه .
وأبو غالب صاحب أبى أمامة قال الحافظ صدوق يخطئ .
هـ وأما حديث طارق بن شهاب - رضى الله عنه - فأخرجه النسائى ح ٤٢٠٩ ، وأحمد (٣١٥/٤) من
هذا الطريق (طريق المصنف) وإسناده صحيح إلا أن طارق بن شهاب صحابى رأى النبى - ﷺ - ولم
يسمع منه « قاله أبو داود » لكن مراسيل الصحابة حجة .

هـ وأما حديث جابر - رضى الله عنه - فأخرجه العقيلي فى الضعفاء (٣٢١) من طريق عمار بن إسحاق
عن محمد بن المنكدر عنه مطولاً وقال عمار بن إسحاق لا يتابع على حديثه وليس بمشهور بالنقل وآخر
الحديث [وهو كلمة حق عند إمام جائر] قد روى بإسناد أصح من هذا .

والحديث أخرجه الحاكم أيضاً (٦٢٦/٣) من طريق بكر بن خنيس عن عبد الله بن عبيد بن عمر عن أبيه
عن جده مرفوعاً وسكت عليه وضعفه الذهبي لضعف بكر بن خنيس فقد ذكره فى المغنى رقم ٩٧٣
وقال زاهد قال الدارقطنى « متروك » وقال النسائى وغيره « ضعيف » وقال ابن معين مرة « لا بأس به إلا
أنه يروى عن الضعفاء » .

وقال الحافظ : عابد سكن بغداد صدوق له أغلاط أفرط فيه ابن حبان وبهذه الطرق يصح الحديث إن
شاء الله . والله أعلم .

(٢٨٥) حديث حسن لغيره : أخرجه الحاكم (١٩٥/٣) عن رافع بن أشرس المروزى ثنا حفيد الصغار عن إبراهيم =

قلت لما روى أبو حنيفة هذا الحديث جاءه إبراهيم بن ميمون الصايغ فقال تقوم حتى تأتي إبراهيم أخا أبي جعفر بهذا الحديث تأمره وتناه فتواري عنه أبو حنيفة فجاءه من الغد ثم قال تحدثنا بالحديث ولا تأخذ به فقال أبو حنيفة إني رجل ضعيف قال فاكتبه لي فكتبه له فدخل به على أبي مسلم فقال له قتلناك فهل لك أن تجلس في بيتك قال لا فقدمه ليقتله فاختصم فيه ثلاثة فقال إبراهيم لا تختصموا كلكم شريك فضربه رجل فلم يجد الضرب فبقى حلقومه متعلقاً فرموه في بير فكانوا يسمعون انينه ثلاثة أيام.

وأخبرنا عبد العزيز بن محمود أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك حدثنا أبو الفضل ابن صرون وأبو طاهر الباقلاوى وأبو الحسين الصيرفى قالوا حدثنا أبو على بن شاذان حدثنا أحمد بن سليمان العبدانى حدثنا محمد بن عبد الملك الدمشقى حدثنا يزيد بن هارون حدثنا إسرائيل حدثنا محمد بن جحادة عن عطية عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله - ﷺ - : «أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر أو أمير جائر» (٢٨٦).

قال أبو سليمان الخطابى إنما كان ذلك أفضل الجهاد لأن مجاهدة العدو مترددة بين خوف ورجاء لا يدرى أيغلب أم يغلب وصاحب السلطان مقهور فى يده فإذا أمره بالحق فقد تعرض للتللف.

= الصائغ عن عطاء عن جابر - رضى الله عنه - مرفوعاً وقال الحاكم «صحيح الإسناد» وتعقبه الذهبى بقوله: الصنف لا يدرى من هو.

قلت لكن تابعه حكيم بن زيد الأشعرى فقد أخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد (٣٧٧/٦)، (٣٠٢/١١) من طريق عمار بن نصر وأحمد بن شعاع المروزى عن حكيم بن زيد الأشعرى عن إبراهيم - به -

وفيه حكيم بن زيد قال الذهبى فى المغنى حكيم بن يزيد عن إبراهيم الصائغ: قال الأزدي «متروك الحديث»

قلت وخالفه ابن أبى حاتم فى هذا الحكم على حكيم هذا فقد أورده (٢٠٤/٢/١ - ٢٠٥) وقال روى عن أبى إسحاق الحمدانى وإبراهيم الصائغ - روى عنه أبو ثميلة وعبد الله ابن محمد بن الربيع العائلى الكرماني سمعت أبى يقول ذلك وسألته عنه؟ فقال: صالح، هو شيخ والحديث أورده الهيثمى فى الجمع (٣٦٨/٩) عن ابن عباس مرفوعاً وقال «رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه ضعف».

(٢٨٦) حديث صحيح لغیره: سبق تخريجه رقم (٢٨٤)

وأخبرنا عبد الوهاب بن علي الصوفي أخبرنا عبد الوهاب الحافظ أخبرنا المبارك ابن عبد الجبار أخبرنا أحمد بن علي البوزي أخبرنا عمر بن ثابت أخبرنا علي بن أحمد ابن أبي قيس حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثنا علي بن أبي الحسن بن أبي مريم عن أحمد بن يحيى بن مالك حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن أن رجلاً كان يقال له عقيب كان عبَدَ الله عز وجل على جبل فمر به جبار فقال عقيب: لو نزلتُ إلى هذا فأمرته بتقوى الله كان أوجب عليّ فنزل من الجبل فقال له يا هذا اتق الله فقال له الجبار يا كلب مثلك يأمرني بتقوى الله لأعذبنك عذاباً لم يعذب به أحد من العالمين فأمر به فسلخ من قدمه إلى رأسه وهو حي فسلخ فلما بلغ بطنه أن فأوحى الله تعالى يا عقيب اصبر أخرجك من دار الفرح ومن دار الضيق إلى دار السعة، فلما بلغ السلخ وجهه صاح - فأوحى الله إليه يا عقيب أبكيت أهل سماءي وأهل أرضي وملائكتي وشغلتهن عن تسيبي. إن صحت الثالثة لأصبن عليهم العذاب صَباً فصر حتى سلخ مخافة أن يأخذ قومه بالعذاب.

فصل: استحباب التلطف عند موعظة الجبار الجائر^(*):

ومع إعلامي بأن موعظة الجبار الجائر جهاد فأولى عندى التلطف وإن كانت المبارزة بالتذكير جائزة وإنما اخترت التلطف لأن التشديد لا يكاد ينفع والتلطف قد ينفع خصوصاً في حق الملوك ومن الغلط مخاطبتهم بخطاب العوام فإن الرئاسة لها سكرة وقد علمنا حق التلطف بقوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّينًا﴾^(٢٨٧) ثم يثبت به بقوله ﴿هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى﴾^(٢٨٨) فأخرجه مخرج السؤال لا الأمر لمكان تجبره قال ابن عقيل في هذه الآية لما كانت الملوك تنفر طباعهم إذا خوطبوا بالأخشن فيعزب عنهم فيهم ما يخاطبون به أمر الله تعالى موسى أن يخاطب فرعون باللطف ليفهم ما يرد عليه من ربه والملوك لا يحتملون الاستطالة عليهم لأن الاستطالة عليهم نوع يتفردون به فإذا نوزعوه غضبوا وليس حقيقة الملك إلا التوحد بالاستطالة فإذا كان الله عز

(*) عنوان مضاف من المحقق.

(٢٨٧) من الآية ٤٤ من سورة طه.

(٢٨٨) من الآية ١٨ من سورة النازعات.

وجل مع قدرته على فرعون لم يخرج رسوله عن قانون أدب الإبلان فالأولى أن يلزم قانون الأدب من يخاف العواقب وقد قال لنينا - ﷺ - «خذ العفو وأمر بالمعروف» (٢٨٩) وقال: «وجادلهم بالتي هي أحسن» (٢٩٠).

فصل: ما ينبغي لمن يذكر السلطان(*)

وينبغي لمن يذكر السلطان أن يجعل موعظته مزوجة بذكر فضل الولاية كما قال بعض القدماء لبعض الخلفاء إن الله تعالى لم يجعل أحداً فوقك فلا ترض أن يكون أحد لله أشكر منك وخصوصاً إن كان الواعظ في جمع فإنه يجب عليه أن يعظم سلطانه فإن السلاطين إنما استتروا عن العوام لتبقى هيبتهم، ولتكن الموعظة للسلطان في خلوة ولو كانت في مكتوب كان أصلح، وليحذر من كاف المخاطبة أو من التطويل في الكلام وليبالغ في حفظ الأدب قال الربيع مسألة الملوك عن حالهم من تحيات فإن أردت أن تقول كيف أصبح الأمير فقل: أصبح الله الأمير بالكرامة وإن أردت أن تقول كيف تجد الأمير فقل: أنزل الله على الأمير الشفا. فإن المسألة توجب الجواب فإن لم يجيبك أشد عليك، وإن أجابك اشتد عليه.

وسأل الرشيد الأصمعي يوماً عن بعض أنساب العرب فقال له على الخبر سقطت فقال له الربيع اسقط الله حسك أتخاطب أمير المؤمنين بهذا وقد كان في السلف من يسكت إذا حضر عند السلطان ما قدر على البسكوت.

وأخبرنا جدى قال أخبرنا هبة الله بن أحمد الحريرى حدثنا إبراهيم بن عمر البرمكى حدثنا أبو عمر عن حيوية حدثنا على بن موسى الأنبارى حدثنا عمر بن شبه حدثنا معاذ بن معاذ حدثنا عون عن الحسن قال كانوا عند معاوية وكان الأحنف منهم فتكلموا والأحنف ساكن فقال معاوية ما شأنك لا تتكلم قال أخاف الله أن كذبت وأخافك إن صدقت (٢٩١).

(٢٨٩) من الآية ١٩٩ من سورة الأعراف.

(٢٩٠) من الآية ١٢٥ من سورة النحل.

*معاون مضاف من المحقق.

(٢٩١) أخرجه أحمد في الزهد ص ٢٨٨ حدثنا عبيد الله بن عمر حدثنا سليمان بن أخضر حدثنا ابن عون أنبأ

فصل: [ما يخشى من الدخول على السلطان] (*) :

وأما الدخول على السلطان فلا نذم لنفس الدخول لكن لأنه في الغالب فتنة وربما لا يتأسك الأدمى عندهم فيقول مالا يصلح ويمدح مالا يجوز .

وقد أخبرنا العبدان عبدالرحمن التيمي وابن محمود البزار قالاً أخبرنا محمد بن ناصر قال أخبرنا ابن البصري قال أخبرنا أبو عبدالله بن بطة أخبرنا أبو بكر الآجري حدثنا أبو نصر بن كردى حدثنا أبو بكر المروزي قال سمعت أبا عبدالله يقول حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أنى لإسحق عن عمارة بن عبد عن حذيفة قال أبواهم مواقف الفتن يدخلون عليهم بوجه ويخرجون بآخر (٢٩٢) .

وأخبرنا ابن أنى المجد قال أخبرنا الشيباني قال أخبرنا التيمي قال أخبرنا أبو بكر ابن مالك حدثنا عبدالله بن أحمد حدثنا أنى حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني أبو حصين عن الشعبي عن عاصم العدوى عن كعب بن عجرة قال خرج علينا

= الحسن قال كانوا يتكلمون عند معاوية والأحنف ساكت فقال له معاوية مالك لا تتكلم فقال أخاف الله أن كذبت وأخافكم إن صدقت .

كذا في الزهد وأظنه عبيد الله بن عمرو بن ميسرة عن سليم بن أخضر وعلى ذلك يكون رجاله ثقات : إلا ما يخشى من تدليس الحسن البصري فإنه لم يصرح أنه كان معهم وسمعه أم لا . وذكره أيضاً ابن كثير في البداية والنهاية (٨٣/٨) حيث قال : وفدت الوفود من سائر الأقاليم إلى يزيد فكان فيمن قدم الأحنف بن قيس فأمره معاوية أن يحدث يزيد فقال «أنا أخاف الله إن كذبتنا ونخافكم إن صدقنا» وأنت أعلم به في ليله ونهاره وسره وعلايته ومدخله ومخرجه وأنت أعلم بما أردت وإنما علينا أن نسمع ونطيع وعليك أن تنصح للأمة .

وانظر صفة الصفوة (١٩٨/٣) رقم الترجمة ٤٨١ .

* عنوان مضاف من المحقق .

(٢٩٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٧٧/١) حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبدالرزاق عن معمر عن أنى لإسحاق عن عمارة بن عبد عن حذيفة قال : «إياكم ومواقف الفتن قيل وما مواقف الفتن ياأبا عبدالله قال : «أبواب الأمراء يدخل أحدكم على الأمير فيصدقه بالكذب ويقول ما ليس فيه» وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٦٧/١) ، وابن أنى شيبه في مصنفه ، والبيهقي في الشعب كما في اتحاف السادة المتقين ١٢٧/٦ .

وعمارة بن عبد قال فيه الذهبي مجهول وقال أحمد مستقيم الحديث كما في المغنى وقال احافظ مقبول معنى عند المتابعة .

رسول الله - ﷺ - فقال : « إنه سيكون أمراء يظلمون الناس فمن دخل عليهم فأعانهم على الظلم فليس مني ولا يرد على الخوض ومن نهاهم فهو مني وأنا منه ويرد على الخوض » (٢٩٣) .

(٢٩٣) حديث صحيح : رواه جمع من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم عن النبي - ﷺ - بالفاظ متقاربة :

منهم كعب بن عجرة ، وحذيفة ، وابن عمر وجابر ، وأبو سعيد الخدري .
١ - أما حديث كعب بن عجرة - رضي الله عنه - فأخرجه النسائي ح ٤٢٠٧ ، ٤٢٠٨ من طريقين عن أبي حصين عن الشعبي عن عاصم العدوي عنه مرفوعاً به .
قلت « أبو حصين » هو عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي قال الحافظ ثقة ثبت سني وربما دلس .

وكذلك عاصم العدوي وثقه النسائي وابن حبان .
وعلى ذلك يكون هذا الإسناد صحيحاً إلا ما يخشى من تدليس أبي حصين ولكن يشهد للحديث الحديث الآتي .

٢ - حديث حذيفة بن اليمان - رضي الله عنهما - أخرجه أحمد (٣٨٤/٥) من طريق إسماعيل عن يونس عن حميد بن هلال أو عن غيره عن ربيع بن حراش عنه مرفوعاً بلفظ أنه سيكون عليكم أمراء يظلمون ويكذبون فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد على الخوض ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم فهو مني وأنا منه وسود على الخوض .
وأخرجه أيضاً بهذا اللفظ البزار (٢٣٩/٢) ح ١٦٠٧ من هذا الطريق أيضاً بدون تردد وإنما جزم بأنه من طريق حميد عن ربيع مباشرة .

قال الميثقي في المجمع (٢٤٨/٥) رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير والأوسط وأحد أسانيد البزار رجاله رجال الصحيح ورجال أحمد كذلك .

قلت وإسماعيل هو ابن إبراهيم وهو ابن عُلَية ويونس هو ابن عبيد .
والحديث أخرجه أيضاً البزار ح ١٦٠٦ من طريق مبارك بن فضالة عن خالد بن أبي الصلت عن عبد الملك بن عمير عن ربيع عنه به .

قلت وهذا إسناد ضعيف لأن مبارك بن فضالة يدلّس التسوية وهو شر التدليس وهنا لم يصرح بالحديث .

وقال البزار لا نعلم رواه بهذا الإسناد إلا خالد .

قلت وخالد هذا لم يوثقه غير ابن حبان على قاعدته المعروفة ولهذا قال الحافظ مقبول يعني عند المتابعة .

٣ - وأما حديث عمر فأخرجه أحمد (٩٥/٢) عن أسود بن عامر أنا أبو بكر بن عياش عن العلاء بن المسيب عن إبراهيم بن نافع عنه مرفوعاً بلفظ سيكون بعدى عليكم أمراء يأمرونكم بما لا يفعلون فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولن يرد على الخوض . =

وقال الأحنف فسهرت ليلة أفكر في كلمة أَرْضِي بها سلطاني ولا اسخط ربي
فما وجدتها .

وقيل يتعرض الداخل عليهم لمعاص كثيرة فقد يكونوا في دور مغصوبة وربما
احتاج أن يركع بهم ويسجد لأنها عادة الداخلين عليهم وبما رأى أواني الذهب
والفضة ولباس الحرير عليهم وعلى أصحابهم ثم يسمع من كلامهم مالا يجوز وإذا
كانوا على هذه الصفات فمعاشرتهم خطيرة .

وأخبرنا جدى أخبرنا محمد بن أبي منصور حدثنا أبو القاسم ابن البسري
حدثنا أبو عبد الله بن بطة حدثنا الآجري حدثنا أبو نصر بن كردى حدثنا المرودى
قال سمعت أحمد بن الخليل يقول حدثني الحسن بن عيسى أخبرنا ابن المبارك قال دخل
فلان وكان عابداً من العبادة له فضل وعبادة على بعض الأمراء يوماً وقد أمر أن
يعرض عليه بعض الجنائيات قال فجعل كلما أمر برجل كلمه فيه العابد فخلى عنه
حتى خلى عن خمسة أنفس أو ستة بكلامه فجاء برجل آخر فاستحى أن يكلمه فيه
فضربت عنقه فلما ضربت عنقه قال الأمير للعابد أتدرى لم ضربت عنقه قال لا قال
لأنى رأيتك سكت عنه ولم تكلمنى فيه فظننت أنه قد أجرم فيما بينك وبينه جرماً
عظيماً فلذلك قتلته قال فوضع العابد يده على رأسه ثم قال ياويلاه! هذا أصابنى فى
سكوتى عندهم فكيف يكون حال فى كلامى عندهم اللهم إنى أشهدك أنى لا أدخل
عليهم .

وبه قال ابن بطة أخبرنا محمد بن أحمد حدثنا أحمد بن عيسى الشيباني حدثنا
عبد الله بن السيب عن وهب بن منبه عن عبد الله بن العلاء عن على بن الحسين قال
ولى عبد الملك بن مروان طارقاً مولى عثمان بن عفان قال على فمشيت إلى سالم بن
عبد الله وإلى القاسم بن محمد وإلى أبى سلمة بن عبد الرحمن فقلت : اذهبوا بنا إلى هذا الرجل

= وأخرجه أيضاً البزار ح ١٦٠٨ وصرح باسم إبراهيم وهو ابن قُيس .
قال الهيثمى رواه أحمد والبزار وفيه إبراهيم بن قيس ضعفه أبو حاتم ووثقه ابن حبان وبقية رجاله
رجال الصحيح .

قلت إبراهيم بن قيس ذكره الذهبي فى المغنى وقال : قال أبو حاتم «ضعيف الحديث» .
وقال الحافظ فى اللسان «ذكره ابن حبان فى الثقات وأخرج حديثه فى صحيحه» .
=

نسلم عليه - ندفع بذلك أنفسنا . قال : فأتيناه فسلمنا عليه ، فأجلسنا عنده ، ثم قال أيكم سعيد بن المسيب ؟ قلنا قد رفعت عنه الولاية أنيابها ، وقد ألزم نفسه المسجد - فليس يرح قال أرغب أن يأتيني ؟ والله لأقتلنه ! والله لأقتلنه ! ثلاثاً قال القاسم فضاق بنا المجلس حتى قمنا فجمعت المسجد فاطلعت فيه فإذا سعيد عند اسطوانته جالس فدخلت إليه فأخبرته بما كان وقلت له أرى أن تخرج الساعة إلى مكة تنعم وتقيم بها فقال ما حضرنى في ذلك نية وأن أحب الأعمال إلى ما نويت فقلت له فإنى أرى لك أن تخرج إلى بعض منازل إخوانك فتقيم فيه حتى ننظر ما يكون من هذا الرجل قال فكيف اصنع بهذا الداعى الذى يدعونى في كل يوم خمس مرات والله لو دعانى لأجبتة على أى حال كان قلت له فإنى أرى أن تقوم من مجلسك هذا فتجلس إلى بعض هذه الأساطين فإنك إن طلبت فإنما تطلب عند اسطوانتك قال ولم أقم من موضعى هذا الذى قد أتانى الله فيه العافية من كذا وكذا سنة قلت له رحمك الله أما تخاف على نفسك ما يخاف الناس فقال لى والله لا أحلفه كاذباً ما خفت شيئاً سواه ولكن أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن ينسه ذكرى قال فانصرفت من عنده فجعلت أسأل هل كان فى المسجد خبراً فلا أخبر إلا بالخير وأقام والينا سنة لا يذكره ولا يخطر بباله حتى إذا عزل وصار بوادى القرى من المدينة على خمس مراحل قال لغلامه وهو يوصيه ويحك أمسك ياسوأته من على بن الحسين ومن القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وأبى سلمة بن عبد الرحمن حلفت بين أيديهم لا تقتلن سعيد بن المسيب والله

٤ - وأما حديث جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - فأخرجه أحمد (٣٩٩/٣) ، والبخاري ح ١٦٠٩ من طريق وهيب ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر مرفوعاً بلفظ مطول وفيه « يأكعب بن عجرة أعينك بالله من إمارة السفهاء » قال يارسول الله وما إمارة السفهاء قال : « أمراء يكونون من بعدى فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه ولن يرد على الخوض ومن دخل عليهم فلم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك منى وأنا منهم وأولئك يردون على الخوض » ... الحديث .
قال الهيثمى فى المجمع (٢٤٧/٥) رواه أحمد والبخاري رجالهما رجال الصحيح ، قلت رجال مسلم ، وقال البخاري لا تعلم بهذا اللفظ عن جابر إلا بهذا الإسناد .

وله شاهد آخر من حديث أبى سعيد الخدرى : قال الهيثمى فى المجمع (٢٤٦/٥-٢٤٧) رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه وزاد فأتانا منه برىء وهو منى برىء وفيه سليمان بن أبى سليمان القرشى لم أعرفه .

ما ذكرته إلا في ساعتى هذه فقال له غلامه أتاؤن لى فى الكلام؟ قال نعم قال فما أراد الله لك خير مما أردته لنفسك إذ أنساك ذكره قال فقال له اذهب فأنت حر لوجه الله .

فصل : [ما يخشى من إكرام السلطان للداخل عليه] (*) :

وقد يسلم الإنسان فى الدخول وتصيح نيته فى الأمر إلا أنهم إذا كرموه تغير قلبه فمال إليهم فأحب الظالمين واشتهى بقاءهم وربما حلت له دنياهم ولذلك قال سفيان الثورى ما أخاف من عقوبتهم إنما أخاف من إكراماتهم .

وقال عبد الرحمن بن مهدي عزم سفيان الثورى على الدخول على الخليفة ليعظه ثم بدا له وقال فكرت فى أمرى فقلت إن دخلت عليه أكرمنى ورفع مجلسى فقطعنى عما أريد وإن استخف بى تركت ما جئت له وغضبت لنفسى فرأيت أن لا أذهب إليه . وقال أحمد بن حنبل فتننى بالمتوكل أعظم من فتننى بالمعتصم يشير إلى الإكرام .

فصل : [متى يجوز مخالطة السلطان] (*) :

ومن قوى على مخالطة السلطان على وجه يسلم فيه وإن كان بعيداً جازت له المخالطة لأنه يكون قادراً على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وتعليم الحق .

حدثنا جدى حدثنا عبد الملك بن أبى القاسم الكروحي حدثنا عبد الله بن محمد الأنصارى حدثنا عبد الصمد ومحمد بن محمد بن صالح قال أخبرنا أبى قال أخبرنا محمد بن حبان الفقيه قال سمعت مهرا بن هارون قال سمعت أباً زرعة الرازى يقول سألت أحمد بن حنبل عن إسحق بن راهويه فقال أنا أسأل عن إسحق إنما ينبغي أن يسأل إسحق عنى فقلت يا أباً عبد الله ما أردته فى الحديث وإنما أردت دخوله على السلاطين وأخذه أموالهم قال أحمد نعم يدخل عليهم ويأخذ أموالهم ويدعوهم إلى السنن ويعلمهم إياها حتى تولى الواحد منهم على مدينة فيدعو الناس إلى السنة فيكون الأجر كله لإسحق .

وأخبرنا جدى أخبرنا إسماعيل بن أحمد أخبرنا ابن أبى الصقر الأنبارى أخبرنا إسماعيل بن عمر المقرئ حدثنا أبو الطيب العباس بن أحمد الشافعى قال أخبرنا أحمد

(*) عنوان مضاف من المحقق .

ابن مطرق التبي حدثني الحسن بن محمد عن الحميدى قال قال سفيان بن عيينة دعاني هارون أمير المؤمنين يوماً بمكة فدخلت فلما قربت منه خرج إلى جعفر بن يحيى البرمكي فقال يا أبا محمد أمير المؤمنين على غضب فلا تتكلم بشيء إلا أن يسألك فدخلت وهو مستلق ورجل بين يديه مقيد وهو يقول قتلني الله إن لم أقتلك فعل الله بي إن لم أفعل بك والرجل يقول مكذوب عليّ يا أمير المؤمنين مكذوب عليّ فأمر بضرب عنقه فقلت في نفسي وجب عليّ أن أتكلم فقلت يا أمير المؤمنين أحمله علي كتاب الله أو علي سنة رسول الله - ﷺ - قال وما قال الله فقلت قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (٢٩٤) فاستوى جالساً ثم قال وما قال رسول الله - ﷺ - قلت كان رسول الله - ﷺ - لا يأخذ بالقذف فقال أطلقا عنه ثم قال يا غلام آتني بكتاب أبي محمد فقرأت عليه ثلاثين حديثاً ثم خرجت فاستقبلني جعفر فقال جزاك الله خيراً أنقذت رجلاً من القتل وقد أمر لك أمير المؤمنين بعشرين ألف درهم وأتممها أنا من عندي ثلاثين ألفاً فوجه من يقبضها فقال ابن عيينة دخلت علي أمير المؤمنين وحدثته بسنن رسول الله - ﷺ - وأنقذت رجلاً من القتل وانقلبت إلى أهلي بثلاثين ألفاً.

فصل: فقد خاطبنا العالم فنخاطب السلطان

وهذا هو الفصل الثاني

[ما يجب على السلطان علمه] (٥)

فنقول ينبغي للسلطان أن يعلم أن الأصل إنما هو الدين ومعرفته إلى أصحابه وهم العلماء والسلطان حارس لذلك الدين وما أحسن ما قال بعضهم يقبح بالملك السكر لأنه حارس وقبيح بالحارس أن يفتقر إلى حارس فإذا أمر العلماء الإنسان بإقامة الواجبات ونهوه عن المحظورات فأبى فقد خالف ما جاء به النص. قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ

(٢٩٤) آية ٦ من سورة الحجرات.

(٥) عنوان مضاف من المحقق.

بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ﴿٢٩٥﴾ فالبيّنات الدلالات الواضحات على صدق الرسل فإذا ثبت صدقهم وجب امتثال أمرهم والعلماء ورثتهم وقبلوا الكتاب الذى جاءوا به والميزان العدل فمن لم يستقم بأوامر الكتاب وأقوال الرسل ودعائهم إلى العدل قُوم بالحديد وهو السيف، وإذا علم الأمير قدر العلم والعلماء - أيقن أنه بين أيديهم يصدر عن أمرهم فإذا أمره بقتل شخص قتله أو بضربه ضربه، ومتى فعل شيئاً بهواه لم يكن ثابتاً عن الله ولا عن رسوله وكانت ولايته جوراً فلا إمارة له. ومعرفة ما شرعناه توجب تعظيم العلماء وتقريبهم والأخذ عنهم. وكان عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - مع علمه الكامل يشاور الصحابة فى الحوادث وكان القراء جلساؤه شباباً وكهولاً، وكان يقول رحم الله من أهدى إلينا مسأوتنا.

فقد ذكرنا نبذة محونا بها عن قلوب الأمراء احتقار العلماء وعدهم من جملة السوقة وبيننا الحاجة إليهم؛ فلا ينبغي أن يهملوا حق السلطان، وما أوجبه الله عليهم من طاعته ولزوم جماعته فمن مرافعه أن النفوس تبطر وتشره على أهلها ويسرى على ذلك من بعض إلى بعض حتى يأكل القوى الضعيف فدبر الله خلقه بالملوك فأتاهم ملكاً من ملكه وأعطاهم الرغب والظل فالظل للموحدين والرغب للمشركين وإنما يملك الملوك هذا الخلق بهذين فالظل من باب السلطان الرحمة والرغب من باب السلطان الغضب فأتى ملكة من شاء من عبيده ونزع ممن شاء كى تجتمع أحوال عبيده بذلك الملك الذى أتاه ويقهر نفوسهم بذلك السلطان حتى ينسق أحوالهم ويتوافق أمورهم وبه يستقيم أمور آخرتهم ودنياهم ومن حقه أن تسمع له وتطيعه وتوقره وتجله ولا تدعوه من ورائه بظهر الغيب باسمه وكنيته وأن تنصحه ما قدرت عليه وإن تقرر دعاءك له بدعائك لنفسك وأن تتوق اغتيابه.

فقد أخبرنا أبو القاسم بن النفيس قال أخبرنا محمد بن ناصر أخبرنا محفوظ بن أحمد أخبرنا محمد بن الحسين الحازرى حدثنا المعافى حدثنا أحمد بن كامل حدثنا محمد ابن موسى بن حماد حدثنا محمد بن أبى السرى حدثنا هشام بن السائب عن أبيه عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قال قال

(٢٩٥) من الآية ٢٥ من سورة الحديد.

رسول الله - ﷺ - : « السلطان ظل الله في الأرض فمن نصحه اهتدى ومن غشه ضل » (٢٩٦) وبه قال عمر بن الخطاب قال رسول الله - ﷺ - : « السلطان ظل الله في الأرض فإذا عدل كان له أجر وعلى الرعية الشكر وإذا جار كان عليه الأرض وعلى الرعية الصبر ومن حقه أن تعينه في أموره ما أمكنك وتقويه إذا استعان بك » (٢٩٧) وكان علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - يقيم الحدود بين يدي عمر وعثمان وكان في زمن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - يلي القضاء وكان أبو عبيدة

(٢٩٦) حديث موضوع: قال الشيخ الألباني حفظه الله في السلسلة الضعيفة أخرجه أبو نعيم في فضيلة العادلين (ورقة ٢٦ وجه ١ من مجموع ٦٠ من ظاهرة دمشق) من طريق يحيى بن ميمون ثنا حماد بن سلمة عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً، [وانظر كثر العمال ٥/٦، ١١] ومن طريق داود بن الخضر قال ثنا عقبة بن عبد الله عن قتادة عن أنس مرفوعاً نحوه.

وعزاه في الجامع الصغير للبيهقي في الشعب عن أنس، وقال المناوي فيه محمد بن يونس القرشي وهو الكرمي الحافظ اتهمه ابن عدي بوضع الحديث وقال ابن حبان كان يضع على الثقات ١. هـ. قلت الإسناد الأول فيه يحيى بن ميمون وهو ابن عطاء البصري أبو أيوب القناد قال الحافظ متروك. وقال الذهبي في المغني قال أحمد «خرقنا حديثه» وقال الدارقطني وغيره «متروك».

والإسناد الثاني فيه داود بن المهبر قال الحافظ متروك، وقال الذهبي في المغني: صاحب العقل واه قال ابن حبان «كان يضع الحديث» [وأجمعوا على تركه] والحديث رواه العقيلي في الضعفاء (٣٥٨) من هذا الطريق وقال عقبة مجهول بالنقل وحديثه منكر غير محفوظ ولا يعرف إلا به ولا يتابعه إلا نحوه في الضعف.

والحديث عند البيهقي في الشعب موقوفاً على أنس كما في تخريج أحاديث العادلين للسخاوي ص ٧٣.

(٢٩٧) حديث موضوع: ذكره الشيخ الألباني حفظه الله في ضعيف الجامع الصغير رقم ٣٣٤٧ وعزاه للدبلي في مسند الفردوس عن ابن عمر مرفوعاً بلفظ السلطان ظل الرحمن في الأرض، يأوى إليه كل مظلوم من عباده فإن عدل كان له الأجر وعلى الرعية الشكر وإن جار أو حاف وظلم كان عليه الأمر وعلى الرعية الصبر.

وانظر السلسلة الضعيفة ح ٦٠٤ فقد ذكر الشيخ حفظه الله طريق آخر عند الحكيم والبيهقي في الشعب عن ابن عمر مرفوعاً بأنهم من هذا فليراجعه من شاء، وقد وقفت على إسناده عند البزار (٢٣٣/٢) كما في كشف الأستار وفيه سعيد بن سنان (أبو مهدي الحمصي) قال الذهبي في المغني متروك منهم وفي التقریب «قال الحافظ متروك ورماه الدارقطني وغيره بالوضع».

والحديث عند أبي نعيم في فضيلة العادلين كما في تخريجه للسخاوي ص ٨٠ ح ٢٨ عن عمر بن الخطاب والدبلي من طريق المصنف (أبي نعيم) وفيه عمرو بن عبد الغفار وهو الفقيمي ابن أخي شيخه متروك الحديث منهم بالوضع وانظر كثر العمال (٧٥١/٥) ح ١٤٢٨٥، وترجمة عبد الغفار هذا في الميزان ٢٧٢/٣.

يلى بيت المال وكانوا يرون هذه معونة له على ما تقلد وحقاً على أنفسهم وذكر السلطان عند أئى العالفة فقال ما يصلح الله بهم أكثر مما يفسدون . ودخل رجل على الحسن وعنده بكر بن عبد الله ويونس ابن عبيد فقال يا أبا سعيد ما تقول فى أئمتنا قال ما أقول فىهم ويحك فسكت ساعة ثم قال له ما تقول فى أئمتنا قال أقول إنهم فى خمسة من ديننا الجمعة والجماعة والفىء والثغور والحدود ولا يستقيم الدين إلا بهم وما يصلح الله بهم أكثر وإن جاروا وإن ظلموا فإن مفارقتهم كفر . فقد ذكرنا نبذة مما يعتمد عليه العالم والسلطان فنذكر فصلاً فى :
من أئى الأمراء من العلماء ومن لم يأتهم ومن لم يأذن لهم .

أخبرنا جدى أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال أخبرنا أبو محمد الجوهري أخبرنا ابن حيوية أخبرنا أبو الحسن بن معروف أخبرنا ابن الفهم حدثنا محمد بن سعد أخبرنا محمد بن عمر حدثنا أبو عمران عن الفضل بن الربيع قال حج هارون الرشيد فبينما أنا نائم بمكة إذ سمعت قرع الباب فقلت من ذا قال أجب أمير المؤمنين فخرجت مسرعاً فقلت يا أمير المؤمنين لو أرسلت إلى لأيتك قال خل ويحك فى نفسى شىء فانظر لى رجلاً أسأله قلت ها هنا سفيان بن عيينه قال امض بنا إليه فأتيناه فقرعت الباب فقال من ذا فقلت أجب أمير المؤمنين فخرج مسرعاً وقال لو أرسلت إلى لأيتك قال خذ فيما جئناك له - يرحمك الله فحادثه ساعة ثم قال : عليك دين قال : نعم . يا أمير المؤمنين قال أبا عباس : اقض دينه . ثم انصرفنا فقال ما أغنى عنى صاحبك شيئاً ، انظر لى رجلاً أسأله قلت ها هنا عبد الرزاق الصنعاني قال امض بنا إليه فقرعت الباب فقال من ذا قلت أجب أمير المؤمنين فخرج مسرعاً وقال لو أرسلت إلى لأيتك فحادثه ساعة ثم قال عليك دين قال نعم قال أبا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما أغنى صاحبك شيئاً انظر لى رجلاً أسأله فى هذه الليلة قال قلت ها هنا الفضيل بن عياض قال امض بنا إليه فمضينا إليه وهو فى غرفة يصلى ويردد آية من القرآن فقال الرشيد اقرع الباب فقرعت الباب فقال من ذا قلت أجب أمير المؤمنين قال مالى ولأمر المؤمنين قلت يا سبحان الله أما عليك طاعة أليس قد روى عن رسول الله - ﷺ - : « أنه قال لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه » (٢٩٨) فنزل وفتح الباب ثم ارتقى إلى الغرفة فأطفاً

(٢٩٨) صححه الشيخ الألبانى : والحديث أخرجه الترمذى ح ٢٢٥٤ ، وابن ماجه ح ٤٠١٦ ، وأحمد =

السراج ثم التجأ إلى زاوية من زوايا الغرفة فدخلنا عليه فجعلنا نحول عليه بأيدينا فسبقته
كف هارون إليه قبل كفى فقال أه ما اليها إن نجت غداً من عذاب الله فقلت في نفسي
ليكلمنه الليلة بكلام نقي من قلب تقى فقلت خذ فيما جئناك يرحمك الله فقال يا أمير
المؤمنين لقد بلغني أنه لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة دعا سالم بن عبد الله ورجاء بن حيوة
ومحمد بن كعب القرظي فقال لهم إني قد ابتليت بهذا الأمر فأشيروا على فعد الخلافة بلاء
وعدديتها أنت وأصحابك نعمة فقال له سالم إن أردت النجاة غداً من عذاب الله فصم عن
الدنيا وليكن إفطارك من الموت . وقال محمد بن كعب إن أردت النجاة غداً من عذاب الله
فأحب للمسلمين ما تحب لنفسك وأكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت إذا شئت والله إنني لا
أقول لك هذا وإنني أخاف عليك أشد الخوف يوم القيامة يوم تزل فيه الأقدام فهل معك
رحمك الله مثل هؤلاء من يشير عليك بمثل هذا ؟ فبكى هارون بكاءً شديداً حتى غشى عليه
فقلت له ارفق يا أمير المؤمنين فقال يا ابن أم الربيع تقتله أنت وأصحابك وأرفق به أنا ثم أفاق
فقال زدني يرحمك الله فقال يا أمير المؤمنين بلغني أن عاملاً لعمر بن عبد العزيز شكى إليه
فكتب إليه عمر يا أخى أذكرك طول سهر أهل النار مع خلود الأبد وإياك أن ينصرف بك
غداً من بين يدي الله فيكون آخر العهد بك والسلام . فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حتى
قدم على عمر فقال له ما أقدمك قال خلعت قلبي بكتابك لا أعود إلى ولاية أبداً . فبكى
هارون بكاءً شديداً حتى خر مغشياً عليه فلما أفاق قال : زدني يرحمك الله . قال له :
يا حسن الوجه أنت الذى يسألك الله عن هذا الخلق فهل أعددت الجواب ؟ وإياك أن تمسى
وتصبح وفي قلبك غش لرعتك فإن النبى - ﷺ - قال : « من أصبح لهم غاشاً لم يرح

= (٤٠٥/٥) من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن عن جندب عن حذيفة مرفوعاً بلفظ « لا
ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه » قالوا وكيف يذل نفسه قال « يتعرض من البلاء لما لا يطيقه » .
قلت وهذا إسناد ضعيف فيه علي بن زيد وهو ابن جدعان ضعيف والحسن البصرى مدلس وقد عنعنه .

وله شاهد عند الطبراني في الكبير ح (١٣٥٠٧) قال حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خيثمة نا زكريا بن
يحيى المدائنى نا شابة بن سوار نا ورقاء بن عمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعاً .
قلت وهذا إسناد ثقات إلا أن زكريا بن يحيى لم أميزه من غيره فإن كان هو أبو يحيى اللؤلؤى
(وهى طبقته) فالحديث صحيح إن شاء الله تعالى ولم أر من ترجم لزكريا بن يحيى ضعيف من هذه
الطبقة إلا أن الذهبي ذكر في المغنى من اسم زكريا بن يحيى الكسائى عن محمد بن فضيل رافضى هالك .
فإنه أعلم .

والحديث صححه الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع الصغير رقم ٧٧٩٧ .

رائحة الجنة» (٢٩٩) فبكى هارون بكاءً شديداً ثم قال: رحمك الله أعليك دين؟ قال: نعم. يا أمير المؤمنين دين لرى يحاسبنى عليه - فالويل لى إن لم يلهمنى حجتى قال له رحمك الله! إنما أعنى دين العباد، قال: إن رى لم يأمرنى بهذا، أمر رى أن أوحده وأطيع أمره فقال: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾ (٣٠٠) ثم قال يا أمير المؤمنين إنه ينادى مناد غداً فى عرصات القيامة أين المتعللون بالآباء والأمهات والعيالات قوموا فلا عذر لكم عند الله فبكى هارون بكاءً شديداً ثم قال له رحمك الله هذه ألف دينار أنفقها على عيالك وتقو بها على عبادتك فقال ياسبحان الله أنا أدلك على النجاة وأنت تكافئنى بمثل هذا سلمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا بشيء حتى صرنا إلى الباب فالتفت إلى الرشيد فقال أباعباس إذا دللتنى على رجل فادللتنى على مثل هذا، هذا سيد المسلمين قال الربيع بينا نحن كذلك إذ خرجت امرأة من نسائه فقالت ياسحجان قد ترى ما نحن فيه من سوء الحالة لو قبلت هذا المال بعين

فقلت يا هذا قد ترى ما نحن فيه من سوء الحالة لو قبلت هذا المال فتفرجنا. به فقال لها مثلى ومثلكم كمثلى قوم كان لهم بعير يأكلون من كسبه فلما كبر نحروه وأكلوا لحمه فلما أتم هذا كلامه. قال: ادخل فعساه يقبل المال فدخلنا فلما علم الفضيل بدخلونا خرج فجلس على التراب فى السطح فجاء هارون فجلس إلى جنبه فجعل يكلمه ولا يجيبه فبينما نحن كذلك إذ خرجت علينا جارية سوداء فقالت يا هؤلاء قد أذيتم الشيخ منذ الليلة فانصرفوا رحمكم الله فانصرفنا وتركناه (*)

وبه قال أبو عمران حكى أبو يزيد قال بعثنى جعفر بن يحيى إلى الفضيل ووقف على بابه فقلت له يا أبا على ابن يحيى على الباب يستأذن فلو أذنت له يسمع من كلامك لعله يرتدع وكان متكئاً فاستوى وقال أما تستحى شيخ مثلك يقعد خلف المقام للناس ويكون رسول مثله.

(٢٩٩) حديث ضعيف بهذا اللفظ: أخرجه ابن عدى فى مناكم أحمد بن عبيد فى الكامل وعزاه العراق لابن أبى الدنيا فى مواضع الخلفاء وللحديث شواهد كما فى رقم ٣١١، ١٤.

(٣٠٠) آية ٥٦ من سورة الذاريات.

(٥) راجع هذه القصة فى صفة الصفوة (٢٤٢/٢ - ٢٤٦).

قال أبو عمران سمعت عبد الله بن محمد بن الحسن المودى يقول بلغني أن عبد الله بن المبارك خرج من مرو حاجاً إلى بيت الله الحرام فلما وصل إلى بغداد أخبر الرشيد بمقدمه فقصده للزيارة والسلام عليه تبركاً برؤيته وبدعائه وقيل له إن أمير المؤمنين على الباب فقال قل لأمر المؤمنين نحن على سفر ولنا عوائق تمنعنا عن الاجتماع فانصرف ولم يدخل.

وقيل كتب إليه الرشيد بعد أن قعد على بابه طويلاً هل لذي حاجة إليك سبيل لا طويل قعود بل قليل فكتب إليه أنت يا صاحب الكتاب ثقيل وقليل من الثقيل ثقيل.

وبه قال أبو عمران قال سالم بن أبي الجعد اشتراى مولاي بثلاثمائة درهم فاشتغلت بالعلم فما تمت السنة حتى أتاني هارون زائراً فلم أفتح له بابى.

وبه قال أبو عمران انتهى المأمون أن يرى بشر بن الحارث فقليل له إن دعوته لا يأتيك قال فخرج المأمون ليلة فوقف على بابه فطرق الباب خادمه فقال من ذا فقال قل من يجب عليك طاعته فقال بشر ذاك أكرم من هذا فانصرف المأمون ولم يلقاه.

وبه قال أبو عمران نظر بعض العلماء إلى من ينتمى إلى العلم على باب السلطان فقال له حدثنى كذا وكذا فقال ليس هذا موضع حديث فقال وليس هذا موضع فقيه.

ومر الحسن بالقراء وهم على باب السلطان فقال أف لكم قد طحتم بنعالكم وأتيتم بالعلم تحملونه إليهم فزهّدوا فيكم.

ودنا من دجلة فغسل يديه ورجليه وعاد إلى موضعه ففتح جراباً كان معه وأخرج منه كسراً يابسة مختلفة الألوان وأخرج منه قصعة وجعل فيها ماء وألقى تلك الكسر فى القصعة ثم أخرج صرة ففتحها وأخرج منها ملحاً فنثره على الخبز وقليل شعير وتركها مقدار ما بل الكسر ثم ربيع على الرحل وسمى الله تعالى وأكل وأكل رجل يشتهى وهو مع ذلك يشكر الله تعالى والأمير عيناه إليه حتى فرغ ثم دنا من الشط فاغترف بكفيه من الماء وشرب ثم قال ياسيدى ومولاي لك الحمد على هذه النعمة التى تفضلت بها على فلك الحمد على أياديك عندى ولك الشكر ثم وضع رأسه على

كرزته^(٥) وتمدد على الرمل ساعة ثم قام فتهيأ للصلاة وقام يصلي فقال الأمير لبعض الغلمان الذى عنده اذهب فأنتى بذلك الرجل المصلى وأت بطبقه وكرزته ولا ترعه بل تلتطف به فجاء الغلام فسلم عليه ثم قال له قم معى حتى تحمل لى من قصر الأمير فقال اطلب غيرى فإنى متعوب البدن قال الموضع قريب والحمل خفيف .

قال يا حبيبي قد عرفت ذلك وأنت تصيب غيرى فاعفنى وإنى أكره دخول الدار قال لا بد منه فإن قمت وإلا أقتك وأغلظ له فى الكلام فقام الرجل وألقى كرزته على عنقه وحمل الطبق وهو يقرأ ﴿وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم﴾^(٦٦) ﴿وعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً﴾^(٦٧) فأدخله الغلام القصر ثم أصعبه حتى أوقفه بين يدي الأمير فأمره بالقعود فقال الندماء أيها الأمير من هذا حتى تأمره بالقعود مع وسخه ونجاسته قال اسكتوا ثم قال أمن أهلها أنت قال نعم قال ما صناعتك قال ما ترى - الحمد لله - قال وكم عيالك؟ قال نحن عيال الله ولى والدة عجوز عمياء وأخت مقعدة قال فأهل وولد قال لا قال فكم يكون الكسب؟ قال على قدر ما أرزق إلا أنه لا ينصرف من يوم إلا ونحن فى كفاية من فضل الله قال فتطيق الحمل كل يوم قال إذا صليت الفجر خرجت فتعرضت للرزق إلى وقت الزوال ثم اتفرغ لنفسى إلى فراغى من صلاة العصر .

(٥) كرزته: الكرز: الفأس لها رأس واحد . (٦٦) البقرة آية ٢١٦ . (٦٧) النساء آية ١٩ .

الباب العاشر في ذكر مواعظ السلف للولادة ومن قبل أمواهم ومن لم يقبل

وهذا الباب ينقسم قسمين :
الأول فيما أشرنا إليه ، والثاني في ذكر جماعة تزهّدوا من السلاطين والأمراء .
فذكر القسم الأول :

١ - [مواعظ السلف للولادة] (٥)

أخبرنا جدى أخبرنا محمد بن أبي منصور أخبرنا المبارك بن عبد الجبار أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكى حدثنا أبو بكر بن نجيب أخبرنا محمد بن صالح حدثنا هناد ابن السرى حدثنا مروان بن معاوية عن محمد بن سوق قال أتيت نعيم بن أبي هند فأخرج إلى صحيفة فإذا فيها من أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل إلى عمر بن الخطاب سلام عليك أما بعد فإننا عهدنا إليك وأنت وشأن نفسك لك وأنت رجل مجتهد وقد وليت أمر هذه الأمة أحمرها وأسودها يجلس بين يديك الشريف والوضيع والصدّيق والعدو ولك حصته من العدل فانظر كيف أنت عند ذلك يا عمر وإننا نحذرك يوماً تعنوا فيه الوجوه وتنقطع فيه الحجج والخلق داخرون يخافون عقابه ويرجون رحمته وإننا كنا نحدث أن أمر هذه الأمة سيرجع في آخر زمانها أن يكون إخوان العلانية السريرة وإننا نعوذ بالله أن ينزل كتابنا منك سوى المنزل الذى نزل من قلوبنا فإنما كتبنا به نصيحة لك والسلام فكتب إليهما من عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة ومعاذ سلام عليكم أما

* عنوان مضاف من المحقق .

بعد فإنكما كتبنا إلى تذكرا أنكما عهدتماني وأمر نفسي لي مهم وأني قد تفكرت أمر هذه الأمة وذكر كلاهما تم كلامكما ولا حول ولا قوة عند ربك لعمر إلا بالله وذكرتما أنكما نصحتما فلا تدعا الكتاب إلى فإنه لا غنا لي عنكما والسلام (٣٠١).

وأخبرنا الخطيبان عبد المحسن بن عبد الله وأبو القاسم بن النفيس قالا أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أخبرنا أبو محمد الجوهري أخبرنا ابن حيوية أخبرنا أبو الحسن ابن معروف أخبرنا ابن الفهم حدثنا محمد بن سعد أخبرنا محمد بن عمر حدثنا أبو عمران عن الفضل بن الربيع قال أخبر هارون الرشيد أن شقيق البلخي قد قدم بغداد فأمر بإحضاره فلما دخل عليه قام هارون من مجلسه وأجلسه إلى جانبه وقال يا شقيق ما أشوقني إليك وأحب أن توصني فقال يا أمير المؤمنين إن الله أنزلك منزلة أبي بكر الصديق ويطلب منك الصدق وأنزلك منزلة الفاروق ويطلب منك الفرق بين الحق والباطل وأنزلك منزلة عثمان ويطلب منك الحياء والسخاء وأنزلك منزلة علي ويطلب منك العلم والحلم. قال فأطرق هارون ساعة ثم رفع رأسه فقال كيف لي أن أعمل بالصدق قال تعلم أنك أجير ولست بأمرير وأن تعلم أنك فقير ولست بغني وأن تعلم أنك عبد ولست بمر قال فأطرق هارون ثم رفع رأسه وقال كيف لي أن أفرق بين الحق والباطل قال أن تجعل الناس على ثلاثة أصناف صنف أكبر منك وصنف أصغر منك وصنف مثلك فاجعل كبير المسلمين عندك والداً وأوسطهم أخاً وأصغرهم ولداً فوقر أباك وانصف أخاك وتحنن على ولدك قال فأطرق هارون ساعة ثم رفع رأسه فقال كيف لي أن أعمل بالحياء والسخاء؟ قال أن تستحي من مولاك كما تستحي من جيرانك وأن تجعل نفسك وكيلاً لجميع الخلائق في هذا المال الذي عندك قال فأطرق هارون ساعة ثم رفع رأسه وقال كيف لي أن أعمل بالعلم والحلم قال أطع

(٣٠١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٣٧/١-٢٣٨) من طريق سليمان بن أحمد ثنا أبو يزيد القراطيسي ثنا حجاج ابن إبراهيم، وحدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أبي سهل ثنا عبد الله بن محمد العيسى قالا ثنا مروان بن معاوية عن محمد بن سودة قال أتيت نعيم بن أبي هند فأخرج صحيفة فإذا فيها .. فذكره . قلت والإسناد الأول رجاله ثقات عدا سليمان بن أحمد شيخ أبي نعيم لم أعرفه وأبو يزيد القراطيسي هو يوسف بن يزيد بن كامل القراطيسي ثقة . أما الإسناد الثاني ففيه محمد بن أبي سهل وهو محمد بن سعيد بن حسان بن قيس المصلوب كذاب قال أحمد بن صالح وضع أربع آلاف حديث .

مولاك وأعصى هواك فقال زدنى قال أعلم إن الله خلق ناراً فسمها جهنم وجعلك بوابها وأعطاك بيت المال والسيف والسوط وأمرك أن تعطى من بيت المال من مال إلى المعصية لأجل الفقر كى لا يدخلها وأمرك أن تقتل بالسيف من قتل نفساً بغير نفس أو بغير حق كيلا يدخلها فقال هارون أحرقتنى يا شقيق زدنى قال اعلم يا أمير المؤمنين أنك عين وعمالك الأنهار فإن صفت العين صفت الأنهار وإن تكدرت العين تكدرت الأنهار وإن لم يكفيك هذا فلا مطمع لى فيك قال فبكى هارون ساعة ثم نزع خاتمه وألقاه إليه وقال اعمل فى هذه الأمة بالسنة . قال شقيق على أن تقضى لى حاجتى قال حاجتك مقضية قال لا تدعنى حتى آتيك ولا تعطنى حتى أسألك قال قد قضيت حاجتك وطرح الخاتم وخرج وقال لا آتيك أبداً ولا أسألك أبداً .

وبه قال أبو عمران دخل ابن السماك على الرشيد فقال له عظمى فقال أنت أول خليفة تموت فبكى .

وبه قال أبو عمران ودخل ابن شهاب على الوليد بن عبد الملك أو على سليمان فقال له يابن شهاب ما حديث تحدثنا به أهل الشام فقال وما هو قال حدثونا أن الله إذا استرعى عبداً رعية كتب له الحسنات ولم يكتب عليه السيئات فقال هذا كذب يا أمير المؤمنين ولكن قال الله تعالى لنبيه وخليفته القريب إليه منك : ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (٣٠٢) هذا يا أمير المؤمنين وعيد لنبي خليفة فما ظنك بخليفة ليس بنبي فقال الوليد إن الناس ليعزونا فى ديننا .

وأخبرنا جدى أخبرنا أبو بكر القاضى حدثنا الحسن بن على أخبرنا ابن حيوية عن إبراهيم بن سعيد عن ابن الفهم عن محمد بن سعد قال دعا هشام بن عبد الملك طاووس اليماني فلما دخل عليه وطىء بساطه بنعله ثم جلس إلى جنبه وقال السلام عليك يا هشام قال فغضب هشام وأشار إلى وزيره بقتله فقال وزيره إنه لا يحسن هذا لأن هذا زاهد زمانه فقال له هشام ويحك لم وطئت بساطى بنعلك ؟ فقال أنا أظأ به بساط الله فى كل يوم وليلة خمس مرات فما أظأ به بساطك قال فلم لا تسلم على

(٣٠٢) الآية ٢٦ من سورة ص .

بالخلافة؟ قال : لأني وجدت بعض الناس يكره إمارتك فخشيت الله أن أقول يا أمير المؤمنين فقال ولم سميتني ولم تكنيني قال لأني وجدت الله سمي رسله وكنى أعداءه فقال : (محمد رسول الله) وقال : ﴿ تبت يدا أبي لهب ﴾ فسكن غضبه ثم قال ولم لا تجلس بين يدي قال لأني سمعت علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - يقول سمعت النبي - ﷺ - يقول : « شر الناس من يجلس تكبراً » (٣٠٣) فقال عظمي قال سمعت علياً يقول سمعت النبي - ﷺ - يقول : « إن في النار رحاين إحداهما تطحن رءوس الأمراء والأخرى تطحن رءوس القراء المراس والعلماء المداهنين » (٣٠٤) قال فوثب هشام مسرعاً وقد بان عليه أثر الخوف ثم قال الوزير ياطاوس أخرج فإنك قد أغلظت القول فقال ينبغي أن يكون أغلظ من ذلك فدعاه من الغد فاختمني منه ولم يدخل عليه فقيل له ادخل عليه فعظه عساه أن تنجع فيه الموعظة فقال إن فساد دخولي عليه أكثر من الصلاح لأن بدخولي عليه يفسد ديني لأن الناس يعظموني ويرفعوني ويقولون عالم أمير المؤمنين وفي لفظ ولأن ألقى الله مخفياً مستوراً أحب إلي من أن ألقاه مشهوراً.

وأخبرنا العبدان عبد الرحمن بن علي وعبد العزيز بن محمود قال أخبرنا عبد الوهاب الأنماطي أخبرنا المبارك بن عبد الجبار أخبرنا أحمد بن علي البوري أخبرنا عمر بن ثابت أخبرنا علي بن محمد بن أبي قيس حدثنا أبو بكر القرشي حدثنا عبد الرحمن بن صالح حدثنا يونس بن بكير عن عنبسه بن أبي الأزهر عن يحيى بن عقيل قال قال علي بن أبي طالب لعمر إن أردت أن تلحق صاحبك فاقصر الأمل وكل دون الشيع وارفع القميص واخصف النعل تلحق بهما (٣٠٥). وقام زياد بن

(٣٠٣) لم أقف عليه.

(٣٠٤) لم أقف عليه.

(٣٠٥) أثر ضعيف : روى عن علي بن أبي طالب وأبي ذر - رضي الله عنهما - أما حديث علي فأخرجه البيهقي في الزهد الكبير ح ٤٦٤ من طريق أحمد بن عبد الجبار العطاردى ثنا يونس بن بكير عن عنبسه بن الأزهر عن يحيى بن عقيل عن علي به.

وهذا الإسناد فيه أحمد بن عبد الجبار العطاردى ضعيف ويحيى بن عقيل لم يشهد زمن عمر والله أعلم . أما حديث أبي ذر فأخرجه أحمد في الزهد ص ٣٢٠ من طريق عبد الله حدثني علي حدثني سيار حدثنا جعفر حدثنا مالك قال قال أبو ذر ... فذكره وسيار هو ابن حاتم العنزي صدوق له أوهام وجعفر هو ابن سليمان الضبعي ، ومالك هو ابن دينار لم يدرك أبا ذر - رضي الله عنه - فالخير مرسل .

حنظلة التميمي فقال يا أمير المؤمنين احذر من إن أكرمته أهانك وإن أهنته أكرمك فقال عمر من هذا قال جسدك إن أنت تابعت بطنك وفرجك فيما يريدان منك فضحك وأهانك في الدنيا والآخرة وإن أهنتها وعصيتها وقويت عليهما زانك في الدنيا والآخرة ووعظه سعيد بن عامر فقال إني موصيك بكلمات من جوامع الإسلام ومعاله قال أجل فإن الله قد جعل عندك إرباً قال اخش الله في الناس ولا تخش الناس في الله ولا تخالف قولك فعلك فإن خير القول ما صدقه الفعل ولا تقض في أمر واحد بقضائين فيختلف عليك أمرك وأحب لقريب المسلمين وبعيدهم ما تحب لنفسك وخض الغمرات إلى الحق ولا تخف في الله لومة لائم قال ومن يستطيع ذلك قال من ركب الله في عنقه ما ركب في عنقه^(٣٠٦). وقال له كعب إن في السماء دياناً وفي الأرض دياناً فويل لديان الأرض من ديان السماء إنك بين الناس وبين ربك وليس بينك وبين الله أحد فقال له عمر أنشدك الله كيف تجدني خليفة أم ملكاً قال بل خليفة فاستحلفه عمر فحلف له كعب وقال خليفة - والله - من خير الخلفاء وزمانك خير زمان^(٣٠٧) وكان بينه وبين رجل كلام فقال له اتق الله فقال رجل من القوم اتقول لأمر المؤمنين هذا فقال له عمر دعه فليقلها لي فنعم ما قال ثم قال عمر لا خير فيكم إذا لم تقولوها لنا ولا خير فينا إذ لم نقلها لكم.

(٣٠٦) ترجمة سعيد بن عامر في الحلية (٢٤٤/١) والزهد للإمام أحمد ص ٢٣١، وصفة الصفوة (١/٦٦٠) - (٦٦٧).

(٣٠٧) أخرجه أبو نعيم في فضيلة العادلين كما في تخرّج أحاديث العادلين للسخاوي ص ٨٦، وعزاه لابن خزيمة في السياسة في صحيحه قال ثنا عبد الله بن عبد السلام أبو الرداد المصري ثنا بشر بن بكر حدثني سعيد بن عبد العزيز التنوخي وهو الذي أخرجه المؤلف [أبو نعيم] من جهته به مثله وفي آخره أيضاً. قول عبد الرحمن بن غنم حدثت به عثمان ومعاوية ويزيد بن معاوية وعبد الملك بن مروان. ورواه الأصم ومن طريقه ابن عساكر في أماليه قال: أنا العباس بن الوليد بن فريد أنا عقبه بن علقمة ثنا سعيد به. دون ما بآخره.

وعزاه في الكنز (٧٥٦/٥ - ٧٥٧) لابن أبي شيبة والديلمي في الفردوس. ولفظه «ويل لديان من في الأرض من ديان من في السماء يوم يلقونه إلا من أم - أي قصد - العدل - وقضى بالحق ولم يقض لهوى ولا قرابة ولا لرغبة ولا لرغبة وجعل كتاب الله مرآة بين عيني». وللبهقي في الشعب من حديث ابن وهب عن مالك أن كعب الأحبار كلم عمر بن الخطاب فقال «ويل لسلطان الأرض من سلطان السماء فقال عمر إلا من حاسب نفسه فقال كعب ما بينهما أنه في كتاب الله عز وجل يعني أنهما متلاصقتين» كذا قال السخاوي في تخرّج أحاديث العادلين. =

وبه قال عتبة عن قتادة قال خرج عمر ومعه الجارود فإذا امرأة برره فسلم عليها عمر فردت عليه السلام أو سلمت فرد فقالت هيه يا عمر عهدتك وأنت تسمى عميراً في سوق عكاظ يصارع الصبيان فلم تذهب الأيام حتى سميت عمر ثم لم تذهب الأيام حتى سميت أمير المؤمنين فاتق الله في الرعية وأنه من خاف الموت خشي الفوت فبكى عمر فقال الجارود قد اجترأت على أمير المؤمنين وأبكيته فقال عمر دعها أما تعرف؟ هذه خولة بنت حكيم التي سمع الله قولها من فوق سمائه فعمر والله أخرى أن يسمع كلامها^(٣٠٨). قال ابن سعد دخل أبو مسلم على معاوية فقال السلام عليك أيها الأجير اعلم أنه ليس من أجير استرعى رعية إلا وله رب يسأله عنها فإن كان داوى مرضاها وجبر كسراها وهنأ جرباها ورد أولها على آخرها ووضعها في أنف من الكلاء وضفو من الماء وفاه أجره وإلا لم يؤته أجره يا معاوية أنت أحدوثة إنك لو عدلت بين جميع قبائل العرب ثم ملت على أقلها قبيلة مال جورك

= قلت وهو في الحلية (٢٨٩/٥) من طريق قتبية ثنا الليث عن خالد بن أبي يزيد عن سعيد بن أبي هلال . أن كعباً مر بعمر وهو يضرب رجلاً بالدرة فقال كعب على رسلك يا عمر فوالذي نفسي بيده إنه لمكتوب في التوراة .. فذكره وفيه زيادة ويل لحاكم الأرض من حاكم السماء . قلت وهو مرسل لأن سعيد بن أبي هلال لم يدرك عمر -رضي الله عنه- فإنه ولد سنة ٧٠ على ما ذكره الحافظ في التهذيب نقلاً عن ابن يونس وهو صدوق ، وخالد بن أبي يزيد أظنه خالد بن يزيد الجمحي أبو عبد الرحمن المصري فقد روى عن سعيد بن أبي هلال وعنه الليث . والله أعلم .

(٣٠٨) قال الحافظ في الإصابة (٦٩/٨) القسم الأول . وقال أبو عمرو روي عن عمرو بن الخطاب أنه خرج ومعه الناس فمر بعجوز فاستوقفت فوقف معها فجعل يحدثها وتحدثه فقال له رجل يا أمير المؤمنين حبست الناس على هذه العجوز فقال ويلك أتدري من هي هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات هذه خولة بنت مالك بن ثعلبة التي أنزل الله فيها ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما ﴾ الآية ١ من سورة قد سمع (المجادلة) . قال وقد روى خلود بن دعلج عن قتادة قال خرج عمر من المسجد ومعه الجارود العبدى فإذا بامرأة برزت على ظهر الطريق فسلم عليها عمر - فذكر هذه القصة التي ذكرها المصنف هنا . ثم قال وخليد ضعيف سئ الحفظ وقاتدة لم يدرك عمر -رضي الله عنه- . وعزه السيوطي في الدر المنثور (١٧٩/٦) مختصراً نحوه للبخاري في تاريخه وابن مردويه عن ثمامة بن حزن .

والأثر المذكور أولاً عزه لابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن زيد .

بعدلك^(٣٠٩)، ودخل طاووس على سليمان فقال له إن صخرة كانت على شفير جهنم هوت فيها سبعين خريفاً حتى استقرت أتدري لمن أعدها الله قال لا قال لمن أشركه في حكمه فجار.

ودخل عليه أعرابي فقال إنه قد اكتنفتك رجال ابتاعوا دنياك بدينهم فلا تأمنهم على ما ائتمنك الله عليه فإنك مسئول عما اجترحوا وليسوا بمسئولين عما اجترحت فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك فقال سليمان أما أنت فقد سللت لسانك وهو أقطع من سيفك فقال نعم لك لا عليك. وكتب الحسن البصري إلى عمر بن عبد العزيز الدنيا دار ظعن وليست بدار إقامة وإنما أهبط آدم إليها عقوبة، الزاد منها تركها والغنى فيها فقرها واحتمال المؤونة المنقطعة التي تعقب الراحة الطويلة خير من تعجيل راحة منقطعة تعقب مؤونة باقية وندامة طويلة، واعلم أن الهول الأعظم أمامك ولا بد لك من معاينة ذلك، ومن وراء الموت دار إن أخطأتك هذه صرت إلى هذه فخذ من فنائك الذي لا يبقى لبقائك الذي لا يفنى فكأنتك بالدنيا لم تكن وبالأخرة لم تزل.

وكتب أبو حازم إلى عمر اتق الله أن تلقاه وتلقى رسوله وأنت بتبليغ الرسالة مصدق وهو لسو الخلافة في أمته شهيد.

ودخل أبو العتاهية على الرشيد فقال له:

عش ما بدا لك أن تعش في ظل شاهقة القصور
يسعى عليك بما اشتيت لدى الرواح وفي البكور
فإذا النفوس تقعقت في ضيق حشرة الصدور
فهناك تعلم موقفا ما كنت إلا في غرور

(٣٠٩) أخرجه أبو نعيم في فضيلة العادلين كما في تخریج أحاديث العادلين للسخاوي ص ٨٦ ثم قال [السخاوي] ووقفت لي من طريق آخر باختصار قال حميد بن زنجويه ثنا أبو الهيثم حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم عن عطية بن قيس قال: دخل أبو مسلم الخولاني على معاوية فقام فيما بين السماطين فقال: السلام عليك أيها الأمير... فذكره ثم قال: قال أبو محمد بن قتيبة رواه إسماعيل بن عياش عن أبي بكر بن أبي مريم وقوله ورد أولاهما على أخرها يريد لم يدعها تفرق وتشذ ولكنه ضمها وجمعها. قلت وهذا الأثر أخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية (١٢٥/٢) من طريق أبي حامد بن جبلة ثنا محمد بن الصباح ثنا علي بن ثابت عن جعفر بن برقان عن أبي عبد الله الحرسى وكان من حرس عمر بن عبد العزيز... فذكره وهو نفس إسناده في فضيلة العادلين وأورد هذه القصة أيضاً الذهبي في سمر أعلام النبلاء (١٣/٤) من طريق ابن أبي مريم عن عطية به، وأبو بكر ضعيف.

وقال له بهلول:

هب أنك قد ملكت الأرض طُراً ودان لك العباد فكان ماذا
أليس غداً مصيرك جوف قبر ويحشو التراب هذا ثم هذا

قال محمد وخرج المؤمن يوماً من عند أبيه فقام له العلماء ما خلا وكيع بن الجراح قال فالتفت إليه بعض القواد فقال ما هذه الجفوة يمر بك ابن الخليفة ولا تقوم له فقال يا هذا إذا طلبنا العلم ولم نعمل به فما نرجو منه، قال النبي - ﷺ -: «من أحب أن يتمثل له الناس قياماً فليتبوأ مقعده من النار» (٣١٠) وهؤلاء أحق الناس بالشدة في الدين وترك الالتفات فإن الإعراض عنهم موعظة.

قال ابن سعد كان طاووس اليماني بمكة والحجاج بن يوسف بها فنظر الحجاج إلى طاووس فقال من أين الرجل قال من اليمن قال كيف خلقت بها محمداً قال عريضاً جسيماً قال لم أسألك عن هذا وإنما سألتك عن سيرته قال تركته ظلوماً غشوماً قال أو ما علمت أنه أخى قال يا حجاج أو ما علمت أنه واجب لي فترى أنك أغنى عندي من أداء حق الله فبكى الحجاج ثم قال ما فرحت بكلمة سمعتها مثل هذه.

قال ابن سعد وكان العمرى يطوف بالبيت فجاء هارون يطوف فقال له الربيع تنح فإن هذا أمير المؤمنين فقال له هل هو إلا عبد مخلوق؟ فقال هارون من هذا؟ فقال العمرى فأقبل على هارون فقال أصلح الله الأمير لا تغرنك خلافتك ووزراؤك وأعوانك عن ربك واعلم أنك ستصير عن قريب إلى ربك فيسألك عن رعيته حتى عن الفتيل والنقير والقطمير فلا ينجيك شيء إلا العدل قال فبكى هارون بكاءً شديداً.

(٣١٠) حديث صحيح: أخرجه البخارى في الأدب المفرد (٩٧٧) وأبو داود ح ٥٢٢٩، والترمذى ح ٢٧٥٦، والطحاوى في المشكل (٤٠/٢)، وأحمد (٩٣/٤)، وأبو داود ح ١٠٠ من طرق عن حبيب بن الشهيد عن أنى مجلز قال خرج معاوية على ابن الزبير وابن عامر فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير فقال معاوية لابن عامر اجلس فأبى سمعت رسول الله - ﷺ - يقول... فذكره وقال الترمذى حديث حسن قلت بل صحيح فإن رجاله رجال الشيخين وأبو مجلز هو لا حق بن حميد ثقة وكذلك حبيب بن الشهيد ثقة ثبت كما في التقريب، والحديث في السلسلة الصحيحة برقم ٣٥٧ فراجع إن شئت فقد بسط فيه الكلام الشيخ الألبانى حفظه الله وأتى له بشواهد عدة منها المرفوع ومنها المرسل ثم ذكر ثقة الحديث فجراه الله خيراً.

وقال ابن سعد دخل بعض العلماء على هارون أو المأمون فقال يا عبد الله اتق الله فقال خذوه وقيده فلما أخذوه دعاه في الليل وبين يديه أرباب العقوبات فقال له لم قلت يا عبد الله أردت أن تعرف نفسك عند أهل بغداد إذ قلت لأمر المؤمنين يا عبد الله هلا قلت يا أمير المؤمنين فإن أجبت بجواب وإلا قتلتك فقال الرجل إنا إذا أصابتنا شدة نقول يا الله يا الله أنت أكبر من الله؟ فقال المأمون الله أكبر الله أكبر فقال الرجل ﴿لن يستكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون﴾ الآية فأنت أفضل أم المسيح؟ قال فبكى حتى كاد أن يغشى عليه وخلي سبيله.

قال وتكلم شقيق البلخي يوماً في الظلمة وأعوانهم وذكر مواعظ فرفع أمره إلى والي الشرطة فدعاه فقال ما حرفتك فقال خادم مقلب القلوب قال لم لا تسكت قال ألم تسمع إلى قول نبيك - ﷺ - «العلماء ورثة الأنبياء» (٣١١) فلو دخل رسول الله - ﷺ - من هذا الباب الساعة أكنت أستحي منه أو أنت؟ فسكت عنه.

(٣١١) حديث حسن: وهو جزء من حديث طويل أخرجه أبو داود ح ٣٦٤١، وابن ماجه ح ٢٢٣، والترمذي بعد الحديث ٢٦٨٣ من طريق عاصم بن رجاء بن حيوة عن داود بن جميل عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء مرفوعاً.

قال المنذرى في الترغيب رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي وقال الترمذي: لا يعرف إلا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة وليس إسناده عندي بمتمصل وإنما يروى عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن داود بن جميل عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء عن النبي - ﷺ - وهذا أصح. قال المحلى رحمه الله ومن هذه الطريق رواه أبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي في الشعب وغيرها وقد روى عن الأوزاعي عن كثير بن قيس عن يزيد بن سمرة عنه وعن الأوزاعي عن عبد السلام بن سليم عن يزيد بن سمرة عن كثير بن قيس عنه قال البخاري وهذا أصح وروى غير ذلك وقد اختلف في هذا الحديث اختلافاً كثيراً ذكرت بعضه في مختصر السنن وبسطته في غيره. اهـ.

قلت الحديث عزاه الحافظ في الفتح لابن حبان والحاكم مصححاً من حديث أبي الدرداء وقال حسنه حمزة الكناي وضعفه عندهم باضطراب في سنده لكن له شواهد يتقوى بها (انظر الفتح ١/١٩٣).

قلت ومن الاضطراب في الإسناد أن محمد بن يزيد الواسطي رواه عن عاصم بن رجاء عن قيس بن كثير كما عند أحمد (١٩٦/٥) قال الحافظ في التهذيب وهذا وهم.

ولكن الحديث له شاهد أخرجه أبو داود ح ٣٦٤٢ حدثنا محمد بن الوزير الدمشقي حدثنا الوليد قال لقيت شبيب بن شيبة فحدثني [به] عن عثمان بن أبي سودة عن أبي الدرداء يعني عن النبي - ﷺ - بمعناه.. قلت وهذا إسناد حسن يشهد بثبوت الحديث. والله أعلم.

قال ابن سعد ومر المهلب بن أبي صفرة بمطرف بن الشخير وعليه جبة خز يتبختر فيها فقال يا عبد الله هذه سنة يبغضها الله ورسوله فقال المهلب أما تعرفني؟ فقال مطرف: بلى أعرفك أولك نطفة مدرة وآخرك جيفة قدرة وتحمل فيما بين ذلك العذرة.

قال ابن سعد وصعد الحجاج يوماً فخطب فأطال حتى عبر وقت الصلاة فقام إليه ابن عمر فقال يا حجاج قد أفسدت على الناس صلاتهم انزل فصل بهم ثم إن شئت فارجع إلى كلامك فقطع الحجاج خطبته ثم نزل فصلي ثم قال على بابن عمر فجاء به فزجره وشتمه وقال لم يكن من أصحاب رسول الله - ﷺ - أجراً منك إن شئت نزعنا لسانك قال فسكت عنه ابن عمر حتى سكنت فورته ثم قال له يا حجاج صليت خلف رسول الله - ﷺ - وخلف أبي بكر وعمر وعثمان وعلى - رضي الله عنهم - وذكر مناقب كل واحد منهم والآن فأنا أصلي خلفك ولكن يا حجاج قال لنا رسول الله - ﷺ - : «سيكون عليكم أمراء السوء مثلك ولكن قال احفظوا عنهم خمسة أشياء وأطيعوهم على ما كان منهم ما أقاموا فيكم بهذه الخمس الجمعة والعيدين والحدود والجهاد في سبيل الله والقسمة بالسوية» (٣١٢). فإن كنت رجلاً فارفع من هذه الخمسة واحداً ثم ادخل المسجد حتى ترى فقام الحجاج ومضى.

وأخبرنا محمد بن أبي القاسم أخبرنا أبو الفتح بن سليمان أنبأنا أبو محمد الجوهري أخبرنا ابن حيوية أخبرنا الحسن بن أحمد حدثنا ابن معروف عن إبراهيم بن أبي بكر عن محمد بن سعد قال جلس الحسن بالمجلس وإذا الحجاج قد طلع على برذون أبيض وحوله الشرط^(٥) فجاء إلى حلقة الحسن فسلم ثم ثنى رجله ونزل فجلس إلى جانب الحسن فلما فرغ من حديثه أقبل على الحجاج فسأله فقال الحجاج إن هذا الشيخ شيخ مبارك معظم لحق أهل القبلة ناصح لأهل الملة صاحب سنة واستقامة ونصيحة للخاصة والعامة عليكم بهذا الشيخ إذا حضر ثم فاحضروا مجلسه فإن مجلسه يعرف فضله ويرجا عاقبته فإنه لولا ما لزمنا من حق هذه الرعية لأحببت الحضور

(٣١٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ.

(٥) الشرط : جمع شرطى.

معكم ثم وثب فقام فقام شيخ كبير فاستقبل الحسن ثم سلم فقال يا أبا سعيد إني شيخ كبير من الديوان وعطائي زهيد ولي عيال ثم بكى بكاء شديداً فرفع الحسن رأسه فبكى ثم قال إن السلطان ناصر الله ولدينه ولعباده وإن سلطاننا هذا قتل عباد الله على الدينار والدرهم وأفناهم وقطعهم عضواً عضواً أخذته من كل خبيث وأنفقته في كل شرف أما إذا خرج عدو الله فصاحت بغال رفاقه وحجب نفقاته وأما إذا خرج أفروا لمسلم فطاوى فسعى به إلى الحجاج فوالله ما قمنا حتى جاء حرسى في عنقه سيف وقال للحسن أجب الأمير فانطلق وانطلقنا معه حتى دخلنا على الحجاج وهو جالس على سريره ويده قضيب يحظر به فقام وسلم على الحسن وقال يا حسين أنت صاحب الكلمات قال وأى الكلمات أصلح الله الأمير قال كذا وكذا قال نعم قال فنكس الحجاج رأسه وأطرق طويلاً ثم رفع رأسه وقال ما دعاك إلى هذا قال ما أخذ الله في الكتاب من قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ (٣١٣) يعنى ليتكلمن بالحق وليصدقونه بالعمل فقال الحجاج اذهب أيها الرجل فتكلم بما بدا لك فإنما أنت ناصح لخاصتنا وعامتنا فليس مثلك يوجد قال فانصرف الحسن.

وبه قال ابن سعد ودخل السماك على محمد بن سليمان وإلى البصرة فقال له عظمى فقال بماذا أصلحك الله إنما الناس ثلاثة زاهد وصابر وراغب فأما الزاهد فقد خرجت الأفراح والأحزان من قلبه لا يأسى على ما فاتته ولا يفرح بما آتاه. الناس منه في راحة ونفسه في غنا وأما الصابر فإنه يشتبهها بقلبه فإذا ذكر ما فيها من عارها وشنارها امتنع ولو اطلعت على ما في قلبه من التعفف لاطلعت على أمر عظيم.

وأما الراغب فلا يدرى من أين تأتيه الدنيا أفسد فيها دينه أو دنس عرضه. فمن أى الثلاثة أنت قال من الراغبين قال أف لك ولأصحابك ما يصلح إلا أن يسد بهم الأنهار والجسور.

قال وقام أعرابى بين يدى هشام فقال أيها الأمير أنت على الناس سنون أما الأولى فأكلت اللحم والثانية أكلت الشحم والثالثة رمت العظم وعندك أموال فإن

(٣١٣) من الآية ١٨٧ سورة آل عمران.

كانت لله فأقسمها بين عباده وإن كانت لهم فلم تمنعهم منها وإن كانت لك فتصدق فإن الله يجزي المتصدقين قال فأمر هشام بالأموال فأخرجت .

وبه قال دعي ابن هبيرة الحسن وقرناه من العلماء ثم قال لهم إنه يصل إلى كتاب يزيد فيأمرني بقتل رجل فما ترون فقال كل واحد منهم على قدر علمه وقال بعضهم إنما أنت مأمور وهو في عنق يزيد حتى بلغ إلى الحسن والحسن ساكت فقال ما تقول يا أبا سعيد فقد قالوا فقال يا ابن هبيرة خف الله في يزيد ولا تخف يزيد في الله فإن الله يمنعك من يزيد وأن يزيد لا يمنعك من الله يا ابن هبيرة أعرض كتاب يزيد على كتاب الله فما وافق كتاب الله فأمضه وما لم يوافق فانبذه وراء ظهرك فقال ابن هبيرة بارك الله فيك وعليك أشهد أنك سيد العلماء فقام القوم وقد ندموا وبعث إليه ابن هبيرة بالبدر .

وبه قال محمد بن سعد دخل ابن السماك على هارون وقد مات له ابن فقال له إن الله قد أعطاك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك ببعضها فقال زدني قال هب الدنيا ضمت إليك ودنيا مثلها هب ما بين المشرق والمغرب حبيب إليك فإذا جاء الموت فماذا في يدك قال زدني قال طوبى لمن رزق مالا وملكاً وجمالاً وأصلاً فواسى من ماله وعدل في ملكه وعف في جماله ولم يفسد أصله قال زدني قال مات أبوك وهو أصلك وذهب ولدك وهو فرعك ومن ذهب أصله وفرعه فقليل بقاؤه فقال حسبك ثم بكى .

وبه قال محمد بن سعد ودخل عليه مرة فرأى حجابيه وعلمائه وبوابيه وعظم هيئته فبقى حائراً ولم يتكلم فقال له هارون تكلم قال وكيف أتكلم وقد وقع في قلبي الرعب من عظيم هيبتك وأنت مخلوق وأنا مخلوق فكيف تعمل لو ترى غداً سلطان الله وقدرته وعز ملكه وعظيم هيئته وقيامك بين يديه فبكى هارون فقال له يا أمير المؤمنين هذا ما تسمع بأذنك فكيف لو ترى بعينيك ، وبه قال محمد قال الأعمش حمل عمرو بن عبيد إلى المنصور فبينما هو جالس معه إذ قال يا عمرو ناولني الدواة فامتنع فقال يا عمرو ما يمنعك من مناوله الدواة قال منعني ما بلغني أنه إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الظلمة وأعوانهم فيؤمر بهم إلى النار حتى لاقى الدواة وبارى القلم وإلى

لا أدري ما تكتب فإن كتبت في قتل إنسان فأشترك أنا وأنت في دمه فقال المنصور ما في الأرض اليوم مثلك .

وأخبرنا جدى أخبرنا أبو منصور بن عبد الرحمن بن محمد أخبرنا ابن ثابت أخبرنا الضمري أخبرنا محمد بن عمران أخبرنا علي بن هارون أخبرنا عبيد الله بن أحمد عن أبيه عن عقبة بن هارون قال دخل عمرو بن عبيد علي المنصور وعنده المهدي بعد أن بايع له ببغداد فقال يا أبا عثمان عظمي فقال إن هذا الأمر الذي أصبح في يدك لو بقي في يد غيرك ممن كان مثلك لم يصل إليك فاحذر ليلة لخص بيوم لا ليلة بعده ثم أنشد:

يا أيها الذي قد غره الأمل	ودون ما يأمل التغيص والأجل
ألا ترى إنما الدنيا وزينتها	لمنزل الركب خلوتهم ارتحلوا
حتوفها رصد وعيشها نكد	وصفوها كدر وملكها دول
تظل تفرع بالروعات ساكنها	فما يسوغ له لبن ولا جدل
كأنه للمنايا والردى عرض	تطل فيه بنات الدهر تتنصل
مديره ما إذا رآته دوائرها	منها المصيب ومنها المحظي الزلل
والنفس هاربة والموت يقصدها	وكل عثرة رجل عندها حلل
والمرؤ يسعى بما يسعى لوارثه	والقبر وارث ما يسعى له الرجل

قال فبكى المنصور .

وأخبرنا عبد الوهاب بن علي الصوفي أخبرنا محمد بن أبي منصور ومحمد بن عبد الباقي قال حدثنا أبو محمد الجوهري حدثنا ابن حيوية حدثنا ابن معروف عن ابن الفهم حدثنا محمد بن سعد حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا عبد الله بن زيد قال بينا المنصور يطوف بالبيت ليلاً فسمع قائلاً يقول: اللهم إني أشكو لك ظهور البغي والفساد في الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع فخرج المنصور فجلس ناحية المسجد وأرسل إلى الرجل يدعوه فصلى ركعتين واستلم الركن فأقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة فقال المنصور ما الذي سمعتك تذكر من ظهور البغي والفساد في الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع فوالله لقد حشوت مسامعي ما أمرضني قال يا أمير المؤمنين إن أمنتني على نفسي أنبأتك بالأمور من أصولها وإلا احتجرت

منك واقتصرت على نفسى ففيها لى شغل شاغل، فقال أنت آمن على نفسك، فقال: إن الذى دخله الطمع حتى حال بينه وبين إصلاح ما ظهر من البغى والفساد أنت، قال: ويمك! فكيف دخلنى الطمع والصفراء والبيضاء فى قبضتى، والحلو والحامض عندى. قال: وهل دخل أحد من الطمع مثل ما دخلك؟ إن الله استرعاك أمور المسلمين وأموالهم فأغفلت أمورهم واهتممت بجمع أموالهم.. وجعلت بينك وبينهم حجاباً من الجص^(٥) والآجر^(٦) وأبواباً من الحديد وحجبة معهم السلاح ثم سجنك نفسك فيها منهم وبعثت عمالك لجباية الأموال وجمعها وقويتهم بالسلاح والعدد والكرع وأمرت أن لا يدخل عليك من المسلمين إلا نفرأ سميتهم ولم تأمر بإنصاف المظلوم والمهوف ولا الجائع ولا العارى ولا الضعيف الفقير ولا أحد إلا وله فى هذا المال حق فلما رآك هؤلاء نفر الذى استخلصتهم لنفسك وأمرت أن لا يحجبوا عنك تجبى الأموال وتجمعها ولا تقسمها قالوا هذا قد خان الله فمالنا لا نخونه وقد سجن نفسه فاتمروا على أن لا يصل إليك من أخبار الناس إلا ما أرادوا ولا يخرج لك عامل فتخالف أمرهم إلا يعيونه عندك حتى يسقط منزلته ويضعف قدره مثلما أسترعك ذلك وعندهم عظمهم الناس وهابوهم فكان أول من صانعهم عمالك بالهدايا والأموال ليتقوا به على ظلم من دونهم فامتلات بلاد الله بالطمع والبغى فصار هؤلاء القوم كأنهم قد شاركوك فى ملكك وأنت غافل فإن جاء متظلم حيل بينه وبين دخوله مدينتك فإن أراد رفع قصة إليك عند ظهورك وجدك قد نهيت عن ذلك وأقمت للناس رجلاً ينظر فى مظالمهم فإن جادلوك الرجل فبلغ بطانتك سألوا صاحب المظالم أن لا يرفع إليك مظلّمته فأجابهم خوفاً منهم فلا يزال المظلوم يختلف إليه وهو يدفعه فإذا آنس منه خرج وصرخ بين يديك فيضرب ضرباً مبرحاً وأنت تنظر إليه ولا تنظر فى حاله فما بقى الإسلام على هذا إلا قليل وقد كنت يا أمير المؤمنين أسافر إلى الصين فقدمتها مرة وقد أصيب ملكها بسمعه فبكى بكاءً شديداً فأمنه جلساؤه بالصبر فقال لست أبكى للبلى النازلة ولكن أبكى على المظلوم بالباب يصرخ ولا أسمع صوته ثم قال أما إذا ذهب سمعى فما أصيب بصرى نادوا فى الناس ألا لا يلبس أحداً ثوباً أحمرأ إلا متظلم ثم كان يركب الفصيل طرفى النهار ينظر هل يرى مظلوماً، هذا يا أمير

(٥) الجص: بفتح الجيم وكسرها ما يبنى به .

(٦) والآجر: قال فى مختار الصحاح: الذى يُبنى به فارس معرب .

المؤمنين مشرك بالله غلبت رأفته بالمشركون شح نفسه وأنت مؤمن بالله ثم من أهل بيت نبيه ألا تغلب رأفتك بالمسلمين على شح نفسك فإن كنت إنما تجمع المال لولدك فقد أراك الله عبداً في الطفل يسقط من بطن أمه فما يزال الله يلطف به حتى يعظم رعية الناس فيه ، وإن قلت أجمعها لشديد السلطان فقد أراك الله غيبراً في بنى أمية ما أغنى عنهم ما جمعوا من السلاح والكراع والأموال والذهب والفضة والعدد من الرجال حين أراد الله بهم ما أراد ، وإن قلت إنما أجمعها لطلب غاية هي أحسم من الغاية التي أنت فيها فوالله ما فوق منزلتك إلا منزلة لا تدرك إلا بخلاف ما أنت عليه يا أمير المؤمنين هل يعاقب من عصاك بأشد من القتل قال المنصور لا قال فكيف يصنع بالملك الذى خولك فى ملك الدنيا وهو لا يعاقب من عصاه بالقتل ولكن بالخلود فى العذاب الأليم رأى ما عقدت عليه ضميرك وعلمته جوارحك ونظر إليه بصرك واجترحته يداك ومشت إليه قدماك هل يغنى عنك ما أعطاك إذا انتزعه من يدك ودعاك للحساب فبكى المنصور وقال ياليتنى لم أخلق ويحك فكيف أحتال لنفسي قال إن للناس أعلاماً يفرعون إليهم فى دينهم ويرضون بقولهم فاجعلهم بطانتك يرشدوك وشاورهم فى أمرك يسددوك قال قد بعثت إليهم فهربوا منى قال خافوك أن تحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك وسهل حجابتك وانصر المظلوم واقمع الظالم وخذ الفىء والصدقات مما حل وطاب واقسم بين الناس بالسوية وأنا ضامن لك أن يأتوك ويسعدوك^(٥).

وأخبرنا جدى أخبرنا عبيد الله أخبرنا الحميدى أخبرنا على بن أحمد بن سعيد أخبرنا الربيع حدثنا إسماعيل بن القاسم حدثنا أبو بكر حدثنا الحسن بن حضر عن حماد بن إسحق الموصلى سمعت أبى يقول قال رجل من العجم لملك كان فى دهره أوصيك بأربع خلل يرضى بهن ربك وتصلح بهن رعيته لا يغرنك أربع السهل إذا كان المنحدر وعراً ولا تعذب عنه ليس فى سل وماها واعلم أن لله نقمات فكن على حذر واعلم أن الأعمال جز فاتق العواقب^(٥٥)

(٥) هذه القصة من الإحياء (٣٥١/٢-٣٥٢) أتم من هنا وأنفع فراجعها إن شئت .

(٥٥) كذا بالنسوخ والكلام غير واضح وقد أثبتنا نص العبارة كما جاء فى زهر الآداب ص ٨٨٢ ج ٤ ١ خرج الزهرى يوماً من عند هشام بن عبد الملك فقال : ما رأيت كالיום ولا سمعت كأربع كلمات تكلم بهن رجل عند هشام ؛ دخل عليه فقال : يأمر المؤمنين احفظ عني أربع كلمات فيهن صلاح ملكك واستقامة رعيته . قال : هاتين قال : لا تعدن عدة لا تثق من نفسك بإنجازها ، ولا يغرنك المرتقى وإن كان سهلاً =

الجزء الخامس من كتاب المجلس الصالح والأنيس الناصح

وبه قال ابن الفهم دخل عمرو بن عبيد على المنصور فقال له إن الله أعطاك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك ببعضها واذكر ليلة تتمخض عن يوم لا ليلة بعده فو حمر أبو جعفر من قوله فقال له الربيع ياعمرو غممت أمير المؤمنين فقال عمر إن هذا صبحك عشرين سنة ولم ير أن ينصحك يوماً واحداً وما عمل وراء بابك شيء من كتاب الله ولا سنة رسوله فقال أبو جعفر فما أصنع قد قلت لك خذ خاتمي وتعال أنت وأصحابك فاكفني هذا الأمر فقال عمرو دعنا من هذا ببابك ألف مظلمة أردد منها شيئاً حتى نعلم أنك صادق .

وبه قال ابن سعد

قال الأوزاعي^(٥) بعث إلى أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور وأنا بالساحل فأتيته فلما وصلت إليه سلمت عليه بالخلافة فرد واستجلسني ثم قال ما الذي أبطأك عني قلت وما الذي تريد يا أمير المؤمنين قال الأخذ عنكم والاقْتباس منكم قلت فانظر يا أمير المؤمنين ما أقول وإياك أن تجهل شيئاً مما أقول لك قال كيف أجعل وأنا أسألك عنه وفيه وجهت إليك وأقدمتك له قلت إن سمعته ولا تعمل به فصاح الربيع وأهوى بيده إلى السيف فانتهره المنصور وقال هذا مجلس مثوبة لا مجلس عقوبة فطابت نفسي

= إذا كان المنحدر وغراً، واعلم أن للأعمال جزاءً فاتق العواقب وأن للأمور بفتات فكن على حذر .
قال عيسى بن دأب: فحدثت بهذا الحديث المأدب وفي يده لقمة قد رفعها إلى فيه فأمسكها وقال: ويحك! أعيذ عليّ، فقلت: يا أمير المؤمنين أسيغ لقمتك، قال: حديثك أحب إليّ . ا.هـ .
(٥) حديث الأوزاعي مع المنصور وموعظته له أوردها الغزالي في الأحياء بأتم من المذكورة هنا وقال العراق في تحريجه للأحياء (٣٤٨/٢) والقصة بمحملتها رواها ابن أبي الدنيا في كتاب مواعظ الخلفاء . ورواها في مشيخة يوسف بن كامل الخفاف ومشيخة ابن طبرزد . وفي إسنادها أحمد بن عبيد بن ناصح قال ابن عدي يحدث بمناكير وهو عندي من أهل الصدق ا.هـ .
قلت أحمد بن عبيد قال بن الحافظ لين الحديث .

وقال الذهبي في المغني صويلح .
والآن نسرّد الأحاديث العشرة التي جاءت في هذه القصة وبيان حالها من الصحة أو الضعف إن كان لها طرق أخرى أولاً .

وانبسط لسانى وقلت يا أمير المؤمنين حدثنى مكحول عن عطية عن ابن عباس -رضى الله عنه- قال قال رسول الله -ﷺ-: «أيا عبد جاءته موعظة من الله فى دينه فإنها نعمة من الله تعالى سبقت إليه فإن قبلها شكره وإلا كانت حجة ليزداد بها سخطه من الله تعالى» (٣١٤).

يا أمير المؤمنين حدثنى مكحول عن عطية عن ابن عباس قال قال رسول الله -ﷺ-: «أيا وال ولى أمر الأمة ثم بات غاشاً لرعيته حرم الله عليه الجنة» (٣١٥). يا أمير المؤمنين حدثنا مكحول عن عطية قال: «كان بيد النبى -ﷺ- جريدة يستاك بها ويروع المنافقين فأتاه جبريل فقال يا محمد ما هذه الجريدة التى قد كسرت قرون أمتك وملأت قلوبهم رعباً» (٣١٦) فكيف عن سفك الدماء وخرب الديار واجلاء عن البلاد وعمهم الخوف منه. يا أمير المؤمنين حدثنى

(٣١٤) حديث ضعيف: وهو فى القصة السابقة من طريق عطية بن بشر مرفوعاً قال العراقى فى التخرىج للإحياء (٣٤٨/٢) أخرجه ابن أبى الدنيا فى مواعظ الخلفاء. قلت أظنه عطية بن بسر المازنى وهو صحابى صغير لكن الحديث من نفس الطريق السابق وفيها أحمد بن عبيد وهو ضعيف. وقد أورد هذا الحديث الحافظ فى الإصابة (٢٤٦/٤) وعزاه لابن شاهين عن عطية ابن بسر مرفوعاً.

(٣١٥) ضعيف بهذا اللفظ وأصله صحيح: وهو فى الإحياء فى نفس القصة السابقة من حديث عطية بن ياسر مرفوعاً وقال العراقى أخرجه ابن أبى الدنيا فيه وابن عدى فى الكامل فى ترجمة أحمد بن عبيد (١٨٩/١) من طريق أحمد بن عبيد (أبو عبيدة) حدثنا محمد بن مصعب حدثنا الأوزاعى حدثنى مكحول عن عطية بن بسر مرفوعاً قلت الظاهر أن عطية بن ياسر تصحيف والصواب عطية بن بسر كما فى الإصابة (٢٤٦/٤) ولم أعرف صحابياً اسمه عطية بن ياسر وأصل الحديث عند البخارى ومسلم وغيرهما، ولفظ البخارى (١٣٦/١٣) ح ٧١٥١ ما من وال بلى رعية من المسلمين فيموت وهو غاش لهم إلا حرم الله عليه الجنة.

ولفظ مسلم (٢١٤/١٢) مع التنوين «ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة».

وأخرجه أيضاً أحمد (٢٥/٥) والدارمى ح ٢٧٩٦ كلهم عن معقل بن يسار -رضى الله عنه- مرفوعاً.

(٣١٦) حديث ضعيف: قال العراقى أخرجه ابن أبى الدنيا فيه (أى فى مواعظ الخلفاء) عن عروة بن روم مرفوعاً. وهو مرسل وعروة ذكره ابن حبان فى ثقات التابعين -قلت وهو كما قال إلا أنه صدوق يرسل كثيراً كما قال الحافظ. وفيه أيضاً كما سبق أحمد بن عبيد.

مكحول عن زياد بن حارثة عن حبيب بن مسلمة «أن رسول الله دعى إلى القصاص من نفسه في خدش خدش أعرايياً لم يعمده فأتاه جبريل فقال إن الله لم يبعثك جباراً ولا مستكبراً فدعى الأعرايى وقال اقتص منى فقال قد حالتك بأبى أنت وأمى ما كنت لأفعل ذلك ولو أتيت على نفسى» (٣١٧).

يا أمير المؤمنين خذ لنفسك الأمان من ربك وارغب في جنة عرضها السموات والأرض. يا أمير المؤمنين إن الملك لو بقى لمن قبلك لم يصل إليك وكذلك لا يبقى لك كما لم يبق لغيرك، يا أمير المؤمنين هل تدري ما جاء في تأويل هذه الآية عن جدك: ﴿يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها﴾ (٣١٨) قال الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة فكيف بما عملته الأيدى وحصدته الألسن. يا أمير المؤمنين إن عمر بن الخطاب كرم الله وجهه قال لو ذهبت سحلة على شط الفرات ضيعة لحقت أن أسأل عنها (٣١٩) فكيف بمن حرم عدلك وهو على بساطك، يا أمير المؤمنين هل تدري ما جاء في تأويل هذه الآية عن جدك ﴿يا داود إنا جعلناك خليفة

(٣١٧) حديث ضعيف بهذا اللفظ وللقصاص شواهد أخرى: قال العراق أخرجه [أبى هذا اللفظ] ابن أبى الدنيا في مواعظ الخلفاء من طريق مكحول عن زياد عن حارثة عن حبيب بن مسلمة مرفوعاً. قلت ومكحول مدلس وقد عنعنه وفيه أحمد بن عبيد السابق ذكره وزياد بن حارثة لم أعرفه وأظن أنه تصحيف لزياد بن جارية فقد ذكره صاحب التهذيب في شيوخ مكحول وتلامذة حبيب بن مسلمة. وزياد بن جارية قال الحافظ يقال له صحبه وقد وثقه النسائي وقال أبو حاتم شيخ مجهول وذكره ابن حبان في الثقات.

وحبيب بن مسلمة مختلف في صحبته ورجح الحافظ ثبوتها. وقال لكنه كان صغيراً أما الشواهد فمنها ما أخرجه أبو داود ح ٤٥٣٧، والنسائي ٤٧٨١ من طريق أبى نضرة (المنذر بن مالك) عن أبى فراس (الربيع بن زياد) عن عمر قال رأيت رسول الله ﷺ - يقص من نفسه واللفظ للنسائي وفيه أبو فراس قال الحافظ مقبول معنى عند المتابعة.

وقال الذهبي في المغنى أبو فراس الفهرى عن عمر لا يعرف. ومنها ما أخرجه الحاكم (٢٨٨/٣) من رواية عبدالرحمن بن أبى ليل عن أبيه قال طعن رسول الله ﷺ - في خاصرة أسيد بن حضير فقال أوجعنى قال اقتص.. الحديث. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(٣١٨) آية ٤٩ من سورة الكهف:

(٣١٩) أثر ضعيف: وقد سبق تخريجه رقم ١١.

في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى» (٣٢٠) قال ياداوود إذا قعد الخصمان بين يديك فكان لك في أحدهما هوى فلا تتمنين في نفسك أن الحق له فأحوك من نبوتك ثم لا يكون خليفة ولا كرامة، ياداوود إنما جعلت رسل إلى عبادي ليَجْبِرُوا الكسير ويدلوا الهزيل على الكلاء والماء، يا أمير المؤمنين إنك قد ابتليت بأمر لو عرض على السموات والأرض والجبال لأبين أن يحملنه واشفقن منه، يا أمير المؤمنين حدثني زيد عن جابر عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري أن عمر بن الخطاب استعمل رجلاً من الأنصار على الصدقات فرأه بعد أيام مقيماً فقال ما منعك من الخروج إلى عملك فقال سمعت أبا ذر يقول من ولي من أمور الناس شيئاً أتى به يوم القيامة فوقف على جسر جهنم فينتفض به الجسر انتفاضة يزيل كل عضو من موضعه فإن كان محسناً نجي وإن كان مسيئاً خرق به الجسر فهو في قعرها أربعين أو سبعين خريفاً فلقى عمر أبا ذر فأخبره الخبر فقال لعمر هكذا سمعته من رسول الله - ﷺ - فقال عمر واعمراه من يأخذها بما فيها فقال أبو ذر من أرغم الله أنفه وألصق خده بالأرض (٣٢١) قال فأخذ المنصور المنديل ووضعه على وجهه وانتحب حتى كاد أن يموت فقلت يا أمير المؤمنين قد سأل جدك العباس إمارة على الطائف أو مكة أو اليمن فقال النبي : «يا عباس إن الإمارة خزي وندامة يوم القيامة» (٣٢٢) نصيحة منه لعمه وشفقة منه عليه وأنه لا يغنى عنه من الله شيئاً إذ أوحى الله إليه ﴿وأنذر عشيرتك﴾

(٣٢٠) من الآية ٢٦ من سورة ص.

(٣٢١) حديث ضعيف: أخرجه ابن أبي الدنيا في مواعظ الخلفاء من طريق الأوزاعي حدثني يزيد بن جابر عن عبد الرحمن بن عمرة الأنصاري به، وفيه أحمد بن عبيد السابق، ويزيد بن جابر هو يزيد بن يزيد بن جابر ثقة فقيه وسبق أن ذكرناه من رواية الطبراني. وفيها سويد بن عبد العزيز متروك أنظر رقم (٥٧).

(٣٢٢) حديث ضعيف: قال العراقي في تخريج الإحياء (٣٥٠/٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في مواعظ الخلفاء هكذا معضلاً بغير إسناد ورواه البهقي من حديث جابر متصلاً ومن رواية ابن المنكدر مرسلًا وقال هذا هو المحفوظ مرسلًا.

قلت وثبت في الباب حديث أبي ذر عند مسلم وسبق تخريجه رقم (٥٧).

«الأقرين» (٣٢٣) قال «ياعباس يافاطمة يارقية لست أغنى عنكم من الله شيئاً لي عمل ولكم عملكم» (٣٢٤).

يا أمير المؤمنين الأمراء أربع أمير نزه نفسه وعماله فذلك المجاهد في سبيل الله يد الله مسبول بالرحمة وأمير نزه عماله وبسط يده فهو على شفا جرف إلا أن يرحمه الله، وأمير نزه نفسه وارتع عماله فذلك الحطمة الذي قال فيه رسول الله - ﷺ - : «شر الرعاة الحطمة» (٣٢٥) وهو الهالك وحده، وأمير ارتع نفسه وعماله فهلكوا جميعاً وقد روى لنا يا أمير المؤمنين «أن جبريل ألقى النبي - ﷺ - وهو يبكي فقال إن الله أمر بالمنافخ فوضعت على النار لتسعر إلى يوم القيامة فأوقد عليها ألف سنة حتى أبيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة بين شررها والذي بعثك بالحق لو أن ثوباً من ثياب أهل النار ظهر إلى الأرض لمات أهل الأرض جميعاً ولو أن السلسلة التي ذكرها الله تعالى في كتابه وضعت على الجبال لذابت ولو أن رجلاً أدخل النار ثم أخرج منها لمات أهل الأرض من نتن ريحه وتشويه خلقه وعظمه فبكى النبي - ﷺ - وبكى جبريل لبكائه فقال اتبكي يا محمد وقد غفر الله لك ما تقدمك من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبداً شكوراً فقال النبي ولم تبك يا جبريل وأنت الروح الأمين فقال أخاف أن ابتلى ما ابتلى به هاروت وماروت» (٣٢٦) يا أمير المؤمنين.

(٣٢٣) آية ٢١٤ من سورة الشعراء.

(٣٢٤) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٤٤٩/٥) ح ٢٧٥٣، ومسلم (١٩٢/١) ح ٢٠٤، والنسائي ح ٣٦٤٦، وأحمد (٣٣٩/٢)، ٣٦٠، ٥١٩.

(٣٢٥) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢١٥/١٢) مع النووي مطولاً وهذا أوله من حديث عائذ بن عمرو المزني مرفوعاً.

وقال النووي قوله «إن شر الرعاة الحطمة» قالوا هو العنيف في رعيته لا يرفق بها في سوقها ومرعاها بل يحطمها في ذلك وفي سقيها وغيره ويحزم بعضها ببعض بحيث يؤذيها ويحطمها.

(٣٢٦) حديث موضوع: أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة النار (ق ١/٩) قاله الشيخ الألباني وأخرجه الطبراني في الأوسط (٢٧٥٠) من طريق سلام الطويل عن الأملج بن عبد الله الكندي عن عدى بن عدى الكندي قال قال عمر بن الخطاب جاء جبريل إلى النبي - ﷺ - في حين غير حينه الذي كان يأتيه فيه وهو

وقد روى لنا عن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - أنه قال اللهم إن كنت تعلم أنى أبالى إذا قعد الخصمان بين يدي على من مال الحق من قريب أو بعيد فلا تمهلنى طرفه عين^(٣٢٧)، يا أمير المؤمنين إن أشد الشدة القيام لله بحقه وإن أكرم الكرم التزام التقوى وأنه من طلب العز بطاعة الله رفعه الله وأعزه ومن طلب العز بمعصية الله أذله الله ووضع، هذه نصيحتى لك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم نهضت فقال إلى أين قلت البلد والوطن بإذن أمير المؤمنين قال قد أذنت لك وشكرت لك نصيحتك وقبلتها والله الموفق للخير والمعين عليه وبه استعين وهو جسبى ونعم الوكيل ولا تخلىنى من مطالعتك إياى بمثلها فإنك المقبول غير المتهم فى النصيحة قلت أفعل إن شاء الله.

قال محمد بن مصعب فأمر له بمال يستعين به على سفره فردده ولم يقبله وقال إنا عنه فى غنى وما كنت لأبيع نصيحتى بعرض الدنيا كلها. وعرف المنصور مذهبه فلم يلزمه بأخذه.

وقال محمد دخل رجل على عمر بن عبدالعزيز فسلم وأوجز وقال يا أمير المؤمنين إذا أصبحت فليكن الله حبيبك لأنه إذا كان الله حبيبك وجميع الخلائق أعداءك فلا تخف أحداً من الناس وإياك أن يكون الله عدوك فإنه متى كان الله عدوك والخلائق أصدقاؤك لم ينجك الناس فقال زدنى فقال لا تمدح الصالحين وأنت بجانب لأعمالهم، فقال زدنى فقال لا تدم الأشرار وتعمل أعمالهم ولا تشتم إبليس فى العلانية وتطيعه فى السر.

= يبنى ... الحديث، وقال الطبرانى لا يروى هذا الحديث عن عمر إلا بهذا الإسناد تفرد به ابن سلام. اهـ. قال الهيثمى فى المجمع (٣٨٦/١-٣٨٧) أخرجه الطبرانى فى الأوسط وفيه سلام الطويل وهو مجمع على ضعفه، وقال ابن حبان فى الضعفاء والمتروكين فى ترجمة سلام الطويل يروى عن الفقات الموضوعات كأنه كان المتعمد لها وقال الذهبى فى المغنى متروك وكذا قال الحافظ فى التقریب. والأحليج بن عبد الله الكندى هو أبو حُجَبيه قال الحافظ صدوق شيعى وقال الذهبى فى المغنى لا بأس بحديثه ولينه بعضهم وقال الجوزجاني الأحليج مفتر. أما عدى بن عدى إن كان هو الذى عمل لعمر بن عبدالعزيز بالموصل فهو ثقة فقيه لم يدرك عمر فالخير منقطع أيضاً.

وإن كان ما قال فيه الحافظ أن ابن حبان وغيره فرقوا بين هذا وبين الذى روى عنه أبو الزبير وقد قيل إن للذى روى عنه أبو الزبير له صحبة فيكون الخبر متصلاً والله أعلم. لكن آفة الحديث فى سلام الطويل.

(٣٢٧١) أثر ضعيف: أخرجه ابن أبى الدنيا فى موعظة الخلفاء عن الأوزاعى به وهو معضل.

وبه قال ابن سعد .

ودخلت امرأة على زياد بن أبي سفيان فقالت يا زياد فقال لها مه يا أمة الله أما ترين الناس يقولون أيها الأمير فقالت قد دعوتك باسم إذا عزلت يبقى معك فتعجب منها ثم قال ما حاجتك قالت حل عن ولدي فإنه واحد أمه وكاسب عياله أو عشيرته وهو يقرى الضيف ويدفع عن الجار فقال لها لا يجوز لي فإنه قتل النفس وأنتم لي بخليته وأولياء الدم يطالبون به قالت فجمعت حصا في كفها ثم قالت يا زياد ذنبك الترام هذا الحصا فقال لا بل ذنبي فأخذت حصاة واحدة فضمتها فيما بينها وقال ضم هذه إلى سائر ذنوبك فأطلق ولدها وأرضى أصحاب المقتول .

وبه قال ابن الفهم .

لما مات معاوية بن أبي سفيان واجتمع الناس على باب ولده بقوا في حيرة فقدم سحيان بن الحر العجلي في ذلك الحال فقال مالي أراكم أفواجا فأخبروه فنزل عن راحلته وشق الصفوف ودخل على يزيد فقال السلام عليك لو رزقت حسيما ورزيت عظيماً وأعطاك الله من الأجر كريماً فبارك الله لك في الخلافة وأعظم أجرك في المصيبة فكهن على رعيتك عطوفاً وبمن يرد إليك رؤوفاً وعن أهلك صفوحاً حليماً كى يؤلف الله بك بين القلوب ويكفى الحروب . فقال يزيد من أنت فقال أنا سحيان بن الحر العجلي قال يزيد ما الفصاحة فيكم قال أن نقول فلا نخطئ ونسرع فلا نبطئ ونرد الكلام الكثير بالجواب اليسير قال صدقت غير أنك أحمر قال نعم الذهب الأحمر أن دفته زاد وأن أظهرته انتفعت به قال صدقت . غيرك إنك أزرق قال نعم البزاة الزرق يقعدها الملوك على وسائدهم وأكفهم ويطعمها بأيديهم وقد قال الأول فيها وهى عناق الطير

ألم ير طير الماء سودا عيونها وأن كرام الطير هن الأزرق
فقال صدقت غير إنك قصير . قال : نعم المرء بأصغريه قلبه ولسانه وقد قال الأول
وما المرء إلا الأصغر لسانه ومعقوله والجسم خلق مصور
قال صدق ارفع إلى حوائجك قال :
كل شيء بيدك تفعله فلا تفعله بغيرك

وقال شعيب بن حرب اجتمع قوم من أبناء المهاجرين إلى سفيان الثوري فكلّموه أن يكلمهم أبا جعفر المنصور فقال والله ما دخلت عليه قط ولا أرى أن أدخل عليه ولكن من شأنكم أدخل عليه قال فدخل عليه فقال يا أمير المؤمنين اتق الله في خلقه واحفظ محمداً في أمته وأعلم أن لك مقاماً بين يدي الله وأما أنزلك هذه المنزلة وجعلك في هذا الموضع بسيوف المهاجرين والأنصار وأبناؤهم يموتون جوعاً وضراً وهولاء يا أمير المؤمنين إنما أسلم أبائهم من خوف ربهم وأسلم أبناؤنا من خوف سيوفهم فأصبح الذين أسلموا من خوف سيوفهم مستخفين لحق أبناء الذين أسلموا من خوف ربهم فقال له أبو جعفر يريد مني أن أكون مثلك قال لا يا أمير المؤمنين كن دون ما أنت فيه وفوق ما أنا فيه، يا أمير المؤمنين أعظمهم فقال له أبو جعفر يا أبا عبد الله هذا خاتمي فخذ فاعمل فيه بالكتاب والسنة قال يا أمير المؤمنين لي حاجة قال مقضية قال لا تدعني حتى آتيك ولا تعطني حتى أسألك ثم خرج من عنده فقال له بعض أصحاب الخليفة يقول لك هذا خاتمي اعمل فيه بالكتاب والسنة لم رددته عليه فقال لهم هذا الداء الدوى لو قبلت الخاتم لكنت أريد أن أبدأ به ولو بدأت به ما يكون فسكتوا.

وقال عامر الشعبي قدمنا على الحجاج من البصرة وقد مر عليه قراءة المدينة من أبناء المهاجرين والأنصار وقراء أهل الشام فدخلنا عليه في يوم صائف شديد الحر وهو في بيت والثلج حوله موضوع والحجاج قاعد على سريرته وعتبة بن سعيد إلى جنبه ودخلنا فجلسنا على الكراسي وفررنا من كثرة البرد والثلج ودخل الحسن البصري آخر من دخل فقال الحجاج مرحباً بك يا أبا سعيد إلىّ إلىّ ثم دعى بكرسي فوضع إلى جنبه سريرته فقعده عليه قال له الحجاج اخلع قميصك فجعل الحسن يعالج زر القميص وأبطأ به فطأطأ الحجاج رأسه حتى قلنا يتعاطاه بيده من لطفه به ثم جاب جارية بدهن حتى وضعته على رأس الحسن ما صنع ذلك بأحد منا غيره فقال له الحجاج يا أبا سعيد مالي أراك منهوك الجسم لعل ذلك من سوء ولاية وقلة نفقة ألا نأمر لك بخادم لطيف ونفقة توسع بها على نفسك فقال إني من الله لفي سعة وإن عليّ من الله نعمة ولكن الكبر والحر قال فأقبل الحجاج على عتبة فقال ولكن العلم بالله والزهد فيما نحن فيه فذكر على بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال منه ونلنا فرقا من شدة والحسن ساكت عاض على إبهامه فقال يا أبا سعيد مالي أراك ساكناً فقال وما

عسيت أن أقول قال فأخبرني برأيك فيه فقال الحسن سمعت الله تعالى يقول: ﴿وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول﴾ (٣٢٨) فعلى من هدى الله ومن أهل الإيمان وابن عم النبي - ﷺ - وختنه على ابنته أحب الناس إليه وصاحب سوابق مباركات سبقت له من الله تعالى لم يستطع أنت ولا أحد من الناس يحول بينها وبينه وأقول قد كان لعل ذنوب فالله حسبه والله ما أجد فيه قولاً أعدل من هذا فتغير وجه الحجاج وقام عن سريره مغضباً فدخل بيت جدته وخرجنا فأخذت بيد الحسن وقلت يا أبا سعيد أغضبت الأمير وأوغرت صدره قال إليك عنى يا عامر أنت عامر الشعبي عامر أهل الكوفة أتيت شيطاناً من شياطين الإنس يكلم بهوله ويحك يا عامر ما جوابك إذا سألك الله. فقلت يا أبا سعيد قد قالها وأنا أعلم ما فيها قال الحسن فذاك أعظم في الحجة عليك وأشد في التبعة قال عامر فما فرق الموت بيننا حتى اجتمعنا عند عمر بن هبيرة فاجتمع إليه قراء أهل البصرة والكوفة والمدينة وأهل الشام فجعل يسألهم حتى جلس بن محمد بن سيرين فجعل يسأله فيقول قال فلان كذا وقال فلان كذا فقال ابن هبيرة قد أخبرتنى عن غير واحد فبأى قول آخذ فقال اختر لنفسك إذا أمرتك تقول وأنا افتيتك قال ثم أخرجهم جميعاً وجلس ابن سيرين والشعبي والحسن ثم قال ابن سيرين يا أبا بكر ما رأيت منذ قدمت من أمرنا فقال رأيت ظلماً فاشياً وأمرأ قبيحاً فغمزه ابن أخته في منكبه قال فالتفت وقال إنك لست بالذي يسأل إنما أنا الذي أسأل وقال للحسن ما ترى في أشياء يكتبها إلينا يزيد ليست طاعة. هل يرى لنا رخصة في أن نرضى أمره؟ فقال: هذا الشعبي فقيه أهل المشرق فما زال حتى أحال الأمر على قال فقلت له إنك رجل مأمون فأد وفارق وارفق فأننى أرجو أن لا تكون عليك بأس إن شاء الله تعالى قال فما تقول أنت يا أبا سعيد فقال بعد قول أبى عمرو قال نعم فقال يا ابن هبيرة خف الله في يزيد ولا تخف يزيد في الله فيوشك أن ينزل إليك ملك الموت فينزلك عن سريرك هذا ويخرجك من سعة قصرك إلى ضيق قبرك ثم لا يوسعك عليك إلا عملك يا ابن هبيرة إن لله سطوات وما أمره إلا واحدة كلمح بالبصر أما سمعت قول الله تعالى: ﴿فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين﴾ (٣٢٩) يا ابن هبيرة لا طاعة لخلق في معصية

(٣٢٨) من الآية ١٤٣ من سورة البقرة.

(٣٢٩) من الآية ٥٥ من سورة الزخرف.

الله قال فأرعى ابن هبيرة عينيه فبكى ثم قال الحق ما قال الشيخ ورب الكعبة قال فقمنا فلما خرجنا إلى بابه لقينا رسوله فبعث إلى الحسن بأربعة آلاف درهم وإلى ابن سيرين بثلاثة آلاف درهم وإلى بألفى درهم فأما ابن سيرين فأبى أن يقبلها وأما الحسن فنظر إلى أعوانه على الباب وفي لفظ إلى المساكين فأشار إليهم ثم قال دونكم هذه العقارب فاقسموها فأنا والله بدين يحب الصفراء والبيضاء فقال له الشعبي يا أبا سعيد ما كنا نعرف لك الفضل علينا حتى اليوم إذ أردنا ما عند القوم وأردت ما عند الله قال فضرب الحسن بيده على منكبيه وقال ويحك يا شعبي هل تدري متى هلك بنو إسرائيل إنما هلكوا حين رخص لهم علماءهم في محارم الله .

وقال ابن سعد قدم سليمان بن عبد الملك المدينة فأتاه وجوه أهل المدينة ولم يكن معهم أبو حازم المدني فبعث إليه فلما دخل عليه قال له يا أبا حازم ما هذا الجفاء قال وأى جفاء رأيت منى يا أمير المؤمنين قال أتاني وجوه أهل المدينة فلم أرك فيهم فقال أعندك يا أمير المؤمنين أن تقول ما لم يكن فوالله ما رأيتك قبل وما رأيتنى ومالى إليك حاجة ولولا دعاؤك ما أتيتك قال فالتفت سليمان إلى الزهرى فقال كيف لا تحدثنى كما تحدث الشيخ ثم أقبل عليه فقال يا أبا حازم مالنا نحب الحياة ونكره الموت قال لأنكم خربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فأنتم تكرهون أن تنتقلوا من العمران إلى الخراب وعمدت إلى ملك فنصبته بين عينيك فأنت تكره فراقه ولو قدمته أمامك لسرك أن تلحق به فإن كنت تريد من الدنيا ما يكفيك فأدنى شيء منها يكفيك وإن كان شيء لا يكفيك فليس فيها شيء يغنيك قال فكيف القدوم على الله قال أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله مسروراً وأما المسئى فكالعبد الأبق يظفر به مولاه ، قال فأى الأعمال أفضل قال أداء الفرائض واجتناب المحارم قال فأى الدعاء أسمع قال دعاء المحسن إليه للمحسن قال فأى الصدقة أركى قال جهد المقل من غير من ولا أذى قال فأى القول أعدل قال قول الحق عند من يخافه ويرجوه قال فأى المؤمنين أكيس قال رجل عمل بطاعة الله ودل الناس عليها ، قال فأى الناس أحق قال رجل باع آخرته بديناره فى هوى غيره قال ما تقول فيما نحن فيه قال أوتعفى يا أمير المؤمنين قال فإنها نصيحة تلقىها إلى قال إن آباءك قهروا الناس بالسيوف وأخذوا هذا الأمر من غير مشورة من المسلمين ولا إجماع من رأيهم حتى أوردوا الناس قتالاً وأخذوا الدنيا غصباً وقد لدخلوا منها فلو شعرت ماذا قيل لهم وماذا قالوا فقال رجل من الجلساء

بفس ما قلت يا أبا حازم قال له كذبت إن الله تعالى قد أخذ ميثاقه على العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال سليمان أوصني يا أبا حازم قال أوصيك أن تدع الكبر وتمسك بالمرؤة وتقسم بالسوية قال فكيف المأخذ قال تأخذ المال من حله فتضعه في حقه وأهله وتنظر ما كان في يدك للناس وترده عليهم وما كان في يد غيرك فلا تنازعه فيه قال ومن يطيق ذلك يا أبا حازم قال من رجا الجنة وخاف النار وحمل مثل الذي حملت ووضع في عنقه مثل ما وضع في عنقك قال هل لك أن تصحبنا فتصيب منا ونصيب منك فقال هيهات هيهات قال ولم قال أخاف أن أركن إليكم شيئاً قليلاً فيذيقني ربي ضعف الحياة وضعف الممات قال فبكي سليمان حتى ابتلت لحيته ثم قال ليت شعري مالنا عند الله قال اعرض عملك على كتاب الله تعلم مالك عند الله قال وأى مكان أجده قال قول الله ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ (٣٣٠) قال فأين رحمة الله قال قريب من المحسنين قال فأى عباد الله أكرم قال ذو المرؤة والتقوى الذين نهوا أنفسهم عن الهوى ولم يقولوا ليت ولعل وعسى قال له سليمان يا أبا حازم هل لك مال قال نعم قال وما هو بارك الله فيه قال الرضا والقنوع والثقة بالله قال له إرفع حاجتك . قال تنجيني من النار وتدخلني الجنة قال ليس ذلك إلى قال فليس لي إليك حاجة ثم أقبل إليه بعد ساعة فقال ارفع حوائجك إلينا ما سوى هذا قال هيهات قبل النوم قد رفعت قال إلى من قال إلى من لا تنقضي الحوائج دونه ولا ينتظر قضاؤها إلا من عنده فما أعطاني منها رضيت وما زوى عني شكرت إنني وجدت الدنيا شيئين شيء هو لي وشيء هو لغيري فأما ما كان لي فلو اجتمع الخلائق أن يقطعوا منه على شيئاً ما أمكنهم ذلك وأما ما كان لغيري فأني لم أطمع فيه فيما مضى فكيف أطمع منه فيما بقى فعلام أقتل نفسي قال يا أبا حازم أدع الله لي فقال إن أدع الله لك ها هنا ومظلوم يدعو عليك على الباب فأى الدعاين أحق أن يستجاب قال أدع لي فعسى أن يستجيب قال فرفع طرفه إلى السماء وقال اللهم إن كان سليمان لك ولياً فارزقه خير الدنيا والآخرة وإن كان لك عدواً فخذ بناصيته إلى ما تحبه وترضاه ثم سكت فقال زدني قال قد أوجزت إن كنت من أهلها وإن لم تكن من أهلها فما يعنيني أن أرم عن قوس بلا وتر قال فالتفت سليمان إلى الزهري فقال والله

لقد استقبلنا الجواهر من هذا الكلام أين كان هذا قبل اليوم قال والله يا أمير المؤمنين إنه لجارى منذ ستين سنة ما عرفت أن هذا عنده قال أجل يازهرى لأنى كنت عندك فقيراً فلم تجالسنى ولم تذاكرنى ولو كنت عندك غنياً لجالسنى وذاكرتنى قال غيرتنى يا أبا حازم قال أجل أدركنا العلماء لا يأتون العلماء^(*) ولا يسألوهم ما فى أيديهم وكان فى ذلك صلاح الوالى والمولى عليهم قال سليمان أجل يازهرى والله لو لم تأتنا لأتيناك فانصرف أبو حازم ووجه سليمان إليه بألف دينار وكتب إليه أن أنفقها ولك عندنا مثلها ومثلها فردها وكتب بسم الله الرحمن الرحيم أعيذك بالله يا أمير المؤمنين أن تكون سؤالك إياى هذا وردى عليك هذا والله ما أرضاها لك فكيف أرضاها لنفسى إن كنت بعثت هذه الدنانير لحق هو لى فى بيت المال فإن لى فيها نظراً فإن ساويت بيننا وإلا فلا حاجة لى فيها ثم ردها عليه^(**).

وبه قال ابن سعد.

وحج الأصمعى مع هارون الرشيد حجته التى نذر فيها أن يحج ماشياً قال فلما وصلنا إلى القادسية سارعت إلى الكوفة فرأيت حلقة عظيمة فإذا رجل عليه أظمار رثة وهو يلعب بالتراب فقلت من هذا فقيل بهلول المجنون فقلت والله لأمتعن عيني بالنظر إليه فطالما سمعت منه الحكم فبينما نحن كذلك إذ أقبلت مواكب الخلافة وأقبل الجيش فرفع رأسه فقال ما هذا فقالوا عسكر الخلافة وهو راجع من الحج قال فوثب إلى أن أتى باب الكناس ثم وقف على طريق الرشيد فقلت والله لأنظرن ما يريد فما لبث أن أقبل موكبه وهو فيه وكان اليزيدى معادلاً له فى ذلك اليوم فلما بصر بالناقة وهى ترف ما بين العسكر إذ بدر نحوها ونادى بأعلى صوته يا أمير المؤمنين ثلاثاً فشق ذلك على الرشيد وقال لليزيدى يا أبا محمد من المتجرىء على فقال اليزيدى هذا بهلول المجنون يا أمير المؤمنين قال فسرى عنه ورفع سجاف القبة وقال لبيك يا بهلول ما تشاء فقال يا أمير المؤمنين حدثنا أيمن بن نابل عن قدامة بن عبد الله قال «رأيت رسول الله - ﷺ - على ناقة صهباء لا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك حتى رمى جرة العقبة ثم انصرف»^(٣٣١) ولتواضعك فى مسيرك هذا خير من تجبرك وتكبرك فقال

• كذا بالأصل ولعلها الأمراء وهو أنسب.

(**) هذه القصة أخرجه الدارمى فى المجلد الأول باب إعظام العلم.

(٣٣١) حديث حسن: أخرجه النسائى ح ٣٠٦١، والترمذى وابن ماجه ح ٣٠٣٥ من طريق وكيع ثنا أيمن بن

نابل عن قدامة بن عبد الله العامرى قال رأيت رسول الله - ﷺ - يرمى جرة العقبة يوم النحر على ناقة

له صهباء لا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك. اللفظ للنسائى.

له الرشيد أحسنت يا بهلول ولك الجائزة العظمى وهى عشرة آلاف درهم عاجلة فقال بهلول لا حاجة لى فيها يا أمير المؤمنين أرددها على من أخذتها منه فقال الرشيد فعليك دين نأمر بقضائه فقال يا أمير المؤمنين هؤلاء فقهاء أهل عصرك أجمعوا على أنه لا يجوز قضاء دين بالدين فقال الرشيد أفتحب أن نجرى لك من مطبخنا فى كل يوم ما يكفىك فرفع بهلول طرفه إلى السماء وقال ما أنصفت يا أمير المؤمنين أنا وأنت عبدان لله أفتراه يذكر لك لجلالة حالك وينسانى لفقرى وهو يطعمنى ويسقنى وإذا مرضت فهو يشفين قال فنزل الرشيد باكياً فلم يزل يمشى راجلاً حتى عبر الكوفة^(٥).

قال ابن الفهم كان لمنصور بن عمار مجلس فى دار الرشيد وحضر ابن السماك ذلك المجلس فلما فرغ المجلس دعا هارون بالمائدة فنصبت فأجلس ابن عمار عليها فنظر هارون فرأى ابن السماك فى زاوية واضعاً رأسه على ركبتيه وهو يبكى فقال هارون لمنصور من هذا قال هو ابن السماك قال ادعه ليأكل معنا فدعاه فلم يجب فقال منصور إن أمير المؤمنين دعاك لتأكل معه فقال أف لك يا منصور أما تستحى تخسر مثل هذا العلم والتذكر وتجلس معهم وتملاً بطنك من طعامهم اذهب فىنى صائم فرجع وقال هو صائم فأمر هارون برفع المائدة وقال أنا صائم أيضاً فقال أهل الدار لماذا لم يأكل أمير المؤمنين فقل هو موافق لابن السماك فى صومه فقالوا ونحن أيضاً وكانوا أربعة آلاف فلما خرج منصور لقي ابن السماك فى الدهليز فقال يا منصور ليس الرجل من يأكل فيأكل لأكله أربعة آلاف إنسان إنما الرجل يكون يوماً صائماً فيصوم لصومه أربعة آلاف إنسان .

حدثنا الخطيبان عبد المحسن بن عبد الله وعبد الله بن النفيس قالوا أخبرنا أبو الكرم بن الشهرزورى أخبرنا أبو محمد التميمي أخبرنا ابن مهدى حدثنا ابن مخلد

= رجاله ثقات غير أمن بن نائل وثقه ابن معين وابن عمار والحسن بن على بن نصر الطوسى والحاكم والعجلى وقال الترمذى فى حديثه عن قدامة هذا أمن ثقة عند أهل الحديث وقال النسائى لا بأس به وقال الدارقطنى ليس بالقوى خالف الناس .
وقال ابن عدى له أحاديث وهو لا بأس به فيما يرويه ولم أر أحداً ضعفه ممن تكلم فى الرجال وأرجو أن أحاديثه صالحة لا بأس بها ، ولخص الحافظ هذه الأقوال فى التقریب فقال : صدوق بهم ، وقال الذهبى فى المغنى تابعى صدوق وهو كما قال محدثيه حسن . والله أعلم .

(٥) القصة فى الإحياء (٣٥٥/٢) عن عبد الله بن مهران .

حدثنا ابن نزار عن طاهر عن أبيه قال أخبرنا ابن طهمان حدثنا جابر الجعفي عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة قال حفر معاذ بن جبل تابوتاً فأمره النبي ﷺ - يهدمها وقال له «سوها بالأرض فإن الشرف شرف الآخرة» (٣٣٢) قال فرأى تابوتاً وفيه آثار ميت وعند رأسه رقعة فيها

لا توثرن لما جمعت سواكا فالموت لا تدرى متى يلقاكا
إن البنين مع البنات رأيتهم متطلعون ويشتهون فناكا
من كان يعلم أن سيملك ماله قد ما جمعت فلا يحب معاكا

قال الجعفي قال ميمون بن مهران دخلت على عمر بن عبد العزيز وعنده سابق البريدي وهو ينشد شعر فأنتهى إلى قوله

وكم من صحيح بات للموت آمنا أته المنايا بغتة بعدما هجع
فلم يستطع إذ جاءه الموت بغتة فراراً ولا منه بحيلته امتنع
وأصبح يبكيه النساء مفجعاً ولا يسمع الداعي وإن صوته رفع
وأفرد في لحد فصار مقيله وفارق ما كان بالأمس قد جمع
فلا يترك الموت الغنى لماله ولا معدماً في المال ذا حاجة يدع

فلم يزل عمر يضطرب ويبكي حتى غشى عليه قال ودخل عليه مرة أخرى
نفسك نفس بالسوء تأمركا والشيب في عارضيك يزجركا
يا صاحب المنبر الرفيع غداً يحمد شخصاً سواك منبركا

فبكي حتى كاد يغشى عليه وقال الجعفي مات ولد للرشييد فدخل عليه ابن

السماك

أتطمع أن تخلد لا أبالك كل المنية من أمنت أن تنالك
أما والله إن لها رسولاً يحيطك لو أتاك لما أقالك
فقم وارحل من الدنيا خميصاً وزح من المعاش ما بدالك

(٣٣٢) ضعيف بهذا الإسناد: الحديث لم أره في كتب السنة التي بين يدي وإسناده هذا ضعيف فيه جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي أبو عبد الله الكوفي ضعف وسلمة بن كهيل ثقة أما سويد بن غفلة فهو مخضرم قدم المدين يوم دفن النبي ﷺ - وكان مسلماً في حياته وعلى ذلك لم يشهد الواقعة والله أعلم.

وكن متوقفاً لهجوم يوم يشتت بعد جمعهم عيالك
كأنى بالتراب عليك يحشى وبالباكين يقتسمون مالك

قد أصابه أمر عظيم حتى لم يقبل عزالك
فلما سمع الأبيات بكى بكاء شديداً فقال له الحاجب فقلت يا أمير المؤمنين قال دعه
يموت ففى موته حياته .

وقال الجعفى حدثنا عبد الملك قال حج بعض الخلفاء فاستظل بمثل فرآه مالك
ابن دينار فقال :

هب الدنيا تواتيك أليس الموت يأتيك
فما تصنع بالدنيا وظل المثل يكفيك
ألا ياطالب الدنيا دع الدنيا لشانك
كما أضحكك الدهر كذاك الدهر ييكك

[ودخل] أبو العتاهية على الرشيد فقال يا أبا العتاهية عظمى فقال :
اسمع فقد أسمعت الصوت بادر وإلا فهو الموت
اقصر عن اللهو ولذاته فبعد هذا كله الموت .

ولما احتضر المأمون دعى بجلال الدواب فنشرها فى وسط الدار ثم بسط عليها
الرماد ثم جعل يتمرغ عليها

أنا ميت وعز من لا يموت قد تيقنت أننى سأموت
ليس ملك يزيله الموت ملكاً إنما الملك ملك لا يموت

[.....] (٥) يحيى بن منصور سليمان بن على فى ولد له فقال أصلح الله الأمير
عليكم نزل كتاب الله وأنتم أعلم بتأويله ومنكم الرسول وأنتم أعلم بسنته ولسنا
نعلمكم شيئاً نراكم تجهلون ولا أذكرك شيئاً أظنك تنساه ولكن أعزك بيت من
الشعر

وهون ما ألقى من الوجد أننى أجاوره فى داره اليوم أو غداً
فقال أبلغت فقد ذكرنا نبذة من المواعظ فنختم القسم الأول لحكاية عن الإمام أبى
حنيفة فى رد أموالهم .

(٥) سقط بالأصل ولعله [وعزى] .

[أخبرنا] (**) العبدان عبد الوهاب بن علي وأبو الفتح عبد الوهاب المقرئ قالوا أخبرنا محمد بن عبد الباقي أخبرنا حمد بن أحمد حدثنا الحافظ وأخبرنا جدي أخبرنا أبو منصور أخبرنا ابن حبرون حدثنا عبد العزيز بن علي الطحان قال سمعت أحمدا بن علي يقول أخبرنا الحسن بن محمد الخلال حدثنا علي بن عمرو أن علي بن محمد بن كاس النجعي حدثهم حدثنا محمد بن علي بن عفان قال دعا المنصور أبا حنيفة فأمر له بعشرة آلاف درهم فما رضى أبو حنيفة فلما جاءوا بها إلى المسجد سكت كأنه أغشى عليه وأومىء إليهم أننى لا أقدر على الكلام وأشار إليهم أن يضعوها في خزانة المسجد فوضعت فلم تزل هناك إلى أن مات أبو حنيفة وكان ابنه حماد غائبا فلما قدم بعد موته حمل الدراهم إلى باب الحسن بن قحطية وقال للبواب قل للحسن حماد على الباب فأذن له فلما دخل عليه قال إني وجدت في وصية أبي إذا أنا مت فخذ هذه الدراهم واذهب بها إلى الحسن وقل هذه وديعتكم التي كانت عندنا فنظر إليه الحسن فبكى وقال يرحم الله أباك لقد شح بدينه إذ سمحت به أنفوس القوم .

(**) سقط بالأصل ولعل الصواب ما أثبتناه .

القسم الثاني
في ذكر جماعة تزهدوا من السلاطين والأمراء
وبهم يختم هذا الكتاب^(٥)

قصة ملك

أخبرنا عبد الله بن المجد الحري أخبرنا هبة الله بن الحصين أخبرنا الحسين بن علي التميمي أخبرنا أحمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا يزيد بن هارون حدثنا المسعودي عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه عن ابن مسعود قال بينما رجل ممن كان قبلكم في مملكته فتفكر فعلم أن ذلك منقطع عنه وإنما هو فيه قد شغله عن عبادة ربه فخرج ذات ليلة من قصره فأصبح في مملكة غيره فأتى ساحل البحر فكان يشرب اللبن ويأكل ويتصدق بالفضل فلم يزل كذلك حتى رمى أمره إلى ملكهم وأرسل ملكهم إليه أن يأتيه فأبى فأعاد إليه الرسول فأبى وقال ماله ومالي فركب الملك فلما رآه الرجل ولى هارباً فلما رأى ذلك الملك ركض في أثره فلم يدركه فنادى يا عبد الله إنه ليس عليك منى بأس فأقام حتى أدركه فقال له من أنت يزحك الله قال أنا فلان بن فلان صاحب ملك كذا وكذا تفكرت في أمري فعلمت أن ما أنا فيه منقطع عني وأنه قد شغلني عن عبادة ربي فتركته وجئت هارباً إلى هنا أعبد ربي عز وجل فقال ما أنت بأحوج إلى ما صنعت منى قال ثم نزل عن دابته فسيبها ثم تبعه وكانا جميعاً يعبدان الله عز وجل فدعوا الله أن يمتهما جميعاً فماتا

(٥) ذكر المصنف في نهاية كتابه قصصاً كثيرة مدارها على تزهد السلاطين وتركهم العيشة الرغدة التي كانوا فيها إلى أشد العيش وأقساه حتى بلغ بهم ذلك إلى سكنى الجبال وترك القصور . ولا يخفى ما في هذا من التنطع والمخالفة لصريح الكتاب والسنة .

فقد قال تعالى : ﴿ قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ﴾ وقال : ﴿ يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا ﴾ إلى غير ذلك من الآيات التي لا حصر لها والأحاديث النبوية المصروفة بأن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده . وقد ألف في الزهد كتب كثيرة منها الزهد لابن المبارك والزهد لوكيع والزهد للإمام أحمد والزهد لهناد والزهد الكبير للبيهقي . وغيرها . فليرجع إليها من شاء .

قال عبدالله فلو كنت برميلة مصر لأريتكم قبريهما بالنعت الذى نعت لنا رسول الله
- ﷺ - .

قصة ملك آخر :

أخبرنا جدى أخبرنا محمد بن عبدالله البيضاوى أخبرنا المبارك بن عبد الجبار
أخبرنا أبو الحسين بن أخى ميمى أخبرنا أبو على بن صفوان أخبرنا أبو بكر القرشى
حدثنا محمد بن الحسين حدثنا معاوية عن عمر وحدثنا أبو بكر العجلي حدثنا
أبو عقيل الدورى عن بكر بن عبدالله المرى قال كان رجل من ملوك بنى إسرائيل قد
أعطى طول عمر وكثرة أولاد وكان أولاده إذا كبر أحدهم لبس ثياب الشعر ولحق
الجبال فأصاب ولداً على كبر فدعى قومه فقال إني أخاف أن يتبع هذا سنة إخوته
فبنوا له حائطاً فرسخاً فى فرسخ فكان فيه دهرأ ثم ركب يوماً ثم قال إني أحسب
خلف هذا الحائط ناساً أخرجوا نى فليل ذلك لأبيه فقال إجمعوا عليه كل هو ففعلوا ثم
ركب فى السنة الثانية وقال لابد من الخروج فأخبر أبوه فقال أخرجوا فإذا هو برجل
مبتلى أصيب ناساً دون ناس قالوا كل خائف منه فقال أف لعيشكم هذا فلبث حولاً
ثم قال أخرجوا نى فأخرج فإذا هو رجل هرم فقال تصيب ناساً دون ناس قالوا كل
خائف فقال أف لعيشكم فمكث حولاً ثم خرج فإذا هو بسرير يحمله الرجال فقال ما
هذا قالوا رجل مات قال وما الموت أنبئوني به أجلسوه قالوا إنه لا يجلس . قال كلموه
قالوا إنه لا يتكلم قال فأين تذهبون به قالوا ندفنه تحت الثرى قال ثم ماذا قالوا الحشر قال
وما الحشر قالوا يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين فيجزى كل واحداً على قدر
حسناته وسيئاته قال ولكم دار غير هذه فرمى نفسه وقال من هذا كنت أخشى هذا
آخر الدهر بينى وبينكم ولبس ثياب شعر وخرج إلى الجبل وتعبد إلى أن مات .

زاد عبدالله بن أحمد قال فلما قالوا ما قالوا رمى بنفسه من الفرس وجعل يعفر
وجهه فى التراب وقال لهم من هذا كنت أخشى وهذا يأبى على لا أعلم به أما ورب
يعطى ويحرم ويجازى إن هذا آخر الدهر بينى وبينكم فلا سبيل لكم على بعد هذا
اليوم قالوا لا ندعك حتى ترد إلى أبيك قال فردوه إلى أبيه وكاد ينزف دمه فقال له
يابنى ما هذا الجزع قال جزعى ليوم يعطى فيه الصغير والكبير مجازاتهم ما عملا من
خير وشر فدعى بثياب فلبسها وقال إني عازم فى الليل أن أخرج فلما كان نصف الليل

أو قريباً منه خرج فلما خرج من باب القصر قال اللهم إني أسألك أمراً ليس لي منه قليل ولا كثير قد سبقت فيه المقادير لإلهي لوددت أن الماء كان في الماء والطين كان في الطين ولم أنظر بعيني إلى الدنيا نظرة واحدة . فهذا رجل خرج من ذنب واحد لا يعلم ماذا عليه فكيف بمن يذنب وهو يعلم ما عليه فيه ولا يخرج ولا يجزع ولا يتوب .

قصة ملك آخر :

أخبرنا عبد الله بن أحمد قال ذكر محمد بن اليسر في كتاب الروضة قال حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا جويرية بن أسماء عن أبي معدان عن عون بن عبد الله ابن عتبة قال حدث عمر بن عبد العزيز بحديث فكان [معناه وقع منه حديثه] ^(*) إن ملكاً ممن كان قبلنا ابتنى مدينة فسوق في بنائها ثم صنع طعاماً ودعى الناس وأقعد على أبوابها أناساً يسألون كل من خرج هل رأيتم بها عيباً فيقولون لا حتى جاء أناس في آخر ما جاء القوم عليهم أكسية فسألوهم هل رأوا عيباً قالوا عيين اثنين قال فحبسوهم ودخلوا على الملك فقالوا دخل الناس فسألناهم فقالوا رأينا عيين اثنين قال ما كنت أرضى بواحد فائتوني بهم قال وأدخلوهم عليه قال هل رأيتم عيباً قالوا نعم عيين قال وما هما قالوا تخرب ويموت صاحبها قال فتعملون داراً لا تخرب ولا يموت صاحبها قالوا نعم الدار الآخرة فوقع في نفسه التزهّد فقال إن جئت معكم علانية لم يمكني أهلي ولكن ميعادكم موضع كذا وكذا قال فكان معهم زماناً ثم قال لهم ذات يوم عليكم السلام قال فقالوا مالك رأيت منا شيئاً تكرهه قال لا قالوا ما حملك على هذا قال أنتم تعرفوني فلا يطيب لي عيش . قلت وقد رويت لنا حكاية مثل هذه إلا أن أبا طاهر الحريري قال حدثنا أبو بكر القاضي قال وكان لهذا الملك ابنة فدخل عليها فقال إنني قد عزمت على الهرب إلى الله فقالت يا أبه وأنا أبقي مضبغة فقال أنت امرأة فقالت [أتر ما يرى] ^(**) الرجال فشددت عليها وتبعته فلما فارق الرجلين سلك أرضاً فوجدا فيها ديراً فيه رهبان فدخل إليهم ومعه ابنته فأعطوه بيتاً يسكنه وكان للدير مزرعة يعمرها في كل سنة رجل منهم ويحصدها فجاء الأمير إليه فخرج هو وابنته يحرسون المزرعة فمرت

(*) كذا بالنسوخ ولعله : (فكان معنى ما وقع من حديثه ...) .

(**) كذا بالنسوخ . وهو كلام غير واضح ولكن معناه يظهر من سياق الحديث أنها لبست ملابس الرجال . والله أعلم .

بهم ابنة راعى فوقعت ابنته فى قلبها وهى تظنها رجلاً فقالت مكنى من نفسك وإلا كذبت عليك فقالت والله لا عصيت الله أبداً فمضت المرأة ومكنت منها رجلاً فحملت فلما وضعت قال الرهبان ممن حملت فقالت من ابن الشيخ فخرجوا إليها وضربوها والشيخ مريض فلم ينطق ثم بقى أياماً فمات ومكنت مكانه فلما احتضرت مر بها رجل منهم وهى فى البيت فقال يا عبد الله ألك حاجة؟ فقالت نعم إذا مت أن تغسلونى فى ثيابى ولا تجردونى فقال نعم فلما ماتت أتوا إليها فقال بعضهم لبعض نحن لا ندع سنتنا لأجل رجل واحد جردوه قال فجردوها فإذا هى امرأة فصاحوا ودعوا امرأة فغسلتها ثم دفنوها وبنوا على قبرها قبة وكانوا يقصدها من الأماكن البعيدة للزيارة(٥٥).

قصة ملك آخر:

أخبرنا عبد الله بن أحمد قال قال الأزدي كان امرئ القيس الكمدى وهو محرف للأول طويل المصاحبة للهو واللذات كثير العكوف على اللعب وهو إما مبدى وإما متصيد فانقطع عن أصحابه فإذا هو برجل جالس قد جمع عظاماً من عظام الموتى وهو بين يديه يقلبها فقال ما قصتك أيها الرجل وما بلغ بك ما أرى من سوء الحال وسوف الجسم وتترخى البدن والانفراد فى هذه الفلاة فقال أما ذلك فلأنى على جناح سفر بعيد وى ملكان مزعجان يحدوان بى إلى منزل ضنك مظلم ثم يسلمانى إلى مصاحبة البلا ومجاورة الهلكى تحت أطباق الثرى فلو نزلت بذلك مع صعبه وضيقه ووحشته وإن معا أحناش الأرض فى لحمى وعصبى حتى أعود رماداً وتصير أعظمى رماداً كان للبلى انقضا وللسقياها والتى ادفع بعد ذلك إلى صبيحة الحشر وارد أهوال مواقف ثم إلى أى الدارين يؤمر بى وأى حال يُلْتذ به من يكون إلى هذا مصيره فلما سمع الملك كلامه ألقى نفسه

(٥٥) فى هذه القصة من المخالفات غير ما سبق ذكره

أولاً: تشبه المرأة بالرجال وهذا منهى عنه لقول النبى - ﷺ - فيما أخرجه أبو داود ح ٤٠٩٩ والحاكم بلفظ لعن الله الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل.

وحديث رسول الله - ﷺ - «لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء» - أخرجه البخارى ح ٥٨٨٥ وأبو داود ح ٤٠٩٧ والترمذى ح ٢٧٨٥ وابن ماجه ح ١٩٠٤.

ثانياً: شد الرجال إلى قبر هذه المرأة مع النبى المذكور فى قول النبى - ﷺ - «لا تشد الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى» أخرجه البخارى ١٣٩٧، ومسلم ح ٥١١، ٤١٥، وأبو داود ح ٢٠٣٣، وغيرهم وانظر أحكام الجنائز وتحذير الساجد للشيخ الألبانى.

عن فرسه وجلس بين يديه ، وقال : أيها الرجل لقد كدر مقالك صفو عيشي وملك الإشفاق قلبي ، فأعد عليّ بعض قولك فقال : له أما ترى هذه التي بين يدي قال بلى قال هذه عظام ملوك غوتهم الدنيا بزخرفها واستولت على قلوبهم بغرورها فألهتهم عن التأهب لمصارعهم حتى بزخرفها واستحوذت على قلوبهم بغرورها فألهتهم ، فأجأتهم الآجال ، وخذلتهم الآمال ، وسلبتهم بها النعمة ، وستنشر هذه العظام فتعود أجساداً ثم تجازى بأعمالها فيما إلى دار القرار وإما إلى محل البوار ثم أغلس الرجل فلم يزل أثراً وتلاحق أصحاب الملك وقد امتقع لونه ، وتواصلت عبراته ، وركب وهو مخجل فلما جن عليه الليل نزع ما كان عليه من اللباس ولبس طمرين وخرج تحت الليل وكان آخر العهد به .

قصة ملك آخر :

قال عبد الله احترب ملكان من ملوك اليمن فغلب أحدهما صاحبه وقتله وشرذ أصحابه وزينت له السرور ودار الملك وتلقاه الناس ليدخل فيينا هو في بعض تلك السكك وقف له رجل كان ينسب إلى الجنون فأنشده

تسمع من الأيام ان كنت سامعاً فإنك فيها بين ناه وأمر
وكم ملك قد ركم الترب فوقه وعهدى به بالأمس فوق المناير
إذا كنت في الدنيا قصيراً فإنما بلاغك منها مثل زاد المسافر
إذا أنفت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضائر

قال صدقت ونزل عن فرسه وفارق أصحابه ورقى الجبل فكان آخر العهد به وبقيت اليمن شاغرة أياماً حتى اختير لها من عقدوا الملك عليها .

قصة ملك آخر :

أخبرني جدي في كتاب الملتقط قال قال عبدالواحد بن زيد كان في بني إسرائيل عابد لم يكن له إلا جبة صوف وقربة يسقى بها الماء للناس فلما حضره الموت قال لأصحابه إني لم أدع من الدنيا شيئاً إلا جبتى وهذه القربة ما أطيق حملها يوم القيامة فإذا مت فادفعوها إلى فلان الملك فيحملها مع ما يحمل من ديناه فلما مات العابد أخبروا الملك بما قاله فقال الملك هذا العابد عجز عن حمل جبة وقربة وأنا حملت

من الدنيا ما حملته فأخذ الجبة فلبسها وأخذ القربة وخرج من ملكه فجعل يسقى للناس الماء .

قصة ملك يقال له ذو الكلاع^(٥)

أخبرنا عبد الله بن أحمد قال ذكر محمد بن البراء في كتاب الروضة أخبرنا محمد ابن الرمامي حدثنا سليمان بن معبد حدثنا سعيد ابن عفير المصري حدثنا علوان بن داوود عن رجل من قومه قال بعثني أهلي في الجاهلية إلى ذى كلاع بهدية فأقمت ببابه سنة لا أصل إليه ثم أطلع اطلاعة من قصره فلم يبق حول القصر أحد إلا خر ساجداً ثم أمر بهديتي فقبلت ثم رأيته في الإسلام قد اشترى لحماً بدرهم وهو على فرس قد سمط اللحم على فرسه وهو يقول :

أف للدنيا إذا كانت كذا كل يوم أنا منه في إذا
ولقد كنت إذا ما قيل مرة أنعم الناس معاشاً قيل ذا

وقد روى لنا أيضاً جدى عن ابن دريد عن الرياشي عن الأصمعي قال كان رسول الله - ﷺ - كاتب ذا الكلاع من ملوك الطوائف على يد جرير بن عبد الله يدعوه إلى الإسلام وكان قد استعلى أمره حتى ادعى الربوبية وأطيع حتى مات النبي - ﷺ - قبل عود جرير وأقام ذو الكلاع على ما هو عليه إلى أيام عمر ثم رغب في الإسلام فوفد على عمر ومعه ثمانية آلاف عبد فأسلم على يده وأعتق من عبيده أربعة آلاف فقال له عمر يا ذا الكلاع ما بقي من عبيدك حتى أعطيك ثلث أثمانهم [...] ^(٥٥) وثلثا

(٥) ذو الكلاع هذا جاء ذكره في حديث أخرجه البخارى ح ٤٣٥٩ عن جرير بن عبد الله قال « كنت باليمن فلقيت رجلين من أهل اليمن - ذا كلاع وذا عمرو - فجعلت أحدثهم عن رسول الله - ﷺ - فقال له ذو عمرو لمن كان الذى تذكر من أمر صاحبك فقد مر على أجليه منذ ثلاث . وأقبلا معي حتى إذا كنا في بعض الطريق رُفِعَ لنا ركب من قبل المدينة فسألناهم ، فقالوا قبض رسول الله - ﷺ - وأستخلف أبو بكر والناس صالحون فقالا : أخبر صاحبك أنا قد جئنا ولعلنا سنعود إن شاء الله ورجعا إلى اليمن فأخبرت أبا بكر بحديثهم قال : أفلا جئت بهم ... الحديث .

قال الحافظ ذو الكلاع وذو عمرو وملكان من ملوك اليمن كانا عزمًا على التوجه إلى المدينة فلما بلغهما وفاة النبي - ﷺ - رجعا إلى اليمن ثم هاجرا في زمن عمر .
أما ما قاله ذو عمرو فمن إطلاع من الكتب القديمة .

(٥٥) سقط بالأصل .

باليمن وثلاثا بالشام قال أجلنى يومى هذا أفكر فيما قلت ومضى إلى منزله فأعتقهم جميعاً فلما غدا على عمر قال له ما رأيك فيما قلت لك فى عبيدك قال قد اختار الله لى ولهم خيراً مما رأيت قال وما هو قال هم أحرار لوجه الله قال أصبت والله ياذا الكلاع قال ياأمير المؤمنين لى ذنب ما أظن الله يغفره لى قال وما هو قال تواريت عن من [يتعبد] لى ثم أشرفت عليهم من مكان عال فسجد لى زهاء عن مائة ألف إنسان فقال عمر التوبة بالإخلاص والإنابة بالإقلاع يرجى بهما رحمة الله مع الغفران قال الله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله .

قصة صفوان بن الأهم مع هشام بن عبد الملك

أخبرنا جدى أخبرنا يحيى بن على المدنى أخبرنا عبد الصمد بن المأمون أخبرنا الدارقطنى حدثنا ابن صاعد حدثنا محمد بن هشام المروزى حدثنا أبو معاوية عن خالد بن صفوان قال أوفدنى يوسف بن عمر إلى هشام بن عبد الملك فى وفد العراق قال فقدمت عليه وقد خرج بأهله وحشمه فنزل فى أرض قاع ضحضاح فى عام قد بكر وسميه ويتابع وليه وأخذت الأرض زخرفها من نور ربيع [مونق فما أحسنه] موضعاً بصعيد كان ترابه قطع الكافور وقد ضرب له فيه فسطاط فيه أربعة فرشة من خز أحمر وعليه دراعة من خز أحمر مثلها وعليه عمامة من حلس وقد أخذ الناس مجالسهم فأخرجت رأسى من ناحية السماط فنظر إلئى كالمستنطق لى فقلت تتم الله عليك نعمه وأهملك الشكر وجعل ما قلذك من هذا الأمر رشيد وعاقبة ما نزول إليه حمداً يخلصه لك بالتقى فيدوم لك بلا كدر عليك منه فقد أصبحت للمسلمين [مناخاً] ومستراحاً يستريحون إليك فى أمورهم فجعلنى الله فداك فلقد من الله على بالنظر لى وجهك الكريم وما أجد ياأمير المؤمنين شيئاً هو أبلغ من حديث من سلف قبلك من الملوك فاجعل ذلك هدية على ما أولى من الاجتماع لمجلسك وكيف جعلنى أهلاً لذلك فإن رأى أمير المؤمنين أطلال الله بقاه أن يسمع ذلك منى أخبرته قال فاستوى جالساً وكان متكئاً ثم قال هات يا ابن الأهم قال ياأمير المؤمنين إن ملكاً من الملوك قبلك خرج فى عام مثل عامنا هذا إلى الخورنق والسدير وكان قد أعطى الكثرة والغلبة والقهر قال فنظر ما أعطيت قال وعنده رجل من بقايا حملة الحجة على أدب الله تعالى والبهاجه ولن تخلو الأرض من قائم لله بحجة فقال أيها الملك إنك سألت

أفتأذن لي بالجواب قال نعم قال أرأيت ما أنت فيه شيء لم تزل فيه أم شيء صار إليك ميراثاً من غيرك وهو زائل عنك وصائر إلى غيرك كما صار إليك ميراثاً من لدن غيرك قال فكذلك هو قال فلا أراك إنما عجبت بشيء يسير يكون فيه قليلاً ويغيب عنه طويلاً ويكون غداً مرتيناً بعملك قال أيها الشيخ فأين المهرب وأين المطلب قال إما أن تقيم في ملكك تعمل فيه بطاعة ربك على ما ساءك وسرك وحضك وأمرك وإما أن تضع تاجك وتلبس أطمارك وتعبد ربك في هذا الجبل حتى يأتيك أجلك قال فإذا كان السحر فاقرع على بائ فإني مختار أحد الرأيين فإن اخترت ما أنا فيه كنت وزيراً لا تعصى وأن اخترت فلوات الأرض وقفر البلاد كنت رقيقاً لا تخالف قال فقرع عليه بابه عند السحر فإذا هو قد وضع تاجه ولبس أطماره وأمساحه قال فلزما الجبل حتى أتتهما آجالهما . يقول عدى بن زيد الشاعر:

أيتها الشامت المغتر بالدهر	أنت المخلد الموفور
أم لديك العهد الوثيق من الأيد	أم أنت جاهل مغرور
من رأيت المنون أخلد رام	من ذا لدنه من أن يضام خفير
أين كسرى كسر الملوك أنو شر	وان أم أين قبله سابور
وبنو الأصفر الكرام ملوك الر	وم لم يبق منهم مذكور
وأخو الخصر أدياه وإذا	دجله يحى إليه والخابور
ساره مرمر أو حلله كلسا	فللطير في داره وكور
لم يهبه ريب المنون فباد ال	ملك عنه فبابه مهجور
ويذكر رب الخورنق إذا	شرف يوماً وللهدى تفكير
سره ماله وكثرة ما يم	لك والبحر معرض والسرير
وارعنوى فليه فقال وما	عبطه شيء إلى المهات بصير
ثم بعد الفلاح والملك	والامه وارثهم هناك القبور

قال فبكي هشام حتى اخضلت لحيته وبل عمامته وأمر بنزع ابنته وانفرد عن أهله وحشمه وقراييه ولزم قصره فأقبلت الحاشية والخدم على صفوان وقالوا أفسدت عليه نومه ونغصت عليه ما دينه فقال إليكم عنى فإني عاهدت الله تعالى أن لا أخلو بملك إلا ذكرته أيام الله تعالى قال عبد الله بن أحمد مما رواه لنا أن الأسود بن يعفر قال في هذا الملك وقومه شعرا وهو

ماذا أوّل بعد آل محرق
أرض الخورنق والسدير وبارق
نزلوا بأفنية يسيل عليهم
أرض يخبرها الطيب مقلها
جرت الرياح على محل ديارهم
فأرى النعيم وكل ما يلهى به
تركوا منازلهم وبعد اياد
والقصر ذى الشرفات من سداد
ماء الفرات فحى من طواد
لعب ابن مامة وابن أم دؤاد
فكأنما كانوا على ميعاد
يوماً يصير إلى بلا ونفاد

قصة الأخوة (**)

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الخياط أخبرنا
أحمد بن محمد العلاف حدثنا الحسين بن صفوان حدثنا أبو بكر القرشي حدثني محمد
ابن الحسين أخبرنا أبو عمر العمري قال حدثني عبيد الله بن صدقة بن مرداس البكري
عن أبيه قال نظرت إلى ثلاثة أقبر على شرف من الأرض مما يلي بلاد طرابلس فإذا على
أحدهما مكتوب

وكيف يلذ العيش من هو عالم
فيأخذ منه ظلمه لعباده
وإذا على القبر الثاني
بأن إله الخلق لا بد سائله
ويجزيه بالخير الذي هو فاعله

وكيف يلذ العيش من كان موقنا
فتسلبه ملكاً عظيماً ونحوه
وإذا على القبر الثالث
بأن المنايا بغتة ستعاجله
وتسكنه البيت الذي هو آهله

وكيف يلذ العيش من كان صائراً
ويذهب رسم الوجه من بعد صونه
إلى حدث ينلى الشباب مناهله
سريعاً ويلى جسمه ومفاصله

(**) في هذه القصة من مخالفة للشرع في الكتابة على القبر وهذا منهي عنه شرعاً.
وانظر أحكام الجنائز للشيخ الألباني في بدع الجنائز من المسألة ٢١٠-٢١٦ فقد أفاض فيها وأجاد فجراه
الله خيراً.

وإذا هي قبور مسلمة مصطفة على قدر واحد فقلت لشيخ جلست إليه لقد رأيت في قريبتكم عجباً قال وما رأيت فقصصت عليه القصة قال فحديثهم أعجب مما رأيت على قبورهم فقلت حدثني فقال كانوا ثلاثة أخوة أمير يصحب السلطان ويؤمر على المدائن والجيوش والآخر موسر مطاع في خاصته وزاهد قد تخلى لنفسه وانفرد بعبادة ربه قال فحضرت أخاهم العابد الوفاة فاجتمع عنده أخوة وكان الذي يصحب منهم قد ولى بلادنا هذه أمره عليها عبد الملك بن مروان وكان ظالماً غشوماً متصنعاً فاجتمعا عند أخيهما لما احتضر فقالا له أوص فقال لا والله مالى من مال فأوصى فيه ولا لى على أحد دين فأوصى من أجله ولا أخلف ديناً فأحتاج إلى وصية فقال له أخوه ذو السلطان أى أخى قل ما بدا لك فهذا مالى بين يديك فأوصى فيه بما أحببت وأنفذ منه ما بدالك وأعهد إلى بما شئت قال فسكت عنه فقال أخوه التاجر أى أخى قد عرفت مكسبى وكثرة مالى فلعل فى قلبك خلة من الخير لم تكن تبلغها إلا بالإنفاق فهذا مالى فاحتكم فيه بما أحببت تنفذ لك أخوك أمرك فأقبل عليهما وقال لا حاجة لى فى مالكما ولكن سأعهد إليكما عهداً فلا تخالفا عهدى قالاهما فقال إذا مت فغسلانى وكفنانى وادفنانى على شرف من الأرض واكتبنا على قبرى :

وكيف يلذ العيش من هو عالم بأن إله الخلق لا بد سائله
فياخذ منه ظلمة لعباده ويجزيه بالخير الذى هو فاعله

فإذا أنتما فعلتما ذلك فأتيا فى كل يوم مرة لعلكما أن تتعظا قال ففعلا ذلك لما مات قال وكان أخوه يركب فى جنده حتى يقف على القبر فينزل ويقرأ ما عليه ويكيى فلما كان فى اليوم الثالث جاء كما كان يجيى مع الجند فنزل وبكى كما كان يكيى فلما أراد الانصراف سمع هزة من القبر كاد يتصدع لها قلبه فانصرف مذعوراً فزعاً فلما كان الليل رأى أخاه فى منامه فقال أى أخى ما الذى سمعت من قبرك قال تلك هزة المعمة قيل لى رأيت مظلوماً فلم تنصره قال فأصبح مهموماً فدعا أخاه وخاصته وقال ما أرى أخى أراد بما أوصى أن يكتب على قبره إلا أنا وإنى أشهدكم أنى لا أقيم بين ظهرانيكم أبداً قال فترك الإمارة ولزم العبادة وكتب إلى عبد الملك بن مروان فى ذلك فكتب أن خلوه وما أراد وكان يأوى الجبال والبرارى حتى حضرته الوفاة فى هذا الجبل وهو مع بعض الرعاة فبلغ ذلك أخاه فأتاه فقال يا أخى ألا توصى قال

أوصى والله مالى من مال فأوصى فيه ولكن أعهد إليك عهداً إذا مت فأدفنى إلى جانب أخى واكتب على قبرى:

وكيف يلد العيش من كان موقناً بأن المنايا بغتة ستعاجله
فتسلبه ملكاً عظيماً ونحوه وتسكنه القبر الذى هو آهله

ثم تعاهد بنى ثلاثاً فادع لى لعل الله أن يرجمنى قال فمات فكتب أخوه البيتين على قبره فلما كان اليوم الثالث أتاه ودعا له وبكى عند قبره فلما أراد أن ينصرف سمع وجبه من القبر كادت تذهله عقله فرجع مقلقاً فلما كان من الليل إذا بأخيه فى منامه قد أتاه فقال ذلك الرجل فلما رأيت أخى وثبت إليه وقلت يا أخى أتيتنا زائراً قال هيهات هيهات أى أخى بعد المزار فلا مزار وأطمأنت بنا الديار قلت يا أخى كيف أنت قال بخير ما أجمع التوبة لكل خير قلت فكيف أخى قال ذلك مع الأئمة الأبرار فقلت فكيف أمرنا قبلكم قال من قدم شيئاً وجده فاغتنم وجدك قبل فقرك قال فأصبح أخوه معتزلاً للدنيا قد انخلع منها ففرق ماله وقسم رباعه وأقبل على طاعة الله قال ونسأله ابن من أحسن الشباب وجهاً فأقبل على التجارة حتى بلغ منها وحضرت أباه الوفاة فقال له ابنه يا أبتاه ألا توصى فقال والله يابنى مالا ييك وصية غير أن تدفنه إلى جانب قبر عميك وتكتب على قبره:

وكيف يلد العيش من هو صاير إلى حيث يبلى الشباب منازل
ويذهب رسم الوجه من بعد موته سريعاً ويبلى جسمه ومفاصله
فاذا فعلت ذلك فتعاهدنى ثلاثاً بنفسك فادع لى ففعل الفتى ذلك فلما كان فى اليوم الثالث سمع من القبر صوتاً اقشعر له جلده وتغير لونه فرجع منه محموراً إلى أهله فلما كان من الليل أتاه أبوه فى منامه فقال أى بنى أنت عندنا عن قليل والأمر بأخيه والموت أقرب من ذلك فاستعد لسفرك وتأهب لرحيلك وحول جهازك من المنزل الذى أنت عنه ظاعن إلى المنزل الذى أنت فيه مقيم ولا تغتر بما اغتر به المبطلون قبلك من طول آمالهم فقصروا عن معادهم فندموا عند الموت أشد الندامة وأسفوا على تضييع العمر أشد الأسف فلا الندامة عند الموت تنفعهم ولا الأسف على الفائت أنقذهم من شر ما هم فيه يا بنى فبادر ثم بادر ثم بادر قال عبد الله بن صدقة قال للشيخ الذى حدثنى بهذا الحديث فدخلت على هذا الفتى صبيحة ليلته من الرؤيا

فقصها علينا وقال ما أرى الأمر إلا كما قال أبى ولا أرى الموت إلا قد أظلنى قال فجعل يفرق ماله ويقضى ما عليه من الدين ويستحل خُلطاءه ومعامله ويحللهم ويسلم عليهم ويودعهم ويودعونه كهيفة رجل قد أنذر بأمره فهو يتوقعه وكان يركى ويقول قال أبى فبادر ثم بادر ثم بادر فهذه ثلاث ساعات قد مضت فليست بها أو ثلاثة أيام وإن لى بها أو ثلاثة أشهر وما أرائى أدركها أو ثلاث سنين وهى أكثر من ذلك وما أحب أن يكون ذلك لذلك فلم يزل يعطى ويتصدق ويقسم ماله حتى إذا أصبح فى اليوم الرابع دعا أهله وحشمه وأولاده فودعهم وسلم عليهم ثم استقبل القبلة وغمض عينيه وتشهد شهادة الحق ثم مات رحمه الله فمكث حيناً يتباكى على قبره من الأمصار ويصلون عليه .

قصة ملك آخر :

أخبرنا جدى أخبرنا الجويرى أخبرنا العارى أخبرنا محمد بن عبد الله الدقاق أخبرنا الحسين بن صفوان أخبرنا ابن أبى الدنيا قال حدثنى محمد بن الحسين حدثنى سليمان أبو أيوب سمعت عباد بن عباد المهلبى يقول إن ملكاً من ملوك البصرة تنسك ثم مال إلى الدنيا والسلطان فبنى داراً وشيدها وأمر بها ففرشت ومحدث واتخذ مائدة وصنع طعاماً ودعا الناس فجعلوا يدخلون ويأكلون ويشربون وينظرون إلى بنائه ويعجبون من ذلك ويدعون له ويتعرفون قال فمكث بذلك أياماً حتى فرغ من أمر الناس ثم جلس ومعه نفر من خاصته فقال قد يرون سرورى بدارى هذه الدار وقد حدثت نفسى أن أتخذ لكل واحد من ولدى مثلها فأقيموا عندى أياماً أستمتع بحديثكم وأشاوركم فيما أريد من هذا البناء لولدى فأقاموا عنده أياماً يلهون ويلعبون وهو يشاورهم كيف يصنع فبينما هم ذات ليلة فى لهوهم ذلك إذ سمعوا قائلاً من أقصى الدار :

شعر

يا أيها البانى الناسى منيته لا تأمنن فإن الموت مكتوب
على الخلايق إن سروا وإن فرحوا فالموت حتف لدى الآمال منصوب
لا تبنين دياراً لست تسكنها وارجع النسل كيما يعفر الحوب
قال ففرع لذلك وفرع أصحابه فرعاً شديداً ورا [...] ما سمعوا من ذلك المقال فقال

لهم هل سمعتم قالوا نعم قل فهل تجدون ما أجد؟ قالوا وما تجد قال أخذ والله مسكه على فؤادى وما أراها إلا علة الموت فقالوا كلا بل البقاء والعافية قال فبكى ثم أقبل عليهم فقال أنتم أخلائي وإخواني فماذا لي عندكم قالوا: مرنا بما أحببت من أمرك قال فأمر بالشراب فأهريق ثم أمر بالملاهي فأخرجت ثم قال اللهم إني أشهدك ومن حضرتي من عبادك إني تائب إليك من جميع ذنوبي نادى على ما فرطت في أيام مهلى وإياك أسأل إن قبلتني أن تتم نعمتك على بالإنيابة إلى طاعتك وإن أنت قبضتني إليك أن تغفر لي ذنوبي تفضلاً منك عليّ واشتد به الألم فلم يزل يقول الموت والله الموت حتى خرجت نفسه فكان الفقهاء يرون أنه مات على توبة.

قصة حميد بن جابر

أخبرنا جدى أخبرنا محمد بن ناصر أخبرنا ابن العلاف أخبرنا على بن أحمد الحمami أخبرنا جعفر الحلوى حدثني إبراهيم بن نصر حدثني إبراهيم بن يسار به وأخبرنا عبد الوهاب بن على الصوفى وأبو الفتح المقرئ قال أخبرنا أبو الفتح بن سليمان أخبرنا الحداد أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا محمد بن نصر عن ابن يسار به وقرأت على عبد الله بن أحمد قلت له أخبركم محمد بن عبد الباقي أخبرنا حمد بن أحمد حدثنا أبو نعيم الأصفهاني أخبرنا عد بن يسار قال صحبت إبراهيم بن أدهم فأتينا على قبر مسنم فترحم عليه وبكى فقلت قبر من هذا قال هذا قبر حميد بن جابر صاحب هذه المدن كلها وأمير هذه المدن كلها كان غرقاً في بحر الدنيا فأخرجه الله تعالى منها واستنقذه ولقد بلغنى أنه سر يوماً بشيء من ملاهي ملكه وديناه وغروره وفتنته ثم نام في مجلسه ذلك مع من يخصه من أهله فرأى رجلاً واقفاً على رأسه بيده كتاب فناوله ففتحه فإذا فيه كتاب بالذهب مكتوب

لا تؤثرن فانيا على باق ولا تغتر بملكك وقدرتك وسلطانك
وخدمك وعبيدك ولذاتك وشهواتك فإن الذى أنت فيه
جسيم لولا أنه عديم وملك لولا أن بعده هلك وفرح
وسرور لولا أنه هو وغرور وهو يوم لو كان يوثق له
بعد مساره إلى أمر الله فإن الله تعالى قال

﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين﴾^(٥) قال فانتبه فرعاً وقال هذا تنبيه من الله عز وجل وموعظة فخرج من ملكه لا يعلم به وقصد هذا الجبل متعبداً فيه فلما بلغني أمره وحدثت به ابنته فسألته فحدثني ببداية أمره وحدثته ببداية أمرى فمازلت أقصده حتى مات ودفن ها هنا وهذا رحمه الله قبره .

قصة إبراهيم بن أدهم:

أخبرنا جدى أخبرنا ابن المبارك بن على أخبرنا محمد بن على بن ميمون أخبرنا محمد بن على بن أى الجراح أخبرنا أبى حدثنا على بن الحسين الصوفى حدثنا إبراهيم بن يسار وقرأت على عبد الله بن أحمد بن أبى الفتح المقرئ وعبد العزيز بن محمود البزار قلت لهم أخبركم محمد بن عبد الباقي أخبرنا حمد بن أحمد حدثنا أحمد بن عبد الله الحافظ حدثنا جعفر بن محمد حدثنا إبراهيم بن يسار قال كنت يوماً ماراً مع إبراهيم ابن أدهم فسألته عن أوائل أمره وأخبرنا جدى أخبرنا محمد حدثنا حمد بن إبراهيم عن عبد الله حدثنا محمد بن إسحق السراج قال سمعت إبراهيم بن يسار خادم إبراهيم بن أدهم يقول قلت يا أبا إسحق كيف كان أوائل أمرك قال كان أبى من أهل بلخ وكان من ملوك خراسان وحبب إلى الصيد فخرجت راكباً فرسى فيبينا أنا كذلك ثار أرنب أو ثعلب فحركت فرسى فسمعت نداء من وراءى ليس لهذا خلقت ولا بدأ أمرت فوقفت انظر يمناً ويسرة فلم أرى أحداً فقلت لعن الله إبليس ثم حركت فرسى فسمعت نداء أجهر من ذلك يا إبراهيم مالذا خلقت ولا بدأ أمرت فقلت لعن الله إبليس ثم حركت فرسى فسمعت النداء من قربوس سرجى فوقفت فقلت انبهت انبهت جاءنى نذير من رب العالمين والله لا عصيت الله بعد يومى هذا ما عصمنى رنى فرجعت إلى أهلى ثم جئت إلى أحد رعاة أبى فأخذت منه جبة وكساء وألقيت ثيابى إليه ثم أقبلت إلى العراق فعملت بها أياماً فلم يصف لى منها يعنى الحلال فسألت بعض المشايخ فقال لى إذا أردت الحلال فعليك ببلاد الشام فصرت إلى بلاد الشام فسرت إلى مدينة يقال لها المصيصة وفى لفظ المنصورة فعملت بها أياماً فلم يصف لى شئ منها أو من الحلال فسألت بعض المشايخ فقال إذا أردت الحلال الصافى فعليك بطرسوس فإن فيها المباحات والعمل الكثير فتوجهت إلى طرسوس فعملت بها أياماً أنظر البساتين

(٥) آل عمران آية: ١٣٣ .

وأحصد مع الحصادين فبينما أنا قاعد على الباب أو باب البحر فجاءني رجل فاكثراني أنظر له بستاناً فكنت في البستان أياماً كثيرة فإذا أنا بخادم قد أقبل ومعه أصحابه فقعده في مجلسه ثم صاح ياناطور فقلت هو ذا أنا فقال أذهب فأتنا بأكبر رمان فأخذ الخادم رمانة فكسرها فوجدها حامضة فقال ياناطور أنت في بستاننا منذ كذا وكذا تأكل من فاكهتنا ورماننا لا تعرف الحلو من الحامض قال إبراهيم قلت والله ما أكلت من فاكهتكم شيئاً وما أعرف الحلو من الحامض فأشار الخادم إلى أصحابه فقال أما تسمعون كلام هذا أنراك لو أنك إبراهيم بن أدهم زاد هذا فانصرف فلما كان من الغد ذكر صفتي في المسجد فعرفني بعض الناس فجاء الخادم ومعه خلق من الناس فلما رأيته قد أقبل مع الناس أختفيت خلف الشجر والناس داخلون فاختلطت معهم وهم داخلون وأنا هارب فهذا كان بداية أمرى .

عن عبد الله بن أحمد وعن جدى وعبد الوهاب بن على وأبو الفتح المقرئ قالوا حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن النعمان حدثنا أبو القاسم على بن أحمد ابن بيان أخبرنا أبو القاسم بن بشران أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن الآجرى حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف السكلى حدثنا إبراهيم بن زياد المقرئ حدثنا عبد الله بن العرج حدثنا إبراهيم بن زياد المقرئ حدثنا عبد الله بن الفرخ حدثنا إبراهيم بن أدهم بابتدائه كيف كان قال : كنت يوماً في مجلس لى له فنظرت إلى الطريق فإذا أنا بشيخ عليه أظمار وكان يوماً حاراً فجلست في القصر ليستريح فقلت للخادم أخرج إلى هذا الشيخ فأقرئه منى السلام وسله أن يدخل إلينا فقد أخذ بمجامع قلبى فخرج إليه فقام معه فدخل إلى أن سلم فرددت السلام واستبشرت بدخوله وأجلسته إلى جانبى وعرضت عليه الطعام فأبى أن يأكل فقلت من أين أقبلت ؟ فقال من وراء النهر فقلت أين تريد فقال أين تريد فقال الحج إن شاء الله تعالى قال وكان ذلك في أول يوم من العشر أو الثانى فقلت في هذا الوقت قال بلى يفعل الله ما يشاء قلت فالصحة قال إن أحببت ذلك حتى إذا كان الليل قال لى قم فلبست ما يصلح للسفر وأخذ بيدي وخرجنا من بلخ فمررنا بقرية لنا فلقينى رجل من الفلاحين فأوصيته ببعض ما أحتاج إليه فقدم إلينا خبزاً وبيضاً وسألنا أن نأكل فأكلنا وجاء بماء فشربنا وقال لى بسم الله قم فأخذ بيدي فجعلنا نسير وأنا أنظر إلى الأرض تجذب من تحتنا كأنها الموج فمررنا بمدينة بعد مدينة فجعل يقول هذه مدينة كذا هذه مدينة كذا هذه الكوفة ثم قال الموعد ها هنا

في مكانك هذا في الوقت من الليل حتى إذا كان الوقت إذا به قد أقبل فأخذ بيدي وقال بسم الله قال فجعل يقول هذا منزل كذا هذا منزل كذا هذه مندف هذه المدينة وأنا أنظر إلى الأرض تجذب من تحتنا إلى أن صرنا إلى قبر النبي - ﷺ - فزرناه ثم فارقتي وقال الموعد في الوقت في الليل في المصلى حتى إذا كان الوقت خرجت وإذا به في المصلى فأخذ بيدي ففعل كفعله في الأولى والثانية حتى أتينا مكة في الليل ففارقتي فقبضت عليه وقلت الصحبة فقال إنني أريد الشام فقلت أنا معك فقال إذا انقضى الحج فالموعد ها هنا عند زمزم حتى إذا انقضى الحج إذا به عند زمزم فأخذ بيدي فطفنا بالبيت ثم خرجنا من مكة ففعل كفعله الأول والثاني والثالث فإذا نحن ببيت المقدس فلما دخل المسجد قال لي عليك السلام أنا على نية المقام إن شاء الله تعالى ها هنا ثم فارقتي فما رأيته بعد ذلك ولا عرفني اسمه قال إبراهيم فرجعت أسير سير الضعفاء منزلاً بعد منزل حتى رجعت إلى بلخ فكان ذلك أول أمرى .

قصة أحمد بن الرشيد السبتي

أخبرنا جدى أخبرنا الحريرى أخبرنا العشارى أخبرنا أبو بكر البرماى أخبرنا إبراهيم بن محمد المولى أخبرنا أبو العباس الثقفى قال سمعت على بن الموفق قال سمعت عبد الله بن الفرّج العابد قرأت على عبد الله بن أحمد قلت له أخبرك أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن هلال الدقاق قال قرأت على أبى المكارم الميرل بن محمد بن النعم فأقر به قال أبو المكارم أخبرنا أبو غالب الحسن بن أحمد بن الباقلاوى وقال أبو القاسم بن الحسن أخبرنا أبو طاهر عبد الملك بن أحمد السيورى قال أخبرنا ابن شيران أخبرنا الآجرى قال سمعت أبا بكر بن أبى الطيب يقول بلغنا عن عبد الله بن الفرّج العابد قال احتجت إلى صانع يصنع لى شيئاً من أمر الدور حارين فأتيته السوق فإذا فى أواخرهم شاب مصفر بين يديه زنبيل كبير ومرط (*) وعليه جبة صوف ومئزر صوف فقلت له تعمل قال على شريطة قال قلت وما هى قال إذا كان وقت الصلاة خرجت وتطهرت وصليت بالمسجد جماعة ثم رجعت فقلت نعم فقام معى فجئنا المنزل فشد وسطه وجعل يعمل ولا يكلمنى حتى أذن المؤذن فقال يا عبد الله قد أذن المؤذن قلت شألك فخرج فصلى فلما رجع عمل أيضاً إلى العصر وأنا أنظر إلى البنيان يصعد من غير أن يبينه فوزنت له أجرته وانصرف فلما كان بعد أيام احتجت

(*) المرت بكسر الميم واحد المروط وهى أكسية من صوف أو خز كان يؤتزر بها .

إلى عمل فقالت لى زوجتى اطلب لنا ذاك الصانع الشاب فإنه قد نصحننا فى عملنا فجئت السوق فلم أره فسألت عنه فقالوا تسأل عن ذلك المصفر الذى لا نراه إلا من سبت إلى سبت يجلس وحده فى أواخر الناس؟ قال فأتيت يوم السبت فوجدته فقلت تعمل؟ فقال: قد عرفت الأجرة والشرط قلت استخرت الله تعالى وقبلت فقام فعمل على النحو الذى كان يعمل قال فلما وزنت له الأجرة زدته فأبى أن يأخذ الزيادة فألححت عليه فضجر وتركنى ومضى فغمنى ذلك فاتبعته وداريته حتى أخذ أجرته فقط فلما كان بعد مدة احتجنا أيضاً إليه فمضيت يوم السبت فلم أصادفه فسألت عنه فقل لى هو عليك وقال لى من يخبر أمره إنما كان يجىء إلى السوق من سبت إلى سبت يعمل بدرهم ودانق يتقوت كل يوم بدانق وقد مرض فسألت عن منزله فأتيته وهو فى بيت عجوز فقلت لها هذا الشاب الروزحارى^(٥) فقالت هو عليل منذ أيام فدخلت عليه فوجدته لما به وتحت رأسه لبنة فسلمت عليه، وقلت لك حاجة؟ قال: نعم إن قبلت. قلت: أقبل إن شاء الله، قال: إذا أنا مت فبع هذا المرط واغسل جبتي هذه الصوف وهذا المئزر وكفنى بهما وافتح جيب الجبة فإن فيها خاتماً وانظر يوم يركب هارون الرشيد الخليفة فقف له فى موضع يراك وكلمه وأره الخاتم فإنه سيدعوك فسلم إليه الخاتم ولا يكون هذا الأمر إلا بعد دفنى قلت نعم فلما مات فعلت به ما أمرنى ثم تركته فأتيت الرشيد فوقف له يوم ركوبه فلما رآنى صرخت بين يديه وقلت لك عندى وديعة ولوحت بالخاتم فأمرنى فأثخذت وحملت حتى دخلت بين يديه فنحى جميع من عنده وقال من أنت قلت عبد الله بن الفرج فقال هذا الخاتم من أين لك فحدثته الحديث من أوله إلى آخره فجعل يبكى حتى رحمته فقلت يا أمير المؤمنين إنه أوصانى وصية. قال: وما هى؟ قلت: إنه يقول لك ويحك لا تموتن على سكرتك هذه فإنك إن مت عليها ندمت فقام قائماً على رجلبيه وضرب بنفسه البساط وجعل ينقلب عليه ويقول يابنى نصحت أباك فقلت فى نفسى كأنه ابنه ثم تعجبت فلما أنس إلى قلت يا أمير المؤمنين من هو منك؟ وفى لفظ قال من أين لك هذا الخاتم فقلت ناوئى آياه رجل طيان فقال طيان طيان وجعل يبكى ويقول رحمك الله يابنى قال فخفت وقلت فى نفسى كأنه ولده ثم قال أحدثك حديثه ولدى قبل أن ألى الخلافة فنشئ نشوءاً حسناً وتعلم القرآن والعلم فلما وليت الخلافة تركنى ولم

(٥) كذا بالنسوخ ولعلها: الأزنجى: وهو الواسع الخلق.

ينل من دنياى شيئاً فدفعت إليه هذا الخاتم وقلت احتفظ به وهذا آخر عهدي به ؛
وفي لفظ فقال هذا أمه كانت جارية لى فلما وليت الخلافة غارت منها ابنة عمى
فقالت والله [لا تسلى فناولها] (*) هذا الخاتم وقلت اذهبى فإذا وليت الخلافة تعودى
إلى وأخبرت أنها ماتت وخلفت ولدأ واجتهدت أن أقع له على أثر فما وقعت . فإذا
كان الليل أخرج معك إلى قبره فلما كان الليل خرج وحده معى يمشى حتى أتينا قبره
فجلس إليه فبكى بكاءً شديداً فلما طلع الفجر قمنا فرجع ثم قال تعالى حتى نفرض
لك من بيت المال فقد أسديت إلينا خيراً .

قصة لبعض أولاد الأكابر

أخبرنا جدى وعبد الوهاب الصوفى قال أخبرنا أبو بكر بن حبيب أخبرنا على
ابن صادق أخبرنا بن مالوية حدثنا محمد بن داود سمعت أبا إسحق الهروى يقول
كنت مع ابن الخيوطى بالبصرة فأخذ بيدى وقال قم حتى نخرج إلى الأبله فلما قربنا
من الأبله فبينما نحن نمشى على شاطئ الأبله بالليل والقمر طالع مررنا بقصر لبعض
الأكابر فيه جارية تضرب بالعود وتقول كل يوم تتلون غير هذا بك أجمل
وهناك فقير عليه خرقتان وهو يقول بالله أعيدى فهذا حالى مع الله تعالى فجعلت تردد
فصاح الفقير ومات فكسر الجندى كل ما كان بين يديه فلما طلع الفجر خرج الناس
من المدينة كأنما نودى فيهم وإذا الجندى حافياً مراحاً فمشى خلف الجنازة حتى دفن
ثم وقف على قبره وقال للقاضى والشهود اشهدوا أن كل جارية لى حرة وكل ضياعى
وعقارى حبس فى سبيل الله ولى أربعة آلاف دينار فى صندوق تصدقوا بها ثم نزع
الثوب الذى كان عليه ، فأعطاه بعض الفقراء مئزرين فأترز بإحدهما واتشح بالآخر ثم
هام على وجهه وكان بكاء الناس عليه أكثر منه على الميت .

قصة على بن المأمون

قرأت على عبد الله بن أحمد قال ذكر إبراهيم بن الجنيد فى كتاب زهد الملوك
بإسناده عن صالح بن عبد العزيز قال أخبرنى عمى عن الجنيد بن محمد أن المأمون كان
يحب بائنه على وجداً شديداً ويقدمه على جميع أولاده وكان من أحسن الناس
وأجملهم مع أدب وفصاحة قال فكنت إذا أدخلت عليه أميل إليه وأسلم فأرى حياء

(*) كذا بالنسوخ ولعلها : لا تسلى فناولها وهو الأنسب .

وسياسة ولا أرى فيه كبراً. يضاحك خدمه، ويلطف جلساءه ثم [هو] أسحر من رأت عيناي وأحسنه خلقاً وأطيبه نفساً وكان سبب تزهده ما أخبرني به شاكر مولاة قال كان في يوم صائف شديد الحر له سموم^(٥) في قبة الجيش فأتاه الخادم فقال أمير المؤمنين يدعوك بين يديه الطعام وهو ينتظرك فقال الحر شديد فاذهب إليه واعتذر فمضى فلم يكن بأسرع من أن أسرع وقال قد طلبك وكان لا يصبر عنه ساعة فقام وهو كاره فحضر الطعام ثم خرج فجلس على شرف له في قصره ينظر إلى دجلة وجعل بين يديه ما الخلاف والثلج في بركه وعليه غلال وهو ينظر إلى الناس في دجلة وجعد بين يديه فيبينا هو كذلك إذ نظر إلى حمال قد أقبل عند الزوال وعليه دراعة صوف بيضاء بالية لا قميص تحتها ولا سراويل وقد شد على رجله خرقاً من الحر ولبس نعلين منخرقين وعلى رأسه خرقه وعلى عنقه كرزنة وطبقه فأتى دجلة وقعد في بعض السفن والأمير ينظر إليه لا يصرف بصره عنه فوضع طبقه وكرزته وخلع نعليه وألقى الخرق عن رجله واحم نفسى من العصر إلى الليل قال أفلست يكون بالليل حاماً قال إن أحمت نفسى بالليل تركنى فقيراً يوم القيامة فعطر لها على فقال أرايتك تأكل وحدك كيف لا تأكل مع والدتك وأختك قال إنهما يصومان فاجعل عشاى مع فطرهما قال أخرج الكسر ففتح جرابه فأخرج كسراً يابسه أسود وأحمر وأبيض فنظر إليها الأمير ساعة يتأملها مفكراً ثم قال يا شاكر ائتنى بخمسة آلاف درهم فادفعها إليه ليصلح بها حاله قال أيها الأمير أنا غنى عنها لا حاجة لي فيها فجهده فأنى أن يقبلها فقال الأمير لى إليك حاجة قال وما حاجة مثلك إلى مثلى قال هى حاجة مقضية فأخذ بيده وأدخله بعض غرفه وخلأ معه وقال قد عرفت حالى وقصتى وموضعى وما أنا فيه من الملك ونعيم الدنيا ولذتها فادع الله لى أن يزهدى فى الدنيا ويرغبنى فى الآخرة فقال له الحمال يا حبيبى مالى عند الله من المنزلة ما أدعوه فيستجيب إلا أن بعض الحكماء يقول من خاف شيئاً دلج^(٢٣٣) افرض على نفسك كل يوم وكل ساعة شيئاً

(٥) السموم : الريح الحائرة .

(٢٣٣) روى مرفوعاً من حديث النبى - ﷺ - رواه عن أبى هريرة وأبى بن كعب - رضى الله عنهما .
أما حديث أبى هريرة فأخرجه الترمذى ح ٢٤٥٠ من طريق أبى فروة يزيد بن سنان التميمى حدثنى بكر
ابن فروز قال سمعت أبأ هريرة يقول قال رسول الله - ﷺ - « من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل ألا إن
سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة » .

معلوماً من خصال الخير فإنك إذا فعلت ذلك جاءتك العزيمة بالعون من الله على ذلك ولا تؤخر عمل يومك لغد ولا تكلف نفسك مالا طاقة لها به وأكثر ذكر الموت فإن كثرة ذكره يكثر القليل ويقلل الكثير عليك بتقوى الله تعالى واجتناب معاصيه ثم رفع يديه وطأطأ رأسه ودمعت عيناه وقال يامن رفع السماء بقوته ودحى الأرض بمشيئته وخلق الخلق بإرادته واستوى على العرش بقدرته يامالك الملك ويا جبار الجبابرة وإله العالمين ومالك يوم الدين أسألك برحمتك وجودك وقدرتك أن تخرج حب الدنيا من قلب عبدك على وتوفقه لطاعتك من الأعمال التي تقربه إلى مرضاتك وتحتم لنا وله بعفوك وغفرانك يا أرحم الراحمين قال قدمعت عيناً على وبكا فأكثر ثم قال للحمال لو قبلت منا شيئاً قال لا أريده وحاجتي أن تعجل سراحي فأمره بالانصراف فخرج وانصرف الأمير إلى موضعه وهو مفكر قد ذهب نشاطه ثم التفت إلى ندمائه فقال قوموا فاشهدوا طعام أمير المؤمنين فلو شاهدتم فرأيتم ما وضع من صنوف الأطعمة ذلك الطعام فقال لو رأيتم الخير الذي بخير قد شوق في بياضه وجودته وطحنه ثم ينخل بالشعر ثم بالخز حتى يتقى مخه فقط ثم يوقد ناره بالقصب فإذا سكن ونفجه بخر بالعود القمارى وفنون الطيب وهذا الحمال خبره ما قد رأيتم ثم بكأ وطأطأ رأسه ثم قال يا غلام أنت خازن الكتب فمره أن يخرج إلى سيرة عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - فأتاه بها فجعل ينظر في الكتاب ويقول اسمعوا ما كان طعام أمير المؤمنين عراق لحم الإبل مطبوخ بماء وملح وأقراص من شعير غير منخول فقل له يا أمير المؤمنين لو أكلت غير هذا الطعام فقد وسع الله على المسلمين فقال هاه إن الله تبارك وتعالى ذم قوماً بأكلهم فقال ﴿أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا﴾ (٢٣٤)

وأخرجه أيضاً الحاكم (٣٠٨/٤) وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي صحيح . قلت وليس كذلك فإن يزيد بن سنان ضعيف وبكر بن فيروز مقبول يعنى عند المتابعة كما في التقريب . وله شاهد من حديث أبى بن كعب مرفوعاً . أخرجه الحاكم ٣٠٨/٤ ، وأبو نعيم في الحلية (٣٧٧/٨) من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل ابن أبى كعب عن أبيه مرفوعاً نحوه وزاد في آخره جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه . وسكت عليه هو والذهبي . قلت عبد الله بن محمد بن عقيل ضعيف لكن يصلح في الشواهد . والحديث صحيحه الشيخ الألبانى في صحيح الجامع حديث ٦٢٢٢ وعزاه لعبد بن حميد والعقلى في الضعفاء والضعافى . قلت هو في الضعفاء للعقلى ح ٤٥٧ ومسند الشهاب ح ٤٠٦ ترجمة رقم ٢٨٩ . (٣٣٤) من الآية ٢٠ من سورة الأحقاف .

فجعل يصف لهم سيرة عمرو وعينة تدمع فلما فرغ قال على بسيرة عمر بن عبد العزيز فجعل يقرأ فيها ويصف لندمائه ثم قال أبعد الله بطناً يعقب صاحبه ندماً يوم الحسرة في عرصة القيامة هذا عبد الله بن عمر من أبناء الصحابة اشتبه عبناً فلم يذقه هذا سعيد بن المسيب زين التابعين يقول ياليت إن الله جعل رزقي في مصر حصاة فقد استحييت من كثرة الاختلاف إلى الحسن هذا الربيع بن خثيم اشتبه خبيصاً فلم يذقه هذا مالك بن دينار هذا فلان وهذا فلان وهو ييكي ثم قال ترى القوم لم لم يشتهوا طيب الطعام ولكنهم زهدوا عن الفاني للباقي وباعوا القليل بالكثير وصبروا في دنياهم فنالوا الذي طلبوا خرجوا من الدنيا خماساً جياعاً عراة حفاة فلم تأكل الأرض منهم شحماً ولا لحماً بليت الجلود على الطعام ثم أخرج لي عوداً كأنه قضيب فضة مستديراً شحماً ولحماً فقال إن هذا الساعد مع هذا البدن ربي بالأطعمة والأشربة التي وصفت لكم من الطعام والشراب سبيل في التراب كما يبلى ساعد الحمال ثم أرسل عينيه بالبكاء ونحن قيام على رأسه ثم قال يا غلام ارفع هذه الآلة فما أموتها للقلوب قبحها الله فرفعت وصرف الندماء والخدم والغلمان وبقي وحده متفكراً لا يأذن لأحد عليه حتى إذا ذهب بعض الليل ناداني يا شاكر قلت لبيك قال دونك الحراة فاحفظها فإنني ذاهب إلى سيدي وأنا أظن أنه يعني به أباه فخرج وعليه إزار قد أخذه على رأسه ونعل طاق قد وضعه في رجله وقال لا يتبعني أحد منكم فخرج معه غلام صغير وتحلف عنه الخدم والغلمان فلما أصبحنا افتقدنا الغلام إلى ارتفاع النهار فجاء الغلام وهو ييكي فقلنا ما الخبر فقال لم يدخل دار أمير المؤمنين ولكنه أخذ نحو دجلة وقال قف موضعك هذا لا تبرح إلا أنه دنا من ملاح فناوله دنائير وقال لي حاجة مهمة بواسط فعجل بي وهو لا يعرفه فأدخله الزورق ومضى إلى واسط ثم نزل البصرة وتنكر ولبس الخشن على ذلك الجلد النقي واشترى طبقاً كهيفة ما رأى من زى الحمال وجعل الطبق على عاتقه حمل بمقدار قوته بالنهار صائم وبالليل قائم يصلي يمشي خائفاً حتى تقطعت رجلاه يبيت في المساجد يتحللها لي لا يقربه أحد فلم يزل كذلك يحمل ويعبد ربه سنين وأمير المؤمنين لما وقف على أمره كتب إلى أهل الآفاق أن يطلب ويوضع عليه العيون فلم يقف له أحد على خبر قال فمرض واشتدت علته وهو في بعض المساجد فقام ومضى إلى بعض الخانات بالبصرة فاكترى غرفة وألقى نفسه على باريه فلما أيس من نفسه دعا صاحب الخان فناوله خاتمه ورقعة

مختومة فقال يا هذا إذا أنا قبضت فأخرج إلى وإليكم فأره خاتمي وعرفه موضعي وناولته هذه الرقعة فمات رحمه الله فنحاه وخرج نحو باب الأمير ينادي النصيحة النصيحة فأدخل عليه فلما نظر الوالي إلى الخاتم عرفه وقال أين صاحب هذا الخاتم قال في الغرفة في الخان ميت ثم ناوله الرقعة وعليها مكتوب لا يفك ختمها إلا أمير المؤمنين فأتى الأمير الخان ثم حوله إلى قصره وطلاه بالكافور والصبر وشيعه إلى مصر وحمل في الماء إلى المأمون وكتب إليه يعرفه قصته ثم يقول يا أمير المؤمنين وجدته في غرفة بخان على بارية تحت رأسه لبنة ليس عنده باكية ولا نائحة مغمض العينين مستتر الوجه طيب الرائحة قال وبعث إليه بالخاتم والرقعة فلما وصل كتابه إلى أمير المؤمنين وأدخل على عليه قام فكشف عن وجهه وأكب يقبله ويبكى ووقعت النصيحة والضجيج في الدار ثم فك تلك الرقعة فإذا بها مكتوب بخطه يا أمير المؤمنين اقرأ سورة الفجر إلى رابع عشرة آية فأعنى بها واعلم أن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ثم أمر المأمون به فغسل وكفن وصلى عليه ثم مشى المأمون بين يديه حافياً فلما وضع في حفرة أمر الخدم فقالوا اخرجوا من القبر ثم اطلع في القبر فقال يا بني رحمك الله وأعطاك أميتك ورجاءك إني لأرجو أن يكون الله تعالى قد أسعدك ونفعني بك فنعم الولد كنت جمع الله بينك وبين ابن عمي محمد - ﷺ - ورزقني الصبر عليك ثم قال سؤروا عليه فأطلقوا عليه ألواحه ثم قال أهيلوا عليه التراب وهو واقف يصيبه الغبار والخدم قيام معهم المناديل يردون عنه الغبار فقال إليكم عنى يبلى على في التراب وتردون عنى الغبار ثم قال اللهم ثبته بالقول الثابت وأشهدك أنى عنه راض فارض عنه يا أرحم الراحمين والرقعة في يده لا يضعها فدعا محمد بن سعد الترمذى وأمره أن يقرأ سورة الفجر فجعل يقرأ والمأمون يبكى حتى بلغ إن ربك لبالمرصاد وأمسك فتصدق عنه بألف ألف درهم وأمر بعرض السجون وأطلق عنهم وكتب إلى العمال بإنصاف الرعية ورد المظالم وفرغ من أمور كثيرة وبقي بعده لا يذكره إلا بكاء وهو مكروب لا يرتاح للذة ولا لشهوة ويرتاد مجلسه الفقهاء يصبرونه ويعظونه فما زالت هذه حالته حتى مات رحمه الله تعالى .

قصة جعفر بن حرب

أنبأنا جدى أنبأنا محمد بن أنى طاهر عن على بن الحسن حدثنا أنى حدثنا محمد ابن عثمان قال كان يتقلد كبار الأعمال للسلطان وكانت نعمته تقارب نعمة الوزارة

فاجتاز يوماً ركباً وحوله الحشم والعبيد فسمع قارئاً يقرأ ﴿ألم يأن للذين آمنوا﴾ (*) الآية فصاح اللهم بلى يكررها دفعات ثم نزل عن دابته واختفى في دجلة فلم يخرج من الماء حتى فرق أمواله ورد المظالم وتصدق بالمال فوهب له رجل قميصاً ومئزرًا فاستتر بهما وخرج وانقطع إلى العبادة حتى مات .

قصة لبعض أولاد الأكابر

أخبرنا جدى أخبرنا ابن ناصر أخبرنا القضاعى أخبرنا أبو مسلم الكاتب أخبرنا ابن دريد أخبرنا الحسين بن حضر قال أنبأنا رجل من أهل بغداد عن ابن هشام المذكر قال أردت البصرة فجئت إلى سفينة اكترها وفيها رجل من أولاد الأكابر ومعه جارية فقال الرجل ليس ها هنا موضع فسألته الجارية فحملني فلما سرنا أحضر الغداء ثم قال أنزلوا ذلك المسكين ليتغدى معنا ثم قال يا جارية هات الشراب فشرب وأمرها أن تسقيني فقلت رحمك الله إن للضيف حقاً فتركنى فقال للجارية هاتى ما عندك فأخذت العود وغنت :

وكنا كغصنى بانه ليس واحد يزول عن الحالات عن رأى واحد
تبدل لى خلا فحاللت غيره وخليته لما أراد تباعدى
ألا قبح الرحمان كل ممارق يكون أخاً فى الخفض لا فى الشدائد
قال فالتفت إلى وقال : تحسن مثل هذا فقلت أحسن أحسن منه أو خيراً منه فقال قل
فقلت بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت﴾ (٢٣٥)
الآيات فجعل يبكى فلما انتهيت إلى قوله وإذا الصحف نشرت فقال يا جارية اذهبى
فأنت حرة وألقى ما معه من الشراب فى الماء وكسر الآنية ثم نادمنى فاعتنقنى ثم قال
يا أخى ترى يقبل الله توبتى فقلت : ﴿إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾ (٢٣٦)
فمكث على العبادة أربعين سنة ثم مات رحمه الله تعالى فرأيت فى المنام فقلت ما فعل الله
بك فقال غفر لى بقراءتك على وإذا الصحف نشرت .

(*) من الآية من سورة

(٢٣٥) سورة التكويد .

(٢٣٦) من الآية ٢٢٢ من سورة البقرة .

قصة موسى بن سليمان الهاشمي

أخبرنا عبد الله بن أحمد قال عبد الحميد بن محمد سمعت ابن السماك يقول إن موسى بن محمد بن سليمان الهاشمي كان من أنعم بني أمية عيشاً وأرخاه بالاً يعطى نفسه شهوتها من صنوف اللذات في المأكول والمشرب والملبس والطيب والجوار والغلمان ليست له فكرة ولا همة إلا فيما هو فيه من عيشه ولذته وكان شاباً جميلاً وجهه كاستدارة القمر في صفاء مع بياض وملاحة مشرباً بحمرة شديد سواد الشعر جعد، قنى الأنف أكحل العينين مقرون الحاجبين فصيح اللسان حلو الكلام وكانت نعمة الله عليه واسعة سابغة يستغل من ضياعه وما أقطعه في كل سنة ثلاثة آلاف ألف وثلثائة ألف فيصرف هذا كله فيما هو فيه من النعم وقد أعجبت نفسه وشبابه وكان له مشترف عال يقعد فيه العشيات يشرف على الناس له أبواب مشرعة إلى الجادة وأبواب مشرعة من جميع الجهات قد ضرب فيه قبة عاج مخروطة من أنياب الفيلة مضببة بالفضة مطلية بالذهب وعشا القبة بالدياج وحشاه بالقز المندوف وعلق في القبة سلسلة ذهب منظومة بالجواهر واللؤلؤ تضيء القبة من الياقوت الأحمر كل حبة كالجوزة وعلق على الأبواب ستوراً منسوجة بالذهب ووضع حول القبة ثلاثين شمعة في ثلاثين طشتاً من ذهب وفضة وزن كل طشت ألف درهم على كل خمس طشوت غلام قائم بيده مقط من الذهب من مائة مثقال عليهم من أنواع الثياب والمناطق المرصعة بالجواهر وعلق على كل باب خارج من الشباكات قناديل بسلاسل الفضة وجعل دهنها الزئبق الخالص وهو على سرير عليه غلالة قصب منسوجة بالذهب وعلى رأسه عمامة قد كللها باللآلئ ومعه في القبة ندماؤه وإخوانه والجحامر منصوبة لا ترفع من البخور وقد وقف على رأسه الخدم بأيديهم المراوح والمديات والقينات يحدون به فجلس خارج القبة فإذا نظر عن يمينه رأى نديماً قد اصطفاه وأنس بمحادثته وإن نظر عن يساره رأى أخاً أو صديقاً قد واده واختاره وإن رفع طرفه نظر إلى خدومه القيام بين يديه وإن رمى بطرفه إلى حواشيه رأى مطربيه وقيناته كلهم يحدونهم أصمغهم مصغية إليه وأعينهم عليه لا يشتغلون بغيره فإن تكلم سكوتوا وإن قام قاموا إذا اشتبه سماع القيان نظر نحو الستارة وإن أراد سكوتهم أوماً بيده إلى الستارة فأمسكوا قد عرفوا ذلك منه هذا دأبه إلى أن يذهب الليل ويذهب عقله فيخرج الندماء ويخلوا مع

الوصفاء فإذا أصبح اشتغل بالنظر إلى اللعابين بين يديه بالشطرنج والنرد لا يذكر بين يديه هم ولا سقم ولا مرض ولا شيء فيه ذكر الغم إلا ذكر الفرح والسرور والنوادر التي يضحك منها ويطرف كل يوم بأنواع الطيب والشمامات حتى مضت له سبعة وعشرون سنة فبينما هو ذات ليلة في قينة وقد مضى بعض الليل إذ سمع نغمة من حلق ندى شجى خلاف ما يسمع من مطريه فأخذت بقلبه ولهى عن لذته فأومىء إليهم أن اسكتوا وأخرج رأسه من بعض تلك الشباكات المشرعة إلى الجادة فيسمع الذى وقع بقلبه فإذا النغمة ربما سمعها وربما خفيت فصاح بغلمانه اطلبوا صاحب هذا الصوت وكان قد عمل فيه الشراب فخرج الغلمان يطوفون فإذا هم بشاب نحيل الجسم دقيق العنق مصفر اللون ذابل الشفتين شعث الرأس قد لصق بطنه بظهره عليه طمران لا يتوارى غيرهما حافى القدمين قائم في بعض المساجد يناجى ربه تعالى فأخرجوه من المسجد وانطلقوا به لا يكلمانه حتى أوقفوه بين يديه فنظر إليه فقال من هذا قالوا صاحب النغمة التي سمعت قال أين أصبتموه قالوا في المسجد قائماً يصلى ويقرأ فقال أيها الشاب ما كنت تقرأ قال كلام الله قال فأسمعنى بتلك النغمة فقال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ إلى قوله ﴿يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ أيها المغرور إنها خلاف مجلسك ومستشرفك وفرشك إنها أرائك مفروشة بفرش مرفوعة بطاينها من استبرق على رفر فخر خضر وعبقري حسان يشرف ولى الله منها على عيين تجريان في جنتين فيهما من كل فاكهة زوجان لا مقطوعة ولا ممنوعة في عيشة راضية في جنة عالية وزراى مبثوثة في ظلال وعيون أكلها دائم وظلها تلك عقى الذين اتقوا وعقى الكافرين النار نار وأى نار المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون في ظلال وسعير يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ بنيه إلى قوله وجمع فأوعى في جهد جهيد وعذاب شديد ومقت رب العالمين وما هم عنها بمخرجين فقام الهاشمي من مجلسه وعانق الشاب وبكا وصاح بندمائه انصرفوا عنى وخرج إلى صحن داره وقعد على حصير مع الشاب ينوح ويبكى على شبابه ويندب نفسه والشاب يعظه إلى أن أصبح وقد عاهد الله أن لا يعود إلى معصية أبداً فلما أصبح أظهر توبته ولزم المسجد والعبادة وأمر بالذهب والفضة والجواهر والملابس فبيعت كلها وتصدق بها كلها وقطع اللذات عن نفسه ولبس الخشن وأكل الشعير وكان يحبى الليل ويصوم النهار

حتى كان ببابه الصالحون والأخيار ويقولون له ارفق بنفسك فإن المولى كريم يشكر
اليسير ويشيب على الكثير فيقول يا قوم أنا أعرف بنفسى جرمى عظيم عصيت مولاي
بالليل والنهار ويكثّر البكاء ثم خرج حاجاً على قدميه حافياً ما عليه إلا خيشة
وما معه إلا ركوة وجراب حتى قدم مكة وقضى حجه وأقام بها وكان يدخل الحجر
بالليل ينوح على نفسه ويقول سيدى عصيتك جرأة منى سيدى لم أراقبك فى خلواتى
سيدى ذهبت لذاتى وبقيت تبعاتى فالويل لى يوم ألقاك والويل كل الويل لى من
صحيفتى إذا نشرت مملوءة من فضائحى وخطاياى يدخل لى الويل من مقتل إياى
وتوييخك لى فى إحسانك لى ومقابلة نعمتك بالمعاصى وأنت مطلع على أفعالى سيدى
لى من أهرب إلا إليك ولى من ألتجىء إلا إليك سيدى إنى لا أسألك أن أسألك
الجنة بل أسألك بمجودك وفضلك أن تغفر لى وترحمنى فإنك أهل التقوى وأهل
المغفرة .

قال محمد بن السماك فيينا أنا ذات ليلة فى الطواف إذ سمعت نغمة وبكاء
ونواحاً فقطعت الطواف ودخلت الحجر وأنا لا أعرفه فقلت حببى من أنت فأنى
أراك صغير السن قريح القلب مكروباً مغموماً كثير البكاء فما القصة فأنى . حامل
الخطيئة مع شيبتي صاحب ذنوب فنظر لى فعرفنى فقال ألسنت الواعظ لى بالأمس
وأنا منهمك فى ضلالى أنا موسى بن محمد بن سلمان الهاشمى الذى رأيتنى بالبصرة قال
فتحيرت منه وأصابتنى دهشة فدنوت منه فعانقته وقبلت بين عينيه وقلت أخبرنى ما
القصة فحدثنى حديث ثم قال أسرّ أمرى فأنى أحب أن لا أعرف وأعلم أن المولى
الحسن المنعم المتفضل أنهنى من غفلتى وبصرنى بعيب نفسى فتركت جميع ما كنت
فيه بما رأيت وأقبلت إليه هارباً فتراه يقبلنى فأنى خائف أن يكون قد صرف وجهه
عننى قال فأبكأنى كلامه وقلت حببى أبشر فقد بلغنى أنه ما من شيء أحب إليه من
شاب تائب فلما أن سمعها أراد أن يضبط نفسه من البكاء وخاف أن يجتمعوا عليه
فقام وهو يقول أيها الطيب اتبعنى فتبعته حتى خرج من باب الخياطين وهو يمشى
ويلتفت لى وقد أمسك على بطنه حتى انتهى إلى باب ثم دخل وأدخلنى معه وأصعدنى
غرفة وقعد ثم قال مازلت متشوقاً إلى لقائك لتداوى جرحى بمرهم كلامك فقلت له
يا أبا القاسم قد أسعدك الله بلطف رب العالمين فأنبهك عن رقدة الغافلين فاشكره على
توفيقه إياك وكن من الشاكرين وبما أنعم عليك فكن من الحامدين فإنه معوضك

برحمته أفضل ما تركت له من مخافته أبا القاسم اجعل الموت نصب عينيك واعلم أن بين يديك عقبة عليها المسلك لا يقطعها إلا الورعون عن محارم الله تعالى وقناطر لا يجوزها إلا المخفون من المظالم بيردى منها في نار أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب فكن على عدة وأعد الجواب فإنك قادم لا محالة وعلى من القدوم على أحكم الحاكمين والعدل الذى لا يجور وديان يوم الدين يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وهو منصت يسمع ثم أطرق شبه المفكر فتوهمت أنه لا يعلم ما أقول فقممت من عنده وخرجت فلما أصبحت تصرفت فى حوائجى فلما دخل وقت صلاة الظهر وأنا فى الطواف وإذا الناس يتعادون نحو باب الصفا فقلت ما الخبر قالوا جنازة غريب فخرجت فصليت عليه وضرب على قلبى فصرت من فورى إلى تلك الدار فسألت عنه فقالوا آجرك الله ألم تشهد جنازته فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون سبحان الفعال لما يريد فقالوا أأنت صاحب البارحة قلت نعم قالوا إنك لما خرجت لم يزل يقول فوادى فوادى ذنبى ذنبى إلى أن مضى عامة الليل وهو يبكى ثم سكن فلما أصبح أنهناه للصلاة فإذا هو قد فارق الدنيا قلت فهل عرفتموه قالوا لا كان غريباً من الحاج نزل عندنا ما رأينا ولا سمعنا بمثله ليله قائم يصلى وينوح كأن ذنوب العباد هو المطالب بها لا يقبل بر أحد قلت كم له منذ نزل عندكم قالوا حجتين قلت معرفة الله خير من معرفتكم إياه .

قال عبد الحميد كنت فى مجلس جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك إذ دخل عليه محمد بن السمك فقال أسمعنى بعض كلامك يرحمك الله فقال يا أبا الفضل لا أحدثك عن الماضين والملوك السابقة والأكاسرة ولكن أخبرك بما شهدت وعانيت من ابن عم لأمر المؤمنين موسى بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن العباس فحدثته بحدثه فرأيت جعفر يبكى حتى كاد أن يغشى عليه ثم قال هذا من توفيق الله وسعادته اللهم فكما أسعدته بطاعتك ووفقته لرضاك وعصمته حتى نال ذلك كله بإرادتك وفقنا للعمل الصالح ثم أمر فى مجلسه ذلك فتصدق بمائة ألف على أهل الحاجة والمسكنة .

قصة عمير بن سعد الأنصارى

أخبرنا عبد الله بن النفيس الأنبارى أخبرنا والدى قال قال أبو الصباح بعث عمر بن الخطاب عمير بن سعد الأنصارى أميراً على بعض الأمصار فاستبطأه عمر

فكتب إليه أما بعد فإننا كنا وليناك شيئاً من أمور المسلمين أو من في المسلمين فلا أدري ماذا فعلت أو فيت بعهدك أو خنتنا فإذا جاءك كتابي هذا فأقبل وما معك من المسلمين قال فأقبل إليه عمير على عصي يتكئ عليها ماشياً ومعه جراب يحمل فيه طعامه وإدواته فيها وصنوه وشرابه وقصعة يغسل فيها ثوبه ويأكل فيها طعامه فقدم على عمر ساجداً راکب كثير الشعر فقال له يا عمير ما الذي أرى بك من سوء الحال فقال ما ترى بي أأست صحيح البدن طاهر الدم معي الدنيا بأسرها أو بقواها فقال له عمر وما الذي معك منها قال معي جرائي أحمل فيه طعامي وإدواتي لي أحمل فيها وضوئي وشرابي وقصعتي آكل فيها طعامي وأغسل فيها ثوبي ومعني عصاتي أتوكأ عليها وأقاتل بها عدواً إن لقيت أو حية إن لسعنتي فوالله معي من الدنيا إلا وهو تبع لمتاعى فقال له عمر صدقت يرحمك الله كيف تركت الناس قال تركناهم وهم يصلون ويوحدون ونهانا ربنا أن نسأل عن ما وراء ذلك قال فكيف فعلت في المسلمين قال دعوتهم فأمرتهم بالذي يحق لي ويحق لهم فأخذت من أغنيائهم ورددته على فقرائهم ولم ينالك شيء من ذلك ولو نالك شيء من ذلك لبلغتك فقال عمر فبئس المسلمين والمعاهدون أما كان فيهم من يهرع بدابة يحملك عليها فقال له عمير يا عمر ألم ينهك ربك عن التجسس وسوء الظن قال ارجع إلى عملك فقال اعفني فوالله ما نجوت، قال ولم؟ قال قلت لنصراني أخزأك الله [وقد سمعت الرسول ﷺ - [....]]^(٥) فخرج عمر وهو يبكي وأتى قبر النبي ﷺ - فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبا بكر ماذا لقيت بعد كما ثم رجع إلى عمير^(٥) فأذن له فمضى إلى أهله ثم إن عمر ذكره بعد ذلك فدعا رجلاً ودفع إليه مائة دينار وقال اذهب بهذه المائة حتى تأتي بها عميراً فتقيم عنده ليالياً ثلاثاً فتنظر إلى مطعمه ومطعم أهله فإن كانت به حاجة فادفعها إليه وأقرئه مني السلام وإن كان غير ذلك فارددها إليّ فأتاه الرجل فوجده يتفلى في الشمس فسلم عليه فرد ثم قال إن أمير المؤمنين يقرؤك السلام قال هل رأيته جار في حكمه قال لا والله بل ضرب ابنه في فجرة فجرها فقال يا عمير اللهم إني أشهدك أن عمر يقيم الحدود فأقام عنده ثلاثاً فلما أصبح جاءه بقرص من شعير قد أدمه بشيء من

(٥) هذه العبارة غير واضحة فيها سقطاً والذي في صفة الصفوة (٦٩٩/١) بعد قوله «لقد قلت لنصراني أخزأك الله» - فهذا ما عرضتني له يا عمر وإن أشقى أيامي يوم خلفت معك ثم استأذنه فأذن له ..

زيت فإذا أمسى جاءه بمثل ذلك فلما كان في اليوم الرابع قال له عمير ارتحل من عندنا فقد أجمعنا يرحمك الله فأخرج إليه المائة دينار وقال خذها فقد أرسلها إليك أمير المؤمنين فبكى عمير فقالت له زوجته ما يبكيك قال صحبت رسول الله - ﷺ - وصحبت أبا بكر فلم أبتلى بشيء من هذا وشر أيامي الذي صحبت فيه عمر ثم قال للرسول فرقتها ففرقتها على الفقراء فرجع الرسول إلى عمر فأخبره فبعث إلى عمير فأمر له بأوسق من تمر وكسوة فقال إن عندنا صاعين من شعير إلى أن آكل ثم عاد عمير إلى أهله فما لبث أن [هلك، فبلغ] ذلك عمر فقال لأصحابه تمنوا فقال بعضهم وددت جمالاً أحمل عليها في سبيل الله وقال الآخر وددت أني أصيب مالاً أقسمه في الفقراء في سبيل الله وتمنوا شيئاً من أنواع الخير فقال عمر وددت أن عندى رجلاً مثل عمير أوليه أمور المسلمين رحمه الله تعالى ورضي عنه (٢٣٧).

تم الكتاب المبارك نفعا الله به والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(٢٣٧) انظر الحلية (٢٤٧/١-٢٥٠) في ترجمة عمير بن سعد وصفة الصفوة (٦٩٧/١-٧٠١) والقصة أتم بما
ها هنا وأنفع . انتهى التحقيق والله الحمد والمنة .

سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ألا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك

أبو عبد الله أحمد بن أحمد العيسوي
في ٢١ رجب سنة ١٤١٠

فهرست أطراف أحاديث الكتاب

رقم الحديث	طرف الحديث (أ)	الصفحة
٤٥	اتق دعوة المظلوم ..	٤٦
١٩٣	اتقوا غضب عمر فإن الله يغضب إذا غضب ..	١٣٤
١١٣	أستطيع أن تصلى ولا تفتر ..	٩١
١٧١	ادعى لى أباك وأخاك ..	١٢١
٧	إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه ..	١٥
٥	إذا أحب الله عبداً قال يا جبريل ..	١٤
١٠٣	أربعة تجرى عليهم أجورهم بعد الموت ..	٧٩
٨١	أرواح الشهداء فى حواصل طير خضر ..	٧٠
١٢٠	أرأيت إن قتلت ... قال أنت فى الجنة ..	٨٨
١٩٢	أشد أمتى فى أمر الله عمر ..	١٣٣
١١٣	الأعمال ستة والناس أربع ..	٨٥
٢٨٤	أفضل الجهاد كلمة حق ..	١٩٨
٢٨٥	أكرم (سيد) الشهداء حمزة ورجل قام ..	١٩٩
١٦٠	اللهم اجعل أبا بكر معى فى الجنة ..	١١٧
١١٧	اللهم إنا نجعلك فى نحورهم ... [إذا خاف قوماً]	٨٦
١١٦	اللهم أنت عضدى وناصرى ... [إذا غزا]	٨٦
٢٢٧	اللهم عثمان رضيت عنه فارض عنه ..	١٥١
١٥	اللهم من ولى من أمر أمتى شيئاً فشق عليهم ..	٢٨
٢٤٣	أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى ... [قاله لعل]	١٥٩
١١٨	إن أبواب الجنة تحت ظللال السيوف ..	٨٧
٣٧	إن أحب عباد الله عز وجل إلى الله ..	٤١

الصفحة	طرف الحديث	رقم الحديث
٩٤ إن آخر شيء تزوده من الدنيا صُبحه لبن [قاله لعمار]	١٢٩
١٨٦ إن أمامكم عقبة كؤود لا يجوزها المثلون	٢٨١
١١٨ إن أمن الناس على في صحبته وماله	١٦٣
٥٢ إن الإمارة خزي وندامة	٥٦
٢٣٢ إن جبريل أتى النبي - ﷺ - وهو يبكي	٣٢٦
٨٤ إن الذكر في سبيل الله لضعف فوق	١١٢
٧٩ إن رباط يوم في سبيل الله	١٠٠
٢٣ إن رسول الله - ﷺ - دعى للقصاص من نفسه	٣١٧
٧٦ إن شئت حدثتك برأس هذا الأمر	٩٢
٤٨ إن في جهنم واديا يقال له ههب	٥٢
٢١٦ إن في النار رحاين إحداهما تطحن	٣٠٤
١٢٠ إن الله بعثنى إليكم فقلتم كذبت وقال	١٦٧
٣١ إن الله تعالى أمر بعبد	١٨
١٣٢ إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه	١٩١
٨٢ إن الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة	١٠٨
٤٧ إن الله يبعثكم يوم القيامة حفاة عراة	٤٨
٤٢ إن الله يحب إغاثة اللهفان	٤٠
٤٨ إن الله يملئ للظالم فإذا أخذه لم يفلته -	٥١
٣٦ إن المقسطين عند الله على منابر من نور	٢٦
٣٦ إن المقسطين في الدنيا على منابر من لؤلؤ	٢٥
٢٠٢ إنه سيكون أمراء يظلمون الناس فمن دخل	٢٩٣
١٥ إلى أحب أن أسمعه من غيري	٦
٤٣ أهل المعروف في الدنيا هم	٤٢
٧١ ألا أبشرك بما لقى الله به أباك	٨٣
١٥١ ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة	٢٢٨
		٢٧٦

رقم الحديث	طرف الحديث	الصفحة
٦٥	أى الأعمال أفضل [قال الإيمان بالله	٦٢
٧٨	أى الأعمال أفضل [قال إيمان لا شك فيه]	٦٨
١١٥	أى الصدقة أفضل [قال ظل فسقاط]	٨٦
٣٨	أى العمل أفضل [قال أن تدخل على أخيك]	٤١
٦٦	أى العمل أفضل [قال إيمان بالله]	٦٣
٦٧	أى الناس خير [قال مؤمن مجاهد]	٦٣
١٦	أما راع استرعى رعية فلم يحفظها بالأمانة]	٢٨
٣١٤	أما عبد جاءته موعظة من الله في دينه	٢٢٩
٨٤	أما عبد من عبادى خرج مجاهداً .. حديث قدسى	٧١
٣١٥	أما والى أمر الأمة ثم بات غاشاً لهم	٢٢٩
١٤	أما والى شياً من أمر أمتى فلم ينصح لهم	٢٧
(ب)		
١٤٠	بعث رسول الله - ﷺ - عشرة رهطاً	١٠٣
٢١٣	بيننا أنا نائم رأيتنى فى الجنة	١٤٣
٣٣	بيننا رجل يمشى فى طريقه إذ اشتد عليه العطش	٤٠
٣٤	بيننا كلب يطيف بركية كاد يقتله العطش	٤٠
(ث)		
٤٦	ثلاثة لا ترد دعوتهم	٤٦
(ج)		
٢١٦	جاء جبريل فقال ... وأخبره أن رضاه عز وغضبه حكم	
	(لعمر)	١٤٤
٩٥	جاهدوا فى سبيل الله	٧٧

الصفحة	طرف الحديث	رقم الحديث
	(ح)	
٦٦	حرس ليلة في سبيل الله أفضل	٧٣
	(خ)	
٦٥	الخيل لرجل أجر ولرجل ستر	٧٢
	(د)	
٥١	دعوة المظلوم مجابة تحمل على الغمام	٥٤
	(ر)	
١١١	رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر	١٥٦
	(ز)	
١٥٠	زوجو عثمان لو كان عندي	٢٢٦
	(س)	
١٤٥	سألت جبريل ... (فقال عمر حسنه في حسنات أئى بكر) ..	٢١٨
٣٥	سبعة يظلهم الله في ظله يوم	٢٢
٢٠٨	السلطان ظل الله في الأرض فإذا عدل	٢٩٧
٢٠٨	السلطان ظل الله في الأرض فمن نصحه اهتدى	٢٩٦
٢٤١	سوها بالأرض فإن الشرف شرف الآخرة	٣٣٢
٢٢٢	سيكون عليكم أمراء السوء	٣١٢
	(ش)	
٢٣٢	شر الرعاة الحطمة	٣٢٥
٢١٦	شر الناس من يجلس تكبراً	٣٠٣
٧٣	الشهداء خمسة	٨٧
		٢٧٨

الصفحة	طرف الحديث	رقم الحديث
	(ض)	
١٩	ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً	٨
	(ع)	
٣٦	عدل ساعة تقام في الأرض خير	٢٤
٣٥	عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة	٢٣،٣
١٩٣	العلماء أمناء الرسل	٢٨٣
٢٢١	العلماء ورثة الأنبياء	٣١١
١٤٤	عمر سراج أهل الجنة	٢١٥
	(ف)	
١٢١	فإن لم تجديني فأني أبا بكر	١٧
٨٥	فضل (حرمة) نساء المجاهدين على القاعدين	١١٤
	(ق)	
٥٤	قال الله عز وجل ذنب أغفره	٦٠
٤٢	قال لي جبريل يا محمد أكثر من صنائع المعروف	٣٩
١٦٢	قال لي رسول الله - ﷺ - اجلس وصعد	٢٤٩
٧٨	قام فينا رسول الله - ﷺ - خطيباً فذكر	٩٦
١٣١	قد كان في الأمم قبلكم محدثون فإن يكن في أمتي فعمر	١٨٩
١٤٦	قسم أي مروطا بين نساء المدينة	٢١٩
١٠١	قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض	١٣٨
	(ك)	
٣٩	كل معروف صدقة	٢٩
٤٣	كل معروف صدقة والمعروف يقى	٤١
٨٠	كل ميت يختم على عمله إلا	١٠٢
٢٧٩		

الصفحة	طرف الحديث	رقم الحديث
٦٧	كل يختم على عمله إلا من مات مرابطاً	٧٥
٢١	كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته	٩
٧٤	كلا إني رأيته في النار في بردة غلها	١٠٢
١٣٤	كيف أنت إذا كنت في أربع أذرع ... قاله لعمر	١٩٤
(ل)		
١٦٠	لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه	٢٤٤
٦٤	لغدوة في سبيل الله أو روحة خير	٧٠
٧٠	لشهادة عند الله ست خصال	٨٢
٧٢	لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم	٨٦
١٤٥	لو كان بعدى نبي لكان عمر	١٢
٢٥	ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد	٣٦
٤١	الذي يعتق عند الموت كمثل	٤٧
٤٧	لتؤدون الحقوق إلى أهلها	
(م)		
١٥٢	ما ضر عثمان ما فعل بعدها	٢٣٠
١١٨	ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما	١٦٢
١٥٣	ما على عثمان ما عمل بعد اليوم	٢٣١
٦٨	ما في الناس مثل رجل آخذ بعنان فرسه	٧٩
١١٩	ما لأحد غندنا يد إلا وقد كافأناه	١٦٥
٣٠	ما من إمام يغلق بابه دون ذوى الحاجة	١٧
٥١	ما من رجل يلى أمر عشرة فما فوق	٥٥
٧٣	ما من غازية تغزو في سبيل الله	٨٨
٧٨	ما من نفس تموت ولها عند الله خير	١٩٨
٦٨	ما يجد الشهيد مس القتل إلا كما يجد	٧٧
		٢٨٠

رقم الحديث	طرف الحديث	الصفحة
٦٤	المسلمون تتكافأ دماؤهم	٦٦
٩٤	مقام أحدكم في سبيل الله خير من عبادة	٧٧
٨٥	من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة	٧٢
٣١٠	من أحب أن يتمثل له الناس قياماً فليتبوأ	٢٢٠
١٥٨	من أراد أن ينظر إلى عتيق من النار	١١٥
١٩	من أطاعني فقد أطاع الله ومن	٣٣
١٠٤	من أعان مجاهداً في سبيل الله	٨١
٣٥	من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله	٤١
١١٠	من اغبرت قدماء في سبيل الله	٨٣
٢٨٢	من بدا جفاً ومن اتبع الصيد	١٩٣
١٠٦	من بلغ بسهم في سبيل الله	٨١
٧٦	من جهز غازياً فقد غزا ومن	٨١، ٦٧
٧٤	من حرس من وراء المسلمين متطوعاً	٦٦
٣٣٣	من خاف أدلج	٢٦٤
٢١	كم خلع يداً من طاعة	٣٣
١٠٧	من شاب شية في الإسلام	٨١
١١١	من صام يوماً في سبيل الله	٨٣
٩١	من غل من المغنم فإنما يُطوق بما غل	٧٥
٢٠	من فارق الجماعة شراً فمات	٣٣
٩٧	من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو	٧٨
٩٣	من قتل في سبيل الله فواق ناقة	٧٦
٣٢	من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن	٤٠
٤٤	من كانت له مظلمة عند أخيه	٤٦
١٠١	من مات مرابطاً وقى فتنة القبر	٧٩

الصفحة	طرف الحديث	رقم الحديث
٣٩	من نفس عن مؤمن كربة	٣١
٥٣	من ولى للمسلمين سلطاناً	٥٨
	(هـ)	
٦٤	هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل المسجد	٦٩
	(و)	
١٣١	وافقت ربي في ثلاث (عمر)	١٨٨
٣٧	الوالى العادل المتواضع ظل الله	٢٧
١٣٢	والذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان قط (قاله لعمر)	١٩٠
	(لا)	
٧٤	لا ألفين أحدم يحىء يوم القيامة على رقبته	٨٩
٧٨	لا تحف الأرض من دم الشهيد	٩٩
٣٩	لا تحقرن من المعروف شيئاً	
٢٦	لا تغضب	١٣
١٦٠	لا يبغيضنى إلا منافق ولا يحبنى ... (عهد النبى ﷺ - لعلى)	٢٤٥
٨٢	لا يجتمع شح وإيمان	١٠٩
٨٧	لا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم	١١٨
٤٨	لا ينال شفاعتى	٥٣
	(ى)	
١١٩	يا أبا الدرداء تمشى أمام من هو خير منك	١٦٦
٥٣	يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة	٥٧
٦٣	يا أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو	٦٨
٢٣١	يا عباس إن الإمارة خزى وندامة	٣٢٢
٩٦	يا فلان زوجنى ابنتك (قصة جليبيب الصحابى)	١٣٢
		٢٨٢

الصفحة	طرف الحديث	رقم الحديث
١٢٧ يا محمد استبشر أهل السماء بإسلام عمر	١٨٥
٢٢٩ يا محمد ما هذه الجريدة التي كسرت قرون أمتك	٣١٦
٢٣٢ يا معشر قريش ... لا أغنى عنكم من الله شيئاً	٣٢٤
٦٩ يؤتى بالرجل من أهل الجنة يوم القيامة	٨٠

فهرست الموضوعات لكتاب المجلس الصالح والأئيس الناصح لسبط ابن الجوزى

الموضوع	الصفحة
مقدمة المحقق	٣
ترجمة المؤلف	٦
تحقيق نسبة الكتاب لسبط ابن الجوزى	٩
مقدمة المصنف	١٢
الباب الأول: فى ذكر مولد أبى المظفر موسى بن أبى بكر	١٧
الباب الثانى: فى بيان الحاجة إلى الموعظة	١٩
الباب الثالث: فى ذكر ما ينبغى للسلطان استعماله وفيه فصول	٢٠
١ - لا ينبغى أن يخلو مجلس السلطان من العلماء الأكابر	٢١
٢ - ينبغى للسلطان مطالعة سير السلف والأمراء العادلين	٢٢
٣ - ما يستعمله السلطان فى حق رعيته	٢٤
٤ - وجوب حلم الراعى عن رعيته ونصحه لهم	٢٧
٥ - الإحسان إلى الرعايا	٢٩
٦ - فضل نصيح السلطان للرعايا وعدله بينهم	٢٩
٧ - تهريب السلطان أن يحتجب عن رعيته أو يغلق بابه دونهم	٢٩
٨ - تحذير السلطان من تعدى حدود الشريعة بحجة السياسة	٣١
الباب الرابع: شرف الولايات وخطرها	٣٣
الباب الخامس: فضل العدل وإعانة الملهوف	٣٥
أولاً فضل العدل	٣٥
ثانياً: فضل إعانة الملهوف	٣٩
الباب السادس: ذم الظلم وفيه فصول:	٤٥
١ - عقوبة الظلم	٤٨
٢ - تهريب من ولى شيئاً من أمور الناس فظلمهم	٥١
٣ - موعظة لأرباب الولاية	٥٨

الموضوع	الصفحة
٤ - موعظة أخرى للظلمة الفجار	٥٩
الباب السابع: في ذكر الجهاد وفيه فصول:	٦١
١ - معنى الفىء	٦١
٢ - معنى الأنفال	٦١
٣ - معنى السرية والهزيمة	٦١
٤ - معنى المهادنة والغلول	٦٢
٥ - فضل الجهاد	٦٢
٦ - في ذكر رباط الخيل للجهاد	٦٤
٧ - ثواب من مات مرابطاً	٦٧
٨ - ثواب من جهز غازياً	٦٧
٩ - تهوين القتل على الشهيد	٦٨
١٠ - فضل المجاهدين	٦٨
١١ - فضل الشهادة في سبيل الله	٦٩
١٢ - ما للشهيد عند الله تعالى	٧٠
١٣ - بيان عدد الشهداء	٧٣
١٤ - فيمن غزا ولم ينل غنيمة	٧٣
١٥ - في ذم الغلول	٧٤
١٦ - فضل الجهاد مطلقاً	٧٥
١٧ - فصل في حكايات المجاهدين	٨٧
١٨ - أنواع الجهاد	١١٠
دعاء منتخب من الصحيفة الكاملة	١١٣
الباب الثامن: منتخب من سير الولاة وفيه فصول:	١١٥
أ - نبذة من سيرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه	١١٥
١ - ذكر أولاده	١١٦
٢ - فضائله ومناقبه	١١٦

الموضوع	الصفحة
٣ - نماذج من زهده وورعه	١٢٢
٤ - نماذج من مواعظه	١٢٤
٥ - رثاء عليّ بن أبي طالب - رضى الله عنه - له	١٢٥
٦ - ذكر وفاته	١٢٧
ب - نبذة من سيرة الفاروق عمر - رضى الله عنه -	١٢٧
١ - عدد الصحابة الذين أسلموا قبله	١٢٨
٢ - أقوال أهل السير في سبب إسلامه	١٢٨
٣ - ذكر بعض أفعاله الحميدة	١٣٠
٤ - صفته - رضى الله عنه -	١٣٠
٥ - ذكر أولاده	١٣٠
٦ - ذكر مناقبه ومنها	
أ - نزول القرآن بموافقتة	١٣١
ب - قوله عليه السلام إن عمر من المُحدثين	١٣١
ج - بيان أن الشيطان يهرب منه	١٣٢
د - ذكر شهادة الرسول ﷺ - لعمر أن يكون بعد الموت على ما هو عليه	١٣٤
٧ - ذكر صلابته وشدته	١٣٥
٨ - ذكر اهتمامه برعيته	١٣٥
٩ - ذكر ورعه وشدّة خوفه	١٣٨
١٠ - ذكر زهده	١٣٩
١١ - نبذة من أحواله مطلقاً	١٤٣
١٢ - ذكر وفاته - رضى الله عنه -	١٤٧
ج - نبذة من سيرة ذى النورين عثمان بن عفان - رضى الله عنه -	١٥٠
١ - ذكر صفته	١٥٠
٢ - ذكر نبذة من فضائله مطلقاً	١٥١
٣ - ذكر زهده	١٥٣
	٢٨٧

الموضوع	الصفحة
٤ - قصة الدار وذكر وفاته	١٥٤
د - ذكر نبذة من سيرة عليّ بن أبي طالب - رضى الله عنه -	١٥٨
١ - ذكر صفته	١٥٨
٢ - ذكر أولاده	١٥٩
٣ - ذكر نبذة من أحواله مطلقاً	١٥٩
٤ - ذكر زهده	١٦١
٥ - وصفه في مجلس معاوية - رضى الله عنه -	١٦١
٦ - ذكر وفاته	١٦٤
هـ - ذكر نبذة من سيرة عمر بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى	١٦٤
الباب التاسع: منتخب من أخبار الصالحين والزهاد وكلامهم	١٨٥
أولاً: ذكر أخبار الصالحين	١٨٥
ثانياً: فيمن أتى الولاية ومن لم يأت وفيه فصول:	١٩٢
أولاً: مخاطبة العالم	١٩٢
١ - ارتباط أسلوب الموعظة أو الإنكار بحال السلطان	١٩٦
٢ - استحباب التلطف عند موعظة السلطان الجائر	١٩٩
٣ - فصل فيما ينبغي لمن يُذكر السلطان	٢٠٠
٤ - ما يخشى من الدخول على السلطان	٢٠١
٥ - ما يخشى من إكرام السلطان للدخول عليه	٢٠٥
٦ - متى يجوز مخالطة السلطان	٢٠٥
ثانياً: مخاطبة السلطان	٢٠٦
١ - ما يجب على السلطان علمه	٢٠٦
الباب العاشر: في مواعظ السلف للولاية ومن قبل أمواهم	٢١٥
ومن لم يقبل وفيه ذكر جماعة تزهّدوا من السلاطين والأمراء	٢١٥
القسم الأول: مواعظ السلف للولاية	٢١٥

الموضوع	الصفحة
القسم الثاني : ذكر من تزهّدوا من السلاطين	٢٤٦
١- قصة ملك	٢٤٧
٢- قصة ملك آخر	٢٤٨
٣- قصة ملك آخر	٢٤٩
٤- قصة ملك آخر	٢٥٠
٥- قصة ملك آخر	٢٥٠
٦- قصة ملك آخر	٢٥٠
٧- قصة ملك يقال له الكلاع	٢٥١
٨- قصة صنّوان بن الأهم	٢٥٢
٩- قصة الأخوة	٢٥٤
١٠- قصة ملك آخر	٢٥٧
١١- قصة حميد بن جابر	٢٥٨
١٢- قصة إبراهيم بن أدهم	٢٥٩
١٣- قصة أحمد بن الرشيد	٢٦١
١٤- قصة لبعض أولاد الأكابر	٢٦٣
١٥- قصة على بن المأمون	٢٦٣
١٦- قصة جعفر بن حرب	٢٦٧
١٧- قصة لبعض أولاد الأكابر	٢٦٨
١٨- قصة موسى بن سليمان الهاشمي	٢٦٩
١٩- قصة عمر بن سعد الأنصاري - رضى الله عنه -	٢٧٢

صدر حديثاً

مَجَالِدُ مَوْعِدِ

لِلْإِمَامِ
أَبِي الْفَرْجِ بْنِ الْجَوَازِي

حَقَّقَ
بِقِسْمِ التَّحْقِيقِ بِالْأَدَارِ

دَارُ الصَّحَابَةِ لِلتَّحْقِيقِ وَالنَّظَرِ

صدر حديثاً

شرح

اتِّمَاءُ اللَّهِ الْحَسَنِي

عند

ابن منظور

صاحب كتاب "لسان العرب"

دراسة «لفوية - إحصائية - تفسيرية»

جمع وإعداد

قسم التحقيق بالدار

دار الصحابة للتراث بطنطا

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩١/٩٨١٢

الترقيم الدولي I.S.B.N 977-5211-17-4

مطابع الوفاء - المنصورة

شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب

ت : ٢٤٢٧٢١ - ص.ب : ٢٣٠

تلكم DWFA UN ٢٤٠٠٤٠

صدر حديثا

المذكر والتذكير والدكر

تصنيف

إبن أبي عاصم

أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني

(ت: ٢٨٧هـ)

تحقيق

عمرو بن عبد المنعم

دار الصحابة للتراث بطنطا